# الصورة الذهنية للمجتمع الإسرائيلي

دعاء فريد



# الصورة الذهنية
# للمجتمع الإسرائيلي

تأليـــف

**دعاء فريد**

**طبعة ٢٠١٦**


فريد ، دعاء.

الصورة الذهنية للمجتمع الإسرائيلى/دعاء فريد،الغلاف ريم السخاوى ط ١.- الجيزة: اطلس للنشر والانتاج الاعلامي، ٢٠١٦ .

٣٤٠ ص ، ٢٤ سم .

تدمك: ١ ٤٢١ ٣٩٩ ٩٧٧ ٩٧٨

١- الصهيونية. ٢- الدعاية الصهيونية

أ- السخاوى، ريم (غلاف)

ب- العنوان

٩٥٦,٩٠٧

# الصورة الذهنية
# للمجتمع الإسرائيلي


تأليــف

**دعاء فريد**




رئيس مجلس الإدارة

عـادل المصـرى

عضو مجلس الإدارة

المنتدب

نوران المصرى

رقم الإيداع

٢٠١٦/٢٢٤٢

الترقيم الدولى

١-٤٢١-٣٩٩-٩٧٧-٩٧٨

الطبعة الاولى

طبعة ٢٠١٦

الكتـاب : الصورة الذهنية للمجتمع الإسرائيلى

المؤلف : دعاء فريد

الغلاف : ريم السخاوى

الناشـر : أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى ش.م.م

٢٥ش وادى النيل – المهندسين – الجيزة

atlas@innovations-co.com

www.atlas-publishing.com

تليفون : ٣٣٤٦٥٨٥٠ – ٣٣٠٤٢٤٧١ – ٣٣٠٢٧٩٦٥

فاكـس : ٣٣٠٢٨٣٢٨

****

## فهرس الموضوعات

رقم الصفحة

**الموضوع**

# مقدمة

**مقدمة:**

لا يوجد صراع على مستوى العالم معقد مثل الصراع العربي الإسرائيلي، الذي يُعد من أطول الصراعات في عصرنا الحاضر وأكثرها تشابكًا في تعقيداته، فطبيعة هذا الصراع تختلف عن غيرها من الصراعات بين الدول فهو ليس صراعًا على الحدود، أو اختلافًا على النفوذ، بل هو صراع على الوجود بكل ما في الكلمة من معنى.

وعلى مدى الصراع العربي الإسرائيلي استخدم كلا الطرفين أسلحة وأساليب عديدة، فإلى جانب الحروب والاشتباكات العسكرية واستخدام القوة، شهد الصراع أسلحة لا عنف فيها أُطلق عليها في بعض الأحيان حرب الكلمات، وعُرفت في أحيان أخرى، بحرب الأعصاب، فعمل كل طرف على خلق وتدعيم وتأكيد صورة إيجابية لذاته في مقابل صورة سلبية للطرف الآخر.

فلعبت الصورة دورًا كبيرًا في الصراع العربي الإسرائيلي حيث يرجع البعض جسامة الصدمة التي أصابت الوعي العربي إثر هزيمة ١٩٦٧م إلى عاملين أساسيين هما: تضخم صورة الذات العربية والمحاولات الدعائية المنظمة لرسم صورة مزيفة لحقيقة العدو وحقيقة أوضاعه الاجتماعية والسياسية والعسكرية.

ولوسائل الإعلام أهمية كبرى في ظل عالم الاتصال والتكنولوجيا الذي نعيش فيه اليوم حيث تحظى الأعمال الدرامية باهتمام وإقبال واسع من قبل الجمهور من ناحية، وتحرص قنوات التليفزيون العربية على تقديمها من ناحية أخرى، فالعمل الدرامي بسبب جاذبيته يسهم في تغيير بعض الاتجاهات والقيم الغير مرغوب فيها واستبدالها بقيم واتجاهات جديدة بالإضافة إلى قدرته على رفع مستوى الوعي لدى القطاعات الأمية من خلال إلقاء الضوء على بعض القضايا الحيوية وكذلك يمكن أن يكون للدراما نفس التأثير ولكن بصورة سلبية من خلال عرض نماذج سلبية أو ترسيخ بعض الاتجاهات والمعتقدات والسلوكيات السلبية وترغيب الجمهور فيها.

لذلك تعتبر الدراما مصدرًا هامًا في نقل الصور عن الأشخاص والمجتمعات خاصة المجتمعات التي يفتقدون التعامل والتواصل معها مباشرةً أو التي تقع خارج محيطهم، كما أنها تبني صورًا متراكمة في أذهانهم مما يجعلهم يربطون بين هذه الصور المقدمة في الدراما وبين الواقع، مما يجعل الدراما قوة حقيقية بإمكانها صنع الصورة الذهنية وصياغتها عند الأفراد والجماعات.

وقد اهتم عدد من الأعمال الدرامية بتناول إسرائيل كدولة وأيضًا المجتمع الإسرائيلي، وبما لهذا المجتمع من حساسية شديدة وجب الانتباه لهذه الأعمال الدرامية، التي وبما لا يدع مجالاً للشك قد ساهمت بشكل أو بآخر في تشكيل المعتقدات والاتجاهات والمواقف تجاه هذا المجتمع والقضايا المتعلقة به خاصة بعد انتهاء مرحلة الحرب وبداية مرحلة جديدة تخوض فيها وسائل الإعلام حربًا جديدة.

كما تعد قضية التطبيع مع إسرائيل واحدة من أهم القضايا الجدلية التي اختلف حولها السياسيون والمفكرون والأدباء وكذلك الجمهور، فتوقيع اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل لم ينجم عنه تغيير جوهري في طبيعة الأفكار السلبية عن الإسرائيليين لدى المصريين، بالرغم أن ممارسات التطبيع قد بدأت في الآونة الأخيرة أخذت شكلًا أكثر خطرًا مثل وجود عمالة مصرية، والزواج من إسرائيليات[١(*)]، حيث تباينت التقديرات حول أعداد الشباب المصري في إسرائيل، ففي عام ٢٠٠١م أصدرت وزيرة الشئون الاجتماعية المصرية تصريحًا رسميًا، أشارت فيه أن عدد العاملين المصريين في إسرائيل بلغ قرابة ١٧ ألف عامل حتى عام ٢٠٠٠م.

---

١ (*) أكدت المحكمة الإدارية العليا في حيثيات حكم «إسقاط الجنسية عن المتزوجين بإسرائيليات» التي أودعتها أمام محكمة القضاء الإداري في ٨ يونيو ٢٠١٠ بإلزام مجلس الوزراء بإسقاط الجنسية عن المصرين المتزوجين بإسرائيليات، ومع هذا فإن الموقف القانوني بالنسبة للمصري المتزوج من عرب ٤٨ يختلف عن المتزوج من إسرائيلية يهودية، وأضافت أنها ألزمت وزارة الداخلية بعرض تلك الحالات على مجلس الوزراء ليتخذ قراره بإسقاط الجنسية من عدمه حسب كل حالة على حدة حتى لا يعتبر تدخلاً من القضاء في عمل جهة الإدارة.

وأعلنت دائرة الإحصاء المركزية في أغسـطس ٢٠٠٧م، أن عدد الشـباب المصري المُتزوج من إسرائيليات بلغ ١٠ آلاف شـاب، وأن نسـبة المصريين الذين يعملون في الجيش الإسرائيلي ١٣٪ من العمالة المسـلمة.

ولكـن بحسـب تقريـر عـن السـفارة الإسرائيليـة بالقاهرة، فـإن عدد المصريـين في إسرائيل هـو ٧٥٤٨٣ مـصري يعملـون في إسرائيـل بمختلـف المهـن، مـما يعنـي أن هناك مفاهيـم كاملة قـد تغيرت لـدى المجتمع المـصري في العقـود الأخـيرة، وذلـك بالرغـم أن العديـد مـن الدراسـات والإحصـاءات تؤكـد رفـض غالبيـة المجتمـع المـصري للتطبيع.

مـن هـذا المنطلق جـاء الاهتمام بإجراء هذه الدراسـة للتعـرف على ملامح وسـمات وجوانب المعالجة الدراميـة لصـورة المجتمـع الإسرائيـلي في الأعمال الدرامية المصريـة وعلاقتها باتجاهات الشـباب نحو التطبيع مع إسرائيل.

<<<

# الفصل الأول

# الإطار المنهجي للدراسة

# الفصل الأول

# الإطار المنهجي

# للدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة.

ثانيًا: أهداف الدراسة.

ثالثًا: الدراسات السابقة.

رابعًا: الإجراءات المنهجية.

خامسًا: تساؤلات الدراسة وفروضها.

سادسًا: المقاييس الإحصائية المستخدمة.

## الفصل الأول

## الإطار المنهجي للدراسة

### أولاً: مشكلة الدراسة:

تعد الدراما من أنسب الفنون التي تصور الواقع المعاش على الشاشة بطريقة تجعل المشاهد يعتقد بمرور الوقت أن الذي يشاهده على شاشة التليفزيون ما هو إلا صورة حقيقية ومماثلة للواقع الذي نعيش فيه، وللدراما أهمية خاصة في تشكيل وتدعيم الأفكار والاتجاهات لدى الجمهور من خلال تناولها لبعض القطاعات أو الفئات بصورة سلبية أو إيجابية وتؤثر هذه المعالجة على إدراك الجمهور خاصةً عند تعامله مع الواقع الفعلي.

ولقد تناولت العديد من الأعمال الدرامية سمات وخصائص المجتمع الإسرائيلي والشخصية الإسرائيلية من زوايا مختلفة، وإن انحصرت في المضمون السياسي وفي قالب الجاسوسية، ولكن يظل التعرض للمجتمع الإسرائيلي والشخصية الإسرائيلية يستهوي الكثير من أفراد المجتمع المصري.

ومن هنا جاءت أهمية التعرف على علاقة مشاهدة الأعمال الدرامية بتكوين معتقدات واتجاهات الشباب، وتنحصر مشكلة الدراسة **في التعرف على كيفية معالجة الأفلام والمسلسلات المصرية لصورة المجتمع الإسرائيلي من خلال تحليل مضمون بعض هذه الأعمال، هذا إضافة إلى معرفة علاقة هذا التناول باتجاهات الشباب المصري نحو التطبيع مع إسرائيل.**

### ثانيًا: أهداف الدراسة:

١. التعرف على سمات وملامح الصورة المقدمة عن المجتمع الإسرائيلي في الأفلام والمسلسلات الدرامية المصرية من خلال تحليل مضمون بعض هذه الأعمال.

٢. التعرف على أوجه الاختلاف والتشابه بين صورة المجتمع الإسرائيلي المقدمة في

الأفلام والمسلسلات الدرامية المصرية وبين الواقع الفعلي، ومدى الموضوعية التي تقدم بها هذه الصورة.

٣. التعرف على مدى الاختلاف والاتفاق بين الصورة المقدمة دراميًا والصورة المدركة لدى الشباب المصري.

٤. التعرف على التأثير الذي يمكن أن تحدثه كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية موضوع الدراسة على اتجاهات الشباب المصري نحو قضية التطبيع مع إسرائيل سلبًا أو إيجابًا.

**ثالثًا: الدراسات السابقة:**

**المحور الأول: الدراسات المتعلقة بالمجتمع الإسرائيلي:**

يستعرض هذا المحور أهم الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت المجتمع الإسرائيلي (فئاته، مشكلاته، وتطوراته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية).

١- دراسة (جيفرسمان دفير) بعنوان «**أثر الصراع السياسي على السلوك العدواني للشباب اليهود الإسرائيليين والعرب**» (**٢٠١٠**)، وتهدف هذه الدراسة إلى تقييم الأثر التراكمي لأربع مكونات اجتماعية هي الأسرة والمدرسة والحي والصراعات السياسية على السلوك العدواني للشباب اليهودي الإسرائيلي مقارنة بالعرب، وتُلقي الدراسة الضوء على الآثار المحتملة والنتائج النفسية والسلوكية من التعرض المستمر للصراع السياسي، فأُجريت الدراسة على مجموعتين: تكونت العينة الإسرائيلية من ٩٠١ طفل والعينة العربية من ٤٥٠ طفل.

وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك اختلافات كبيرة بين المجموعتين في تعرضهم لأنواع العنف وفي سلوكهم العدائي ويرجع ذلك إلى الاختلافات الثقافية والاجتماعية، وأيضًا إلى الهوية العرقية حيث تلعب دورًا رئيسيًا في تأثير الصراع السياسي على سلوك

الشباب، وبالنسبة إلى العنف الأسري لدى المجموعة الإسرائيلية فإن العنف فيها بسبب انخفاض مستوى الدخل والحالة الاقتصادية، أما بالنسبة للمجموعة العربية يرجع العنف فيها إلى انخفاض مستوى تعليم الآباء.

٢- دراسة (دوف واكسمان) بعنوان «**الآثار المحلية للإرهاب: دراسة حالة على تأثير الإرهاب الفلسطيني**[٢*] **على المجتمع الإسرائيلي خلال الانتفاضة الثانية» (٢٠٠٨م)**، ويهدف هذا البحث إلى دراسة الآثار المحلية للإرهاب في جميع أنحاء العالم وبشكل خاص فإن هذه الدراسة تبحث في تأثير الهجمات الانتحارية الفلسطينية[٣*] على المجتمع الإسرائيلي خلال الانتفاضة الثانية في الفترة من ٢٠٠٠م حتى ٢٠٠٤م، واعتمدت الدراسة على تحليل دراسات أجراها الباحثون في عدد من التخصصات المختلفة (علم النفس، علم الاجتماع، الاقتصاد، العلوم السياسية).

وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن الانتفاضة أثرت بشكل سلبي على المجتمع الإسرائيلي في جميع المجالات: السياسية، الاجتماعية، والاقتصادية، ففي السياحة، انخفض عدد السياح الأجانب من ٢,٧ مليون في ٢٠٠٠م إلى ٧١٨,٠٠٠ في ٢٠٠٢م، كما أثرت الانتفاضة بشكل كبير على الحالة النفسية للإسرائيليين، حيث أشارت النتائج أن ٦٠٪ من الإسرائيليين يشعرون بالخطر وعدم الأمان في فترة الانتفاضة.

وأشارت النتائج عام ٢٠٠١م إلى أن ٨٩٪ من الإسرائيليين دعموا سياسة حكومة شارون نحو الاغتيالات المستهدفة لنشطاء فلسطينيين، وارتفعت هذه النسبة في عام ٢٠٠٢م إلى٩٠٪.

٣- دراسة (آري راتنر) بعنوان «**النتائج التجريبية على الطبقة الاجتماعية والاقتصادية والعدالة الاجتماعية: حالة إسرائيل» (٢٠٠٧م)**، وتهدف الدراسة إلى رصد التغيير

---

٢ (*) يطلق بعض الباحثين والكتاب في الغرب على الانتفاضة الفلسطينية لقب «الإرهاب».

٣ (*) يطلق بعض الباحثين والكتاب في الغرب على العمليات الفدائية في فلسطين «الهجمات الانتحارية».

الكبير الذي حدث في إسرائيل في العشرين سنة الأخيرة حيث تشير الدراسات إلى أن إسرائيل تحتل مرتبة متقدمة بين البلدان التي لديها أكبر الفجوات الاجتماعية والاقتصادية، وهذا عكس ما نشأت عليه إسرائيل حيث كان من المفترض أن يرافق تأسيس إسرائيل ١٩٤٨م نهج قائم على المساواة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

وخلصت الدراسة إلى تزايد عدم المساواة في كل جانب من جوانب الحياة في إسرائيل، حيث ارتفع عدد الأطفال الفقراء بنسبة ٤٨٪ في الخمسة عشر سنة الماضية، وفي الوقت نفسه زاد عدد الأسر التي تعيش تحت خط الفقر بنسبة ٢٨٪، كما ازدادت البطالة من ٤,٨٪ في أوائل ١٩٨٠م إلى ما يقرب من ١٢٪ في بداية عام ٢٠٠٠م، وتوصلت النتائج إلى أن متوسط صافي الدخل في الطبقات العليا يزيد بمعدل ٨ أضعاف عن متوسط صافي الدخل في الطبقات الفقيرة.

٤- دراسة (حسين أبو النمل) بعنوان «**النمو السكاني والتوازن الديموغرافي بين العرب واليهود في إسرائيل وفلسطين التاريخية» (٢٠٠٧م)**، وتتناول هذه الدراسة موضوع النمو السكاني والتوازن الديموغرافي بين العرب واليهود، الذي يحدد أمر «يهودية إسرائيل» التي باتت مهددة بسبب تزايد عدد العرب مقابل اليهود داخل حدود إسرائيل خاصة وفوق أرض فلسطين التاريخية عامة، وبذلك يسعى البحث للتدقيق في المعطيات الرقمية من أجل التعرف على حقيقة حركة تطور الوضع السكاني.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة أن وتيرة نمو العرب أعلى من وتيرة نمو اليهود حيث إن نسبة العرب وصلت إلى٢٠٪ من سكان إسرائيل عام ٢٠٠٧م، وذلك جراء التكاثر الطبيعي العالي للعرب مقابل اعتماد النمو السكاني اليهودي على الهجرة من الخارج- غير المستقرة- فضلاً عن النمو الطبيعي، فمن المتوقع أن تهبط نسبة اليهود إلى حوالي ٧٢٪ مقابل ارتفاع نسبة العرب إلى ٢٤٪ من إجمالي السكان سنة ٢٠٣٠م، كما وصل صافي عدد العرب فوق أرض فلسطين التاريخية سنة ٢٠٠٧م إلى ٤ ملايين و ٩٤٧ ألفًا و٢٢٦عربيًا

مقابـل ٥ ملايـين و ٤٧٨,٢ ألـف يهـودي، مـما يعني أنه كان يوجـد ٩٠ عربيًا مقابل كل مائـة يهودي وبذلك يكـون العـرب قـد حسـنوا نسـبتهم مقابـل اليهـود بعشر درجـات مئوية خـلال عقـد زمنـي، إذ ارتفعت من ٨٠ عربيًـا مقابـل كل مائـة يهـودي سـنة ١٩٩٧م وبالتـالي يمكـن أن نقـول أن تسـاوي العـرب واليهـود هـي مسـألة أقـل مـن عقـد يبـدأ بعدها العـرب بالتفوق عـلى اليهـود عدديًا.

٥- دراسـة (سـتيفن جولـد& رونـا هـارت) بعنـوان «**الإرهـاب والأزمـة الاقتصاديـة والقوميـة الإسرائيليـة ٢٠٠٠م-٢٠٠٥م**» (٢٠٠٦م)، وتسـعى هـذه الدراسـة لكشـف آراء المهاجريـن الإسرئيليين عن وجودهم في المجتمعـات المضيفـة وكيفيـة تقييـم المهاجريـن للمنافـع المحتملـة والتكاليـف في هـذه البلـدان ومشـاعر الهويـة المرتبطـة بالوجـود في الخـارج مقابـل الخـروج مـن إسرائيـل، وقـد أُجريـت الدراسـة عـلى٢٠ مـن الإسرائيليـين الذيـن ذهبـوا للخـارج منـذ عـام ٢٠٠٠ وأُجريـت الدراسـة عـام ٢٠٠٤م.

وتوصلـت الدراسـة إلى أن هنـاك مجموعـة من العوامل دفعـت الإسرائيليين لأخذ القـرار بالهجرة أولها أحـداث انتفاضـة الأقـصى ثـم تلاهـا فشـل محادثات السـلام بـين الإسرائيليـين والفلسـطينيين وتـأزم الموقف خاصـة بعـد زيـارة أرييـل شـارون لجبـل الهيـكل ثم تصاعـد أعمال العنـف التـي راح ضحيتها مـا يقرب من ١٠٠٠ إسرائيـلي ومـا يزيـد عـن ٣٠٠٠ فلسـطيني، أيضًـا مـن أهم أسـباب هجـرة الإسرائيليين هـو احتياجهم للإحسـاس بالأمـان وللبحـث عن فـرص عمل وحيـاة اقتصاديـة أفضل.

**المحور الثاني: الدراسات المتعلقة بصورة إسرائيل والشخصية الإسرائيلية:**

يتضمـن هـذا المحـور عدد من الدراسـات العربيـة والأجنبية التي تناولـت الصورة الإعلاميـة والذهنية تجـاه إسرائيل كدولة والشـخصية الإسرائيلية.

١- دراسـة (سـليمان عـصر) بعنـوان «**الصـورة الذهنيـة النمطيـة للشـخصية الإسرائيليـة كـما**

**يدركها الطفل الفلسطيني» (٢٠١١م)، وتهدف** الدراسة إلى التعرف على كيفية إدراك الطفل الفلسطيني للصورة الذهنية النمطية للشخصية الإسرائيلية، أما أداة الدراسة فهي صحيفة الاستبيان، وتتكون عينة الدراسة من أطفال ٤ مدارس بمدينة دير البلح في المرحلة الإعدادية بنوعيها الحكومي ووكالة الغوث من سن ١٢ إلى سن ١٤.

وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن نسبة ٧٦٪ من الطلاب تعرف تاريخ استقلال فلسطين، وأن أشهر شخصية سياسية معروفة لدى الطلاب هو محمود عباس (فتح)، تلاه ياسر عرفات (فتح)، ثم إسماعيل هنية (حماس)، وأجمع الطلبة أن إيهود بارك أكثر شخصية إسرائيلية مكروهة، وأن الصفة الحسنة للإسرائيلي من وجهة نظر الطلبة هي حذر ثم مبتكر ثم واثق من نفسه، والصفة السيئة للإسرائيلي من وجهة نظرهم هي حقود، ثم عدواني، وشرير.

٢- دراسة (محمد أحمد إسماعيل) بعنوان «**تصوير الشخصية الإسرائيلية في الدراما التليفزيونية المصرية: دراسة تحليلية في مسلسلات التليفزيون المصري من ١٩٨٧- ٢٠٠٣م» (٢٠٠٩م)، وتهدف** الدراسة إلى التعرف على دور الدراما التليفزيونية المصرية في تصوير الشخصية الإسرائيلية من خلال التعرض لتقنيات العمل الفني من سيناريو وحوار وتصوير وإخراج.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الذي يهدف إلى تصوير وتحليل خصائص فئة محددة بالإضافة إلى تحليل طبيعة وسمات وخصائص الدراما التليفزيونية التي تعرضت للشخصية الإسرائيلية، وبالنسبة لأداة جمع البيانات فاعتمدت الدراسة على الحصر الشامل للمواد الدرامية التي تناولت الشخصية الإسرائيلية من ١٩٨٧- ٢٠٠٣م، فبلغ عددهم ٨ مسلسلات هما (دموع في عيون وقحة- رأفت الهجان- الثعلب- السقوط في بئر سبع- الحفار- امرأة من زمن الحب- الصبار- وحلقت الطيور نحو الشرق).

وخلصت الدراسة إلى أن هناك تنميط للشخصيات الإسرائيلية في معظم المسلسلات من خلال سمات (العناد- العصبية- الانتهازية- الجشع)، وأيضًا عُرضت الشخصية الإسرائيلية بلا فكر وبنمط أحادي وهو التفوق العقلي المصري عليهم، كما تم تهميش دور المرأة الإسرائيلية وقصر استخدامها فقط في إغواء العملاء، وفي علاقات عاطفية، ويختلف ذلك عن الواقع الفعلي.

٣- دراسة (دعاء البنا) بعنوان «معالجة مفهوم الوطنية في الدراما السياسية في التليفزيون المصري» (٢٠٠٩م)، وتهدف الدراسة إلى عرض كيفية معالجة الأعمال الدرامية السياسية لمفهوم الوطنية بالإضافة إلى دراسة صورة الأنا والآخر في الدراما السياسية وعلاقة كل منهما بالآخر وتحديد سمات الخطاب السياسي لدراما المخابرات في السينما والتليفزيون.

واقتصرت الدراسة على دراما المخابرات وتحددت العينة في خمسة مسلسلات هي «دموع في عيون وقحة، ورأفت الهجان، والسقوط في بئر سبع، والحفار، والعميل ١٠٠١»، وثلاثة أفلام هي «الصعود إلى الهاوية، وإعدام ميت، وبئر الخيانة».

وخلصت الدراسة إلى أنه في الأفلام جاء عدد الشخصيات التي مثلت الأنا المصرية في الصدارة بنسبة ٦٦٪ تلتها الشخصيات الإسرائيلية بنسبة ٢٤,٥٪، وكذلك في المسلسلات جاء عدد الشخصيات المصرية في الصدارة بنسبة ٥٧,٤٪ تلتها الشخصيات الإسرائيلية بنسبة ٢٨,٦٪، وتصدرت مهنة ضابط المخابرات المهن التي عمل بها الآخر الخارجي (المتمثل في الإسرائيلي) فبلغت نسبتها في الأفلام ٦٤,٣٪، وفي المسلسلات ٢١,٦٪.

وفي الأفلام تصدرت الأطروحات المؤيدة لمفهوم الوطنية الخطاب الدرامي بنسبة ٦٩,١٪، أما الأطروحات المعارضة فبلغت ٣٠,٩٪، وفي المسلسلات بلغت الأطروحات المؤيدة لمفهوم الوطنية ٩٣,٧٪، والمعارضة ٦,٣٪، كما تصدرت القضايا المصرية القضايا التي تناولها الخطاب الدرامي في الأفلام بنسبة ٩٩,٦٪، وفي المسلسلات بنسبة ٩٦,٦٪.

٤- دراسة (إيناس أبو يوسف) بعنوان «**الصورة الذهنية للانتفاضة الفلسطينية لدى النشء**» (**٢٠٠١م**)، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مكونات الصورة الذهنية للانتفاضة لدى النشء من الجمهور المصري ورصد العلاقة بين مكونات هذه الصورة والصورة الإعلامية التي قدمتها وسائل الإعلام، وتم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية قوامها ٢٠٠ مفردة من النشء من تلاميذ المرحلة الإعدادية بمدارس محافظة الجيزة.

وتوصلت الدراسة إلى أن ٦٦٪ من عينة النشء أكدت أنها كانت على وعي بالقضية الفلسطينية قبل اندلاع انتفاضة الأقصى، بينما أشارت ٣٤٪ من العينة أنها لم تكن تدري شيئًا عن القضية قبل الانتفاضة، كما أجمع أفراد عينة المبحوثين على أن إسرائيل دولة إرهابية تقوم سياستها على الإرهاب، ووافق ٩٨٪ من أفراد العينة على أن إسرائيل دولة قوية تمارس غطرستها على الشعب الفلسطيني، ورأى ٩٣٪ من المبحوثين أن الطفل الفلسطيني بطل شجاع.

٥- دراسة (محمد سيد) بعنوان «**صورة الذات وصورة الآخر في الصراع العربي الإسرائيلي**» (**٢٠٠٠م**)، تهتم هذه الدراسة بمحاولة التعرف على الأفكار النمطية عن الذات وعن الآخر في الصراع العربي الإسرائيلي لدى عينات من المصريين والفلسطينيين واليمنيين والتونسيين، وإلى أي مدى تتسق هذه النتائج مع صحة «فرض صورة المرآة» لتفسير عملية الإدراك المتبادل بين الجماعات المتصارعة، وتكونت عينة الدراسة من ٣٣٣ فردًا (منهم ١٠٠ من المصريين، و١١١ من الفلسطينيين، و٩٦ من اليمنيين، و٢٦ من التونسيين)، واستخدمت الدراسة في جمع البيانات صحيفة الاستقصاء.

وخلصت الدراسة إلى تصدر الخيانة قائمة الصفات التي تشكل مضمون الأفكار النمطية عن الإسرائيليين لدى المصريين بنسبة ٣٤٪، ثم اغتصاب حقوق الآخرين بنسبة ٢٦٪، ولدى اليمنيين تصدرت أيضًا الخيانة قائمة الصفات التي تشكل مضمون الأفكار النمطية عن الإسرائيليين بنسبة ٥٢,٠٨٪، ثم المكر بنسبة ٢٩,١٧٪، أما لدى التونسيين

فتصدر الذكاء بنسبة ١٩,٢٣٪، وتلاه التعصب بنسبة ١٣,٢٩٪، ثم الوطنية بنسبة ١٥,٣٨٪، بينما لدى الفلسطينيين فتساوت حجم الصفات السلبية مع الصفات الإيجابية عن الإسرائيليين.

٦- دراسة (طه المستكاوي) بعنوان «**صورة الإسرائيليين كما يدركها المصريون: دراسة نفسية**» **(١٩٩٦م)**، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على صورة الإسرائيليين كما يدركها المصريون في إطار من مفهوم الأفكار النمطية، وتكونت عينة الدراسة من ٨٠٠ فرد من المصريين من محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية والإسكندرية والمنيا.

وكان من أهم ما توصلت إليه الدراسة ما يلي: جاء حجم الصفات السلبية عن الإسرائيليين لدى العينة بنسبة ٧٣,١٢٪، بينما جاءت الصفات الإيجابية بنسبة ٢٦,٨٨٪، كما جاءت الخيانة في مقدمة الصفات السلبية بنسبة ٤٥,٢٥٪، تلاها اغتصاب حقوق الآخرين بنسبة ٣٣,٥٠٪، بينما جاء الذكاء بنسبة ١٧,٦٣٪.

ورصدت الدراسة عدة عوامل أسهمت في تشكيل التصور السلبي للأفكار النمطية عن الإسرائيليين كما يتصورها المصريون هي:

- أساليب التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها المجتمع بمؤسساته المختلفة خاصة الأسرة والمؤسسات الدينية والتعليمية.
- الأحداث المثيرة والمتراكمة التي قامت- وتقوم- بها إسرائيل ضد الفلسطينيين والدول العربية المجاورة.
- حجم ونوعية المعلومات المتاحة للرأي العام المصري عن الإسرائيليين.

**المحور الثالث: الدراسات المتعلقة بقضية التطبيع بين إسرائيل والدول العربية:**

يتناول هذا المحور عددًا من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت العلاقات بين إسرائيل والدول العربية.

١- دراسة (شيرين جابر) بعنوان «**الحاجز النفسي في الصراع العربي الإسرائيلي: رؤى نخب مصرية» (٢٠١٣م)**، وتسعى هذه الدراسة إلى تقديم صورة أولية عن الحاجز النفسي في الصراع العربي الإسرائيلي من خلال رصد رؤى عينة من النخب المصرية حول تطور العلاقات المصرية الإسرائيلية، وجوهر الصراع العربي الإسرائيلي، وصورة الآخر الإسرائيلي، ومستقبل العلاقات المصرية الإسرائيلية.

وتوصلت الدراسة إلى أن ٨٨٪ من العينة اعتبرت قضية الصراع العربي الإسرائيلي قضية محورية، كما أيد ٥٢,٥٪ من العينة زيارة الرئيس الراحل أنور السادات إلى القدس، ورأى ٢٣٪ من العينة أن زيارة الرئيس الراحل نجحت في كسر الحاجز النفسي بين المصريين والإسرائيليين، ورفض ٥٧٪ من العينة التطبيع شكلاً وموضوعًا بينما وافق عليه ٤٠٪ ولكن بشروط، بالإضافة إلى رفض ٣٨٪ من العينة وجود السفير الإسرائيلي بالقاهرة.

٢- دراسة (نهى حلمي) بعنوان «**دور القنوات الفضائية الإخبارية في تشكيل اتجاهات الرأي العام المصري نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل» (٢٠١١م)**، وتهدف الدراسة التعرف على مدى تأثير القنوات الفضائية الإخبارية على الرأي العام المصري نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل بالإضافة إلى تحليل كيفية تغطية قضية الصراع العربي الإسرائيلي من خلال القنوات الفضائية الإخبارية، وقد تكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية بسيطة قوامها ٤٠٠ مفردة من المجتمع المصري.

وخلصت الدراسة إلى أن قناة الجزيرة جاءت في مقدمة القنوات المفضلة لدى العينة في متابعة أخبار الصراع العربي الإسرائيلي بنسبة ٣٧,٤٠٪ تلتها قناة العربية بنسبة ٢٧,٩٠٪، ووافق ٨٨,٧٢٪ من العينة على أن إسرائيل دولة عدوانية، ووافق ٨١,٤١٪ على أنها دولة تتوسع على حساب جيرانها، كما عارضت الأغلبية التطبيع بنسبة ٦٩,٢٠٪، بينما من لم يستطيعوا تحديد موقفهم بلغت نسبتهم ١٥,٧٠٪، ثم من يرون أن المجتمع

منقسمم على نفسه تجاه التطبيع بنسبة ١٢,١٠٪، وأيد التطبيع ٤٪ فقط من إجمالي العينة.

٣- دراسة (عادل عبد الغفار) بعنوان «**أثر الراديو والتليفزيون في تشكيل اتجاهات الرأي العام المصري نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل» (٢٠٠٠م)**، وهدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة مناخ الرأي الذي تروج له وسائل الإعلام المصرية حول قضية تطبيع العلاقات مع إسرائيل وتأثير هذا المناخ على اتجاهات الرأي العام المصري نحو ذات القضية.

وقد استخدمت الدراسة نظرية دوامة الصمت، وشملت عينة الدراسة جميع المواد المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي لمدة ثلاثة أشهر في إذاعة البرنامج العام والقناة الأولى وصحف الأهرام والوفد والشعب والأهالي وذلك بالتطبيق على عينة قوامها ٣٥٠ مفردة من المهتمين بقضية الدراسة والواعين بها من المهنيين في المهن المختلفة.

وخلصت الدراسة إلى اقتصار اهتمام الراديو والتليفزيون والصحف القومية على التطبيع السياسي وتجاهل التطبيع الاقتصادي والثقافي، في حين اهتمت الصحف الحزبية بأبعاد التطبيع السياسي والاقتصادي والثقافي، وجاءت ٧٥٪ من المواد الإعلامية الخاصة بالتطبيع ذات اتجاه معارض للتطبيع وتوزعت النسبة الباقية بين التأييد المشروط والحياد تجاه قضية التطبيع، كما عارض ٨٨,٦٪ من أفراد العينة تطبيع العلاقات مع إسرائيل وأيده ١١,٤٪ فقط، وسيطرت صورة نمطية سلبية عن إسرائيل والإسرائيليين لدى معارضي التطبيع ومؤيديه على السواء.

**تعقيب على الدراسات السابقة وأوجه استفادة الدراسة الحالية منها:**

- بالنسبة للمحور الأول الذي تناول المجتمع الإسرائيلي بشكل عام، كانت أغلب الدراسات التي اندرجت تحت هذا المحور من دراسات علم الاجتماع وكانت أغلبها وصفية، أما الدراسات التجريبية فكانت قليلة وأغلبها دراسات أجنبية نظرًا لصعوبة إجراء مثل هذه الدراسات مثل دراسة (راتنر أري وياش مير٢٠٠٧)، بينما وُجدت دراسة واحدة عربية تناولت المجتمع الإسرائيلي (دراسة خلدون ناجي

معـروف ١٩٨٣) وهــي دراســة وصفيــة، ولم يتــم الاعتــماد عليهــا ضمــن الدراســات الســابقة نظـرًا لبُعــد الفــترة الزمنيــة.

- هنـاك تحيـز واضـح لـدى الباحثـين والكتـاب الغربيـين تجـاه إسرائيـل والمجتمـع الإسرائيـلي، هذا التحيـز جعلهـم يُطلقـون عـلى المقاومـة الفلسـطينية إرهابًـا ويحملـون العنـف للفلسـطينيين ويتعاملـون مـع إسرائيـل كردة فعل، وبرغم هـذا التحيز إلا أن الباحثة اضطرت للجوء لدراسـاتهم فيـما يخـص الجـزء المتعلق بالمجتمـع الإسرائيـلي وبياناته وإحصاءاتـه لعدم توافرها في الدراسـات العربية.

- أمـا بالنسـبة لصـورة المجتمـع الإسرائيـلي في وسـائل الإعـلام، فقـد لوُحـظ أن أغلـب الدراسـات تناولـت صـورة إسرائيـل كدولـة وأغلبهـا كانـت في الصحـف، وتكـررت في فـترات زمنيـة مختلفـة مثـل دراسـة (راجيـة قنديـل ١٩٨١)، ولم يتم الاعتماد عليها ضمن الدراسـات السـابقة نظـرًا لبُعد الفـترة الزمنية.

- لم يتـم تنـاول إسرائيـل أو المجتمـع الإسرائيـلي في الدرامـا إلا مـن خـلال دراسـتين (دراسـة محمـد محمـد إسـماعيل ٢٠٠٩) بمعهـد النقـد واقتـصرت عـلى دراسـة الشـخصية الإسرائيليـة في الدرامـا التليفزيونيـة، ورأت الباحثـة أنهـا بعيـدة عـن الدراسـة الحاليـة لاهتمامهـا بالجانـب التقنـي في العمـل الفنـي، و(دراسـة دعـاء البنـا ٢٠٠٩) التي هدفـت إلى التعرف على كيفيـة معالجة الأعمال الدراميـة السياسـية لمفهـوم الوطنيـة في دراما المخابـرات، وهي تختلف عن الدراسـة الحالية لأنها عمـدت إلى التركيـز عـلى دراسـة (الأنا المصرية) و(الآخـر المتمثل في الإسرائيـلي) وعلاقة كل منهما بالآخـر من خـلال تحليـل الخطاب.

- بالنسـبة للمحـور الثالـث الـذي يتنـاول الدراسـات التـي تناولـت قضيـة التطبيـع بـين إسرائيـل والـدول العربيـة، فقـد لاحظـت الباحثة أن أغلب هذه الدراسـات سـواء العربيـة أو الأجنبية هي قيـاس لتوجهـات الـرأي العـام سـواء في إسرائيـل أو مصر.

**أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:**

١. إن الدراسة الحالية استفادت منها في صوغ وتحديد المشكلة البحثية وتحديد الأهمية والأهداف بشكل دقيق، كما استفادت منها في صياغة فئات الدراسة التحليلية بدقة، ومناقشة نتائج الدراسة ومقارنتها بها.

٢. استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في استخدامها للجوانب المنهجية، وأيضًا في اختيار الإطار النظري، حيث أتاحت الدراسات السابقة قاعدة معرفية حول علاقة الجمهور بالدراما وتأثيرات الغرس وخطورته.

٣. استفادت من الدراسات السابقة في صياغة مقاييس الدراسة وخاصة (دراسة عادل عبد الغفار ٢٠٠٠م) في صياغة مقياس التطبيع حيث صيغت أسئلته بدقة.

٤. طُبقت الغالبية العظمى من الدراسات على الشباب والمراهقين باعتبار أن هذه الفئة هي عماد المجتمع وأساس قيامه، كما أن هذه الفئة هي الأكثر استخدامًا لوسائل الاتصال، لذلك تم إجراء هذه الدراسة على عينة من الشباب المصري من سن ١٨ إلى ٣٥ عام.

**رابعًا: الإجراءات المنهجية:**

**ا. نوع الدراسة:**

يُعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تهتم بدراسة الظاهرة الإعلامية في وضعها الراهن ولا تقف عند حد الوصف والتشخيص، بل تتجاوز ذلك إلى وصف العلاقات السببية لاكتشاف الحقائق المرتبطة بها وتعميمها.

**ب. منهج الدراسة:**

تعتمد هذه الدراسة على المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي حيث يُعد من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية خاصة البحوث الوصفية.

ت. عينة الدراسة:

**بالنسبة للدراسة التحليلية:**

أ. **مجتمع الدراسة:** يتمثل مجتمع الدراسة التحليلية في الأفلام والمسلسلات الدرامية المصرية موضوع الدراسة.

ب. **عينة الدراسة:** قامت الباحثة بحصر جميع الأفلام والمسلسلات الدرامية المصرية التي تناولت المجتمع الإسرائيلي أو الشخصية الإسرائيلية التي تم عرضها على قنوات: نايل دراما، الحياة مسلسلات، نايل سينما، روتانا سينما[(*٤)]، لمدة ٦ أشهر على مدى دورتين برامجيتين امتدت من ٢٠١٢/٩/١م حتى ٢٠١٣/٢/٣٠م، فجاء عدد هذه الأعمال ٥ مسلسلات و٦ أفلام بإجمالي ١٥٤ ساعة و٤٠ دقيقة[(**٥)] (١١ ساعة للأفلام، و١٤٣ ساعة و٤٠ دقيقة للمسلسلات.

ثم قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية على عينة قوامها ٥٠ مفردة من الشباب المصري من سن ١٨ - ٣٥ للتعرف على أكثر الأعمال الدرامية التي تناولت المجتمع الإسرائيلي مشاهدة، فتضمنت عينة التحليل ثلاثة مسلسلات وثلاثة أفلام:

أ - **المسلسلات:** مسلسل رأفت الهجان (الأجزاء ١، ٢، ٣)، مسلسل عابد كرمان، مسلسل الصفعة.

ب- **الأفلام:** فيلم مهمة فى تل أبيب، فيلم فتاة من إسرائيل، فيلم ولاد العم.

---

٤ (*) حيث تم إجراء دراسة استطلاعية على عينة قوامها ٢٠ مفردة من سن ١٨ - ٣٥ للتعرف على أكثر القنوات يتم من خلالها متابعة الأفلام والمسلسلات المصرية.

٥ (**) اشتملت المسلسلات على: مسلسل رأفت الهجان ١٩٨٧م و١٩٩٠م و١٩٩١م، مسلسل وحلقت الطيور نحو الشرق ٢٠٠٢م، مسلسل حرب الجواسيس ٢٠٠٩م، مسلسل عابد كرمان ٢٠١١م، مسلسل الصفعة ٢٠١٢م، أما الأفلام فكانت: فيلم الصعود إلى الهاوية ١٩٧٦م، فيلم إعدام ميت ١٩٨٥م، فيلم مهمة في تل أبيب ١٩٩٢م، فيلم فتاة من إسرائيل ١٩٩٩م، فيلم يوم الكرامة ٢٠٠٤م، فيلم ولاد العم ٢٠٠٩م.

**بالنسبة للدراسة الميدانية:**

أ. **مجتمع الدراسة:** يتمثل مجتمع الدراسة الميدانية في مشاهدي الأفلام والمسلسلات الدرامية المصرية من الشباب المصري.

ب. **عينة الدراسة:** تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عمدية قوامها ٢٥٠ مبحوثًا من الشباب المصري ممن يشاهدون الأفلام والمسلسلات المصرية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي المقيم في محافظات القاهرة، الجيزة، والقليوبية، وتم توزيع مفردات العينة وفقًا لأسلوب التوزيع المتناسب بين المحافظات.

**ث. أدوات جمع البيانات:**

**ا. أداة جمع البيانات للدراسة التحليلية:**

اعتمدت الدراسة على تحليل المضمون كأداة لوصف المحتوى الخاص بالأفلام والمسلسلات عينة الدراسة التي تعرضت لصورة المجتمع الإسرائيلي، وتتمثل أداة جمع البيانات في صحيفة تحليل المضمون والإجابة على التساؤلات التي طرحتها الدراسة التحليلية، وذلك للتعرف على صورة المجتمع الإسرائيلي في الأعمال الدرامية عينة الدراسة.

**٢.أداة جمع البيانات للدراسة الميدانية:**

اعتمدت الباحثة في جمع بيانات هذه الدراسة على استمارة الاستبانة بعد عرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين.

**خامسًا: تساؤلات الدراسة وفروضها:**

**أ - تساؤلات الدراسة:**

**أولاً: تساؤلات الدراسة التحليلية:**

**أ- من حيث الشكل:**

١- ما الزمن الذي استغرقته الأعمال الدرامية عينة الدراسة؟

٢- ما طبيعة الجهات المنتجة لهذه الأعمال، هل هي جهات حكومية أم خاصة؟

٣- ما الدول التي وقعت فيها أحداث الأعمال الدرامية عينة الدراسة؟

٤- ما اللغة المستخدمة في الأعمال الدرامية المصرية التي تقدم صورة المجتمع الإسرائيلي؟

**ب- من حيث المضمون:**

١- ما الطابع الدرامي الغالب على الأعمال الدرامية التي تناولت المجتمع الإسرائيلي؟

٢- ما سمات الصورة المقدمة عن المجتمع الإسرائيلي في الأعمال الدرامية المصرية؟

٣- ما السمات الإيجابية والسلبية التي حملتها الشخصيات الإسرائيلية؟

٤- ما أهم الموضوعات والقضايا التي تناولتها الأعمال الدرامية المصرية التي تعرضت للمجتمع الإسرائيلي؟

٥- ما العلاقة بين الشخصية الإسرائيلية ودولة إسرائيل في الأعمال الدرامية المصرية؟

**ثانيًا: تساؤلات الدراسة الميدانية:**

١- ما كثافة مشاهدة الشباب للأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي؟

٢- ما سمات الصورة الذهنية لدى الشباب عينة الدراسة عن المجتمع الإسرائيلي؟

٣- ما اتجاهات الشباب عينة الدراسة نحو التطبيع مع إسرائيل؟

**ب- فروض الدراسة:**

١- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل.

٢- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين صورة المجتمع الإسرائيلي لدى المبحوثين، واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل.

٣- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين دوافع التعرض للأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل.

٤- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين مدى إدراك واقعية مضمون الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل.

٥- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين متغير المشاهدة النشطة للأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل.

٦- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب وفقًا للمتغيرات الديموغرافية واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل.

**سادسًا: المقاييس الإحصائية المستخدمة:**

١- التكـرارات البسـيطة والنسـب المئوية لمعرفة نسـبة تكرار ظاهـرة معينة، بالإضافة إلى اسـتخدام كا$^2$ وذلـك لدراسـة معنوية العلاقة في الجـداول المركبة.

٢- المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية.

**٣- معامل ارتباط سبيرمان،** لقياس قوة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة.

**٤- اختبـار (ت) ((Independent- Sample and Paired- Sample T- Test):** للمقارنـة بـين المسـتويات المختلفـة للمتغـيرات في تأثيرهـا عـلى المتغـير التابـع.

**٥- تحليـل التبايـن ذو العـد الواحـد (One Way Analysis of Variance ANOVA):** لدراسـة الدلالـة الإحصائيـة للفـروق بـين المتوسـطات لمجموعـات المتغـيرات مـن حيـث المتغـير التابـع.

وقـد اسـتقر الـرأي عـلى قبول نتائج جميـع الاختبارات الإحصائيـة في هذا البحث عنـد درجة ثقة ٩٥٪ فأكـثر، وذلك عند مسـتوى معنويـة ٠,٠٥ وأقل.

<<<

# الفصل الثاني

# الإطار النظري للدراسة

# نظرية الغرس الثقافي

**أولاً: تعريف النظرية:**

تعتمـد هـذه الدراسـة في إطارهـا النظـري، وصياغة تسـاؤلاتها وفروضهـا، وتحليل نتائجهـا على نظرية الغـرس الثقـافي Cultivation Theory، حيـث تُعـد نظريـة الغـرس الثقـافي إحـدى النظريـات التـي قدمت مبكـرًا لدراسـة تأثيرات وسـائل الإعـلام، وتصنف ضمـن نظريات الآثار المعتدلة لوسـائل الإعـلام Moderate effects Theories، فـلا تضخـم مـن تأثـير وسـائل الإعـلام ولا تقلـل من هـذه القوة.

وتربـط هـذه النظريـة بـين كثافـة التعـرض- مشـاهدة التليفزيـون بصفـة خاصـة- واكتسـاب المعـاني والأفـكار والمعتقـدات والصـور الرمزيـة حـول العـالم الـذي تقدمـه وسـائل الإعلام بعيـدًا عن العـالم الواقعي أو الحقيقـي.

وتـرى النظريـة أن مشـاهدة التليفزيـون تقـود إلى تبنـي اعتقـادٍ حـول طبيعـة العـالم الاجتماعي يؤكد الصـور النمطيـة ووجهـة النظـر المنتقـاة التـي يتـم وضعهـا في الأخبـار والأعـمال التليفزيونيـة، وأن قـوة التليفزيـون تتمثـل في الصـور الرمزيـة التـي يقدمهـا في محتـواه الدرامـي عـن الحيـاة الواقعيـة.

فالتأثـير في هـذا المجـال ليـس تأثـيرًا مبـاشرًا حيث يقـوم أولاً على التعلم ثـم بناء وجهات النظر حـول الحقــائق الاجتماعيـة بحـيث يمكـن النظر إلى أنهـا عملية تفاعل بين الرسـائل والمتلقين.

فقـدم جـورج جربـنر تعريـف لمفهـوم Cultivation بأنـه هـو مـا تفعلـه الثقافـة بنـا والثقافـة

هـي الوسـيط أو المجـال الـذي تعيـش فيـه الإنسـانية وتتعلـم، ومـن خـلال هـذا التعريـف يمكـن تعريـف المفهـوم ليكـون الغـرس الثقـافي حيث تهتم العملية باكتسـاب المعرفة أو السـلوك من خلال الوسـيط الثقافي الـذي يعيش فيه الإنسـان.

ونظريـة الغـرس لا تسـتخدم النمـوذج الخطي البسـيط الذي يعتمد على (مثير- اسـتجابة) في دراسـة العلاقـة بـين محتـوى وسـائل الإعـلام والجمهـور، وإنمـا تسـتخدم بـدلاً مـن ذلـك نتائـج تراكم التعـرض على المـدى البعيـد (Long- Term Cumulative Consequences) لنظـام من الرسـائل يتسـم بالثبات والتكرار ولا يعتمـد عـلى الاسـتجابة الفوريـة قصـيرة الأمـد، أو التفسـيرات الفرديـة لمحتوى وسـائل الاتصـال، فتحليل الإنمـاء يعتمـد عـلى قيـاس الأثـر التدريجي بدلاً مـن التغيـير الفجائي.

**ويتم قياس التأثير وفقًا لنظرية الغرس الثقافي بأسلوبين:**

**١. المطلب الأول** First Order:

ويشـمل نتائـج تحليـل المحتـوى للبرامـج التليفزيونية التـي تعكس الاتجاه السـائد، ومقارنـة بتوقعات المبحوثـين الكميـة عـن حـدوث بعـض الظواهـر في المجتمـع مثـل: العنـف والجريمـة والمهـن والأدوار، ويتم قيـاس الفـروق بـين كثيفـي المشـاهدة وقليلي المشـاهدة للتعـرف على مـدى الإنمـاء التليفزيوني.

**٢. المطلب الثاني** Second Order:

ويسـتهدف التعرف على معتقـدات المبحـوثين عن إحدى ظواهر المجتمع، ويكون لهذه المعـتقدات نتائج مهمة على السـلوك الاجتـماعي.

**ثانيًا: الفرض الرئيسي لنظرية الغرس الثقافي:**

تنطلـق نظريـة الغـرس مـن فـرض رئيـسي وهـو تطابـق العـالم المقـدم في التليفزيـون مـن خـلال

البرامـج التليفزيونيـة التـي تعـرض طـوال الوقت بالعـالم الحقيقي، وأن بعض هـذه الصور تكرر بدرجـة يعتقد بها المشـاهدون أن العـالم الحقيقـي يجري هو الآخر عـلى نفس المنوال.

وبذلـك فـإن التعـرض الكثيـف للتليفزيـون يغـرس صـور شـائعة عـن العـالم مثـل الفـلاح الـذي يغرس المحاصيـل لـكي تنمـو وتتطـور فـإن تأثيرات وسـائل الإعلام أيضًـا تنمو وتتطـور في الأفراد والمجتمـع، والغرس ليـس نتيجـة المشـاهدة القصـيرة لبرنامـج تليفزيـوني واحد ولكن مـن المشـاهدة الكثيفـة والمتكررة.

لذلـك ميـز جربـنر بـين نوعين من مسـتخدمي التليفزيون وهم مسـتخدمو التليفزيـون بكثافة Heavy Users وقليلـو المشـاهدة Light Users، فـيرى جربـنر أن الأفـراد قليلـو المشـاهدة يكونـون أكـثر انتقائيـة لمضمـون التليفزيـون، في حـين أن كثيفـي المشـاهدة تصبـح عقولهـم بيئـة خصبة لـزرع الأفكار عـن المخاطر والعنـف، فالمشـاهد يتـم غرسـه تدريجيًـا داخـل وجهـة نظـر التليفزيـون المصـورة للواقـع الاجتماعـي عـلى الرغـم مـن عـدم وجـود نية لـدى القائمين بالاتصال لتغيـير الاتجاهـات والمعتقدات، ولكن على مـدار الوقت فـإن كثيفـي المشـاهدة يبـدأون في تصديـق أن العـالم الواقعي يُماثـل العالم المُقـدم من خلال وسـائل الإعلام.

**ثالثًا: العلاقة بين الغرس والدراما:**

تطويـرًا لنظريـة الغـرس ووفقًـا لــ (Potter & Chang ١٩٩٠) فـإن مشـاهدة التليفزيـون الكلية ليس لهـا التأثـير القـوي، لكـن الأهـم هـو نوع المحتـوى الذي يشـاهده الشـخص، فهم رفضـوا تأثير الغـرس الكلي لكثيفـي المشـاهدة، ولكـن دعمـوا تأثـير الغـرس بالنظـر إلى نوع واحـد من محتـوى البرامج.

فهنـــاك العديـــد مـــن الأبحـــاث مثـــل (Wober & Gunter ١٩٨٢) التـــي أشـــارت إلى أن مشـــاهدة أنـــواع معينـــة مـــن محتـــوى البرامـــج التليفزيونيـــة مثـــل الدرامـــا يمكنهـــا أن تؤثـــر عـــلى

بعـض التصـورات الاجتماعيـة، وعـلاوة على ذلك فـإن أهمية الدراما تكمـن في أنها تمد المشـاهد بتيار متصل مـن الحقائـق والانطباعـات عـن الأشـخاص والأماكن والأحداث التي لا يسـتطيع الحصول عليهـا من الاتصال المباشر (shanahan &morgan 1990).

حيـث يؤكـد جربـنر وزمـلاؤه أن الدرامـا التليفزيونيـة لديهـا نفـوذ كبـير عـلى المعتقـدات والأحـكام الخاصـة بالمشـاهدين حـول الواقـع الاجتماعـي وبالأخص كثيفـي المشـاهدة، أي أن الناس الذين يشـاهدون التليفزيـون كثـيرًا مـا يكونـون أكـثر تأثـرًا بالطريقـة التـي يقدم بهـا الواقـع التليفزيـوني وذلك بحكـم الخبرة المباشرة.

فالعامـل الرئيـسي هنـا هـو أن الدرامـا تسـتغل اسـتخدام أسـلوب معـين «لتقديـم الواقـع» إذ تتفـق بعـض الأعـمال الدراميـة عـلى تقديـم الواقع مـن خلال القصـص المروية، بطريقـة تجعل المشـاهد يقتنع بها ويكـون افتراضـات معينـة هـي: أن الأحـداث التـي يشـاهدها في الدرامـا يمكـن أن تحـدث في الواقع.

فعندمـا يفكـر الأفـراد في المسلسـلات والأفـلام التليفزيونيـة المفضلـة، فإنهـم غالبًـا مـا يفكـرون أولاً في الشـخصيات، حيـث يصبـح المشـاهدون أكـثر حميميـة مـع الشـخصيات ويندمجـون في عمليـة تشـكيل الانطبـاع مـن أجـل الوصـول إلى معرفـة هـذه الشـخصيات.

ويفـرق جربـنر في نظريتـه بـين الواقـع الحقيقـي والواقعيـة الدراميـة ويـرى أن معظـم المشـاهدين يسـتقون معلوماتهـم عـن كثـير مـن الأشـياء في المجتمـع مـن خـلال الدرامـا فالكثـير مـن اعتقـادات وآراء المشـاهدين تتكـون بنـاءً عـلى مـا شـاهدوه مـن أحـداث خياليـة قُدمـت إليهـم عـلى أنهـا حقيقـة في إطـار دراميـ جـذاب، وتتضـح خطورة الدراما التليفزيونية في أنها تقدم للمشـاهد تفسـيرًا للأحداث والشـخصيات والمواقـف بشـكل واضـح ومحـدد وهـو مـا لا يحـدث في الواقـع، فالدرامـا تقـدم حلـولاً للمشـاكل وتقـدم الثـواب والعقـاب عـلى أفعـال وسـلوكيات الشـخصيات الدرامية بشـكل أوضـح وأسرع بكثير مـما يحدث في الواقـع الحقيقي.

كما يعتقد جربنر وزملاؤه أنه إذا كان للدراما التليفزيونية تأثير محدود، فإنه ذو دلالة على اتجاهات ومعتقدات وأحكام المشاهدين المهتمين بالعالم الاجتماعي خاصة عندما يشاهد كثيفو المشاهدة موضوعات لديهم عنها خبرة قليلة.

ونظرًا لما للدراما من قوة تأثير على غرس أفكار واتجاهات وانطباعات لدى المشاهدين عن المجتمعات والأشخاص، فقد جاءت هذه الدراسة لتستهدف التعرف على ملامح صورة المجتمع الإسرائيلي المقدمة في الدراما التليفزيونية وعلاقتها باتجاهات الشباب نحو هذا المجتمع ونحو قضية شائكة وهامة هي قضية التطبيع مع إسرائيل، وأيضًا مدى التشابه أو الاختلاف بين هذه الصورة المقدمة في الدراما وبين الواقع الفعلي للمجتمع الإسرائيلي.

**رابعًا: العلاقة بين الغرس والصورة الذهنية:**

ينبغي أولاً أن نميز بين الصورة الذهنية والصورة الإعلامية، **فالصورة الذهنية** هي مجموعة الانطباعات التي تتكون في الأذهان عن قيم معينة سياسية أو شخصية، يساعد على تكوينها ما تبثه وسائل الاتصال الجماهيرية، أما **الصورة الإعلامية** فهي الصورة التي تقدمها وسائل الإعلام أو الإعلاميون حول دولة ما أو شعب ما أو قضية ما في إطار مجتمع معين بكل ما يتضمنه من أنظمة ومؤسسات تؤثر على عمل وسائل الإعلام.

وعندما اهتم الباحثون في الدراسات الإعلامية بدراسة محتوى الصور الإعلامية المعروضة للجمهور، وجدوا عددًا من الصور الإعلامية تتكرر بشكل مستمر، هذه الصور المتكررة أطلقوا عليها «**الصور النمطية**» (Stereotype) وهي ثالث نوع من أنواع الصور والمقصود بها محاولة وسائل الإعلام تنميط وقولبة بعض فئات المجتمع في شكل محدد، مع تكرار عرض هذه الصورة الثابتة على الجمهور، مما يجعله يكون انطباعات عن هذه الفئات من خلال ما يشاهده في التليفزيون.

وغالبًا ما تكون الصورة النمطية مرحلة لاحقة من مراحل تكوين الصورة الذهنية لدى الإنسان عن الأشخاص والأقوام والأشياء، وتلعب وسائل الاتصال دورًا أساسيًا في تشكيل الصورة النمطية، فالصورة الذهنية لدينا تجاه الآخرين تتأثر بما ينقل إلينا عبر هذه الوسائل إلا أنه في الغالب لا تقوم تلك الوسائل بنقل الواقع كما هو، وإنما تغير وتحذف من هذا الواقع بقصد أو بدون قصد، ومع تكرار نشر هذه الصورة الذهنية فإن ذلك يؤدي في النهاية إلى تشكيل الصورة النمطية.

ويشير الباحثون إلى أن أساس نظرية الغرس هو التعرض طويل المدى والمتكرر للتليفزيون، وبالتالي فهو يشكل اتجاهات الناس نحو العالم، ولما كان التليفزيون هو الأكثر انتشارًا من بين وسائل الإعلام، لذلك زاد الاهتمام بتأثير الصور التي يُطلقها والتي من الممكن أن تُحدث تغييرًا في المجتمع.

فالصور النمطية التي تقدمها وسائل الإعلام تساهم بالفعل في غرس الأفكار والمفاهيم لدى المشاهدين، وهذا ما أكده الباحث سجنوريلي ١٩٩١م حيث وجد أن التليفزيون هو المصدر الأكثر شيوعًا لغرس عدد كبير من المفاهيم المرتبطة بالزواج والعلاقات الشخصية، فعلى سبيل المثال يتكون لدى المراهقين الأمريكيين نماذج عن العلاقات العاطفية والتي تعكس الصور المقدمة في التليفزيون، ووفقًا لنظرية الغرس فإن وسائل الإعلام تساهم في تقديم الصور الذهنية الخيالية عن الزواج.

**وعن العلاقة بين الصورة الذهنية والواقع الاجتماعي** فتقوم وسائل الإعلام ضمن أساليبها في التأثير، بصياغة الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للجمهور، ويقصد بالواقع هنا، ذلك الجزء الذي تتعمد تلك الوسائل أن تعرضه علينا عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع، بحيث يبدو وكأنه ممثل للواقع ومعبر عن الحقيقة، وقد تقوم وسائل الإعلام من خلال تركيزها على جزء صغير من المجتمع بإعطاء معايير لما هو عليه في الحقيقة، أو تقدم واقعًا مختلفًا أو مختلقًا.

والعمليـة إذن تقـوم بشـكل أسـاسي عـلى الصـورة الذهنيـة التـي تتشـكل في عقـل المتلقـي حيـث تسـتهدف وسـائل الإعـلام ذهـن الإنسـان ليحتفـظ بذلـك التصـور المحـدود عـن إنسـان أو أمر مـا، وهذا ما أشـارت إليـه بحـوث الغـرس حينـما افترضت أن المشـاهدة لفترة طويلـة تنمي لدى المشـاهد اعتقـاد بأن ما يـراه هـو الواقع.

حيـث يشـير تحليـل الغـرس إلى أن التليفزيـون مسـئول جزئيًـا عـن تشـكيل أو غـرس صـور ومفاهيـم الواقـع الاجتماعـي لـدى المشـاهدين، ويؤكـد جربنر ولاري حـورس ومورجان وسـجنوريلي على هـذه الفكرة قائلين:

- أصبـح التليفزيـون هو المسـيطر على رواية القصـص Story Teller في الولايـات المتحدة الأمريكية ومعظم أنحـاء العالم.
- محتوى ما يقدمه التليفزيون متشابه نسبيًا فيما يتعلق بالقيم والصور الذهنية.
- محتـوى برامـج التليفزيـون وخاصـة الدرامـا تقـدم وجهـة نظـر مـن الواقـع الفعـلي تختلف على حسـب خـبرة النـاس في حياتهـم اليومية.

**أمـا عـن دور الدرامـا في تشـكيل الصـورة الذهنيـة**، فالحديـث عـن الدرامـا التليفزيونيـة وعلاقتهـا بالصـور الذهنيـة، كان محـور اهتـمام باحثـي الغـرس الذيـن انصـب اهتمامهـم عـلى دور الدرامـا في غـرس القيـم والأفـكار والمعتقـدات عـن الأفـراد والجماعات، ومن ثم تسـاهم هـذه الأفكار والمعتقدات في تشـكيل الصـور الذهنيـة لدى المشـاهدين، حيـث تقدم الدراما صـورًا متنوعة وشـائعة عن جوانب الحياة الإنسـانية وتوفـر الدرامـا لمشـاهديها نمـاذج وصـور لبعـض السـلوكيات التـي قـد يقلدها المشـاهد فيـما بعد.

وتتصـدر المسلسـلات والأفـلام التـي يبثهـا التليفزيـون مقدمة المضامـين التليفزيونية من حيـث قدرتها عـلى تكويـن وبنـاء الصـورة الذهنيـة لـدى المشـاهدين، إذ تتميـز بالقدرة على حشـد كافة عناصر التشـويق والإثـارة والمؤثـرات التـي تتعـاون جميعًا لصنع الصور الذهنيـة وصياغتها عن الأفراد والجماعات والشـعوب.

وبذلـك يعتـبر التليفزيـون مـن أكـثر الوسـائل الجماهيريـة التـي تقـوم بـدور «راوي القصـص» Story Telling فهـو يقـدم لنـا القصـص عـن معظـم النـاس، وفي معظـم الأوقـات، فهـو مـن أكـثر الوسـائل ترويجًا للصـور الذهنيـة والثقافـة الشـعبية، كـما يضيـف إلى معلوماتنـا عـن الحيـاة والنـاس.

وعـلى الرغـم مـما أكدتـه الأبحاث من وجـود اختلاف بين العـالم الحقيقي، والعالم الـذي تقدمه الدراما إلا أن النـاس تتشـكل انطباعاتهـم وآراؤهـم، بـل وصورهـم عـن المجتمعـات الأخـرى من خلال مشـاهدتهم للأعـمال الدراميـة التـي تعـرض نمـط حياة هـذه الشـعوب، فمثلًا: النـاس في الـدول الأخرى غالبًا ما تتشـكل صـورة الولايـات المتحـدة لديهم على أسـاس أفـلام الجريمة والأفلام البوليسـية.

حيـث تصـور الدرامـا التليفزيونيـة الأنشـطة الاجتماعية وحيـاة الجماعة، فتعكس هـذه الصور طبيعة جماعـات معينـة، وبالتـالي يتلقـى الأفـراد الذيـن يتعرضـون لهـذه الصـور دروسًـا عـن المعتقـدات والأعراف والأدوار الاجتماعيـة، حيـث أن خـبرة التعـرض للصـور الإعلاميـة عـن جماعـة معينـة ينتـج عنهـا نـوع مـن التعلـم العـرضي لأنمـاط سـلوك هذه الجماعة، ومن ثم تسـتخدم كمرشـد لهـم عندما يحاولون فهـم وإدراك نمـط حيـاة هـذه الجماعـات في الحيـاة الواقعية.

فالتليفزيـون وخاصـة الدرامـا يؤثـر بالفعـل عـلى إدراك وغـرس الصـور عن العـالم الواقعـي من خلال علاقـة مترابطـة تتكـون مـن ثلاث عنـاصر: العلاقة بـين الصور في وسـائل الإعلام، حجـم التعـرض للتليفزيون، معتقـدات المشـاهدين عن الواقـع (Gerbner,١٩٩٠).

وهـــذا يعنـــي أن الدرامـــا التليفزيونيـــة تعتـــبر مصـــدرًا هامًـــا في نقـــل الصـــور عـــن الأشـــخاص والمجتمعـــات وفي تكوينهـــا للأذهـــان بســـبب انتشـــارها الواســـع وقدرتهـــا عـــلى الإبهـــار واســـتيلائها عـلى أوقـات المشـاهدين، كـما أنهـا تبنـي صـورًا متراكمـة في أذهانهـم مـما يجعلهـم يربطـون بـين هـذه الصـور المقدمـة في الدرامـا وبـين الواقـع الـذي يـدور حولهـم، كـما أن واقعيـة الشـخصيات

والأفكار وتكرارها يجعل الدراما المرئية قوة حقيقية بإمكانها صنع الصورة الذهنية وصياغتها عند الأفراد والجماعات والشعوب.

فالدراما التليفزيونية تقدم صورًا اجتماعية عن بعض الجماعات والشعوب ويزداد تأثير هذه الصور الاجتماعية لدى الأفراد الذين يبعدون عن هذه المجتمعات بآلاف الأميال، حيث تعتبر الصور في هذه الحالة، مصدر معرفتهم بهذا العالم البعيد.

فالأفلام تلعب دورًا مهمًا في تشكيل المفاهيم عن الشعوب الأخرى خاصة في غياب التفاعل المباشر أو الاتصال المباشر مع هذه الجماعات، فهي تساعد في خلق وتشكيل الصور النمطية.

كذلك تلعب المسلسلات دورًا هامًا في تشكيل الصورة النمطية، فقد جاء ترتيب الخبراء للمسلسلات عمومًا في الترتيب الأول معبرًا عن أهمية هذا الشكل التليفزيوني الخالص، وهو شكل رمزي عميق يعكس الوعي الاجتماعي بشكل مؤثر من خلال النماذج الحية، ونظرًا لطبيعة سير المسلسلات البطيء نسبيًا فإنها وفقًا لفرضية التراكم تشكل الوعي قطرة قطرة، وقد يتوحد معها الجمهور سواء مع الشخصيات أو الأحداث أو الدلالات القيمية أو مع كل هذه العناصر أو بعضها.

فتشير الدراسات إلى أن المواد الدرامية تمارس تأثيرًا نفسيًا واضحًا على مشاهديها، حتى أن المشاهد في بعض الأحيان لا يعتقد كثيرًا أن هذه العروض تُقدم على شاشة التليفزيون، مما يعطي المادة الدرامية مظهر الواقعية خاصة وأن المشاهدين يكونون في حالة استرخاء مما يجعلهم مهيئين نفسيًا للإيمان والتصديق لكل ما يعرض ويردد أمامهم من أقوال أو أفعال.

لذلك أضاف باحثون بعدًا جديدًا لنظرية الغرس (Cohen & Weimann ٢٠٠٠) فأشاروا إلى أن التعرض المكثف للوقائع التي أُعيد بناؤها في التليفزيون ينتج عنه (تسطيح، نمطية، تكرار) أي تحريف للواقع.

وتـرى الباحثـة أنـه وفقًـا لآراء المتخصصـين وصنـاع الأعـمال الدراميـة الذيـن رأوا أن عـرض المجتمـع الإسرائيـلي في الدرامـا المصريـة يـأتي بشـكل مـن النمطيـة والابتعـاد عـن الواقع لترسـيخ بعـض المفاهيم مثل إظهـار تفـوق العـرب دائمًـا وإلصـاق الشـخصية الإسرائيليـة ببعـض السـلوكيات السـلبية، لا يسـتهدف إلا الربـح المـادي عـلى حسـاب تاريـخ الـصراع العـربي الإسرائيـلي، فـإذن يصبح مـن المهـام الصعبة إجـراء تغيير جـذري عـلى صـورة المجتمـع الإسرائيـلي أو الشـخصية الإسرائيليـة المقدمـة في الدرامـا المصريـة مـا لم تهتـم الكتابـة الدراميـة التـي تشـكل الخطـوة الأولى في العمـل الدرامـي بالتعمـق في أبعـاد المجتمـع الإسرائيـلي والقـراءة الجيـدة عنه واستشـارة المتخصصين في الشـئون الإسرائيليـة لمعرفة خصائصه وفئاتـه وبالتالي التوقع بتصرفاتـه وأحداثه.

فمـن المهـم أن تقـدم الدرامـا شرائح هـذا المجتمـع وتناقـش قضايـاه والمشـكلات التـي تواجهـه مـن خـلال نقلهـا للصـورة الحقيقيـة للواقع بعيـدًا عن النمطية والصـورة المقولبة حتى يظهـر دور الدراما الفعال في التنويـر ونـشر أفـكار مـن شـأنها أن تسـاهم في تطويـر المجتمـع مـن خـلال معرفـة عميقـة للعـدو حتى يمكـن مواجهته.

<<<

# الفصل الثالث

# المجتمع الإسرائيلي بين الواقع والدراما

مقدمة:

أولاً: هيكل المجتمع الإسرائيلي:

أ - الفرق بين اليهودية والصهيونية والإسرائيلية.

ب- العناصر المكونة للمجتمع الإسرائيلي.

ت- الشخصية الإسرائيلية.

ث- الصراع الإسرائيلي الإسرائيلي.

ج- المؤسسات الإسرائيلية الهامة.

ثانيًا: التطبيع بين مصر وإسرائيل:

ا. مفهوم التطبيع.

ب. تطبيع العلاقات المصرية- الإسرائيلية.

ت. أبعاد التطبيع.

ثالثًا: رؤية الأعمال الدرامية المصرية لإسرائيل والشخصية الإسرائيلية:

ا. التناول الفني للشخصية الإسرائيلية في الدراما المصرية.

ب. أهم المظاهر الهامة في الأعمال الدرامية التي تناولت صورة الإسرائيلي.

ت. تعقيب على تناول إسرائيل| الشخصية الإسرائيلية في الدراما المصرية.

ث. ردود فعل إسرائيلية تجاه الأعمال الدرامية المصرية التي تدور حولهم.

## الفصل الثالث

## المجتمع الإسرائيلي بين الواقع والدراما

### أولاً: هيكل المجتمع الإسرائيلي:

يتميز المجتمع الإسرائيلي كتجمع من المهاجرين المستوطنين بكونه فسيفساء من المجموعات البشرية التي تفصل بعضها عن بعض خيوط عرقية وثقافية كثيرة، وهو الأمر الذي راهنت الحركة الصهيونية على محوه وذوبانه، ولكنها فشلت فشلاً ذريعًا، وبدا المجتمع الإسرائيلي الآن بعيدًا تمامًا عن الطبيعة التي سعت الصهيونية إلى تحقيقها من خلال ذلك الشعار الشهير (لنكن شعبًا مثل سائر الشعوب)، حيث وقع المجتمع الإسرائيلي في مستنقع الصراعات، فمنذ قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ وهي تعيش في دوامة من الصراع، صراع مع الذات، وصراع مع الآخر.

فالمجتمع الإسرائيلي هو مجتمع تكدست فيه العديد من الأصول والأجناس واللغات والعادات والتقاليد، فبات مجتمعًا يفتقر للتجانس والهوية ويمتلئ بالمتناقضات والصراعات التي لا تهدأ ولا تفتر.

ويختلف المجتمع الإسرائيلي عن سائر المجتمعات في كونه مجتمعًا يفتقر إلى الفطرة الطبيعية في قيامه، ويفتقر إلى وحدة التاريخ ووحدة المكان، فأفراده أجناس مختلفة قادمة من الشرق والغرب، ومر كل منهم بعوامل تاريخية تتباين مع ما مر به رفيقه، بحيث استحال عليهم أن يصيغوا شخصية محددة الملامح، أو هوية مستقلة ثابتة الأركان موازية لتلك التي صاغتها الشعوب الأخرى.

#### أ - الفرق بين اليهودية والصهيونية والإسرائيلية:

يسعى القائمون على أمور التجمع الإسرائيلي سعيًا دؤوبًا إلى تمييع الحدود بين

الإسرائيـلي والصهيـوني واليهـودي حتـى أن المؤتمر الصهيوني السـابع والعشرين الذي انعقـد عام ١٩٦٨ يعتبر أن «محاولـة التفريـق بـين الصهيونيـة وبين الشـعب اليهـودي محاولة إجراميـة لتضليل الرأي العـام»، ويرى ٨٠٪ مـن الإسرائيليـين أن الصهيونيـة هـي تطـور طبيعي لليهوديـة والأحداث التاريخيـة التي مرت بهم.

**- اليهودية:**

في العصـور القديمـة، كانـت اليهوديـة ديانـة توحيديـة في محيـط وثنـي، وكانـت تكتسـب هويتهـا من هـذا التعـارض الواضـح والبسـيط، أمـا في العصور الوسـطى الغربية وفي العالم الإسـلامي، اختلـف الأمر تمامًا، إذ وجـدت اليهوديـة نفسـها في محيـط توحيدي (إسـلامي أو مسـيحي) أدى إلى انطـماس معالمها.

لذلـك ظـل سـؤال «مـن اليهـودي؟» يُثـار مـن آونـة إلى أخـرى داخـل الكيـان الصهيـوني، ويُعـبر هـذا السـؤال عـن فشـل الإسرائيليـين في تعـريف «الشخصـية اليهوديـة» أو «الهويـة اليهوديـة».

لليهـود بشـكل عـام رأيـان في تعريف من اليهـودي؟ حيث يـرى المتدينون: أن اليهودي هو الشخـص المولـود لأم يهـودية، أو الشـخص الـذي يعتنـق الديـن اليهـودي وفقًـا للقـواعد المتبعـة والمحـددة في الهـلاخاه[٦*]، أما الرأي العلماني: فيرى أن كون الإنسـان يهوديًا لا يعـني بالضرورة كـونه متـدينًا، بحـيث يعـتبر كل مـن يعـبر عـن مشـاعر التبعـية بثقـافته أو بتقاليده، أو نشـأته أو ميـوله، أو بالاضطهـاد الذي عانـاه، من المتوقع أن يكـون يهـوديًا.

ثـم ظهـر تعريـف الشريعـة (هلاخـاة) للهويـة اليهوديـة، فعـرف اليهـودي بأنـه مـن ولـد

---

٦ (*) «الهلاخاه» أي الشريعة اليهودية وهي مجمع القوانين والتقاليد والإرشادات الدينية التي يجب أن يلتزم بها من يتمسك بالديانة اليهودية، وتشمل ٦١٣ وصية وتعاليم التلمود والتعاليم الحاخامية، فعندما يحتدم النقاش بين رجال دين يهود حول أي مسألة شرعية، يسمى النقاش بالنقاش الهالاخي في الأوساط اليهودية والمحصلة النهائية تسمى فتوى، ويعد أكثر مراجع الهلاخاه أهمية هو التلمود وهو مادة التعليم الرئيسي في المدارس اليهودية الدينية.

لأم يهودية أو من تهوَّد، وهذا التعريف هو الذي ساد منذ ظهور اليهودية الحاخامية(*٧)، وبالتالي فهو التعريف الذي يعد الإطار المرجعي لكثير من الكتابات والإشكالات التي تثار حول الهوية اليهودية.

فيمكن القول أن اليهودي هو الذي يرتبط بالإيمان الديني، وبالحياة داخل إطار الجيتو(**٨)، أما الصهيوني فهو الذي يؤمن بحق اليهود في إقامة دولة يهودية في فلسطين ويعمل من أجل تحقيقه.

أما حركة الإصلاح اليهودية(***٩) فعرفت اليهودي بشكل واضح بأنه هو الذي يعتبر نفسه ينتمي إلى الجالية اليهودية أما التعاليم الدينية وأيضًا قوانين دولة إسرائيل لا صلة لها بالموضوع، وأضافوا أنه إذا كان لدى إسرائيل أي رغبة في أن تظل مركز الحياة اليهودية، فإنه يجب تغيير تعريفها لليهودي.

وقد أصدرت الدولة الصهيونية عدة قوانين تعطي حقوقًا لصاحب الهوية اليهودية، وكان أول هذه القوانين، قانون العودة ١٩٥٠م الذي يعطي لأي يهودي الحق أينما كان في

---

٧ (*) «اليهودية الحاخامية» هي شكل العقيدة اليهودية السائد بين معظم الجماعات اليهودية في العالم ابتداءً من حوالي القرن التاسع الميلادي وحتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، وهي عبارة استخدمها اليهود القراءون ليؤكدوا أن النسق الديني الذي يؤمن به الفريق الديني المعادي لهم إنما هو من ثمرة جهود الحاخامات (الفقهاء) الذين فسروا التوراة (الشريعة المكتوبة) وابتدعوا الشريعة الشفوية (التلمود) وجعلوها الأساس الذي تستند إليه رؤيتهم الدينية، واليهودية السائدة في إسرائيل على المستوى الرسمي هي اليهودية الحاخامية التلمودية، وهو ما يسبب كثيرًا من المشاكل لأعضاء الجماعات الدينية أو الإثنية اليهودية الأخرى.

٨ (**) «الجيتو» هو الحي المقصور على إحدى الأقليات الدينية أو القومية، ولكن التسمية أصبحت مرتبطة أساسًا بأحياء اليهود في أوروبا، فالجيتو بالمعنى العام مكان يعيش فيه فقراء اليهود دون قسر من جانب الدولة، أو حي اليهود بشكل عام، أما الجيتو بالمعنى الخاص الذي أصبح شائعًا، فيعني المكان الذي يُفرض على اليهود أن يعيشوا فيه، وتورد بعض المراجع اسم «حارة اليهود» باعتباره شكلاً من أشكال الجيتو في مصر، ولكن حارة اليهود لا تختلف عن أية حارة أخرى في مصر، مثل حارة النحاسين وحارة النصارى ودرب البرابرة وغيرها.

٩ (***) «حركة الإصلاح اليهودية» هي فرقة دينية يهودية حديثة ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر في ألمانيا، وانتشرت منها إلى بقية أنحاء العالم، وخصوصًا الولايات المتحدة.

الهجـرة إلى إسرائيـل (فلسـطين المحتلـة)، والاسـتيطان فيهـا، ثـم صـدر قانـون تكميـلي، هو قانـون المواطنة الإسرائيليـة، والـذي يمنح الجنسـية الإسرائيليـة لكل المهاجرين اليهـود، ولكن كلا القانونـين لم يُعرف اليهودي، وتُركت القضيـة معلقة.

- **الصهيونية:**

الصهيونيـة هـي حركـة يهودية سياسـية تسـعى لإقامـة ودعم دولة يهوديـة في الوطن القومـي لليهود، وتُعـرف الصهيونيـة بأنهـا الاعتقـاد في وجـود مـاضٍ مشـترك ومسـتقبل مشـترك للشـعب اليهـودي، وهنـاك تعريـف آخـر للصهيونـة بأنهـا إعـادة صياغة اليهـود كأمة.

والصهيونيـة أيضًـا هـي القوميـة الشـاملة التي تجمع كل اليهـود بهدف خلق قوميـة يهودية لها أرضها الخاصـة، فالصهيونيـة السياسـية تطلعـت إلى إقامـة الهيـكل التنظيمي للدولة، أمـا الصهيونـة الثقافية فقد تطلعـت إلى تجميـع اليهـود من خلال إنشـاء وإقامـة التقاليد والممارسـات الثقافية.

فليـس مـن السـهل إيجـاد تعريف دقيق متفق عليـه للصهيونيـة، فالمعادون لها اعتـادوا إطلاق نعوت عليهـا مليئـة بالشـجب والإدانـة، إلا أن هـذه النعـوت لا تفـي بالإجابـة، وأقـل مـا يقـال عنهـا أنهـا تكشـف محاولـة للتهـرب مـن الإجابـة، في حـين يعرفها المؤيـدون لها بمثابـة حركة «تحـرر قومي للشـعب اليهودي»، بيـد أن هـذا التعريـف بعيـد عـن الواقـع، إن لم يكـن منافيًـا تمامًـا لـه، فـإذا كانـت حركـة تحـرر قومـي لليهـود، فضـد أي اسـتعمار قامـت هـذه الحركـة؟ ومع أي حركـة تحرر في العـالم تحالفت؟ فهنـاك تعريفات وتحليـلات عـدة للصهيونيـة، تتناقـض في كثير من الأحيان بسـبب التبايـن في الأرضية الفكريـة لمتناوليها، بيد أنـه يمكـن تعريفهـا مـن خـلال الوقـوف عـلى أهدافها التـي لا ينكرهـا المؤيـد أو المتصدي لهـا وهـي:

١. نفــي «المنفــى»، أي جمــع (تهجــير) يهــود العــالم فيــما يســمى بــ «أرض إسرائيــل»، ولاســتحالة تحقيــق عمليــة جمــع «الــكل» أجمعــت مختلــف التيــارات الصهيونيــة عــلى

ضرورة جمع «المعظم»، وبدون تحقيق جمع «معظم» يهود العالم في «أرض إسرائيل، يبقى الهدف الصهيوني غير مستكمل.

٢. إقامة «دولة اليهود»- وليس الدولة اليهودية- في «أرض إسرائيل».

٣. تكون هذه الدولة «نموذجية» وبمثابة «ملجأ آمن» لليهود.

فقد سعت الصهيونية دومًا إلى خلق شخصية يهودية جديدة تتناقض تمامًا مع شخصية وصورة اليهودي في بلاد الشتات التي رأت أنها شخصية طفيلية هامشية لا تتناسب مع مرحلة إنشاء كيان يهودي خالص على أرض فلسطين، فهذه المرحلة- في رأي الصهيونية- تتطلب شخصية قوية وعنيفة تستطيع أن تحمل السلاح وتطرد وتغتصب وتدمر، فنشرت ثقافة الصراع بين جموع اليهود المهاجرة إلى فلسطين، ودربت النشء على الجلد والعنف والقسوة وكراهية الجوييم[(*١٠)] (غير اليهود) من خلال اختلاق الكيبوتسات[(**١١)].

حيث أدرك قادة الصهيونية أهمية الدين اليهودي في دفع الجماهير اليهودية إلى اعتناق الأفكار الصهيونية وأدركوا أيضًا ضرورة تقديم الصهيونية وأهدافها داخل إطار يهودي، فتم إعادة تفسير الدين اليهودي بشكل يجعل من الصهيونية ضرورة حتمية تاريخية، ويجعل منها أيضًا نهاية طبيعية لمسيرة التاريخ اليهودي، وهكذا تحولت اليهودية على يد الصهاينة إلى مجموعة من الرموز الموظفة لخدمة الأيدولوجية الصهيونية.

---

١٠ (*) «الأغيار» هي المقابل العربي للكلمة العبرية «جوييم»، وهذه هي صيغة الجمع للكلمة العبرية «جوى» التي تعني «شعب» أو «قوم» (وقد انتقلت إلى العربية بمعنى «غوغاء» أو «دهماء»)، وقد كانت الكلمة تنطبق في بادئ الأمر على اليهود ولكنها بعد ذلك أُستخدمت للإشارة إلى الأمم غير اليهودية دون سواها، ومن هنا كان المصطلع العربي «الأغيار»، وقد اكتسبت الكلمة إيحاءات بالذم والقدح، وأصبح معناها «الغريب» أو «الآخر».

١١ (**) «الكيبوتس» كلمة عبرية تعني «تجمُع» وجمعها «كيبوتسيم» وتصغيرها «كيبوتساه»، وتُستخدم الكلمة في الكتابات الصهيونية للإشارة إلى مستوطنة تعاونية تضم جماعة من المستوطنين الصهاينة، يعيشون ويعملون سويًا، ويبلغ عددهم بين ٤٥٠ و٦٠٠ عضو، ويُعد الكيبوتس من أهم المؤسسات الاستيطانية التي يستند إليها الاستعمار الصهيوني في فلسطين المحتلة.

فاستولت الصهيونية على العقيدة اليهودية تمامًا بحيث خلقت في ذهن الكثيرين ترادفًا شبه كامل بين الصهيونية واليهودية، رغم أن آباء الصهيونية الأوائل كانوا من الملاحدة، فيرى مجموعة من اليهود أن هناك العديد من الحركات والجماعات والمنظمات اليهودية التي تتعلق بالأيدولوجية الصهيونية وما يسمى «بدولة إسرائيل» والحقيقة أن موقف التوراة نفى أي شكل من أشكال الصهيونية فهي بدعة وأن وجود ما يسمى «بدولة إسرائيل» غير شرعي.

وتتمثل أهداف الصهيونية كما وردت في مقدمة قرارات المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين هي: وحدة الشعب اليهودي ومركزية دولة إسرائيل في حياة الشعب، تجمع الشعب اليهودي في وطنه التاريخي أرض إسرائيل بالهجرة من جميع البلاد، تدعيم إسرائيل القائمة على نبوءة الأنبياء في العدل والسلام، المحافظة على خاصية الشعب بتطوير التربية اليهودية والعبرية وبث القيم الروحية والتربية اليهودية، الدفاع عن حقوق اليهود في جميع الأماكن التي يقيمون فيها.

وانطلاقًا من ذلك التحديد لمعنى الصهيونية نستطيع أن نستخلص النقاط التالية:

١. لا يضم التجمع الإسرائيلي الصهاينة جميعًا.

٢. لا يضم التجمع الإسرائيلي الصهاينة فقط.

٣. ليس كل اليهود صهاينة بالضرورة.

٤. ليس الصهاينة جميعًا يهودًا بالضرورة.

- **الإسرائيلية:**

إذا طبقنا قوانين الجنسية المتبعة في العالم، فإن الإسرائيلي وفقًا لهذه القوانين يكون هو الشخص الذي يحمل بطاقة هوية إسرائيلية بما ينطوي عليه هذا الأمر من حقوق وواجبات تربط الإسرائيلي بسائر الإسرائيليين بنظام الدولة التي يعيش فيها.

فهو مواطن الدولة الصهيونية، ويختلف عن «اليسرائيلي» أو عضو «جماعة يسرائيل» وهم العبرانيون كجماعة دينية، وليس كل الإسرائيليين صهاينة تمامًا، كما أن كل الصهاينة ليسوا بالضرورة إسرائيليين، ولا يوجد أي ترادف بين «إسرائيلي» و«يهودي»، بل إن هناك إسرائيليون كثيرون يرفضون العقيدة اليهودية.

ولمزيد من الإيضاح، يمكن القول، بأن كلمة «إسرائيلي» تميز طابع وجود يهودي شامل، من الممكن أن يكون فيه العنصر الديني موجودًا ومن الممكن أيضًا ألا يكون موجودًا، كما أن عنصر الصراع فيه ليس بين اليهود وغير اليهود بل بين اليهود وأنفسهم داخل إطار تاريخي من الأرض، واللغة والواقع الاجتماعي اليهودي الشامل، وإحساس السيادة الذاتية التي تتداخل كلها في نسيج واحد يصعب على الإسرائيلي أن يغادره، لأن مغادرته تعني شيئًا واحدًا هو التخلي عن هويته الإسرائيلية والعودة إلى هويته اليهودية التي تتيح له كما كان في السابق التحرك في أرجاء العالم بحرية دون هوية محددة.

فالتصور الصهيوني للجنسية الإسرائيلية يدمج ما بين الانتماء اليهودي والانتماء الإسرائيلي، ولقد صرح أكثر من ناطق بلسان إسرائيل، وبصفة خاصة الرئيس الأول لحكومتها دافيد بن جوريون، في مناسبات شتى، أنه في البداية هناك الاعتبار اليهودي، ثم يأتي بعد ذلك الاعتبار الإسرائيلي، بمعنى أن دولة إسرائيل هي أداة لتحقيق أفكار الحركة القومية اليهودية، وأن مصالح إسرائيل يجب أن تكون مرتبطة بمصالح اليهود في العالم.

**ب - العناصر المكونة للمجتمع الإسرائيلي:**

كونه مجتمع غير متجانس، فإنه يتكون المجتمع من عدة فئات أبرزها اليهود الإشكنازيم، واليهود السفارديم، والصابرا، بالإضافة إلى عرب إسرائيل.

**١. اليهود الإشكنازيم (يهود الغرب وأمريكا وشرق أوروبا):**

أُطلق منذ القرن التاسع الميلادي على اليهود الألمان وذريتهم «إشكنازيم» في مقابل

مصطلح «سفارديم» الذي أُطلق على اليهود الأسبان، وقد هاجر اليهود الإشكناز بعد الحروب الصليبية إلى بلدان أوروبا الشرقية، وفي مرحلة متأخرة هاجروا إلى أوروبا الغربية ثم إلى أمريكا ويتحدثون بلغة اليديش.

وقد هاجرت هذه المجموعة إلى فلسطين إما فرارًا من معاداة اليهودية التي مارسها عديد من المجتمعات الأوروبية، وإما اعتقادًا منها في الصهيونية كحركة قومية، وهنا تكمن خبرة اليهودي الأوروبي «بالمشكلة اليهودية» في أنه عرفها وعانى تجربتها بأشكال مختلفة وفي أوقات متعددة، عرفها كصراع ثقافي بين الفكر والقيم المعاصرة، والعقيدة اليهودية التقليدية، وكصراع داخلي بين الرغبة في الاندماج بالمجتمع من ناحية، والخوف على ضياع هويته اليهودية من ناحية أخرى، ثم كصراع خارجي بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه، ثم عرفها أخيرًا على شكل النازية الألمانية.

وقد شكل الإشكنازيم نسبة ٧٧,٥٪ من عدد السكان في فلسطين عند قيام إسرائيل عام ١٩٤٨م، فيسيطر اليهود الإشكنازيم على الحياة السياسية والعسكرية في إسرائيل، ولأنهم يتمتعون بوضع ثقافي متميز فهم يسيطرون أيضًا على الحياة الفكرية والتعليمية وعلى الحركة الأدبية والفنية.

وقد أسفرت دراسة د/ قدري حفني عن الإشكنازيم في التوصل إلى مجمل تركيبي لخصائص الإشكنازيم الإسرائيليين، فهم لا يختلفون في خصائصهم عن سواهم من حيث القدرات العقلية، ومن ثم فإن ما يميزهم من خصائص إنما يندرج في مجال سمات الشخصية، ويظهر أطفال الإشكنازيم الإسرائيليين مظاهرًا للاضطرابات السلوكية فضلاً عن مظاهر واضحة لعدوان لا توافقي (غير سوي) شامل، إلا أن الراشدين لا يبدون أيًا من مظاهر الانحراف السلوكي كالجناح أو الجنسية المثلية أو الكحال، كما أن عدوانيتهم تتخذ سبلًا توافقية (سوية)، وهم إلى جانب ذلك يبدون ميلاً واضحًا إلى الانطوائية، والتمركز حول الذات، والتشاؤم، والشك، والجمود، والتسطح الانفعالي.

**٢. اليهود السفارديم (يهود البلاد العربية والإسلامية):**

أُطلق اسم اليهود السفارديم في العصور الوسطى على يهود إسبانيا وذريتهم أينما أقاموا ثم تم تخصيص هذا الاسم لليهود الذين طردوا من إسبانيا عام ١٤٩٢م واستقروا في الشمال الإفريقي وبخاصة في المغرب أو الذين استقروا منهم في إيطاليا ومصر وفلسطين وسوريا وفي البلقان وفي الأقاليم الوسطى من بلاد الخلافة العثمانية وبخاصة في سلونيكا والقسطنطينية.

وهذه المجموعة لم تواجه «المشكلة اليهودية» أصلاً، ولم تختبر معاداة اليهودية بمفهومها الأوروبي، وقد هاجرت إلى فلسطين تحت ضغط الحركة الصهيونية وإرهابها، أو تصورًا منها بأن معجزة إلهية تحققت، أو أملًا في مستوى معيشي أفضل من الذي كانوا يعيشون فيه في بلادهم، وتمت هجرتهم لا على شكل هجرة فردية، بل على صورة رحيل جماعي للسكان، وقد كان هؤلاء السفارديم يشكلون خلال السنوات ١٩١٩- ١٩٤٨ حوالي ١٠,٧٪ من مجموع المهاجرين الصهيونيين.

ومن القرن السادس عشر الميلادي بدأت تتميز جماعات اليهود السفارديم عن اليهود الإشكنازيم في عدة أمور منها الاختلاف في طقوس المعبد وفي التراث اليهودي الذي يعود بالنسبة للسفارديم إلى يهود بابل بينما يعود تراث الإشكنازيم إلى فلسطين، ويظهر الاختلاف أيضًا في نطق اللغة العبرية وفي العادات الاجتماعية وفي الإنتاج الأدبي وفي الزي وغير ذلك، وقد تحدث السفارديم الذين استقروا في بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط بلغة «اللادينو» وهي لهجة يهودية إسبانية ظهر فيها إنتاج أدبي كبير .

**٣.الصبار:**

أورد جورج فريدمان قصة الملابسات الاجتماعية والتاريخية التي صاحبت إطلاق

تسـمية السـابرا(١٢*) هـذه، مقـررًا أن هـذا المصطلح قـد أخذ يتردد في أعقـاب الحرب العالميـة الأولى مباشرة، ووفقًـا لروايـة فريدمـان فهنـاك أربـع خصائـص توافـرت فيمـن أطلـق عليهـم تعبـير السـابرا في العشرينات مـن هـذا القرن:

١. إنهـم الشـبان اليهـود المولـودون في فلسـطين، في مقابـل أقرانهـم من الشـبان اليهـود المولودين في أوروبا.

٢. أنهم المتخلفون حضاريًا، في مقابل أقرانهم المتفوقين حضاريًا.

٣. أنهم المتخلفون دراسيًا، في مقابل أقرانهم المتفوقين دراسيًا.

٤. إنهـم الأكـثر قـدرة عـلى تحمـل المشـاق البدنيـة المؤلمة في مقابـل أقرانهـم الأقل قـدرة على تحمل مثل تلك المشـاق.

وقـد توصـل د/ قـدري حفنـي إلى أن السـابرا ليسـوا مواليـد إسرائيـل من اليهـود بصفة عامة، وليسـوا أيضًـا الشـباب اليهـودي المولـود في إسرائيل جميعًا، وهم بالتحديد ليسـوا شـباب السـفارديم، إنهم الشـباب اليهـودي الإسرائيـلي أصحـاب الحضـارة الأرقـى والمكانـة الأرفـع والبـشرة البيضـاء، فهـم أبنـاء الصفـوة الإسرائيليـة، إن السـابرا في النهايـة ليسـوا سـوى أبنـاء الإشـكنازيم.

---

١٢ (*) «جورج فريدمان» هو عالم الاجتماع الفرنسي المعروف، والرئيس الأسبق للجمعية الدولية لعلم الاجتماع، وقد ذكر أن اسم «الصبار» أو «السابرا» انبثق للمرة الأولى في مدرسة هرزليا الثانوية في تل أبيب، وكانت تلك المدرسة تضم بين تلاميذها اليهود آنذاك شبانًا من مواليد فلسطين إلى جانب آخرين من أولئك الذين نزحوا مع آبائهم من أوروبا إلى فلسطين، وغالبًا ما كان أولئك الأوروبيون الذين قدموا من حضارة أكثر تقدمًا، ونشأوا في ظروف أكثر يسر، يتفوقون في الدراسة على زملائهم من مواليد فلسطين أبناء الحضارة الأقل تقدمًا، والذين نشأوا في ظروف أكثر خشونة، وبالتالي فكان مواليد فلسطين هؤلاء يشعرون بالنقص حيال أقرانهم الأوروبيين اللامعين دراسيًا، ومن ثم، فقد كانوا يلجأون لتعويض شعورهم بالنقص إلى تحدي أولئك الأقران المتفوقين في نوع من النشاط الخشن يرد لهم اعتبارهم، وقد تمثل ذلك النشاط في الإمساك بثمرات التين الشوكي وتقشيرها بالأيدي العارية وكان اليهود من أبناء فلسطين في مدرسة هرزليا يكسبون التحدي في ذلك المضمار عادة، ويتمكنون بكل سهولة من نزع القشرة الشائكة وتحمل وخز أشواكها والحصول على الثمرة الحلوة، ومن هنا التصقت كلمة «التين الشوكي»– «السابرا»- بأولئك الذين كانوا يتفوقون في تقشيره في مدرسة هرزليا.

وإذا حاولنـا أن نتعـرف عـلى الملامـح الخارجيـة لليهـودي الصهيـوني الـذي يتجـلى في صـورة «الصبار»، سـنجدها تبـدو في الملامـح الآتيـة: طويـل، له خصلة شـعر على جبينه، قـوي ومتين أسـود، ذو عينين لامعتين، شـعره أصفـر أو رمـادي، والملابـس بسـيطة: صنـدل، بنطلـون، قبعـة تمبـل (غطـاء الـرأس المميـز للشـخصية الإسرائيليـة)، ويتميـز جيـل الصابـرا مـن الذكـور، بصفـة عامـة، بأنهم طـوال القامـة وأقوياء، لفحتهم أشـعة الشـمس، ذوي اتجـاه عـدواني إزاء الحيـاة والناس.

وهـي المجموعـة التـي ولـدت عـلى أرض فلسـطين، ولا تعرف لهـا وطنًا آخر سـوى إسرائيـل، وارتباطها بإسرائيـل ليـس نتيجـة اعتقـاد أيدويوجـي أو إيمـان بالصهيونيـة، ولكـن ببسـاطة لأنهـا ولدت هنـا، وهي لا تعـرف عـن معـاداة اليهوديـة واللاسـامية إلا مـا يقـال لهـا عنهـا، حيث ولـدت في مجتمـع أغلبيتـه يهود ولم تواجـه هـذه المعـاداة، ولذلـك فليـس لديهـا عقـدة اضطهـاد كالتـي عنـد آبائهـا، ولم تشـعر أبـدًا بإحسـاس الأقليـة الـذي عرفـه أباؤهـا مـن قبـل، ويـرى بعـض الباحثـين أن هـذه المجموعـة تضـع إسرائيليتهـا قبـل يهوديتهـا، حيـث تعتقـد أنهـا وجـدت على هذه الأرض ليـس لأنها يهودية بـل لأنها ولدت عليهـا كإسرائيلية.

**٤. عرب إسرائيل:**

الفلسـطينيون في إسرائيـل هـم عـرب مكونـون من مسـلمين ومسـيحيين ودروز دينيًا، لغتهـم العربية، وتصـل نسـبتهم إلى قرابـة ٢٠٪ مـن السـكان، وهم سـكان فلسـطين الأصليين.

وحتـى العـام ١٩٤٨م (عـام النكبـة) شـكل الفلسـطينيون العـرب الأغلبية السـاحقة من مجمل سـكان فلسـطين، ونتيجـة للحـرب ومـا حـدث فيها من عمليـات قتل وذبـح وتهجير وتدمـير قرى ومدن فلسـطينية بأكملها، شُرد أكثر من ٨٠٪ من الفلسطينيين عن مواطنهم وجُعلوا لاجئين، أما ما تبقى من الفلسطينيين داخل إسرائيـل فلـم يتجـاوز عددهـم ١٥٠ ألفًا عاشـوا في القرى التي لم يلحقها التدمير، ولجأ إلى هذه القرى سـكان مـن قـرى أخـرى دُمرت وهُجـر أهلها، هؤلاء يعرفـون بـ «لاجئي الداخـل»، وبلغ عددهم عـام ٢٠٠٨م قرابة

٢٥٠ ألف نسمة، أما العدد الإجمالي للفلسطينيين داخل إسرائيل عام ٢٠٠٧م وصل إلى حوالي ١,٤ مليون.

أما سياسات الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة منذ عام ١٩٤٨ فكانت تميل دومًا إلى عدم الاعتراف بالفلسطينيين داخل إسرائيل بكونهم أقلية قومية ودينية واجتماعية وثقافية وغير ذلك، فأطلقت إسرائيل مصطلحات لتعريف الفلسطينيين في إسرائيل بعيدًا عن التعريف العربي والفلسطيني، بحيث أطلقت عليهم اسم «العرب الإسرائيليون» أو «عرب إسرائيل»، وهذه توجهات تهدف إلى سلخ الفلسطينيين داخل إسرائيل عن علاقتهم القومية بإخوانهم الفلسطينين في مناطق فلسطين الأخرى (الضفة الغربية وغزة).

واستمر الصراع على الأرض والسيطرة عليها على الرغم من الاعتراف بأن عرب فلسطين مواطنون إسرائيليون لهم حق التصويت والترشح في الانتخابات، وبرزت مشكلة تحديد الهوية لعرب فلسطين، ففي ضوء القومية اليهودية أُعتبر العربي أجنبيًا، وبالنسبة للانتماء السياسي فالعربي يعد من مواطني إسرائيل، فنُظر إلى السكان العرب الذين تحت السيطرة الإسرائيلية على أنهم أعداء، ونظرًا للصراع مع الدول العربية المجاورة فقد أُعتبروا «طابورًا خامس» مستعدًا للتعاون مع العرب الموجودين في الخارج لتدمير الدولة اليهودية.

فسعت حكومات إسرائيل إلى تبني سياسات تهميش وإقصاء الفلسطينيين عن الحياة العامة، وإهمالهم من حيث تقديم الحد الأدنى من الخدمات والاحتياجات، ولم تسمح لهم بدخول الحياة العامة إلى جانب المواطنين اليهود، وأيضًا فُرضت على الأقلية الفلسطينية أجهزة رقابية مشددة، فلم تقتصر سياسات حكومات إسرائيل على تحييد وتهميش الفلسطينيين، وإنما اعتبرتهم عنصرًا معاديًا ضمن الصراع الإسرائيلي- العربي/ الفلسطيني، فهناك زيادة مطردة في توجهات الشباب اليهودي في إسرائيل نحو شرعنة الممارسات العنصرية من قبل الحكومة أو حتى من قبل مؤسسات خدمية مختلفة، فتُشير

الإحصاءات عام ٢٠٠٧ إلى نسبة تفوق ٧٠٪ من بين الشباب اليهودي عبروا عن كرههم للعرب وموافقتهم على تطبيق سياسات تمييزية ضدهم.

وبحسب الباحثين فإن العرب في إسرائيل يعانون تمييزًا صارخًا في سوق العمل فعلى سبيل المثال هناك فجوات شاسعة تتسع باستمرار في الدخل بين العرب واليهود في إسرائيل، ففي ٢٠٠٧م بلغ متوسط إجمالي الأجر الشهري في الوسط العربي ٥٤١٩ شيكل، في حين بلغ متوسط الأجر بين اليهود ٨٠٥٦ شيكل، كما يظهر هذا التمييز أيضًا في مجال التعليم، فالدعم الحكومي للتعليم العمومي في المدارس العربية أقل بصفة ملحوظة من الدعم الموجه إلى المدارس اليهودية، مما يؤدي إلى نقص في الصفوف الدراسية، ونقص في المرافق، فضلاً عن إهمال تدريب المعلمين الذي نتج عنه وجود فجوة في المؤهلات والمهارات التي اكتسبها الطلاب اليهود والعرب، تصاحبها آثار واضحة على الوضع الاقتصادي للأقلية العربية الفلسطينية.

**ت- الشخصية الإسرائيلية:**

إن المتصفح للتاريخ اليهودي بشكل عام لن يبذل جهدًا كبيرًا قبل أن يلاحظ الانقسام الشديد الذي كان عليه اليهود طوال مراحل تاريخهم وعدائهم لأنفسهم، واستمرت هذه الكراهية عبر العصور المختلفة ورصدها العديد من الكتاب والمفكرين المعاصرين من اليهود وغيرهم، وقد اصطلحوا بشكل عام على أن يستخدموا عددًا من التعبيرات للدلالة على شيوع هذه الكراهية وهي: كراهية الذات اليهودية Jewish Self-Hatred، والعداء اليهودي للسامية Jewish Anti-Semitism، والعداء اليهودي لليهودية Jewish Anti-Jadaism، وتستخدم المصطلحات الثلاثة للدلالة على الكراهية الحادثة بين فئات اليهود المختلفة.

**وتختلف السمات الشخصية التي تتسم بها هذه الشخصية الصهيونية عند بعض المحللين، فيوردها البعض في النقاط التالية:**

١. الميل إلى العنف.

٢. التمركز حول إسرائيل زمانيًا ومكانيًا (الجيتو الجديد).

٣. طموحهم منصب على الأمان المادي والحياة المريحة.

٤. الانتماء القوي إلى إسرائيل ومجتمعها.

٥. عدم الاهتمام بالتاريخ اليهودي الحديث والضيق بالحديث عن الرواد الأوائل.

٦. احتقار المهاجرين القدامى والجدد (وبالطبع العرب).

**فيما يورد البعض الآخر سمات النمط اليهودي الصهيوني في النقاط التالية:**

١. التمرد على اليهودية التقليدية والانجراف نحو العلمانية.

٢. رفض الاندماج في الشعوب.

٣. الرغبة في الانتقام من الأغيار وتبني العنف.

٤. رفض الشخصية اليهودية الجيتوية.

**- الروح العدوانية لدى الشخصية الإسرائيلية:**

الروح العدوانية من أهم السمات التي تتمتع بها الشخصية اليهودية الإسرائيلية، وقد يعتقد البعض أن سمة مثل العدوانية قد تكون محكًا للحكم على المجتمع الإسرائيلي، إلا أن هذه السمة لا تستطيع وحدها أن تشكل هوية مستقلة ومحددة المعايير لهذا المجتمع، لأننا قد نجدها سلوكًا مميزًا لمجتمع آخر، علاوة على أننا لا نستطيع أن نحكم على هوية مجتمع من خلال سمة معينة أو سلوك معين، بل ثمة مجموعة من العوامل والتفاعلات المشتركة يمكننا أن ننطلق منها لتحديد هوية أي مجتمع .

فبصفـة عامـة تتسـم الشـخصية اليهوديـة بنـوع مـن الجدليـة المتناقضـة ما بـين الشـعور بالدونيـة تجاه الأمـم غـير اليهوديـة تارة، والشـعور بالاسـتعلاء تارة أخـرى، وهو أمر يحاول اليهودي أن يسـتعوضه باسـتعراض أقـسى درجـات العنـف والقسـوة تجـاه (الآخر) غـير اليهودي.

ويمكـن القـول، إن الإحسـاس بالدونيـة والشـعور بالاسـتعلاء في آن واحد لدى الشـخصية اليهودية، هو أمـر يحـدث نوعًـا مـن الارتبـاك والانفصـام الشـخصي غالبًا مـا يتولد عنـه الـروح العدوانية وعبادة القسـوة والعنـف، مثلـما يؤكـد عـلى ذلك علماء علـم النفـس والاجتماع.

وتمجيـدًا لـروح العدوانيـة والدعوة للقتل باسـم الرب، قام بعـض الحاخامات[(١٣*)] الذيـن يعتبر بعضهم «معتدلـين» بالتوقيـع عـلى فتـوى تبيـح للجيـش الإسرائيـلي أن يوجـه ضرباتـه إلى المدنيـين الأبريـاء، وقـد أعطـت هـذه الفتـوى الجديـدة للجيـش الإسرائيـلي حريـة قصف المناطـق المكتظـة بالسـكان دون الاكتراث بوجـود أطفـال أو شـيوخ، ورغـم أن الجيـش الإسرائيـلي يتـصرف عـلى هـذا النحـو، دون الحاجـة إلى تصريح مـن رجـال الديـن، إلا أنـه بذلـك قـد حصـل أيضًـا عـلى موافقة صريحـة مـن المتحدثين باسـم الرب.

وفي أحيـان كثـيرة، تنقلـب هـذه الـروح العدوانيـة الموجهـة في اتجـاه الآخـر (العـربي) ضـد الـذات الإسرائيليـة، ففـي عـام ١٩٩٥م قُتـل إسـحاق رابـين[(١٤**)] رئيـس الـوزراء الإسرائيـلي الأسـبق عـلى يـد يهودي إسرائيـلي يدعـى بيجـال عامـير، ذلك الإسرائيـلي المتدين الـذي تأثر بفتـاوى وتعاليم الحاخامـات اليهود التي تحـرم التنـازل عـن الأراضي العربيـة التـي تـم تحريرهـا مـن وجهة نظرهـم، ومن هنـا أهدر دم رابـين وقتل يهـودي يهـودي آخر.

---

١٣ (*) «حاخام » كلمة عبرية معناها «الرجل الحكيم أو العاقل»، وكان هذا المصطلح يُطلق على جماعة المعلمين «حاخاميم» ومنها أخذت كلمة «حاخام» لتدل على المفرد، ولكن المعنى الأكثر شيوعًا هو استخدام كلمة «حاخام» للإشارة إلى القائد الديني للجماعة اليهودية الذي كان يقوم بوظيفتين هما تفسير التوراة وتطوير الشريعة الشفوية، والإشراف على الصلوات في المعبد اليهودي.

١٤ (**) «إسحاق رابين» هو رجل سياسي وجنرال عسكري سابق في الجيش الإسرائيلي، وخامس رئيس وزراء إسرائيلي في فترتين، الفترة الأولى من ١٩٧٤ إلى ١٩٧٧ وفي الفترة الثانية من ١٩٩٢ إلى ١٩٩٥ حينما اغتاله يهودي، ولدوره الريادي في اتفاقية أوسلو للسلام، فقد تمّ منح رابين جائزة نوبل للسلام عام ١٩٩٤ مع كل من ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية آنذاك.

وثمة عوامل تاريخية أخرى أثرت أيضًا في التكوين الشخصي لليهود، تتضح في المراحل العديدة التي مرت بها الجماعات اليهودية منذ فجر التاريخ، ومرورًا بمرحلة الانعزالية «الجيتوية» والانعزالية «الصهيونية» ووصولاً إلى الانعزالية «الإسرائيلية» وهي مراحل ساهمت في تأصيل الروح العدوانية لدى اليهودي، كرد فعل للأحداث التاريخية والنفسية التي مرت بها جموع اليهود عبر هذه المراحل المختلفة.

وقد عزا بعض المفكرين الإسرائيليين حالة هذا المجتمع إلى الوضع النفسي المعقد الذي يعيشه منذ ولادته العسيرة عام ١٩٤٨، فالحرب تتلوها الأخرى والصراع يتلوه صراع، فقد كشف لنا علماء النفس في إسرائيل عن مرارة نفسية عميقة تضرب بجذورها في أعماق المجتمع الإسرائيلي، وشعور بالخطر الدائم حتى في أوقات الانتصار، وذلك قريب مما قاله موشيه دايان «القتل هو قدر جيلنا» والمقصود الجيل اليهودي.

**ث. الصراع الإسرائيلي الإسرائيلي:**

**- الصراع بين الإشكنازيم والسفارديم:**

يعتبر الإشكنازيم اليهود الشرقيين جماعة يهودية متخلفة بل وبدائية، في حاجة إلى إعادة تكوين وجودهم وتفكيرهم، وقد وصفهم بن جوريون[١٥*] بأنهم متخلفون ينقصهم التعليم والاستقلال ويجب أن يجتهدوا للحصول على المميزات العقلية والمعنوية لليهود الإشكنازيم الذين خلقوا الدولة، وإزاء هذا الموقف الإشكنازي كان رد الفعل اليهودي الشرقي إما التخلي عن الشخصية الشرقية والتحول إلى شخصية أوروبية أو إظهار بعض المقاومة الفعلية للإشكنازيم، ويبقى اليهود الشرقيون عمومًا خارج بوتقة المجتمع

---

١٥ (*) «ديفيد بن جوريون» هو أول رئيس وزراء لدولة إسرائيل، وُلد في مدينة «بلونسك» البولندية ولتحمّسه للصهيونية، هاجر إلى فلسطين في ١٩٠٦، وامتهن الصحافة في بداية حياته العملية، وكان من طلائع الحركة العمّالية الصهيونية في مرحلة تأسيس دولة إسرائيل، وخلال فترة رئاسته لمجلس الوزراء الإسرائيلي الممتد من ٢٥ يناير ١٩٤٨ وحتى ١٩٦٣، قاد بن غوريون إسرائيل في حرب ١٩٤٨ التي يُطلق عليها الإسرائيليون، حرب الاستقلال، ويعد أيضًا من المؤسسين لحزب العمل الإسرائيلي والذي تبوّأ رئاسة الوزراء الإسرائيلية لمدة ٣٠ عامًا منذ تأسيس إسرائيل.

الإسرائيـلي وذلـك بسـبب تـدني المسـتوى المعيـشي وممارسـة الإشـكناز الاضطهاد ضدهـم في ميادين العمل والتعليم.

فاليهـود الإشـكنازيم ينظـرون إلى اليهـود السـفارديم باعتبارهـم مواطنـين مـن الدرجـة الثانيـة، حيث يشـيع اصطـلاح «إسرائيـل الثانيـة» إشـارة إلى مجتمـع يهـود الـشرق منذ عـام ١٩٥٩.

**ومن هنا فإن اليهودي السفاردي أصبح يتميز في نظر الإشكنازيم بالصفات التالية:**

١. المستوى الثقافي والحضاري المنخفض.

٢. غلبة المهن اليدوية أو ما في حكم اليدوية.

٣. انخفاض المستوى الاقتصادي.

٤. الطابع الديني والتعصب الأيديويوجي (وخاصة في مواجهة التعامل مع العرب).

٥. العزلة السياسية.

٦. كاذب، مخـادع، كسـول، لا يتحكـم في أعصابـه ويؤمـن بالخرافـات، طفـولي النزعـة، قـذر بصفـة عامـة وثقافتـه محـدودة.

فتعمـق هـذا الـشرخ بـين اليهـود الغربيـين والشرقيـين مـع مـرور الزمـن فتبـين أن قـوة الاقتصـاد بيـد الغربيـين وأن القيـادات السياسـية منهـم أيضًـا وأن أجهـزة الحكـم كالـوزارات والمؤسسـات الإداريـة تحـت سـيطرتهم، وهـو مـا كـرس هيمنـة إشـكنازية عـلى إسرائيـل، بالرغـم مـن أن عـدد اليهـود الشرقيـين داخـل المجتمـع في إسرائيـل يشـكل الغالبيـة.

وهنـــاك تســاؤل لمـــاذا يســيطر «الإشـــكناز» عـــلى الحكـــم في إسرائيـــل رغـــم أن اليهـــود الســـفارديم تتزايـــد أعدادهـــم بسرعـــة وربمـــا تجـــاوزت الآن عـــدد الإشـــكناز؟ لأن الإشـــكناز هـــم أول مـــن آمـــن ودعـــا إلى المبـــادئ الصهيونيـــة ونظمـــوا الهجـــرة إلى فلســـطين واســـتوطنوها قبـــل

قيـام الدولـة الإسرائيليـة، وقـد قاتلـوا مع الحلفـاء خلال الحـرب العالمية الثانية واكتسـبوا خبرات عسـكرية متفوقـة اسـتخدموها في محاربـة وهزيمة الـدول العربية ١٩٤٨م.

**- الصراع بين اليهود المتدينين واليهود العلمانيين:**

بـدأت أبعـاد هـذا الـصراع بـين اليهـود المتدينـين (الحريديـم)(١٦*) واليهـود العلمانيين مع نشـأة حركة «الهسـكالاه»(١٧**) التـي هدفـت إلى تحطيـم النفوذ الديني وسـيطرته واسـتبداده على النفـس اليهودية من الداخـل، وإلى تحطيـم أسـوار «الجيتـو» (مناطق الانعـزال اليهودي) الشـاهقة التي كانت تفصـل بين اليهود ووجـوه الحيـاة العلمانيـة في الـدول التـي كانـوا يعيشـون فيهـا خاصـةً في شرق أوروبـا وغربها، ومـع انتقال اليهـود مـن بـلاد الشـتات إلى فلسـطين، انتقل معهم هـذا الـصراع واتخذ أبعـادًا مختلفة.

فقـد شـهدت السـنوات الأخـيرة مـن القـرن العشرين نموًا كبـيرًا في أعـداد اليهـود المتدينـين ونفوذهم، الأمـر الـذي جعـل اليهـود العلمانيـين يشـعرون بأن الخطـر يتهددهـم، واقترح بعضهـم اقتسـام إسرائيل بين الطرفـين، حيـث تشـهد القـدس تركـزًا يهوديًـا دينيًا، بينما تشـهد تـل أبيب تركـزًا يهوديًـا علمانيًـا، فالتيارات الدينيـة اشـتد سـاعدها خاصـة بعـد يونيـو ١٩٦٧ التـي اعتبرهـا الكثـيرون مـن المتدينـين وغيرهم نـصرًا من الرب.

وهكـذا، أصبـح الانقسـام اليهـودي الدينـي العلـماني مـن أكـثر القضايـا التـي تقلـق المجتمـع الإسرائيـلي، وبـدأ يفـرض تسـاؤلات عديـدة تـتردد بقـوة داخـل إسرائيـل وخارجهـا، منهـا عـلى سـبيل المثـال: هـل إسرائيـل دولـة يهوديـة أم دولـة ديمقراطيـة؟.. ومـن هـو الإسرائيـلي؟ هـل

---

١٦ (*) «الحريديم» تسمية تُطلق على أتباع اليهودية الحاخامية الأرثوذكسية ويحرص أفرادها على العيش وفقًا للشريعة اليهودية ويشددون على تعلم التوراة، وقد بلغ عددهم إلى أكثر من ٧٠٠ ألف ولديهم حضور كبير في القدس.

١٧ (**) «الهسكالاه» هو اسم عبري يعني «التنوير» و«التثقيف»، والمصطلح يطلق على حركة اقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وسياسية تهدف لإبعاد اليهود عن ذلك العالم التقليدي الذي عاشوا فيه كجماعة شاذة بين الشعوب، وهناك بعض المؤرخين يرون أن تاريخ نشأة «الهسكالاة» يرجع لعام ١٧٨٣م.

هـو يهـودي خالـص، أم إسرائيـلي يهـودي، أم يهـودي إسرائيـلي، أم إسرائيـلي فقـط؟ خاصـة وأن اليهـود المتدينـين المتشـددين في إسرائيـل وخارجهـا يرفضـون الاعـتراف بإسرائيـل كدولـة علمانيـة.

ويمكننـا القـول أن بـؤرة الخـلاف بين المتدينين والعلمانيـين في إسرائيل، تتمثـل في أن العلمانيين يتهمون معسـكر المتدينـين بأنـه يـصر عـلى كل مـا هـو قديـم «مقـدس»، ويرفـض ويقـاوم بصلـف الانفتـاح عـلى الجديـد ويشـكك فيـه، متشـبثًا بالانغـلاق الفكري والثقـافي والمادي، في المقابـل يتهم المتدينـون العلمانيين- بشـكل عـام- بالجهـل في كل مـا يتعلـق بالديانـة اليهودية.

- **بعض القضايا الخلافية بين المتدينين والعلمانيين:**

١. حرمـة يـوم السـبت مـن أشـد القضايـا الخلافيـة بـين المتدينـين والعلمانيـين في إسرائيـل، ولعـل آخر مظاهرهـا هـو حملـة العلمانيـين لإلغـاء قانـون محـلي في تـل أبيـب يحظـر فتـح أماكـن التسـلية والمطاعـم في اليـوم المتنـازع عليـه، فالمتدينـون يكثفـون جهودهـم دومًـا لفـرض تلـك الوصيـة الدينيـة عـلى دولـة إسرائيـل بالكامـل، حتى ولو تسـبب هذا في تكبيـد المجتمع خسـائر اقتصادية فادحـة وهـو مـا لا يقبلـه العلمانيون.

٢. تعـد قضيـة الاختـلاط بـين الجنسـين مـن القضايـا الخلافيـة الشـائكة التـي تسـبب احتـكاكًا شـبه يومـي، فتنعكـس الخلافـات حول المرأة والتشـدد في منع الاختلاط على سياسـات تشـغيل خطوط المواصـلات وترتيـب الصعـود والجلـوس فيها، حيـث يصر المتدينون عـلى أن تمول الدولـة خطوطًا تتبـع تلـك القواعـد بينـما يـرى العلمانيـون أن في ذلـك عنصريـة وتجـاوزًا خطـيرًا، كـما يطالـب المتدينـون بتخصيـص شـواطئ خاصـة بالرجـال وأخـرى للنسـاء عـلى غـرار مـا يحـدث في المعابـد التـي يوجـد بهـا حواجـز تفصـل بـين النسـاء والرجال.

٣. هنـاك دومًـا خـلاف بـين الجبهتـين حـول الثقافـة والفـن والإبداع، فالمسرح باعتبـاره وسـيلة ثقافية لهـا دورهـا التنويـري، اتخـذ منـذ بدايتـه موقفًـا سـاخرًا من النمـوذج الدينـي اليهـودي، مما دفع الجماعـات الدينيـة لأن تشـن هجومًـا مضـادًا، بلغـت حدتـه التكفـير والإخـراج من الملـة، في ظل قناعـة عامـة بـين المتدينـين بـأن المـسرح- وإن لم يهاجـم المتدينـين- مضيعـة للوقـت، ويلهـي عن أداء الطقـوس، ويسـاعد عـلى الاختـلاط بـين الرجـل والمـرأة، وهـو ما أصبـح محور صـدام متجدد بـين المتدينـين والعلمانيـين في إسرائيل.

٤. أيضًـا قضيـة تجنيـد المتدينـين، فقطـاع عريض مـن العلمانيين يريـدون تجنيد طلبة المعاهـد الدينية، حتـى تقـل أعبـاء المجندين العلمانيين، بينما تـرى شريحة كبيرة من العلمانيـين أن تجنيد المتدينين يمثـل خطـورة مـن حيـث احتـمال قيامهـم بانقـلاب، أو السـعي للتبشـير للتوجهـات الدينيـة بـين الجنـود العلمانيـين، وتشـير اسـتطلاعات الـرأي في إسرائيـل إلى أن العدالـة في إسرائيـل متأرجحـة بسـبب الامتيـازات التـي يحظـى بهـا المتدينـون من منـح خاصـة لمدارسـهم ومؤسسـاتهم، إضافة إلى إعفائهـم مـن الخدمـة في الجيـش، في حـين يكونـون هـم أول مـن يعطـي القرارات السياسـية للحكومـة، وهـو أمـر مـن شـأنه أن يحدث تمرد داخـلي، وفي ٢ مـارس ٢٠١٤ تظاهـر مئات الآلاف مـن اليهـود الحريديـم في القـدس ضـد ما يُعـرف بمقترح قانـون التجنيـد وبموجبه يُلغـى إعفائهم مـن الخدمة العسـكرية.

### ج. بعض المؤسسات الإسرائيلية الهامة:

#### ١. الجيش الإسرائيلي:

جيـش الدفـاع الإسرائيـلي أو (بالعبرية تسـاهل) هي التسـمية الرسـمية للجيـش التابع لدولـة إسرائيل أي لسـلاح الـبر، سـلاح الطيران وسـلاح البحريـة الإسرائيلية، ويشـار إلى الجيـش الإسرائيلي باللغـة الإنجليزية باسـم «قـوات الدفـاع الإسرائيليـة» Israel Defense Forces أو باختصار IDF.

قـام الجيـش الإسرائيـلي عـلى أكتـاف المنظمـة الصهيونيـة المسـلحة والمعروفـة باسـم «هاجانـاه» «الدفـاع»، التـي كانـت تتعـاون مـع السـلطات البريطانيـة أيـام الحـرب العالميـة الثانيـة ومـا قبلهـا، إلا أنها قـادت التمـرد اليهـودي عـلى بريطانيـا ضـد الحـرب، كذلك اسـتند الجيـش الإسرائيـلي إلى الخبرة العسـكرية التـي امتلكهـا جنـود اللـواء اليهـودي الـذي حـارب في نطاق الجيـش البريطـاني أيام الحـرب العالميـة الثانية.

تـم الإعـلان الرسـمي عـن قيـام الجيـش الإسرائيـلي بعـد ١٢ يومًـا مـن الإعـلان الرسـمي لقيـام دولـة إسرائيـل بأمـر صـدر عـن رئيـس الحكومة المؤقتـة في ٢٦ مايـو ١٩٤٨م، وفي ٣١ مارس ١٩٧٦م قرر الكنيسـت الإسرائيـلي ترسـيخ مكانـة الجيـش وأهدافـه في «قانـون أسـاسي» حيـث يوضـح خضـوع الجيـش لأوامـر الحكومـة والحظـر عـلى قيـام قـوة مسـلحة بديلـة لـه.

**ووفق الادعاء الإسرائيلي فإن ثقافة وممارسة جيش الدفاع الإسرائيلي نابعة من:**

١) قيم ومبادئ الدولة والتراث اليهودي.

٢) مضبوط بقوانين الدولة العامة وقوانين الجيش وتعليماته.

٣) ومن القيم الأخلاقية العالمية، المستندة لقيمة الإنسان وكرامته.

**- الخدمة العسكرية:**

إن كل مـن بلـغ ١٨ سـنة مـن الذكـور أو الإنـاث يـؤدي ٣ سـنوات في الخدمـة العسـكرية (باسـتثناء الفتـاة المتزوجـة أو الشـاب الـذي يكـرس حياته لخدمة الدين اليهـودي) ويعني ذلك ببسـاطة أن كل فرد في إسرائيـل تقريبًـا يجيـد اسـتخدام السـلاح، وأن كل أسرة في إسرائيـل لهـا ارتبـاط بالجيش، الذي يسـتدعي كل مـدني لمـدة شـهر أو شـهرين في السـنة للتدريـب حتى تحافـظ إسرائيل على المسـتوى القتالي العـالي لقواتها، ويحتفـظ كل جنـدي- حتى الاحتياطي- بسـلاحه وبملابس الميـدان حتى يكون مسـتعدًا لتلبية نداء الجيش، وليـس سرًا أن اسـتدعاء أفـراد الاحتيـاط يتـم وفقًـا لرمـوز متفـق عليهـا تـذاع من راديـو إسرائيل، ولتسـهيل

مهمـة انتقـال المجنـد إلى وحدتـه، يلتـزم المواطنـون رجـالاً ونسـاءً مـن مـلاك أو قـادة السـيارات الخاصة أو العامـة بالتوقـف لنقلهـم إلى مقـر وحداتهم.

- **الموازنة العسكرية الإسرائيلية:**

أنفقـت الحكومـة الإسرائيليـة في الفـترة مـن ١٩٥٠ إلى ١٩٦٦م مـا يقـدر بحـوالي ٩٪ مـن ناتـج الدخل القومـي عـلى الجيـش والتسـليح، وزادت حجـم الإنفاقات العسـكرية بشـكل ملحـوظ بعد عـام ١٩٦٧ وعام ١٩٧٣ بسـبب الحـروب التـي خاضتهـا إسرائيل في تلك السـنوات، ووصل الإنفاق العسـكري في عام ١٩٩٦ إلى ١٠٪ مـن ناتـج الدخـل القومـي أي مـا يعـادل ٢١٪ من الميزانيـة الإسرائيلية، وقـد بلغت الميزانية العسـكرية في إسرائيـل نحـو ٩ مليـار وفقًا لإحصاءات عـام ٢٠٠١.

وفي عـام ٢٠١٠ انتـزع الجيـش الإسرائيلي موازنة عسـكرية اسـتثنائية إذ إنها تعتبر هـي الأكبر والأضخم منـذ قيـام دولـة إسرائيـل وبزيـادة بليـون شـيكل (٤٠٠ مليون دولار أمريـكي) عن ٢٠٠٩ وهي على حسـاب تقليـص موازنـات مختلفـة، مما يشـكل خطـرًا على قطاعـات الرفاهية والصحـة، على وجـه الخصوص، حيث تتحمـل إسرائيـل أكـبر عـبء أمني بـين الدول المتقدمـة في العالم، فبينما يقدر متوسـط عـبء الأمن في العالم بنسـبة ٢٪ مـن الناتـج، يـتراوح عبء الأمـن في إسرائيل بـين ٥٪ و٦,٥٪ من الناتج.

- **ظهور حركات مناهضة للجيش الإسرائيلي:**

مـن أهـم وأشـهر هـذه الحـركات، حركـة «بروفايـل جديـد» (ملامح جديـدة) التـي بدأت نشـاطها في أكتوبـر ١٩٩٨م وهـي حركـة سياسـية تنظـر إلى الـروح الحربيـة باعتبارهـا مشـكلة تقـف في صلـب الأوضاع السياسـية للدولـة والمجتمـع في إسرائيـل وتمارس نشـاطها عن طريق المحاضرات ووسـائل الإعـلام والمؤتمرات والفعاليـات الأخـرى، وتدعـم حـق النسـاء والرجـال في أن يعارضوا التجنيـد للخدمة العسـكرية، وأن يرفضوا الخدمـة في المناطـق المحتلة.

وهنـاك أيضًـا جماعـة «محطمـو الصمـت» التـي قـام أعضاؤهـا بتجميـع شـهادات حـول ممارسـات وانتهاكـات خطـيرة ترتكـب بحـق الفلســطينيين خـلال العمليـات العسـكرية في المناطـق المحتلـة.

وخـلال حـرب لبنـان نـشرت الصحـف الإسرائيليـة أن بعـض الأفراد مـن القـوات المسـلحة أو المجندين رفضـوا القتـال في لبنـان، وكانـت هـذه أول مـرة في تاريـخ إسرائيـل يرفـض فيهـا الجنـود الاشـتراك في حـرب «ضـد المدنيـين في لبنـان» واعتبروهـا حربًا هجومية وليسـت دفاعًا عـن إسرائيل، وحولوا هـؤلاء الرافضين إلى محاكمـة عسـكرية، ولكنهـم تمسـكوا بحقهم في إبـداء رأيهم وتحملـوا تبعة ذلك، وقد كون هـؤلاء الرافضون جماعة باسـم «هنـاك حدود».

**٢. جهاز الموساد (معهد الاستخبارات والمهمات الخاصة):**

تأسـس الموسـاد عـام ١٩٣٧م خـلال لقـاء جمـع بعض المسـئولين مـن حركة العـمال الاشـتراكية وزعماء منظمـة الهاجانـاة وأطلـق عـلى التنظيـم الجديـد اسـم (موسـاد ليلياه بـت) أي منظمـة مـن أجـل الهجـرة الثانيـة، وكان تابعًـا- وقتهـا- للوكالـة اليهوديـة، وأوكلـت إليـه المهـام التالية:

١ - تنظيم الهجرة إلى إسرائيل وتسهيلها.

٢ - الحصول على السلاح وتوزيعه.

٣ - جمع معلومات عن الإنجليز والفلسطينيين.

وازداد نشـاط الموسـاد مـع بدايـة الحـرب العالميـة الثانيـة ١٩٣٩م، إذ ركـز نشـاطه في خدمـة الحلفـاء تمهيـدًا لمـا يبتغيـه بعـد الحـرب مـن احتـلال لأرض فلسـطين، كـما ازداد نشـاطه في تجميع الأسـلحة لمواجهة أيـة طـوارئ عند إعـلان قيـام إسرائيل.

وشـــمل ثلاثـــة فـــروع هـــي الاســـتخبارات العســـكرية والشـــعبة السياســـية ودائـــرة الأمـــن

الداخلي، وبعد إعلان قيام دولة إسرائيل قام بن جوريون ١٩٥١م بإعادة تنظيم جهاز المخابرات، وعلى مر السنين ارتبط تطور الموساد بوضوح من خلال رؤسائه الذين يقوم بتعيينهم رئيس الوزراء الإسرائيلي ولا يحتاج في ذلك موافقة مجلس الوزراء أو الكنيست[١٨*]، وتنحصر مهماته الرئيسية في:

١. إدارة شبكات التجسس في كافة الأقطار الخارجية وزرع عملاء وتجنيد المندوبين في كافة الأقطار.

٢. إدارة فرع المعلومات العلنية الذي يقوم برصد مختلف مصادر المعلومات التي ترد في النشرات والصحف والدراسات الأكاديمية والاستراتيجية في أنحاء العالم.

٣. وضع تقييم للموقف السياسي والاقتصادي للدول العربية، مرفقًا بمقترحات وتوصيات حول الخطوات الواجب اتباعها في ضوء المعلومات السرية المتوافرة.

**٣. المؤسسات التعليمية الإسرائيلية:**

في عام ١٩٥٣م قام الكيان الصهيوني بسن قانون التعليم للدولة حيث تنص المادة الثانية منه على «أن التعليم في دولة إسرائيل يجب أن يرتكز على قيم الثقافة اليهودية والولاء لدولة إسرائيل والشعب اليهودي وتحقيق مبادئ الريادة في العمل الطلائعي الصهيوني».

فيقول (آحاد هاعام) وهو أول من دعا إلى إنشاء جامعة عبرية في فلسطين «تقام حركة يناط بها إنشاء المستوطنات بناء على خطة ثابتة، ثم تبنى مدارس صهيونية وأماكن علمية لتربية جيل يهودي سليم، فيتخرج الشباب وقد تربوا على حياة جديدة تمكنهم من دخول المعارك ضد غير اليهود»، فالحركة الصهيونية ركزت على تنظيم وهيكلة التعليم

---

١٨ (*) «الكنيست» لفظ عبري يُطلق على برلمان منتخب ويتكون من مجلس واحد يتألف من مائة وعشرين عضوًا ينتخبون مرة كل أربعة سنوات وفقًا لنظام التمثيل النسبي، ومن وظائفه الرئيسية سن القوانين لتنظيم جوانب الحياة المختلفة باعتباره السلطة التشريعية: عطا محمد حسن.- «الكنيست، السلطة التشريعية في إسرائيل».

كجزء من عملية توحيد خلفيات متنوعة من السكان اليهود، حيث توخى واضعو المناهج التعليمية الإسرائيلية تحقيق الأهداف التالية لدى وضعهم لهذه المناهج التي تختلف جذريًا عن المناهج الدراسية المعتمدة في مدارس «الأقلية العربية في فلسطين»:

١. خلاص الشعب اليهودي يجب ألا يكون مجرد إيمان بالماضي، بل يجب أن يؤثر على الحياة اليومية الراهنة.

٢. التأكيد على العمل غير المنقطع عن الأمل، فالعمل الذي لا يرتبط بالواقع، يمكن أن يخلق انطباعًا بأن الظروف الراهنة غير قابلة للتغيير.

٣. يجب أن يخضع الحاضر لتقييم متواصل في ضوء «أحلام الشعب اليهودي» وذكرياته، ويجب أن ينعكس الماضي اليهودي على النظام التعليمي الذي نحن بصدده، لأن التأصل التاريخي والذاكرة، والاهتمام بالعمل، والإيمان بتجدد المجتمع اليهودي المتكامل، مقومات لابد منها لبناء فلسفة التعليم اليهودي.

**- أهم ملامح المناهج التعليمية الإسرائيلية:**

**أ . عسكرة التربية:**

تقول الباحثة والصحفية الإسرائيلية إرناكازين من يطلع على مناهج التعليم في المدارس الإسرائيلية في جميع المراحل لابد أن يلفت انتباهه التوجه القائم عن التنشئة التربوية القائمة على روح العسكرة والتطوع في الجيش وإعداد الطفل ليصبح مقاتلاً، فتجسدت عملية عسكرة التعليم في الدولة العبرية في مظاهر ثلاثة أساسية:

١ - زرع مفاهيم العسكرة والخوف في نفوس الطلاب.

٢ - تكليف العسكر بإدارة مؤسسات التعليم وممارسة مهنة التعليم بأنفسهم.

٣ - ظهور المدارس الدينية العسكرية والتي تعتبر أخطر مظاهر عسكرة التعليم الإسرائيلي.

ومـن أهـم مظاهـر العسـكرة كل عـام يقوم مجموعة من شـباب الجنـود الإسرائيليين بزيـارة كل مدارس إسرائيـل مـن أجـل تقديـم وحكي قصصهـم الشـخصية والتحديات التـي يواجهها الجنـود وإظهار قـوة الجيش الإسرائيلي.

**ب. الإقرار بعنصرية التعليم اليهودي:**

يُلقـن الإسرائيليـون كـره الأغيـار لأطفالهـم منـذ نعومـة أظفارهـم، فتتولد فيهـم العنصرية حين يشـتد عودهـم، فيقـول اثنـان ممـن اشـتغلوا في الدراسـات التحليليـة لقصـص وكتـب وأدبيـات الطفولـة وهـما: البروفيسـور أديركـوهين في كتابه «وجوه قبيحة في المرآة» الصادر عام ١٩٨٥ في تل أبيب، و«ونيلي منـدلر» الصحـفية المتخصصـة في شـئون التعليـم والتربيـة في صحيفة هآرتس:

«هنـاك أكـثر مـن ١٥٠٠ كتـاب مـن عـدة أصنـاف بـين أيـدي الناشـئة اليهـود، تمثـل ما لا يمكـن وصفه مـن فوقيـة واسـتعلاء وتحقـير لـكل مـا هـو عـربي ومسـلم، ويمكـن العثـور على هـذه الكتـب في كل شـارع ومكتبـة، في أي مدينـة أو مسـتوطنة».

وفي كتـاب «تربيـة العنصريـة في المناهـج الإسرائيليـة»، تـم ترجمـة ١٦ كتابًـا مـن العبريـة وتحليـل مضمونهـا، هـذه الكتـب في مناهـج الدراسـات الاجتماعيـة مـن بدايـة الصف الثالـث الابتـدائي حتى الصف السـادس الابتـدائي وهـي سـنوات الحلقة الأولى مـن التعليم الأسـاسي في إسرائيل، منها (١١) كتابًـا في التاريخ و(٥) كتـب في الجغرافيـا، فخلصـت الكاتبـة إلى النظرة الدونية للعرب وترسـيب عنـاصر الكراهية والحقد في وجـدان الناشـئين تجـاه الآخرين وبالأخص تجـاه العرب، تفوق اليهـود العرقي، دعوى الحقـوق التاريخية في أرض إسرائيـل، التوسـع الاسـتيطاني في أرض إسرائيـل، هاجـس الأمـن الإسرائيلي وتهويـد القدس.

أيضًـا تركـز كتـب التربيـة الدينية الإسرائيلية على النظرة العدائية للإسـلام والمسـيحية، فيما تركز كتب التاريخ على تبـرير المذابـح والاستيطـان وتهميـش الوجـود الفلسـطيني.

وقد أجرى البروفيسور «أدير كوهين» دراسة تحليلية ١٩٨٥على عينة عشوائية قوامها ٢٥٠ تلميذًا من سن ١٠- ١٣ عامًا بعنوان (شخصية العربي في أدب الأطفال العبري) وقد أدت إلى النتائج التالية:

١. شيوع فكرة «الخوف من العربي» فأكثر من ٧٥٪ من العينة وصفت العربي بـ «خاطف الأطفال» و«المخرب» و«المجرم» و«القاتل».

٢. أكثر من ٨٠٪ من العينة وصفت العربي بـ «في وجهه ندبة»، «راعي البقر»، «يعيش في الصحراء» وغيرها من الصفات.

٣. الجهل بحقيقة العرب كأفراد وشعب، فمن الأطفال من وصفه «العرب لهم ذيول»، «العرب لهم شعر أخضر» وغيرها من الصفات.

٤. حوالي ٩٠٪ من أطفال العينة يرون أنه ليس للعرب حق في البلاد، لذا يجب قتلهم أو ترحيلهم بعيدًا.

٥. الغالبية من أطفال العينة لا يعرفون أسباب النزاع بين العرب وبينهم، وكانت سمة الإجابة العامة: أن العرب ينوون قتلهم، وتشريدهم من بلادهم، واحتلال مدنهم، بل ورميهم في البحر.

٦. مفهوم «السلام» عند أطفال العينة، هو سيطرة الإسرائيليين على أرض إسرائيل كاملة.

**ثانيًا: التطبيع بين مصر وإسرائيل:**

**أ - مفهوم التطبيع:**

يثير مفهوم التطبيع لغويًا واصطلاحيًا الكثير من الجدل والنقاش بين الباحثين والمفكرين، فعلى المستوى اللغوي يلاحظ أن دلالة لفظ التطبيع **naturalization** قد انتقلت

مـن الإنجليزيـة إلى اللغـة العربيـة، واسـتخدم اللفـظ للدلالـة عـلى جعـل الـشيء عاديًـا أو معتـادًا، وبمـا أن الـدول العربيـة لم يكـن بينهـا وبـين إسرائيـل علاقـات مـن أي نـوع، فـإن التطبيـع في سـياق عملية التسـوية يهـدف إلى إنشـاء علاقـات لم تكـن قائمـة أصـلاً، وهـو مـا يختلـف في الدلالـة والمعنـى عـن التطبيـع الـذي يقصـد بـه إعـادة الـشيء إلى أصلـه وجعلـه عاديًـا أو معتادًا، ومـن هنا يتضح عـدم دقة اللفـظ، وكيف جرى استخــدامه بطريقـة تهــدف إلى الإيحــاء بمعنـى اسـتعادة علاقـات لم تكـن موجودة من الأسـاس.

أمـا مفهـوم التطبيـع الـذي فرضتـه إسرائيـل في إطـار عمليـات التسـوية فهـو أحـد مبتكـرات الفكـر الإسرائيـلي، فطبقًـا لميثـاق الأمـم المتحـدة التـي اسـتند تأسـيس قيـام إسرائيـل إلى قـرار منهـا، تقـوم علاقات السـلام بـين الـدول عـلى عـدم اسـتخدام القـوة أو التهديـد بهـا، واحترام الاسـتقلال السـياسي لهـا، وفيما عدا ذلـك فـإن تحديـد طبيعـة العلاقـات ومسـتواها تظـل مـن الأمـور السـيادية للدولـة وهـي التـي تحددها.

فمصطلـح «التطبيـع» مـن المصطلحـات حديثة الذيـوع في الفكر السـياسي الإسرائيلي، ورغـم أن بعض الباحثـين الإسرائيليـين ينسـبون صياغتـه لأول مـرة لأبـا إيبـان[(*١٩)] في خطاب لـه في الأمم المتحـدة ١٩٦٨، فإن اسـتخدامه لم يشـع إلا في مرحلـة متأخـرة مـن المفاوضـات المصرية-الإسرائيلية السـابقة على توقيـع اتفاقات كامـب ديفيـد، بـل إن المصطلـح الـذي تداولتـه هـذه المباحثـات للتدليـل عـلى هـذا المفهـوم كان «طبيعـة السلام».

فقــد ظهــر المصطلــح لأول مــرة في المعجــم الصهيــوني للإشــارة إلى يهــود المنفــى (العــالم) الذيــن يعدهــم الصهاينــة شــخصيات طفيليــة شــاذة منغمســة في الأعــمال الفكريــة وفي الغــش التجــاري ويعملــون في أعــمال هامشــية مثــل الربــا وأعــمال مشــينة مثــل البغــاء، وقــد طرحــت

١٩ (*) «أبا إيبان» هو أوبري سوليمون مائير إيبان شغل منصب وزير خارجية إسرائيل من ١٩٦٦ إلى ١٩٧٤م، في عام ١٩٤٧ قام بتغيير اسمه إلى كلمة "أبا" العبرية ومعناها "الأب"، حيث رأى نفسه الأب الروحي لدولة إسرائيل حيث استطاع تحقيق الموافقة على تقسيم فلسطين بين العرب واليهود) القرار ١٨١) في أثناء تعيينه كضابط اتصال مع لجنة الأمم المتحدة الخاصة بشأن فلسطين وكان عضوًا في الكنيست وتم اختياره وزيرًا للتعليم والثقافة في حكومة دافيد بن غوريون.

الصهيونيـة نفسـها عـلى أنهـا الحركـة السياسـية والاجتماعيـة التـي سـتقوم بتطبيـع اليهـود، أي إعـادة صياغتهـم بحيـث يصبحـون شـعبًا مثل كل الشـعوب ومع إنشـاء الدولـة الصهيونية اختفى المصطلـح تقريبًا مـن المعجـم الصهيـوني بسـبب حاجـة الدولـة الصهيونيـة الماسـة لدعـم يهـود العـالم لهم.

ولكـن المصطلـح عـاود الظهـور مـرة أخـرى في أواخـر السـبعينات بعـد توقيـع معاهدة كامـب ديفيد ولكنـه طُبـق هـذه المرة عـلى العلاقات المصريـة الإسرائيليـة، إذ طالبت الدولـة الصهيونية بتطبيـع العلاقات بـين البلديـن، أي جعلهـا علاقـات طبيعيـة عاديـة، مثـل تلك التي تنشـأ بـين أي بلدين.

فالمفهـوم يعنـي إحـلال مجموعـة مـن التفاعـلات ذات الطابـع التعـاوني والسـلمي محـل مجموعـة أخـرى مـن التفاعـلات ذات الطابـع التصادمي الصراعـي، وذلك في مختلـف المجالات السياسـية والاقتصادية والثقافيـة، سـواء كان ذلـك على المسـتويات الرسـمية أو غير الرسـمية، والتطبيع هنا يعنـي التحول من حالة غـير طبيعيـة هـي الـصراع والتصـادم، إلى حالـة طبيعية هـي التعاون والسـلام وحسـن الجوار.

ويـرى فريـق مـن الباحثـين ضرورة التفرقـة بـين السـلام والتعايـش مـن ناحيـة، والعلاقات الحميميــة والوثيقــة مـن ناحيـة أخـرى، فـالأولى تقررهـا الحكومـات والمعاهـدات، أمـا الثانيـة فهـي تعبر عـن نبـض الشـعوب ووجـدان الأمـم، ولذا فكلمة التطـبيع غـير دقيقة، وأن العلاقـات الطبيعية ترتبط بالسـلام، ولكن العــلاقات الوطيـدة ترتبـط بمشـاعر الشـعوب، وهـو أمـر لا يتحقـق بقـرار ولا يـأتي باتفـاق، ولكـن يخضع لمسيرة الأحـداث وتطـور الواقـع عـلى الأرض بـين الشـعوب والأمم.

لــذا يقــر منظــرو التطبيــع مــن الإسرائيليــين بحقيقــة أن مصطلــح «التطبيــع» مصطلــح «غــير عــادي»، ولا يــرد في معاهــدات الســلام التــي تنظــم العلاقــات بــين الــدول عــادة، وأنــه مــن مبتكــرات الــصراع العــربي- الإسرائيــلي، وأنــه نشــأ مــن عــدم التناســق في هــذا الــصراع،

فالإسرائيليـون يدركـون أن مضمـون اتفـاق سـلام مـع دولـة عربيـة يعنـي تنازلهم عن أشـياء محـددة جدًا، وأن مـا يتوقعونـه مـن العـرب شيء مثـالي مثـل الاعـتراف والقبـول والاسـتعداد للحيـاة في سـلام، وأن هـذه الصعوبـات الكامنـة في عـدم التناسـق تمـت ترجمتهـا في مفهـوم «التطبيـع».

**- مفهوم التطبيع من خلال الرؤية المصرية:**

يختلـف التصـور المـصري للسـلام والتطبيـع عـن التصـور الإسرائيـلي، فالدافع المـصري وراءه هـو الحل البراجـماتي للمشـكلات الأساسـية التـي يواجههـا المجتمـع المـصري، وبخاصـة المشـكلات الاقتصاديـة والتـي تـزداد تفاقـمًا مع الزيادة السـكانية، وأصبح السـلام وسـيلة لتحويل المـوارد نحو أهداف التنمية والاسـتقرار.

**أمـا إسرائيـل** فتنظـر للسـلام مـع مصر نظرة مثقلـة بالأيديولوجيا، فالسـلام مع مصر كأكـبر دولة عربية حقق الحلـم الصهيوني.

**- مفهوم التطبيع من خلال الرؤية الإسرائيلية:**

التطبيـع في نظـر الإسرائيليـين طريقـة لجـذب المصريـين لتبـادل سـلمي نشـط في عـدد مـن المجـالات، مـن أجـل أن يبرهنـوا للإسرائيليـين عـلى الجديـة في تحـول قلوبهـم، وعزمهم على تقبـل الإسرائيليـين كجيران وككيـان شرعـي مسـاوٍ لهـم في الـشرق الأوسـط، وهـذا مـا يجعـل اتفاقيـة السـلام تتضمـن عـددًا مـن المواد الخاصـة عـن العلاقـات الاقتصاديـة والثقافيـة، وما جعـل الإسرائيلين يراقبـون عملية التطبيع بهـذا الاهتمام.

**ب - تطبيع العلاقات المصرية- الإسرائيلية:**

نصـت ديباجـة المعاهـدة المصريـة الإسرائيليـة في ١٩٧٩/٣/٢٦ عـلى «إنمـاء العلاقـات الوديـة والتعـاون بـين مـصر وإسرائيـل» وهـو مـا يعنـي التـزام مـصر بالتعـاون مـع الدولـة العبريـة في منطقـة تضـم مجموعـة مـن الـدول التـي اتفقـت فيـما بينهـا منـذ سـنة ١٩٤٥ عـلى بلـورة إطـار

يعبر عـن روابطهـا الإقليميـة عـلى أسـاس قومـي مـن خـلال منظـمات في مقدمتهـا جامعـة الـدول العربية، وجـاءت اتفاقيـة كامـب ديفيـد لتنـص عـلى إنهـاء حالة العـداء وخلق حالـة طبيعية بين الموقعـين على هذه الاتفاقيـة، وقـد جـاء في المبـادئ المرافقـة لاتفاقيـة كامـب ديفيـد (أن الموقعـين أدناه سينشـئان فيـما بينهما علاقـات طبيعيـة كتلـك القائمـة بين دول في سـلام مـع بعضها).

**ت. أبعاد التطبيع:**

**- التطبيع السياسي بين مصر وإسرائيل:**

يقـوم هيـكل التطبيـع السـياسي بين مـصر وإسرائيل عـلى مجموعة أحـكام تنبثق عن وثائـق اتفاقيات كامـب ديفيـد، ونصوص معاهدة السـلام وملحقاتها، ووثائق إنشـاء القوات المتعددة الجنسـيات، وتعهدات والتزامـات صـادرة عـن شركاء كامب ديفيـد، واتفاقية طابا.

وفي إطـار هـذه الاتفاقـات، تم انسـحاب إسرائيل من سـيناء باسـتثناء طابـا، مقابل نزع متدرج لسـلاح سـيناء، وتأسـيس وجـود عسـكري أجنبـي مسـتديم فيهـا، يتمثـل في القـوات متعـددة الجنسـيات، ومنـح إسرائيـل حـق المـرور في قنـاة السـويس وخليـج العقبـة، وفـرض هيـكل كامـل مـن اتفاقـات التطبيـع خلال مراحـل الانسـحاب التدريجـي التـي حددتهـا الاتفاقيـة بثلاث سـنوات، كما فُرضـت اتفاقية لتزويـد إسرائيل بالنفط.

وكان أبـرز مظاهـر التطبيـع في المعاهـدة هـو فـرض تبـادل التمثيـل الدبلومـاسي والقنصـلي بـين مصر وإسرائيـل، فقـد أُفتتحـت السـفارة الإسرائيليـة في القاهـرة في ١٨ فبرايـر ١٩٨٠، وفي مجـال التمثيـل القنصلي تـم الاتفـاق عـلى افتتـاح قنصليتـين لإسرائيـل في الإسـكندرية وشرم الشـيخ، وأخرتـين لمـصر في إيـلات وحيفـا وقـد افتتحـت إسرائيـل بالفعـل قنصليتهـا في الإسـكندرية في ٢١ أبريـل ١٩٨٢.

كـما بـادر نظـام السـادات باسـتصدار سلسـلة مـن التشريعـات لتنفيـذ الالتزامـات الناشـئة مـن المعاهـدة، مثـل إلغـاء المقاطعـة أو كبـح المعارضـة بقوانـين اسـتثنائية مثـل القانـون رقـم ٣٦

لسـنة ١٩٧٩ بشـأن تعديـل قانـون الأحزاب السياسـية الذي يرمي إلى حرمـان معارضي الاتفاق من المشـاركة في الحياة السياسـية.

ومـن أبـرز معـالم التطبيـع السـياسي بين مـصر وإسرائيـل في هذه الفـترة كانت لقـاءات القمة وإنشـاء اللجنـة العليـا للتطبيـع، كـما تعـددت الزيارات والعلاقـات البرلمانيـة والحزبية بـين الجانبين، وكانـت بدايتها في ١٩ ينايـر ١٩٨١م حيـث زار إسرائيـل وفـد برلمـاني مـصري مـن مجلـسي الشـعب والشـورى، وفي ٢٥ مايـو ١٩٨١م زار مـصر وفـد مـن الكنيسـت الإسرائيـلي ردًا عـلى زيـارة الوفـد المصري.

فقـد اتخـذت العلاقـات السياسـية بـين مـصر وإسرائيـل مسـارًا متعرجًـا، فشـهدت في عهـد الرئيـس الراحـل أنـور السـادات قفزة جامحة، سـاهم فيها المقاطعـة العربية لمصر، وتعليق عضويـة مصر في الجامعة العربيـة، إذ حُـررت السياسـة المصريـة مـن أي ضوابط.

وفي أعقاب تولي الرئيس الأسـبق حسـني مبارك المسـئولية في أكتوبر ١٩٨١م حاولت إسرائيل الاحتفاظ بنمـط العلاقـة السـابقة، لكـن أدى تحفـظ الرئيـس مبـارك على دعوتـه لزيارة القـدس لاسـتئناف مفاوضات الحكـم الـذاتي، واشـتراطه إجـراء المفاوضـات خـارج القـدس المحتلـة، إلى تجميـد لقـاءات القمـة لسـنوات تاليـة، إذ اشـترطت إسرائيـل أن تتـم الزيارة إلى القـدس أو لا تتم على الإطلاق، كما أفضت سياسـات إسرائيل العدوانيـة بمحاولـة اقتطـاع «طابـا» عند إتمام الانسـحاب، ثم عدوانها الشـامل على لبنـان في يونيو ١٩٨٢ إلى دخـول العلاقـات في مأزق شـديد انتهى إلى سـحب السـفير المصري في إسرائيـل وزيادة الانتقـادات المتبادلة.

وعقـب نجـاح حـزب العمـل الإسرائيـلي في تشـكيل الحكومـة في يونيـو ١٩٩٢م، اتخـذت القاهرة عدة خطـوات لدفـع العلاقـات الثنائيـة بـين الجانبـين، حيـث اسـتقبلت القاهـرة في يوليـو ١٩٩٢م رئيـس الوزراء الإسرائيـلي إسـحاق رابـين ليكـون أول لقـاء قمـة منـذ سـتة أعـوام، واسـتقبلت في الشـهر التالي نائـب رئيس الكنيسـت الإسرائيـلي، ووزيـر الزراعـة الإسرائيـلي، وفي شـهر أكتوبر قـام وزير الخارجية المـصري عمرو موسى بـأول زيـارة لـه لإسرائيل.

لكـن مـع وصـول بنيامـين نتنياهو إلى سـدة الحكـم في إسرائيل في منتصـف عـام ١٩٩٦، وعرقلته تنفيذ التزامـات إسرائيـل النابعـة مـن اتفاقـات أوسـلو، شـاع قـدر كبير مـن التوتـر في العلاقـات السياسـية وتحول مـن «السـلام البـارد» إلى «الحـرب البـاردة» كما تشـير بعـض الكتابات.

وشـهدت العلاقـات السياسـية مزيـدًا مـن التوتـر منـذ انـدلاع الانتفاضـة في سـبتمبر ٢٠٠٠م ووصـول شـارون إلى رئاسـة الحكومـة في فبرايـر ٢٠٠١م وتوسـعه في إجـراءات القمـع تجـاه الشـعب الفلسـطيني، فتجاوبـت الحكومـة المصريـة لضغـوط الـرأي العـام المـصري بسـحب سـفيرها لـدى إسرائيـل في ٢١ نوفمـبر ٢٠٠٠م للمـرة الثانيـة، لكـن اعتبـارًا مـن عـام ٢٠٠٤م شـهدت العلاقـات المصريـة الإسرائيلية تحـولاً جوهريًا في مسـار التطبيـع عـن طريـق العديـد مـن الاتصـالات السياسـية انتهـت بإعـادة السـفير إلى إسرائيـل في فبرايـر ٢٠٠٥م، وسرعـان مـا انعكـس هـذا التحـول عـلى السياسـات والمواقـف المصريـة حيال قضايـا الصراع العـربي- الإسرائيـلي فاتضـح عـبر سلسـلة اختبـارات كان أبرزهـا موقـف الحكومة المصريـة إزاء تكـرار جرائم قتـل ارتكبهـا جنـود إسرائيليـون ضد جنـود مصريين، وأيضًـا أثناء العـدوان الإسرائيلي الوحشي عـلى لبنان إثر أسر «حـزب اللـه» لاثنـين مـن الجنـود الإسرائيليين في يوليـو ٢٠٠٦م، إذ انتقدت مصر والسـعودية والأردن ما أسـموه «المغامـرات غـير المحسـوبة لحـزب الله».

أمـا بعـد ثـورة ٢٥ ينايـر، فمـرت العلاقـات المصريـة الإسرائيليـة بمنعطفـات شـديدة وأزمـات لكنهـا صمـدت في النهايـة بـل كانـت هنـاك تطـورات إيجابيـة بالنسـبة إلى إسرائيل قياسًـا على المرحلة السـابقة في عهـد الرئيـس الأسـبق حسـني مبارك.

ففـــي ١٢ فبرايـــر ٢٠١١م أعلـــن المجلـــس العســـكري الحاكـــم في مـــصر في بيانـــه الرابـــع التزامـــه بالحفـــاظ عـــلى التعهـــدات والمعاهـــدات التـــي وقعتهـــا مـــصر، وفي ٩ ســـبتمبر ٢٠١١م وقـــع أخطـــر حـــادث هـــدد معاهـــدة الســـلام بـــين البلديـــن وهـــو حـــادث اقتحـــام الســـفارة الإسرائيليـــة

بالقاهـرة مـن المتظاهرين واضطرار إسرائيل لاسـتدعاء سـفيرها[٢٠*]، وذلك على خلفية الهجمات التي شـنتها جماعـات جهاديـة في ميناء إيـلات الإسرائيـلي وقالـت إسرائيـل أنهـا انطلقـت مـن سـيناء وفي ١٨ أغسـطس ٢٠١١م قامـت وحـدة عسـكرية إسرائيليـة بقتـل ٥ جنود مصريـين على الحـدود المصرية الإسرائيليـة[٢١**].

وبعـد تـولي د/ محمـد مـرسي الرئاسـة أكـد في خطابـه الأول التزامـه بالمعاهـدات والاتفاقـات، وبرغـم حرصـه عـلى عـدم ذكـر إسرائيـل في جميـع خطاباتـه ورفضـه تلقـي مكالمـة مـن نتنياهـو للتهنئـة بفـوزه في الانتخابـات وحتـى بعـد حـادث مقتـل ١٦ جنديًا مصريًـا في رفح في أغسـطس ٢٠١٢م، لم تتأثـر العلاقات بين البلديـن، فقـد أبـدت إسرائيـل تعاونًـا مـع مـصر فيـما يتعلـق بتأمين الوضـع في سـيناء حيث سـمحت بنشر عـدة وحـدات إضافيـة مـن الجيـش المصري داخـل مناطق في سـيناء مصنفة وفقًـا لمعاهدة السـلام على أنها مناطـق منزوعة السـلاح.

وأتـت المواجهـات التـي اندلعـت بـين حركتي حـماس والجهـاد الفلسـطينيتين وبين إسرائيـل في نوفمبر ٢٠١٢م لتكـون اختبـارًا قويًـا لمـرسي ونظامـه يثبـت فيـه أن موقـف مصر لم يتغـير وأنها حافظت عـلى الدور الـذي لعبتـه خـلال فـترتي حكم السـادات ومبـارك وحافظـت أيضًا على العلاقـات ولم تقـم بقطعها.

---

٢٠ (*) لم يكن هذا هو حادث الهجوم الوحيد على السفارة الإسرائيلية، ففي ١٥ مايو ٢٠١١ بذكرى النكبة، تظاهر الآلاف بميدان التحرير وتوجهوا إلى السفارة الإسرائيلية وقاموا بإلقاء الحجارة عليها وحرق الأعلام الإسرائيلية وطالبوا بقطع العلاقات بين مصر وإسرائيل وطرد السفير الإسرائيلي من مصر.

٢١ (**) جاء في تقرير قوات المراقبة الدولية في سيناء أن إسرائيل ارتكبت مخالفتين لاتفاقية السلام مع مصر، فهي اجتازت الحدود المصرية، وأطلقت النار من الجانب المصري، لذلك أثارت هذه الواقعة استياءً كبيرًا في مصر، واعتصم آلاف المتظاهرين المصريين أمام السفارة الإسرائيلية في القاهرة، وطالبوا بطرد السفير الإسرائيلي، وقام أحمد الشحات الذي لُقب برجل العلم، بتسلق مبنى من ٢٥ دورٍ ووضع العلم المصري على مبنى السفارة بعد أن أنزل العلم الإسرائيلي وأحرقه.

- التطبيع الاقتصادي بين مصر وإسرائيل:

يقصد بالتطبيع الاقتصادي مع إسرائيل التمحور حول فلسفات واستراتيجيات اقتصادية إسرائيلية لمصلحة النظام الاقتصادي الإسرائيلي، وهذا يعني أن التطبيع الاقتصادي يهدف إلى التوسع الاقتصادي في محاولة لخلق سوق مشتركة بين مصر وإسرائيل لخلق سوق عربية مشتركة واحدة تعمل على توفير نفس المنتجات والمصنوعات الإسرائيلية في الدول العربية وبأسعار متقاربة.

فتناولت المادة الثانية من الملحق الثالث علاقات الطرفين الاقتصادية والتجارية فنصت في فقرتها الأولى على أن «يتفق الطرفان على إزالة جميع الحواجز ذات الطابع التمييزي القائمة في وجه العلاقات الاقتصادية العادية وإنهاء المقاطعات الاقتصادية العادية وإنهاء المقاطعات الاقتصادية عقب الانسحاب المرحلي».

فأصدر رئيس الجمهورية القانون ٦٦ لسنة ١٩٨٠ والخاص بإلغاء القانون ٥٠٦ لسنة ١٩٥٥ والذي ينص على المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل طبقًا لقرارات جامعة الدول العربية.

حيث يحتل فتح الأسواق المصرية أمام الصناعة الإسرائيلية مكانة هامة بالنسبة للسياسة الاقتصادية الإسرائيلية، فمصر أوسع البلاد العربية سوقًا، والوصول إلى السوق المصري يسمح للصناعات الإسرائيلية بالارتفاع إلى الحد الذي يزيد من قدرتها على منافسة الدول الأكثر تقدمًا والأوسع سوقًا، كما أن فتح السوق المصرية للسلع الإسرائيلية يجعل من إسرائيل سوقًا جاذبة للاستثمارات الأجنبية التي يمكن أن تعوضها سوق مصر الواسعة عن ضيق السوق الإسرائيلية.

فقد تضمنت معاهدة السلام اتفاق الطرفين على أن العلاقات الطبيعية التي ستقام بينهما ستتضمن الاعتراف الكامل والعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية، وإنهاء المقاطعة الاقتصادية والحواجز ذات الطابع التمييزي ضد حرية انتقال الأفراد والسلع،

كما فصل الملحق الثالث للاتفاقية العلاقات الدبلوماسية والقنصلية والعلاقات الاقتصادية والتجارية، وحرية التنقل، والتعاون في سبيل التنمية وحسن الجوار، والنقل والمواصلات، والتمتع بحقوق الإنسان والمياه الإقليمية، كما تضمنت ملاحق المعاهدة «محضرًا» بخصوص مبيعات تجارية عادية من النفط من مصر إلى إسرائيل، وأن يكون من حق إسرائيل الكامل التقدم بعطاءات لشركات النفط المصري والذي لا تحتاجه مصر لاستهلاكها المحلي، وأن تنظر مصر والشركات التي لها حق استثمار نفطها في العطاءات المقدمة من إسرائيل على الأسس والشروط نفسها المطبقة على مقدمي العطاءات الآخرين لهذا النفط، وقد ظهر الالتزام المصري بهذا النص من خلال موافقة مجلس الشعب المصري على إنهاء المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل في ٥ فبراير ١٩٨٠م.

وقد استغرقت مفاوضات التطبيع بين مصر وإسرائيل نحو ثلاثة أشهر، تم خلالها التوصل إلى تسع اتفاقات بمعدل اتفاقية واحدة كل عشرة أيام، استأثر هيكل التطبيع الاقتصادي بسبع منها، تختص أربع منها بما يمكن تسميته باتفاقات البنية الأساسية الإقليمية، وتشمل اتفاقات الطيران والنقل البري والبحري والمواصلات وتنظم الثلاث الأخرى قطاعات التجارة والزراعة والسياحة، علاوة على اتفاقات النفط التي عولجت بشكل مستقل.

فبدأ التعاون الاقتصادي بين مصر وإسرائيل بدعوى اشتراك إسرائيل في تطوير اقتصاد مصر وتنفيذًا للالتزامات المترتبة على الجانبين- طبقًا لأحكام الاتفاقية والملاحق التي تلتها- بدأ التعامل بين اقتصادين محكومين بسياسة واحدة هي سياسة الانفتاح الاقتصادي- سياسة تنمية الرأسمالية المحلية- رأسمالية صريحة تتبنى أسلوب الاقتصاد الحر، وقد اتخذ أسلوب التبادل التجاري بين البلدين أسلوبين: أسلوب التبادل التجاري وأسلوب المشروعات المشتركة.

وفي إطار هذه الاتفاقات أسقطت مصر قوانين المقاطعة ونسجت شبكة كاملة للنقل والمواصلات بين البلدين، وأسست شركة العال الإسرائيلية مكتبًا لها بالقاهرة، كما تم تسيير أكثر من خط بري بينهما، وجرى تشغيل خط ملاحي بين أشدود وحيفا والإسكندرية، وافتتحت شركة «ريم البحرية الإسرائيلية مكتبًا لها بمصر، وفي مجال الاتصالات ووسائل الاتصال، تم تشغيل خطوط تلغراف ومد كابل تليفوني مباشر عبر سيناء، وفتحت أبواب السياحة بين البلدين.

وشهد التطبيع الاقتصادي طفرة مع بدء مسار التسوية بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، فشهد التبادل التجاري طفرة كبيرة منذ عام ١٩٩٤ وأعدت اللجنة الزراعية المشتركة خطة في مجال التدريب والتنمية الاقتصادية، وشهدت القاهرة تأسيس أول مؤسسة متعددة الجنسيات برأسمال ٢ مليار دولار، لكن مع جمود عملية السلام، تراجع حجم التبادل التجاري وتجمدت كثير من المشاريع، وأضافت الانتفاضة في سبتمبر ٢٠٠٠م وحملة مقاطعة البضائع في مصر ضربة شديدة إلى التطبيع الاقتصادي.

وفي عام ٢٠٠٥م وقعت الحكومة المصرية على اتفاقية تصدير الغاز المصري لإسرائيل والتي تقضي بالتصدير إليها ١,٧ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي لمدة ٢٠ عامًا، بثمن يتراوح بين ١٠ سنت و١,٥ دولار للمليون وحدة حرارية بينما يصل سعر التكلفة ٢,٦٥ دولار، كما حصلت شركة الغاز الإسرائيلية على إعفاء ضريبي من الحكومة المصرية لمدة ٣ سنوات من عام ٢٠٠٥ إلى عام ٢٠٠٨م، وقد أثارت هذه الاتفاقية حملة احتجاجات كبيرة دفعت عددًا كبيرًا من نواب مجلس الشعب المصري إلى الاحتجاج وتقديم طلبات إحاطة.

وبعد ثورة ٢٥ يناير، انفجر هذا الملف بشكل تلقائي مع تفجير خطوط إمدادات الغاز عشرات المرات، لينتهي الأمر بتوقف صادرات الغاز تمامًا إلى إسرائيل في ٢٢ إبريل ٢٠١٢م، وبالرغم من تأكيد مصر أن قرار إلغاء اتفاقية تصدير الغاز لا يعبر عن موقف سياسي بل خلاف تجاري بين الشركاء المصريين والإسرائيليين، إلا أن عددًا من المسئولين

الإسرائيليين اعتبر ذلك مؤشرًا على تدهور العـلاقات المصرية الإسرائيلية وانتهاكًا واضحًا لمعاهدة السلام.

- **التطبيع الثقافي بين مصر وإسرائيل:**

يجمـع الباحثـون عـلى أن التطبيـع الثقـافي يشـكل الحلقـة الأخطـر في إعـادة العلاقـات بين الـدول إلى حالتهـا الطبيعيـة لارتباط الثقافة بالضمير الجمعي للشـعوب، فمن الثقافة تتشـكل مواقـف الناس ورؤيتهم للعلاقـات، ومواقفهـم إزاء القضايـا التاريخيـة المشـتركة، ومـن هنـا تلجـأ الـدول إلى نـشر ثقافتهـا والتأثير في ثقافـات الـدول والشـعوب الأخـرى بشـكل قصدي من أجل اسـتمالة الشـعوب المسـتهدفة في التطبيع، وردم الفجـوات السياسـية بـين الشـعوب خاصـة تلـك التي خاضـت حروبًا فيـما بينها.

فيُمثـل التطبيـع الثقـافي الدعامـة الرئيسـية لبنـاء السـلام في المنطقة من وجهـة النظـر الإسرائيلية، فهو لـدى البعـض أكـثر إقناعًـا وأكثر اسـتقرارًا من أية ترتيبـات أمنية عابرة مثـل المناطق منزوعة السـلاح، ووضع جيـش أجنبـي وضمانـات الدول الكـبرى وهو العامل الحاسـم على المـدى البعيد.

حيـث نصـت المـادة الثالثـة من الملحق رقـم (٣) على اتفاق الطرفـين على إقامة علاقـات ثقافية عادية بعـد إتمـام الانسـحاب المبـدئي، كما يتفق الطرفـان على أن التبادل الثقـافي بين البلدين أمر مرغـوب فيه، وأن يدخـل الجانبـان في مفاوضـات خاصـة بالجانـب الثقـافي في مـدة لا تتجاوز سـتة أشـهر بعد إتمام الانسـحاب المبـدئي بغيـة عقد اتفاق ثقـافي بينهما.

وتـم توقيـع الاتفاقيـة بـين البلديـن في القاهـرة ٨ مايـو ١٩٨٠م وتـم تعليـق سريانهـا عـلى مصادقـة حكومـة إسرائيـل ومجلس الشـعب المـصري، وفي أول يونيـو ١٩٨٠م صادقت الحكومـة الإسرائيلية على هذه الاتفاقيـة وتمثلت في:

١. تشـجيع التعـاون في المجـالات الثقافيـة والعلميـة والفنيـة، وتشـجيع الاتصـالات وتبـادل زيـارات الخـبراء في المجـالات الثقافيـة والفنيـة والعلميـة والطبيـة.

٢. يسـعى الطرفـان إلى فهـم أفضـل لحضارة وثقافـة كل طرف من خـلال تبادل المطبوعـات الثقافية والتعليميـة والعلميـة وتشـجيع إقامة المعارض العلميـة والتكنولوجية.

٣. تبادل برامج الإذاعة والتليفزيون والتسجيلات والأفلام الثقافية والعلمية.

٤. تسـهيل زيـارات العلـماء والدارسـين والباحثـين إلى المتاحـف والمكتبـات والمؤسسـات التعليميـة والعلميـة والثقافيـة.

٥. الاتفـاق عـلى عمـل بروتوكـول خاص يتنـاول المتطلبـات الضرورية لمعادلـة الشـهادات والدرجات العلميـة التـي تمنحهـا المؤسسـات التعليمية لـدى الطرفين.

٦. تشجيع الأنشطة الرياضية بين الشباب والمؤسسات الرياضية لدى الطرفين.

ويعـد المركـز الأكاديمـي الإسرائيـلي بالقاهـرة أبـرز مظاهـر النشـاط الثقـافي الإسرائيـلي في مـصر، فقـد وُقـع بروتوكـول تأسيسـه في عـام ١٩٨٢م، ويهتـم المركـز بجميع الحقـول العلمية، الاقتصاد والطـب والزراعة والآثـار وغيرها.

ومـن مظاهـر التطبيـع الثقـافي تبـادل الزيـارات بـين أسـاتذة الجامعـات الإسرائيليـين والمصريـين في المؤتمـرات العلميـة وتتـم عـن طريـق حـرص الجانـب الإسرائيـلي على حضـور مثل هـذه المؤتمـرات أو دعوة وفـود مصريـة لحضـور مؤتمـرات مماثلـة في إسرائيـل أو التعـاون مـع طـرف ثالـث لترتيـب مؤتمـرات تضـم خـبراء مصريـين وإسرائيليـين.

أمـا في مجـال الراديـو والتليفزيـون، فجـاء التعـاون الثقـافي فيـه ضئيـل للغايـة حيـث اسـتقبلت إسرائيـل وفـدًا مـن التليفزيـون المـصري في نوفمـبر ١٩٨٠م لإعـداد برنامـج عـن الأماكـن الإسـلامية المقدسـة، وتـم إنتـاج برنامـج مشـترك حـول السـلام أذاعـه التليفزيـون

المصري في أبريل ١٩٨٢م، ويُلاحظ دأب الإذاعة الإسرائيلية على تقديم الكثير من المواد الإذاعية المصرية خاصة الطرب والغناء المصري، ويقدم التليفزيون الإسرائيلي الأفلام المصرية باستمرار، وفي مقابل ذلك لا يحرص الراديو والتليفزيون المصري على تقديم مواد أو أغانٍ أو أفلام إسرائيلية باستثناء البرنامج العبري الموجه من القاهرة، وفي يناير ١٩٨٢ اتفق الجانبان على منع التشويش المتبادل على الإرسال التليفزيوني.

وقد تأثر التطبيع الثقافي بالأحداث الجارية والإدارة السياسية المصرية والإسرائيلية لهذه الأحداث، فعقب الغزو الإسرائيلي للبنان وسحب السفير المصري من تل أبيب أُلغيت بتعليمات مباشرة من الرئيس مبارك زيارة مقررة لوزير الثقافة الإسرائيلي إلى مصر في يونيو ١٩٨٢م، وأبعدت إسرائيل عن الاشتراك في معرض القاهرة الدولي للكتاب عامي ١٩٨٣، ١٩٨٤م، ومع قيام إسرائيل بضرب مقر منظمة التحرير في تونس عام ١٩٨٥م أعلن وزير الثقافة المصري د. أحمد هيكل عدم مشاركة إسرائيل في المعرض ١٩٨٦م.

أما في المجال التعليمي والتربوي فقد ظهرت ملامح التطبيع في عدة مجالات منها محاولة إلحاق طلاب مصريين بالجامعات والمراكز العلمية الإسرائيلية، وأيضًا محاولة الاستعانة بمدرسين مصريين لتدريس اللغة العربية في مدارس إسرائيلية، وعقد دورات دراسية بالخارج تضم دارسين وأساتذة مصريين وإسرائيليين، وعقد صلات بين نقابات المهن التعليمية في كلا الطرفين، أيضًا التغيير في بعض المناهج التعليمية في البلدين لنشر ثقافة السلام.

**ثالثًا: رؤية الأعمال الدرامية المصرية لإسرائيل والشخصية الإسرائيلية:**

«أن تعرف نفسك وتعرف عدوك، ففي مائة معركة ستنتصر مائة مرة» حكمة صيغت قبل نحو خمسة قرون ولا تزال تحتفظ بقيمتها وستظل، لذا تهتم إسرائيل كثيرًا بما يدور في أذهان المصريين.

فمـن أقـوال إسـحاق نافون[(*٢٢)] أمـام  قيادات الحزب الوطني في ٢٨ أكتوبـر ١٩٨٠م حين دعا إلى اتخاذ إجـراءات محـددة نحـو تغيـير صـورة الإسرائيـلي لـدى العقـل العـربي «كل صياغـة أدبيـة أو دينيـة تخالـف التصـورات الصهيونيـة تعـد مساسًـا بالسـلام الإسرائيـلي، وأعلـن الحاجة إلى تشـكيل قيادة مشـتركة أسـماها «قيـادة السـلام العليـا» تتألـف مـن المفكريـن وعلـماء النفـس وأسـاتذة علـم الاجتمـاع وبعض السياسـيين مهمتهـا بحـث الوسـائل المناسـبة لإقـرار السـلام وتعميقه بين الشـعبين».

وذلك لتحقيق الاستراتيجية الإسرائيلية التي تنطوي على عدة أهداف:

١- **الهـدف الأول:** إلغـاء حالـة العـداء الكامنـة في مفاهيـم المصريـين للوجـود الإسرائيـلي حتـى لا يعـاود المصريـون اسـتئناف الـصراع.

٢- **الهـدف الثـاني:** تجريـد المجتمـع المـصري مـن إرادة وحوافـز الـصراع بقصـد الإبقـاء عـلى المجتمـع بعيدًا عـن حالـة اليقظة والاسـتعداد.

٣- **الهـدف الثالـث:** تكريـس حالـة الانفصـال بـين مصر وسـائر أجـزاء الأمة العربيـة وعزل مشـاعر المصريين عـن الاسـتجابة لأشـكال المعانـاة التـي تقع لأمتهم عـلى أيـدي الإسرائيليين.

كـما أعـرب أبـا إيبـان في نـدوة بالمركـز الأكاديمي بالقاهـرة عن سـعادته البالغـة باجتماعه مـع باحثين ورجـال إعـلام مصريـين، وتحـدث عـن دور الإعـلام في تشـويه الصـورة الإسرائيليـة قائـلاً: إنني لا أعـرف عدد مـن يقـرأون الصحـف بصـورة عامـة ولكـن الأقـوال المسـممة التـي يقرؤهـا البعـض تصـل دائمًـا إلى هـؤلاء الذيـن لا يقرأون.

وفي بحـــث أعـــده فريـــق مـــن الباحثـــين الإسرائيليـــين بالمركـــز الأكاديمـــي الإسرائيـــلي بالقاهـــرة، قُســـمت الحيـــاة الأدبيـــة المصريـــة إلى ثلاثـــة أجيـــال: جيـــل الأربعينـــات، جيـــل النكســـة، وجيـــل الانفتـــاح، وخلصـــت الدراســـة إلى أن أشـــد هـــذه الأجيـــال عـــداءً للكيـــان الصهيـــوني هـــما

٢٢ (*) «إسحاق نافون» هو الرئيس الخامس لإسرائيل من ١٩ إبريل ١٩٧٨ إلى ٥ مايو ١٩٨٣

جيـلا النكسـة والانفتـاح، وطبقًـا للتعبـير الإسرائيـلي «جيـلا الإحبـاط»، وأرجعـت الدراسـة هـذا العـداء إلى تأثـر جيـل النكسـة بمـا أسـمته بـ «الدعايـة الناصريـة» وتأثـير الهزيمـة عـلى وجدانـه[*٢٣]، ونفـت الدراسـة وجـود أيـة ظواهـر إيجابيـة لصـورة إسرائيـل في الإبداعـات المصريـة، كـما أوصـت بـضرورة تطويـر وسـائل الدعايـة الصهيونيـة وتكثيفهـا، لجـذب أكـبر عـدد مـن الشـباب المـصري، وضرورة توطيـد العلاقـات مـع الكتـاب والأدبـاء ذوي الموهبـة والقـدرة عـلى محـو الصـورة العدائيـة لإسرائيـل مـن الأدب المـصري.

وبرغـم كل مـا سـبق، فـإن الحديث عن صـورة إسرائيل والمجتمـع الإسرائيلي على الشاشـة التليفزيونية أو السـينمائية حديـث شـائك وخطـير، فـلا يوجـد أحـد ممـن قـدم هـذه الأعـمال التـي تتنـاول إسرائيـل يسـتطيع أن يقـول أنـه قـدم عـلى الشاشـة صـورة حقيقيـة أو حتـى قريبـة مـن الحقيقـة عن هـذا المجتمع إلا القليـل جـدًا مـن هـذه الأعـمال، إلى الدرجـة التـي جعلـت البعـض يشـك في أن هنـاك أوامر عليـا تصدر إلى المؤلفـين والمبدعـين حتـى يقدمـوا هذه الصـورة النمطيـة والكاريكاتورية لإسرائيـل، وكأن الفن المصري لا يؤمـن بمقولـة «اعـرف عدوك».

### أ - التناول الفني للشخصية الإسرائيلية في الدراما المصرية:

تناولــت الدرامــا المصريــة صــورة الإسرائيــلي بأشــكال مختلفــة ومتعــددة، فاختلفــت الصــورة

---

٢٣ (*) ومن أهم رموز هذا الجيل: أمل دنقل وصنع الله إبراهيم، فـ «أمل دنقل» هو شاعر مصري مشهور ولد بمحافظة قنا عام ١٩٤٠ وتوفي في ٢١ مايو عام ١٩٨٣م بعد صراع مع مرض السرطان، عاصر دنقل أحلام العروبة والثورة المصرية مما ساهم في تشكيل نفسيته ولكنه صُدم ككل المصريين بنكسة ٦٧ فعبر عن صدمته في رائعته «البكاء بين يدي زرقاء اليمامة»، كما رفض معاهدة السلام فأطلق رائعته «لا تصالح».

و «صنع الله إبراهيم» هو روائي من مواليد القاهرة ١٩٣٧م يميل إلى الفكر اليساري، سُجن أكثر من خمس سنوات في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، تتميز أعـماله الأدبية بصلتها الوثيقـة التشـابك مع سيرته من جهة، ومع تاريخ مصر السياسي من جهة أخرى، ومن أشهر رواياته رواية «اللجنة» التي نشرت عام ١٩٨١م، وهي هجاء ساخر لسياسة الانفتاح التي أُنتهجت في عهد الرئيس الراحل محمد أنور السادات.

التـي تقدمهـا الدرامـا المصريـة للإسرائيـلي باختـلاف المراحـل التاريخيـة، حيـث كان للفـترة الزمنيـة الـدور الأكـبر في تغيـير ملامـح شـخصية الإسرائيـلي.

- **المرحلة الأولى: ما قبل الصراع العربي الإسرائيلي:**

قبـل عـام ١٩٤٨م تعاملـت السـينما المصرية مع الشـخصيات اليهودية على اعتبارهـم مواطنين، حيث كانت المواطنـة أهـم بكثـير مـن الهويـة الدينيـة، فقبـل الـصراع العـربي الصهيوني كانـت صـورة اليهـودي في الدراما هي الصـورة التقليديـة للموقـع الاجتماعـي الـذي ينتمـي إليـه، فقدمـت السـينما العربيـة شـكلاً كاريكاتوريًـا أُشـتهر بأدائـه الفنانـان شـفيق نـور الدين واسـتيفان روسـتي، وحملت الصورة سـمات مميزة من حيث الشـكل والصوت وارتبطـت بالأعـمال الكوميديـة، والتـي عكسـت حالـة التعايـش بـين الأديـان، وتجـلى هـذا في مسرحيـة «حسـن ومرقـص وكوهـين»[(٢٤*)]، فـكان المهـم هـو وجـود الآخـر اليهـودي في النسـيج الاجتماعـي العـام للبلـد، وهـذا كان المحـدد الأسـاسي للصـورة الذهنيـة وبالتالي انعكسـت هـذه الصـورة في الدراما.

كـما تكـررت صـورة اليهـودي في الأدوار الثانويـة مثـل الخياطـة اليهوديـة، معلمـة البيانـو، معلمـة الرقـص، وغـير ذلـك مـن مهـن اعتـاد اليهـود ممارسـتها، فعكسـت هـذه الأعـمال دائمًـا صـورة الآخـر المـرئي الموجـود في المجتمـع.

وقـد تـم التركـيز في هـذه الأعـمال عـلى عـدد مـن الأسـماء التـي تعكـس في مخيلـة الفـرد صـورة اليهـودي منهـا اسـم «كوهـين» الـذي أُسـتخدم في بعـض النكـت المصريـة حـول اليهـود، وفي العديـد مـن الأعـمال الدراميـة مثـل فيلـم «حسـن ومرقـص وكوهـين»، وفي المسلسـل الإذاعـي «ألـف ليلـة وليلـة»، حيـث تجـد امـرأة تُدعـى «أم كوهـين» عُـرف عنهـا المكـر والدهـاء والوقيعـة بـين البـشر، فهـو مرتبـط في الثقافـة الشـعبية المصريـة بمفـردات مثـل «كُهـن» و«كهـين» وهـي

٢٤ (*) مسرحية «حسن ومرقص وكوهين» لنجيب الريحاني، تقوم فيها الثلاثة شخصيات بأدوار تجار، أحدهم مسلم والثاني مسيحي والثالث يهودي، والصورة المقصودة من العمل أن التاجر يستغل المستخدم لديه لكن بالطبع تظهر صفات نفسية خاصة لكل منهما، فاليهودي كوهين أكثر دهاءً والمسيحي مرقص أكثر دراية بالأمور المادية والمسلم حسن أكثر حدة في التعامل.

صفـات تُطلـق عـلى الشـخص الماكـر والمـراوغ والخبيـث، وارتبطـت بالشـخصية اليهودية، فضـلاً عن عدد كبـير مـن الأسـماء ركـزت عليهـا الأعـمال الدراميـة مثل مـوشي، عازر، داوود، سـمحون، سـارة، راشـيل.

**- المرحلة الثانية: بداية الصراع العربي الإسرائيلي ( حرب ١٩٤٨م- حرب ١٩٧٣م):**

يرى الباحثـون والمتخصصـون أن استخـدام السينمـا المصـرية كسلاح في الصـراع العربي الإسرائيلي طـوال الخمسـين عامًـا الماضيـة، لم يكـن سـلاحًا فاعـلاً وقـوي التأثير.

**ففـي الأربعينـات** كانـت المعالجـات السـنمائية للقضيـة دائمًا تـرد في موجـات مرتبطة بحدث سـياسي معـين، فبعـد حـرب فلسـطين عام ١٩٤٨م عُـرض أول فيلم مـصري عن القضية الفلسـطينية باسـم «فتاة من فلسطين».

**وفي الخمسـينات** ومـع أحـداث التفجـير التـي قام بها عملاء الموسـاد فيما عُرف بفضيحـة «لافون» عام ١٩٥٤م[٢٥*]، بـدأ تعامـل آخـر أكـثر حـدة مع الشـخصية اليهودية في السـينما المصرية كما في فيلم «شـياطين الجـو» عام ١٩٥٦م للمخـرج نيازي مصطفى.

وبعـد عـام ١٩٥٦م، وخـروج مختلـف الأجانـب وتصاعـد العـداء بـين ثـورة يوليـو التـي أخـذت طابعًا جذريًـا ومعاديًـا للغـرب وإسرائيـل والاتجاه نحو المعسـكر الشرقي، وأيضًا عملية التدخـل المباشر في الصناعة الإعلاميـة، تغـيرت صـورة اليهودي تغـيراً جذريًا، فصـارت هناك حركة معاديـة للأجانب بصفـة عامة واليهود بصفـة خاصة.

فعندمـا غـاب اليهـود عـن النسـيج الاجتماعـي، بـدأت الدرامـا المصريـة تعكـس في الخمسـينات والسـتينات رؤيـة اليهـودي الضعيـف المتخـاذل المعتمـد عـلى النسـاء والآخـر الغـربي القـوي وخاصـة

٢٥ (*) «فضيحة لافون» هي عملية سرية إسرائيلية فاشلة كانت تعرف بعملية سوزانا، كان من المفترض أن تتم في مصر، عن طريق تفجير أهداف مصرية وأمريكية وبريطانية في مصر في صيف ١٩٥٤م، ولكن هذه العملية اكتشفتها السلطات المصرية وسميت باسم «فضيحة لافون» نسبة إلى وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك بنحاس لافون الذي أشرف بنفسه على التخطيط للعملية.

الإنجليزي والفرنسي- الاستعمار القديم- فتجسد ذلك في فيلم «الدخيل»[(*٢٦)]، وهذه الصورة استمرت فيما بعد لتعكس تأثر السينما المصرية بالموقف السياسي وبالخطاب السياسي المصري الراديكالي المتشدد، وأغفلت الجانب الاجتماعي والإنساني لهذه الشخصية.

وجاءت موجة أفلام حرب ١٩٥٦م والفدائيين والتي كان أفضلها فنيًا وأكثرها بعدًا عن المباشرة وتملق النظام هو فيلم «أرض السلام»[(**٢٧)]، لينحصر ظهور الشخصيات الإسرائيلية في أدوار صغيرة ومهمشة مثل الجندي أو الضابط الإسرائيلي.

**وفي الستينات** ومع اشتداد الصراع العربي الإسرائيلي بدأ المخرج نيازي مصطفى موجة أفلام الجاسوسية في عام ١٩٦٤م بفيلمه «الجاسوس»[(***٢٨)].

وحتى انتهاء عقد الستينات في مصر، لم تكن السينما المصرية قد جرؤت بعد على الاقتراب من تناول هزيمة ١٩٦٧م، ومع بداية السبعينات بدأت السينما تقترب على وجل من تلك المنطقة المحظورة، حتى توفي الرئيس جمال عبد الناصر الذي وقعت الهزيمة في عهده، وبدأ عهد الرئيس الراحل محمد أنور السادات، فبدأ عدد من الأفلام يعرض للنكسة، وإن ظلت الهزيمة العسكرية لعام ١٩٦٧م حتى الآن بعيدة عن التناول الموضوعي في السينما المصرية.

لكن لم يستمر الحال طويلاً هكذا فقد أنتجت الهزيمة جيلاً جديدًا من السينمائيين بدأ يتجمع في جماعات سينمائية صغيرة كان من أبرزها «جماعة السينما الجديدة» التي أنتج عدد من أفرادها أفلامًا مهمة للتعبير عن المقاومة ضد العدو مثل فيلم «أغنية على

---

٢٦ (*) فيلم «الدخيل» من إخراج نور الدمرداش عام ١٩٦٧م، وتدور فكرته حول الخواجة الغريب الذي يستخدم ابنته الجميلة للتحكم في قرية سعيدة معتمدًا على فكرة فرق تسد وكيف يشتري أرض القرية بالخداع والخمر والنساء.

٢٧ (**) فيلم «أرض السلام» فيلم حربي درامي مصري من إنتاج عام ١٩٥٧م ومن إخراج كمال الشيخ، الفيلم يتخذ من فلسطين مكانًا للأحداث ويصور حياة مناضلين من أجل الحرية يحاولون تحرير قريتهم من سيطرة الإسرائيليين واللهجة المستخدمة في الفيلم هي اللهجة الفلسطينية.

٢٨ (***) فيلم «الجاسوس» تدور فكرته حول ضابط بحري من المخابرات استطاع أن يكشف شبكة تجسس لحساب إسرائيل وتدور المعارك بين هذا الضابط وأفراد الشبكة.

الممـر» وفيلـم «ظـلال عـلى الجانـب الآخر»، وفيلـم «العصفـور»، وبرغم أهمية هـذه الأفلام الثلاثـة إلا أنها كانـت تتحـدث عـن الصـورة في الداخـل دون أن تتحـدث عـن العدو الـذي نقاومه أو يجـب أن نقاومه.

فعـلى سـبيل المثـال دارت فكـرة فيلـم «أغنية على الممـر» حول الهزيمة العسـكرية في الحـرب دون أن يتطـرق إليهـا بشـكل مباشر وإنمـا أعطـى مخرجـه انطبـاع الصمود الـذي ظهر بـه الجندي المـصري حتى في لحظـات الهزيمة.

وفي عـام ١٩٧١م جـاء فيلـم «ثرثـرة فـوق النيـل» عـن روايـة للأديب نجيـب محفوظ صـدرت ١٩٦٦م والـذي تنبـأ فيهـا بنكسـة ١٩٦٧م حيـث قـدم الفيلـم نقـدًا لاذعًا للنظـام الحاكم لكنـه لم يقترب مـن العدو.

أمـا فيلـم «العصفـور» الذي عُرض في ٢٦ أغسـطس ١٩٧٤م للمخرج يوسـف شـاهين فتعـرض بالتحليل والـسرد للأحـداث السياسـية التـي مهـدت وواكبـت وأعقبـت هزيمـة يونيـو ٦٧، ولم يناقـش الفيلـم الهزيمة العسـكرية في يونيـو ٦٧، بـل إنـه لم يتعـرض سـينمائيًا للمعركـة إلا مـن خـلال لقطـات سريعـة، أكثرهـا على وجـوه الجنـود، ثـم أزمـة الانسـحاب التي تعـرض لها الجنـود من خلال رد فعـل أحد الجنـود، ويدين الفيلم كافـة الظـروف والملابسـات التـي هيـأت الجـو للهزيمة، كما يدين أسـاليب القهـر الذي فرضتـه مراكز القوى في السـجون وعمليـات التعذيـب ومصـادرة حرية الـرأي والفكر.

**وفـور حـرب ٦ أكتوبـر ١٩٧٣م** بـادر مخرجـو الأفـلام التـي كانت تصور وقـت الحرب بإضافة مشـاهد وجمـل لإقحامهـا في الأفـلام التـي غلبـت التفاهـة عليهـا قبـل أن تبدأ موجـة أفلام شـديدة التسـطيح والملل ينطبـق عليهـا تعبـير الناقـد الكبـير عـلي أبـو شـادي «أفـلام بليـدة لحـرب مجيـدة» وربمـا لـن تجـد في هذه الأفـلام رؤيـة فنيـة متميـزة سـوى في فيلمي «أبنـاء الصمـت»، و«حكايـات الغريـب».

فـكان تعامـل السـينما المصريـة المبـاشر مـع حـرب أكتوبر من خلال خمسـة أفـلام لا تخرج عـن كونها أفلامًـا للمناسـبات كدليـل عـلى مشـاركة السـينما في أحـداث مـصر، لكنهـا كانت أقـرب إلى المنطـق التجاري وهـما «الرصاصـة لا تـزال في جيبـي، الوفـاء العظيـم، بـدور، حتـى آخـر العمر، العمـر لحظـة»، ووردت فيها الشـخصية الإسرائيليـة مجـرد ظلال تتـوارى خلف الحواجـز والمعدات العسـكرية.

ففيلـم «الرصاصـة لا تـزال في جيبـي» للمخرج حسـام الدين مصطفـى تضاربت آراء النقـاد حول مدى قـدرة هـذا الفيلـم عـلى تجسـيد حـدث ٦ أكتوبـر ١٩٧٣م، فيسـتند مـن يوجه منهـم النقـد إلى أن الفيلم في الجـزء الخـاص بالمعـارك الحربيـة يعتمـد عـلى معرفة المتفـرج بالنتيجـة وهي عمليـة العبـور والاقتحام، كما غلـب الشـكل التسـجيلي عـلى الصـورة، بينما يـرى مؤيدوه أن نجـاح الفيلـم في التعبير عن الحـدث أنه قدم إحسـاس مصر ومشـاعرها في المدينـة والقرية وسـاحة القتال.

أمـا فيلـم «الوفـاء العظيـم» فتركـز جوهـر الانتقـاد لـه عـلى أنـه خضـع لكثـير مـن عنـاصر الصدفـة والمفاجـآت، كـما قـدم الكثـير مـن الأبطـال من أبنـاء الطبقـة الأرسـتقراطية وبهذا غـاب رجل الشـارع الذي يعـد هـو البطـل الحقيقـي لنـصر أكتوبـر، حتـى عنـد الانتقـال بالمشـاهد السـينمائية إلى جبهـة القتـال جاء مصطنعًـا ويفتقـد الإحسـاس الحقيقـي بالحـرب.

وفيلـم «بـدور» تعـرض للحيـاة في مـصر منـذ نكسـة عـام ١٩٦٧م ومـا قبلهـا في ١٩٥٦م، ثم مـا بعدها في عـام ١٩٧٣م دون أن يقـدم درامـا تسـجيلية تضـم أحـداث هذه السـنوات.

أمـا فيلـم «حتـى آخر العمـر» للمخرج أشرف فهمـي انتهج أسـلوبًا يختلف عن الأفـلام الأخرى، فبينما انتهـت الأفـلام التـي قدمـت وأنتجـت عـن حـرب أكتوبـر بقـرار القتـال ولقطـات العبـور والنـصر، بـدأت أحـداث هـذا الفيلـم بالحـرب، فأحـداث الفيلـم وقصتـه وأزمـة البطـل تبـدأ بعـد انتهـاء الحـرب فموضوع الفيلـم يسـتعرض المقاتلـين الذيـن أصيبـوا في الحرب.

وركـز فيلـم «العمـر لحظـة» للمخـرج محمـد راضي على معاناة الشـعب المـصري عقب هزيمـة ١٩٦٧ وتسـجيل فـترة حـرب الاسـتنزاف وبالتحديـد معركة شـدوان التي قاتل فيهـا المقاتل المـصري معركة عظيمة، وعندمـا وقـع الاختيـار عـلى هـذه الروايـة لتتحـول إلى فيلـم سـينمائي كان لابـد أن تتـوج معارك الاسـتنزاف بنـصر أكتوبر.

أمـا فيلـم «أبنـاء الصمـت» للمخـرج محمـد راضي فقابلـه النقـاد بالتأييـد واعتـبروا أنه ليـس من أفلام المناسـبات التـي يجـرى إعدادهـا لتكون جاهزة للعرض يـوم ٦ أكتوبر، وأكدوا أن المخرج اسـتطاع أن يحقق أفضـل فيلـم عـن هـذا الموضوع سـواء مـن الناحية السياسـية أو الفنيـة بالمقارنة مع الأفـلام الأخرى.

وقـد ترجـع محدوديـة تنـاول السـينما المصريـة لحـرب أكتوبـر، مـن حيـث عـدد الأفـلام التـي كان مـن الواجـب صنعهـا، إلى أنـه مـع الانفتـاح الاقتصـادي غـير المخطـط الـذي أعلنـه الرئيـس السـادات كنهج اقتصـادي للدولـة عـام ١٩٧٤م، ومـع وضـوح نتائجـه لغـير صالـح القطـاع الواسـع مـن الجماهـير، ومع عقد معاهـدة السـلام مـع إسرائيـل واتجـاه النظـام الحاكـم في السـبعينات لتضييـق حيـز الديمقراطيـة التـي كان قـد بـدأ بنفسـه خطواتهـا الأولى، فقـد تسـببت تلـك الممارسـات في اسـتياء قطـاع كبير مـن المثقفـين، ومنهم السـينمائيون، الذيـن أحجمـوا عـن تأييدهـم للنظـام حتـى ولـو كان التأييد لنـصر حقيقي، لكنه تـم في عهد السـادات، الـذي أجهـض في نظرهـم نتائـج حـرب أكتوبـر عـلى السـاحة المصريـة والعربيـة والعالميـة، بتلـك الممارسـات المرفوضة.

هنـاك عدة سـمات مشـتركة للدرامـا التي تناولت الحـروب المصرية على وجه الخصـوص حربي ١٩٦٧م و١٩٧٣م أهمها:

- جـاء التعـرض لمجتمـع مـا قبـل أكتوبـر في الأفـلام التـي تناولـت هزيمـة ٦٧ كمقدمـة لنـصر أكتوبـر تعرضًا هزيـلاً، خاطفًـا، اعتمـد في معظمـه على عناويـن جرائد، وكلمات عابرة على ألسـنة النـاس، دون أن تلمح للهزيمـة أثـرًا عميقًـا في النفوس.

- جاء تناول حرب أكتوبر كحدث منفصل عن جملة الفيلم كعمل فني، وكان أقرب في تلك الأفلام للمشاهد التسجيلية التي تكررت معظمها، دون تلاحم بين معالجة حرب أكتوبر وبين بقية نسيج الفيلم.

- لم تظهر مقدمات لحرب أكتوبر في تلك الأفلام، ولا إلى حتمية حدوثها، وإنما وقعت معظمها فجأة، وجاءت متأخرة مع الاقتراب من نهاية الفيلم، فبدت كنهاية مضافة يمكن استبدالها بأي حدث آخر.

- وردت مشاهد أكتوبر إما طويلة بلا مبرر فني واضح، أو مقتضبة سريعة.

- اتجهت تلك الأفلام إلى أن تكون نهايتها قاتمة تثير الخوف والأسى، فقد كان مصير أبطالها من الضباط والجنود إما الموت وترك الحبيبة أو العجز عن الحركة أو الإصابة في أحسن الحالات، وانتهت الأفلام بإثارة الشجن وكراهية تلك الحرب من جانب المشاهد، ولم تنجح تلك الأفلام فيما كان يجب أن يكون هدفها الأول وهو الإحساس بالفخر والوعي بأكتوبر كقيمة وإنجاز عظيم.

**- المرحلة الثالثة: ما بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م وبداية مرحلة السلام مع إسرائيل:**

بعد موجة أفلام حرب أكتوبر، في عام ١٩٧٨م قدم المخرج كمال الشيخ فيلم الجاسوسية المهم «الصعود إلى الهاوية» المأخوذ عن رواية للكاتب صالح مرسي لقصة حقيقية، وقد حقق الفيلم نجاحًا كبيرًا، وشهد الفيلم ظهورًا كبير المساحة وجديدًا من نوعه لقادة المخابرات الإسرائيلية، وتدور أحداثه حول تلك الفتاة المثقفة صاحبة الطموح الجامح والأحلام اللامحدودة التي طغت على وطنيتها فألقت بنفسها في أحضان المخابرات الإسرائيلية إلى أن كشفتها المخابرات المصرية، ويعد هذا الفيلم الركيزة الأساسية لأفلام المخابرات والجاسوسية.

وفي عـام ١٩٧٩م قُـدم فيلـم «إسـكندرية ليـه» للمخـرج يوسـف شـاهين الـذي عـرض رؤيـة شـديدة الموضوعيـة والصـدق للـصراع العـربي الإسرائيـلي، فـيرى بعـض النقـاد أن هـذا الفيلـم حمـل أنضـج معالجـة في تاريـخ السـينما المصريـة لقضيـة الـصراع العـربي الإسرائيـلي؛ لأنـه وضـع القضيـة عـلى الأرضيـة الصحيحة وهـي التفريـق بـين الصهيونيـة واليهوديـة، وربما كانت هذه هـي المرة الوحيـدة التي تظهر فيها الشـخصية اليهوديـة في السـينما بعيـدًا عـن الصـورة النمطيـة التـي كان اليهـودي يظهـر بهـا في العديـد مـن الأفـلام الكوميديـة، حيـث أحـاط المخـرج الأسرة اليهوديـة بكثير مـن مظاهر الهيبـة والوطنية والجـمال، وأبرز حب أفرادهـا لمـصر والمصريـين واضطرارهـم للنـزوح عنهـا خوفًـا من وصـول النـازي إلى الإسـكندرية.

وبعـد «إسـكندرية ليـه» لم تظهـر إسرائيـل في السـينما المصريـة إلا عـلى درجـات تـتراوح بـين التلميـح والترميـز والتصريـح شـبه الجـريء، حتـى عـرض مسلسـل «رأفـت الهجـان» نمـاذج لشـخصيات إسرائيليـة تعاملـت مـع الإسرائيلي كإنسـان له حياته رغم حالـة العداء، فانفرد بالبحث في أعماق الشـخصية وتفاصيلها الدقيقـة وكان همـه الأول هـو البعـد عـن الإطـار التقليـدي الذي قدمـت فيه الشـخصية الإسرائيليـة، ويُعد هـذا العمـل الدرامـي مـن أهـم الأعـمال المؤثـرة في تشـكيل صـورة الإسرائيـلي لـدى العـربي وذلـك لاتسـاع مسـاحته التاريخيـة، وشـموله عـلى الكثـير مـن الشـخصيات الإسرائيليـة، وإذاعتـه أكـثر مـن مـرة في معظـم محطـات التليفزيـون العربيـة، كـما أنـه تميـز بالربـط بـين الجانـب الدينـي والسـياسي فاسـتدعى الجانـب الدينـي التاريخـي لتدعيـم الجانـب السـياسي المعاصر.

وعقــب النجــاح الفائــق لمسلســلي «دمــوع في عيــون وقحــة» و«رأفــت الهجــان»، ظهــرت موجــة أفــلام الجاسوســية التــي انتــشرت في الثمانينــات، مثــل فيلــم «فــخ الجواســيس» وفيلــم «بــئر الخيانــة»، و«إعــدام ميــت»، وانحــصر ظهــور الشــخصيات الإسرائيليــة في هــذه الأعــمال في دور ظابــط المخابــرات، ثــم فيلــم «الإمبراطــور» الــذي جــاء فيــه إشــارة صحيحــة إلى دور إسرائيــل في تهريــب المخــدرات إلى داخــل مــصر، وهــو الأمــر الــذي تكــرر في العديــد مــن الأفــلام التــي عُرفــت

بموجـة أفـلام المخـدرات والتـي اعتمـدت عـلى تقاريـر مؤكدة حـول دور إسرائيـل في تهريب المخـدرات إلى مـصر، وبعدهـا في عـام ١٩٩٢م وبعـد عـدة تقاريـر صحفيـة حول بدء انتشـار الإيـدز في مـصر ودور لفتيات إسرائيليـات في ذلـك تـم إنتـاج فيلم «الحـب في طابا».

وظهـرت إسرائيـل أيضًـا في السـينما المصريـة عـلى يـد نادية الجنـدي في فيلميها «مهمة في تـل أبيب» و«٤٨ سـاعة في إسرائيـل»، وجـاءت بعدهـا مجموعـة مـن الأعـمال التـي تعرضـت لإسرائيـل مـن بعيد دون ظهـور شـخصيات إسرائيليـة بالعمـل الدرامـي، وبالتحديـد في عـام ١٩٩٨م جـاءت أبـرز مواجهـة سـينمائية لإسرائيـل هـي تلـك التـي قدمهـا المؤلـف مدحت العـدل والمخـرج سـعيد حامد والممثـل محمـد هنيدي في فيلـم «صعيـدي في الجامعـة الأمريكيـة» مـن خـلال مشـهد حـرق العلـم الإسرائيـلي، ثـم تلاهـا أعـمال مثل «أصحـاب ولا بيزنـس» و«جاءنـا البيـان التـالي» و«مافيـا»، لكنهـا لم تـبرز ظهـور إسرائيـل بالقدر الـكافي فتم تسـطيح القضية.

وفي هـذه الفـترة ظهـرت أعـمال في إطـار دراما الجاسوسـية عـلى غرار مسلسـل رأفت الهجـان ودموع فى عيـون وقحـة، لكـن ظـل تناولهـا للشـخصية الإسرائيليـة في إطـار ضابـط المخابـرات الإسرائيـلي بصفاتـه التقليديـة ومـن هـذه الأعـمال مسلسـل العميـل ١٠٠١ ومسلسـل وحلقـت الطيـور نحـو الشرق ومسلسـل حـرب الجواسـيس، لكـن كان أكـثر الأعـمال جدلاً في هذه الفترة مسلسـل فـارس بلا جـواد (٢٠٠٢م) للممثل محمـد صبحـي والمخـرج أحمـد بـدر الديـن حيـث تنـاول بروتوكولات حكـماء صهيـون وهو ما أثـار غضب إسرائيل.

إلى أن جـاء فيلـم ولاد العـم عـام ٢٠٠٩م للمخـرج شريف عرفة، والـذي رآه العديد مـن النقاد تجربة اقتربـت كثـيرًا مـن النضـج الفني؛ لأنـه حاول تقـديم صورة أكثـر واقعية للـصراع العـربي الإسرائيلي، فظهر الجهـد البحثـي المبـذول فيـما يخـص الحيـاة والمجتمـع الإسرائيـلي مـن ناحيـة والشـخصية الإسرائيليـة مـن ناحيـة أخـرى، فرغـم المبـاشرة التـي شـابت الكثـير مـن مواقـف الفيلـم إلا أنـه نجـح في رسـم شـخصيات يهوديـة إسرائيليـة ذات ملامـح تقـترب كثـيرًا مـن الواقع.

**ب- أهم المظاهر في الأعمال الدرامية التي تناولت صورة الإسرائيلي:**

ركزت الأعمال الدرامية المصرية على مجموعة جوانب أثناء تناول الشخصية الإسرائيلية أهمها:

- تركـز الدرامـا عـلى مجموعـة مـن الخصائـص الجسـدية والملبـس والمظهـر التـي تميـز الإسرائيلي عـن غيره، فالإسرائيـلي غالبًـا أصلـع أو قليـل الشـعر لـه لحيـة تلتقـي مع الشـارب، أنفـه بـارز، أذنه طويلـة وكبيرة، قصير القامـة، جسـده يميـل إلى الامتـلاء والبدانـة، فضـلاً عـن ارتـداء الطاقيـة التقليدية التي يسـتخدمها اليهـودي، أمـا الأنثـى الإسرائيليـة فهـي ممشـوقة القوام، طويلة الشـعر، متسـعة العينين فهي تتجسـد في صـورة المـرأة الجميلة.

- أمـا فيـما يتعلـق بطريقـة التخاطـب كـما جسـدتها الدرامـا، فالإسرائيـلي عنـد تحدثـه مـع آخريـن يحرص عـلى خفـض صوتـه، وتوظيـف أنفـه باعتبارهـا أحـد مخـارج الكلام، وهـي صـورة كاريكاتورية تجسـدت في الثقافـة المصريـة، أيضًـا الإسرائيـلي أثنـاء تخاطبـه يميـل إلى أن يحرك رأسـه ورقبتـه عموديًا إلى أسـفل، كمـن يحـاول إخفاءهـا بـين كتفيـه، وأحيانًا يثني ركبتـه فيزداد قصرًا، أمـا الأنثى الإسرائيلية وإن اشـتركت مـع الذكـر في الصـوت المنخفـض فإنهـا تجيد الحديـث والاسـتماع إلى الآخريـن، ولذلك كثيرًا ما تسـتخدم في أعـمال التخابـر لتأثيرهـا القـوي في الآخرين.

- كـما تركـز الدرامـا عـلى مجموعـة مـن الصفـات في الشـخصية الإسرائيليـة مثـل البخـل، فهو شـخص مادي يعشـق المـال، أنـاني، إنسـان لا يهتـم بالعواطـف والمشـاعر الإنسـانية، رشـيد في سـلوكه الاقتصـادي وربما يرجـع ذلـك لإحسـاس تاريخـي بعدم الأمـان بالإضافة إلى التوتر والشـك في الآخرين، كما أنهم شـخصيات يتـوزع انتماؤهـم بـين المجتمـع الإسرائيـلي والرغبـة في الحـل الفـردي للمشـكلات، وهـو ما يفـسر دخول بعضهم في شـبكات تجسـس.

**وترى الباحثة أنه مما سبق يتضح أن المجتمع الإسرائيلي ظهر في الدراما المصرية في إطار الدراما السياسية من خلال ثلاثة أنواع محددة وهي:**

- **دراما الحروب:** وشملت الحروب التي خاضتها مصر في مواجهة إسرائيل (حرب ١٩٤٨م- العدوان الثلاثي ١٩٥٦م- هزيمة يونيو ١٩٦٧م- حرب الاستنزاف- أكتوبر ١٩٧٣م)، ولكن هذه النوعية من الأعمال الدرامية لم تتعمق في المجتمع الإسرائيلي أو الشخصية الإسرائيلية واكتفت بعرضها بشكل سطحي في صورة الضابط أو الجندي على أرض المعركة دون التطرق لآثار هذه الحروب على النفسية الإسرائيلية والمجتمع الإسرائيلي.

- **الدراما التي تناولت قضايا وشخصيات سياسية:** وشملت جميع الأعمال الدرامية التي طرحت قضايا متعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي مثل التطبيع أو عملية السلام، وأيضًا تلك التي تناولت شخصيات سياسية هامة، ولكن جاء ظهور المجتمع الإسرائيلي أيضًا في هذه النوعية من الأعمال الدرامية مقتضب فلم تكن إسرائيل محور الأحداث ولكن كانت فقط مجرد عامل مساعد في انتقال الأحداث من مرحلة إلى مرحلة أخرى.

- **دراما الجاسوسية أو المخابرات:** وتنقسم إلى قسمين هما: قصص حقيقية مستوحاة من ملفات المخابرات العامة، وقصص على غرار النوع الأول ولكنها مؤلفة غير مأخوذة عن ملفات المخابرات العامة، وتعتبر هذه النوعية من الأعمال الدرامية من أهم الأعمال التي تعرضت للمجتمع الإسرائيلي بمزيد من التفاصيل وإعطاء مساحات واسعة لعرض شخصيات إسرائيلية متنوعة وإن ظلت في إطار الصراع بين عمل المخابرات المصرية والمخابرات الإسرائيلية.

**ت. رؤية الكتاب والنقاد لتناول الشخصية الإسرائيلية في الدراما المصرية:**

وصف السيناريست عاطف بشاي الصورة التي تظهر بها إسرائيل في الدراما

التليفزيونية بالساذجة، وقال: «إن المجتمع الإسرائيلي متطور إلى مدى بعيد جدًا، ويفوق المجتمعات العربية بمراحل، ولا صحة للصورة التي تقدمها الدراما عنه بأنه متخلف أو أن الشخصية الإسرائيلية ساذجة، فإسرائيل تنفق على البحث العلمي أكثر من ٢٠ ضعف ما تنفقه الدول العربية مجتمعة»، وألقى بشاي بمسئولية ظهور إسرائيل بهذه الصورة غير الواقعية على كتاب الدراما في المقام الأول، قائلًا: «معظم كتاب الدراما الحاليين لا يملكون الثقافة الكافية التي تؤهلهم للتصدي لمثل هذه النوعية من الأعمال التي يكتبونها، وتكون النتيجة هي ظهور عدد كبير من الأخطاء والمغالطات التي لا يمكن أن تمر على المشاهد مرور الكرام، فالتصدي لكتابة أعمال درامية عن إسرائيل يتطلب المزيد من الجهد لدى المؤلف في البحث والتدقيق والمراجعة للتاريخ اليهودي وللأدبيات الإسرائيلية والعديد من المراجع والمؤلفات المهمة».

ويرى السيناريست مصطفى محرم أن الإعلام الخبري المرئي والمسوع قد رسم ملامح أكثر تحديدًا للشخصية الإسرائيلية مما يمكن أن ترسمه الدراما، فالتعرض لها يحتاج التعرض إلى التحليل السياسي والعلمي، ولكن الدراما العربية صبغت الشخصية الإسرائيلية بصورة كاريكاتورية هزيلة في بعض الأحيان وهي عادتها دائمًا في التعامل مع العدو.

أما المؤلف يسري الجندي فيرى أن الصورة التي عُرض بها الإسرائيلي واليهودي في الدراما قد مرت بمراحل وأشكال مختلفة بدأت قبل ١٩٦٧م حيث كانت غير موضوعية تدور في قالب كاريكاتوري أقرب إلى التهوين والإهانة قللت من خطورة المشروع الصهيوني، ثم تغيرت الصورة بعد النكسة وبدت أكثر موضوعية خاصة في الدراما المسرحية التي اقتربت من تجسيد الصراع، أما بالنسبة للسينما والتليفزيون فقد دارت الأعمال في فلك المخابرات وحاولت بعض المسلسلات من بعيد أن تقترب من المجتمع الإسرائيلي.

ويرى الكاتب الكبير محمود عوض أن «تصوير إسرائيل بالشكل الموجود تسطيح للقضية، كذلك الخلط بين اليهودية والصهيونية خطأ فنحن ليس لنا معركة مع التوراة، لنا

معركـة مـع الجيـش الإسرائيـلي، البعـد الدينـي في الموضـوع ليـس هـو الأسـاس، فـلا تقـل لي أن حـرق علـم إسرائيـل هـو مقيـاس الصلابـة فنيًا هـذا العلـم ليـس سـوى نتيجـة لمقدمـات طويلة لن تـزول بالحـرق، ولا تقـل لي أن وصفـك إسرائيـل بأنها نجسـة سيسـاعد في الحل، لابـد أن نفهم لماذا نحن ضد إسرائيل؟ فتسـطيح الفهـم الوطنـي لإسرائيـل مـضر ويشـفي غـل صاحبه فقـط، والحاجـة الآن للفهـم الصحيح لإسرائيـل في ظل المعاهـدة أخطـر بكثير منـه في غيابها، والقضايـا المصريـة لا تبنـى عـلى شـفاء الغـل؛ فالفهـم الصحيـح هو الـذي يثبـت مـع الزمن».

ويهاجـم أيضًـا الكاتـب وحيـد حامـد الأفلام التي ادعـت أنها تهاجـم إسرائيل مثل أفـلام نادية الجندي وفيلـم فتـاة مـن إسرائيـل فيقـول «بصراحـة شـديدة جـدًا هـذه الأفلام طبعـت اسـم إسرائيل على أفيشـات السـينما وعـلى كل حيطـان مـصر فقـط، فهـذه الأفـلام التي عالجـت قضية الـصراع العربي الإسرائيـلي لم تكن بهـا مصداقيـة كافيـة وكانـت مليئـة بالمبالغات والضعـف الفني وهي أعـمال تعرضها إسرائيـل بلا خجل لكي تضحـك عليهـا، قـارن ذلك بالأفـلام التي تمولها إسرائيل في السـينما العالمية والتي سـتجد فيها جهـدًا حقيقيًا، وقـارن ذلـك بفيلـم مثـل «فتـاة مـن إسرائيـل» وأنـا ضـد أفـلام تحمـل هـذا الاسـم منـذ البدايـة لأن سـعيه للترويـج التجـاري لا يخـدم قضيتنـا، فالبعـض منـا يسـتثمر العـداء الكامـن في نفـوس المصريـين ضـد العـدو الصهيـوني ليقـوم باسـتغلال هـذا العـداء تجاريًا وهـذا أمر مرفـوض تمامًا.

وفي هـذا الصـدد يـرى المؤلـف كـرم النجـار أن المأمـول هـو تقديم صـورة موضوعيـة تحمـل الحقائق بعيـدًا عـن التعـرض السـاخر الـذي قدمتـه السـينما قبـل النكسـة والتـي تتضمن سـمات سـلبية للشـخصية الإسرائيليـة تتمثـل في البخـل، وقلـة الحيلـة، والضعـف البـدني، والمكـر والدهـاء، إضافـة إلى انحنـاء الظهـر والأنـف الكبـير، ولابـد مـن إعـمال العقـل في لغـة الخطـاب حتـى تسـتطيع التأثـير ليـس فقـط في المشـاهد العـربي ولا الغـربي بـل والإسرائيـلي نفسـه من خـلال أعمال تتعامل مـع الشـخصية الإسرائيلية كعـدو واع له مخطـط ويملـك العلـم والسـلاح الـذي يجـب أن نواجهـه بأفضـل منه.

وعلى العكس هناك وجهة نظر أخرى مثل المخرج علي عبد الخالق الذي يقول: «بكل تأكيد ليس مطلوبًا أن تقدم إسرائيل في صورة جيدة، أو في صورة أفضل من مصر، فيجب تقريب المسافات، وعمل كفتين متساويتين، ومن المستحب أن ترتفع كفة مصر بنسبة بسيطة حتى يتحقق الهدف من العمل الفني، ويشعر الإنسان المصري بذاته وقدرته على قهر العدو التاريخي».

**ث. رؤية الجانب الإسرائيلي للأعمال الدرامية المصرية التي تدور حولهم:**

كانت الاحتجاجات المتوالية التي تقدمت بها إسرائيل ضد أفلام ومسلسلات مصرية تناولت إسرائيل من مظاهر الحروب الفنية التي اندلعت مؤخرًا بين البلدين، حيث اعتبرت تل أبيب ما يُقدم تحريضًا ضدها.

فعلى سبيل المثال كشفت صحيفة يديعوت أحرونوت تحت عنوان «حرب استنزاف جديدة» أن نائب وزير الخارجية الإسرائيلي استدعى السفير المصري في تل أبيب «محمد بسيوني» لمحادثة حادة بسبب مسلسل «الحفار» الذي وصفه التقرير الإسرائيلي بأنه يبث يوميًا ٤٥ دقيقة كراهية وسموم ضد إسرائيل بتمويل من وزارة الإعلام بهدف إقناع كل من يشاهده بنوايا إسرائيل العدوانية.

ووجهت نفس الشكوى الإسرائيلية من المسلسل إلى وزير الخارجية المصري آنذاك السيد/ عمرو موسى خلال حضوره مؤتمر «ديفوس» ١٩٩٦م وجاءت على لسان «شيمون بيريز» في إطار شكوى عامة من استمرار الهجمات الإعلامية المصرية على إسرائيل محددًا مسلسل الحفار.

كما لم تهدأ الاحتجاجات الرسمية تجاه مسلسل «فارس بلا جواد»، فقد احتجت وزارة الخارجية الإسرائيلية على بث المسلسل التلفزيوني، وقالت المتحدثة باسم الوزارة آنذاك، أميرة أورون، لوكالة الأنباء الفرنسية «إن إسرائيل تحمل على محمل الجد بث

هـذا المسلسـل المعـادي للسـامية والـذي ينكر على إسرائيل حـق الوجود، وأنـه يتعارض مع اتفاقية السـلام لعـام ١٩٧٩م بـين مـصر وإسرائيـل التـي تحظـر التحريـض عـلى الكراهيـة بـين البلديـن»، وقـال ريتشـارد باوتـشر المتحـدث باسـم الخارجيـة الأمريكية: «نحـن نعتقد أنه من غـير اللائق أن تبث محطـات التلفزيون الحكوميـة برامـج نعتبرهـا غير صحيحـة وعنصرية".

وفي إطـار مسـاعي إسرائيـل الدائمـة لرصـد ترمومـتر رفـض التطبيـع معهـا، قامـت إسرائيـل في مايـو ١٩٩٩م بإرسـال صحفـي بجريـدة «معاريـف» للقاهرة خصيصًا لمشـاهدة فيلم «فتاة مـن إسرائيل»- والذي كان اسـمه «ظـل الشـهيد» وتغير لأسـباب تجارية- بهدف رصد ردود أفعال المشـاهدين بـدور العرض إزاءه، وعـرض الصحفـي الإسرائيـلي في بدايـة تقريـره أن الفيلـم تواكب عرضـه مع الذكـرى الـ٢٠ لتوقيـع اتفاقيات السـلام بـين مـصر وإسرائيـل، وأن الفيلـم يندرج تحت أفـلام الدعاية لذا قـدم الإسرائيليين في صـورة المحتلين الهمجيـين، وأن الفيلـم نجـح عـلى مـدار ١٢٠ دقيقـة في تقديـم رؤيـة جديـدة لكتـاب بروتوكـولات حكـماء صهيـون وقضيـة التطبيـع ونكسـة ٦٧ والصراع العربي الإسرائيـلي والآلام اليومية لأم ثكلى، كما عرض مشـاهد للمناظـر الخلابـة في صحـراء سـيناء وديـر سـانت كاتريـن، أمـا أكـثر ما أزعـج الصحفـي الإسرائيـلي في الفيلم هـو ردود أفعـال المشـاهدين المسـتهجنة للجرائـم الإسرائيلية خاصة في مشـهد قتـل الأسرى المصريين، وزعم الصحفـي أن الفيلـم لا يعـبر عـن الرؤيـة المصريـة لإسرائيل التـي أصبحت أكـثر عقلانية.

أمـا عـن فيلـم «ولاد العـم»، فجـاء في تقريـر لجريدة معاريـف عن الفيلـم «إن للموسـاد فضل إنعاش السـينما المصرية».

وكذلـك مسلسـل «فرقـة ناجـي عطـا اللـه» وبالرغـم مـن الهجـوم الحـاد الـذي لاقـاه مـن النقـاد المصريـين، فقـد أثـار العديـد مـن ردود الأفعـال الإسرائيليـة الغاضبـة، فذكـرت محـررة الشـئون العربيـة بصحيفـة «يديعـوت أحرونـوت» الإسرائيليـة سـيمدار بـيري في تقريـر لهـا «أن صـورة إسرائيـل التـي أظهرهـا إمـام في مسلسـل ناجـي عطـا اللـه تعكـس كراهيـة شـديدة لإسرائيـل»،

وأيضًا انتقدت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية المسلسل، ولم تكتفِ إسرائيل بالهجوم على المسلسل عبر وسائل إعلامها فقط بل وصل الهجوم إلى مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، حيث انتقد المتحدث الرسمي باسمه للإعلام العربي أوفير جندلمان، المسلسل بشدة قائلًا: "إنه لا يصور إسرائيل ومواطنيها بشكل واقعي، وأن الهدف منه هو التحريض على الكراهية وليس الفن، حيث يقوم المسلسل بالنقد الشديد للمجتمع الإسرائيلي والأجهزة الأمنية الإسرائيلية"، وقال أفيخاي أدرعي المتحدث الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي: «إن بعض مسلسلات الدراما المصرية خلال شهر رمضان الحالي كمسلسل «فرقة ناجي عطا الله» اتسمت بكراهية إسرائيل وحاولت تصوير الحياة في الدولة العبرية بصورة معاكسة للواقع، وأضاف قائلًا: «إن هذه المسلسلات فبركت سلوكيات جنود الجيش الإسرائيلي انطلاقًا من حالة الجهل والحقد التي يتمتع بها كتاب تلك السيناريوهات، وأنه في الوقت الذي تبحث فيه إسرائيل عن السلام والتعايش يحاول بعض ممن يصفون أنفسهم بمثقفين وفنانين توسيع دائرة التطرف والكراهية، وللأسف المتضرر الوحيد من كل هذه البرامج هو المشاهد نفسه وخصوصًا الجيل الصغير».

<<<

# الفصل الرابع

# إجراءات الدراسة التحليلية ونتائجها

## أولاً: إجراءات الدراسة التحليلية:

### أ - أهداف الدراسة التحليلية:

تهدف الدراسة التحليلية إلى التعرف على أهم ملامح وسمات المجتمع الإسرائيلي التي تقدم في الأفلام والمسلسلات المصرية عينة الدراسة، وذلك من خلال:

١. التعرف على القالب الدرامي الذي عُرض المجتمع الإسرائيلي من خلاله.

٢. التعرف على حجم المساحة المعطاة للمجتمع الإسرائيلي أو الشخصيات الإسرائيلية داخل الأفلام والمسلسلات المصرية عينة الدراسة.

٣. التعرف على الفئات المكونة للمجتمع الإسرائيلي في الأعمال الدرامية عينة الدراسة.

٤. التعرف على السمات الشخصية والديموغرافية للشخصيات الإسرائيلية كما عرضتها الأعمال الدرامية عينة الدراسة.

٥. رصد القيم الإيجابية والسلبية التي تحملها الشخصية الإسرائيلية كما أظهرتها الأعمال الدرامية عينة الدراسة.

٦. التعرف على المشكلات التي يعاني منها المجتمع الإسرائيلي كما عُرضت في الأعمال الدرامية عينة الدراسة.

٧. مناقشة مدى التشابه بين الواقع الدرامي والواقع الفعلي من خلال الدراسات والآراء والإحصائيات.

**ب- تساؤلات الدراسة التحليلية:**

١. ما عدد الشخصيات الإسرائيلية في الأعمال الدرامية عينة الدراسة؟

٢. ما المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية للشخصية الإسرائيلية كما عرضتها الأعمال الدرامية عينة الدراسة؟

٣. ما الفئة الاجتماعية التي تنتمي لها الشخصية الإسرائيلية؟

٤. ما التوجه الديني للشخصية الإسرائيلية؟

٥. ما السمات الإيجابية للشخصية الإسرائيلية كما عرضها العمل الدرامي؟

٦. ما السمات السلبية للشخصية الدرامية الإسرائيلية كما عرضها العمل الدرامي؟

٧. ما المشكلات التي تواجهها الشخصية الإسرائيلية كما عُرضت في الأعمال الدرامية؟

٨. ما تعريف الإسرائيلي لنفسه في العمل الدرامي؟

٩. ما صورة الإسرائيلي عن نفسه في العمل الدرامي؟

١٠. ما نظرة الإسرائيلي عن العرب في العمل الدرامي؟

١١. ما نظرة الإسرائيلي لدولته إسرائيل في العمل الدرامي؟

١٢. ما موقف الشخصية الإسرائيلية تجاه العرب؟

١٣. ما علاقة الشخصية الإسرائيلية بالوطن (إسرائيل)؟

١٤. ما الموضوعات التي دار حولها الحوار؟

١٥. ما طبيعة الحوار الدرامي؟

١٦. ما نوع الصراع الذي تعرضت له الشخصية الإسرائيلية؟

١٧. ما أساليب الإقناع المستخدمة من الجانب الإسرائيلي؟

١٨. ما صورة تجسيد إسرائيل في العمل الدرامي؟

١٩. ما المرادفات المستخدمة للتعبير عن إسرائيل لدى الشخصية الإسرائيلية؟

٢٠. ما المؤسسات الإسرائيلية التي ظهرت بالعمل الدرامي؟

٢١. ما سمات المجتمع الإسرائيلي كما ظهر بالعمل الدرامي؟

٢٢. ما نهاية العمل الدرامي؟

**ت. تحديد وحدات تحليل المضمون:**

يقصد بها وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة، ويعطي وجودها أو تكرارها أو غيابها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج، وقد استخدمت الباحثة الوحدات الآتية:

**١ - وحدة الموضوع أو الفكرة:**

وتستخدم هذه الوحدة للتعرف على موضوع العمل الدرامي.

**٢- الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية:**

هي الوحدة الخاصة بكل من المسلسل والفيلم على حدة، وتستخدم هذه الوحدة بالنسبة لاسم العمل الدرامي، عدد حلقات المسلسل، القالب الذي قُدم من خلاله العمل، سنة الإنتاج والجهة المنتجة للعمل الدرامي.

**٣ - وحدة الشخصية:**

لجأت الباحثة إلى استخدام هذه الوحدة للتعرف على السمات الديموغرافية

للشخصية الإسرائيلية، والسمات الإيجابية والسلبية التي تحملها، ونوع الدور الذي قامت به، وكذلك الفئة الاجتماعية التي تنتمي لها، والمشكلات التي واجهتها، وتوجهها الديني، ونظرة الشخصية الإسرائيلية لنفسها وللآخر وموقفها منه.

**٤ - وحدة المشهد:**

المقصود بالمشهد مجموعة اللقطات التي تدور في زمان ومكان واحد أو تكون واقعة واحدة من وقائع العمل الدرامي، وقد لجأت الباحثة إلى استخدام هذه الوحدة للتعرف على سمات المجتمع الإسرائيلي، وأساليب الإقناع المستخدمة من الجانب الإسرائيلي، وطبيعة الحوار في المشاهد والموضوعات التي دار حولها الحوار ورصد وتجسيد صورة إسرائيل في مشاهد العمل الدرامي.

**٥ - وحدة مقاييس الزمن:**

هو مقياس مادي يلجأ إليه الباحث للتعرف على المساحة التي شغلتها المادة الإعلامية، وقد استخدمتها الباحثة لمعرفة إجمالي الزمن الذي استغرقه كل عمل درامي على حدة، بالإضافة لإجمالي زمن عينة الدراسة.

**ثانيًا: نتائج الدراسة التحليلية:**

في هذا الجزء يتم عرض نتائج الدراسة التحليلية، من خلال التعرف أولاً على خصائص العينة، ثم الإجابة على تساؤلات الدراسة وفقًا للمحاور التالية:

**المحور الأول:** المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية للشخصيات الإسرائيلية.

**المحور الثاني:** سمات الشخصيات الإسرائيلية والمشكلات التي تواجهها.

**المحور الثالث:** نظرة الإسرائيلي لنفسه وللعربي.

**المحور الرابع:** صورة إسرائيل في الأعمال الدرامية عينة الدراسة.

**أ - توصيف عينة الدراسة:**

تـم تطبيـق الدراسـة التحليليـة عـلى ثلاثة أفـلام (مهمة في تـل أبيب، وفتاة مـن إسرائيل، ولاد العـم)، وثلاثـة مسـلسلات (مسـلسل رأفـت الهجـان، عابـد كرمان، الصفعـة)، وذلك بعد إجراء دراسـة اسـتطلاعية عـلى عينـة قوامهـا (٥٠) مفـردة، كما تم الإشـارة في الفصـل المنهجي.

**- عدد الأعمال الدرامية عينة الدراسة والزمن الذي استغرقته:**

**جدول رقم (١)**

**عدد الأعمال الدرامية عينة الدراسة والزمن الذي استغرقته**

| نوع الإنتاج الدرامي | العدد | عدد المشاهد | الزمن الذي شغلته |
|---|---|---|---|
| فيلم | ٣ | ٤٦٠ | ٥ ساعات و ٢٢ دقيقة |
| مسلسل | ٣ | ٢٩٩٤ | ٧٢ ساعة و١١ دقيقة |
| مجموع | ٦ | ٣٤٥٤ | ٧٧ ساعة و٣٣ دقيقة |

شـملت عينـة الدراسـة ثلاثـة أفلام (مهمـة في تـل أبيـب، وفتـاة مـن إسرائيـل، ولاد العـم)، وثلاثـة مسلسـلات (مسلسـل رأفـت الهجـان، عابد كرمـان، الصفعة) بلغت عـدد حلقاتها ١١٦ حلقـة، حيث احتوى مسلسـل «رأفـت الهجـان» عـلى ثلاثـة أجـزاء بلـغ عـدد حلقـات الجـزء الأول ١٥ حلقـة، والجـزء الثـاني ٢٧ حلقـة، والجـزء الثالـث ١٤ حلقـة، أمـا مسلسـل «عابـد كرمـان» فبلـغ ٣٠ حلقـة، ومسلسـل «الصفعـة» ٣٠ حلقة .

وقـد عُـرض مسلسـل (رأفـت الهجـان بأجزائـه الثلاثـة) على قنـاة نايل دراما، ومسلسـلي (عابـد كرمان والصفعـة) عـلى قنـاة الحيـاة مسلسـلات، أمـا فيلـم (فتـاة مـن إسرائيـل) فقـد عُرض عـلى قناة نايل سـينما، وفيلمـي (مهمـة في تـل أبيـب وولاد العـم) عـلى قناة روتانا سـينما.

- **أما بالنسبة للجهة المنتجة للأعمال الدرامية عينة الدراسة وسنة الإنتاج:**

فجاءت جميع الأعمال الدرامية عينة الدراسة من إنتاج شركات خاصة ما عدا مسلسل (رأفت الهجان بأجزائه الثلاثة)، فهو من إنتاج قطاع الإنتاج باتحاد الإذاعة والتليفزيون.

- **الطابع الدرامي الغالب على العمل الدرامي:**

غلبت الميلودراما على جميع الأعمال الدرامية عينة الدراسة من أفلام ومسلسلات، ويرجع هذا إلى طبيعة فكرة وموضوع العمل الدرامي حيث أن عينة الدراسة جميعها يغلب عليها فكرة الجاسوسية والصراع بين المخابرات المصرية والإسرائيلية وبالتالي كان لابد من استخدام الإيقاع السريع وإبراز عنصري الإثارة والتشويق لخدمة الفكرة، وإن كان مسلسل «رأفت الهجان» قد تناول السيرة الذاتية لحياة رأفت الهجان بشكل أعمق.

- **مصدر موضوع العمل الدرامي:**

جاءت مصادر موضوعات الأعمال الدرامية عينة الدراسة متنوعة، فمسلسلي «رأفت الهجان» و«الصفعة» قصص حقيقية مستوحاة من ملفات المخابرات المصرية العامة، أما فيلم «فتاة من إسرائيل» فهو عن رواية «الوداعة والرعب» لمحمد المنسي، فيما جاءت مصادر موضوعات مسلسل «عابد كرمان» وفيلمي «مهمة في تل أبيب» و«ولاد العم» مؤلفة خصيصًا للعمل الدرامي.

**ب. نتائج الدراسة التحليلية:**

- **المحور الأول: المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية للشخصيات الإسرائيلية:**

يضم هذا المحور عدد الشخصيات الدرامية ونوع الدور الذي مارسته كمدخل للشخصيات التي تم تحليلها، ثم المتغيرات الديموغرافية للشخصيات الدرامية بالأعمال

الدراميـة عينـة الدراسـة ومـن بينهـا الشـخصيات الإسرائيليـة، بالإضافـة إلى الفئـة الاجتماعيـة التـي تنتمـي إليهـا الشـخصية الإسرائيليـة وتوجههـا الديني.

### ١. عدد الشخصيات الدرامية بالأعمال الدرامية عينة الدراسة:

**جدول رقم (٣)**

**عدد الشخصيات الدرامية بالأعمال الدرامية عينة الدراسة**

| جنسيات الشخصيات | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| فيلم | | مسلسل | | |
| عربية | ك | ٣٢ | ١٠٢ | ١٣٤ |
| | % | ٪٥٩,٣ | ٪٤٦,٦ | ٪٤٩,١ |
| إسرائيلية | ك | ٢١ | ١٠٠ | ١٢١ |
| | % | ٪٣٨,٩ | ٪٤٥,٧ | ٪٤٤,٣ |
| أجنبية | ك | ١ | ١٧ | ١٨ |
| | % | ٪١,٩ | ٪٧,٨ | ٪٦,٦ |
| إجمالي الشخصيات | ك | ٥٤ | ٢١٩ | ٢٧٣ |
| | % | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق:**

تصـدرت الشـخصيات العربيـة الشـخصيات الدراميـة بواقـع ١٣٤ شـخصية بنسـبة ٤٩,١٪، ثـم جـاءت الشـخصيات الإسرائيلية في المرتبة الثانية حيث بلغت ١٢١ شـخصية بنسـبة ٤٤,٣٪، أما الشـخصيات الأجنبية فجـاءت ١٨ شـخصية بنسـبة ٦,٦٪، وذلـك من إجمالي الشـخصيات الدرامية التي بلغ عددها ٢٧٣ شـخصية.

ولكـن اختلفـت تلـك النتيجـة باختـلاف العمـل الدرامـي، ففـي مسلسـل رأفـت الهجـان (الجـزء الأول) جـاءت الشـخصيات العربيـة بنسـبة ٧٣,٩٪ وتراجعـت الشـخصيات الإسرائيليـة ١٣٪، بينـما في رأفـت الهجـان (الجـزء الثـاني) حيـث انتقـل البطـل إلى المجتمـع الإسرائيـلي

تزايدت نسبة الشخصيات الإسرائيلية ووصلت إلى ٦٤,٣٪ وتراجعت الشخصيات العربية إلى ٣٣,٩٪، أيضًا في فيلم ولاد العم تفوقت نسبة الشخصيات الإسرائيلية على العربية فبلغت ٥٨,٨٪ بينما بلغت الشخصيات العربية ٤١,٢٪، وذلك لأن أغلب أحداث فيلم ولاد العم دارت في إسرائيل.

وتعكس تلك النتيجة توازنًا إلى حد ما بين الشخصيات الدرامية العربية والإسرائيلية كطرفين رئيسيين في الصراع ببعض الأعمال الدرامية عينة الدراسة وتهميش ببعض الأعمال الأخرى، ويمكن إرجاع ذلك للضرورة الدرامية.

**١. نوع الدور الذي تمارسه الشخصيات الدرامية:**

## جدول رقم (٣)

## نوع الدور الذي تمارسه الشخصيات الدرامية

| الشخصيات الإسرائيلية فيلم | | نوع العمل مسلسل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| رئيسية | ك | ٤ | ٢٦ | ٣٠ |
| | ٪ | ٪١٩,٠ | ٪٢٦,٠ | ٪٢٤,٨ |
| ثانوية | ك | ١٧ | ٧٤ | ٩١ |
| | ٪ | ٪٨١,٠ | ٪٧٤,٠ | ٪٧٥,٢ |
| الإجمالي | ك | ٢١ | ١٠٠ | ١٢١ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

| الشخصيات العربية فيلم مسلسل | | نوع العمل | | Total فيلم |
|---|---|---|---|---|
| رئيسية | ك | ٦ | ١٨ | ٢٤ |
| | ٪ | ٪١٨,٨ | ٪١٧,٦ | ٪١٧,٩ |
| ثانوية | ك | ٢٦ | ٨٤ | ١١٠ |
| | ٪ | ٪٨١,٣ | ٪٨٢,٤ | ٪٨٢,١ |
| الإجمالي | ك | ٣٢ | ١٠٢ | ١٣٤ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

| الشخصيات الأجنبية مسلسل | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| رئيسية | ك | ٠ | ٥ | ٥ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪٢٩,٤ | ٪٢٧,٨ |
| ثانوية | ك | ١ | ١٢ | ١٣ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪٧٠,٦ | ٪٧٢,٢ |
| الإجمالي | ك | ١ | ١٧ | ١٨ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

الشخصيات الإسرائيلية بلغ عددها ١٢١ شخصية بواقع ٩١ شخصية في أدوار ثانوية بنسبة ٧٥,٢٪، و٣٠ شخصية في أدوار رئيسية بنسبة ٢٤,٨٪، أما الشخصيات العربية التي بلغ عددها ١٣٤ شخصية، جاء ١١٠ شخصية منهم في أدوار ثانوية بنسبة ٨٢,١٪، بينما لعبت ٢٤ شخصية أدوارًا رئيسية بنسبة ١٧,٩٪، والشخصيات الأجنبية جاءت في أدوار ثانوية بنسبة ٧٢,٢٪ وفي أدوار رئيسية بنسبة ٢٧,٨٪ وذلك من إجمالي ١٨ شخصية أجنبية.

وتعتبر تلك النتيجة منطقية فالأدوار الرئيسية غالبًا ما تكون قليلة في العمل الدرامي مقارنة بالأدوار الثانوية التي تكون أكثر عددًا؛ لتساعد الشخصية الرئيسية في إبراز الحبكة الدرامية والوصول إلى الهدف.

ويتضح مما سبق أن النسبة الأكبر جاءت للشخصيات الإسرائيلية التي لعبت أدوارًا رئيسية حيث بلغت ٢٤,٨٪ بواقع ٣٠ شخصية، بينما جاءت الشخصيات العربية التي لعبت أدوارًا رئيسية بنسبة ١٧,٩٪ بواقع ٢٤ شخصية، مما يشير إلى الاهتمام بإبراز الشخصيات الإسرائيلية كمحرك رئيسي للأحداث الدرامية ودفعها إلى الأمام.

**٣. المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية للشخصيات الدرامية:**

**٣.أ. نوع الشخصيات الدرامية بالأعمال الدرامية عينة الدراسة:**

### ٣. المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية للشخصيات الدرامية:

### ٣.ا. نوع الشخصيات الدرامية بالأعمال الدرامية عينة الدراسة:

**جدول رقم (٤)**

**نوع الشخصيات الدرامية بالأعمال الدرامية عينة الدراسة**

| النوع<br>فيلم | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| | | مسلسل | | |
| ذكر | ك | ٤٠ | ١٥٤ | ١٩٤ |
| | ٪ | ٧٤,١٪ | ٧٠,٣٪ | ٧١,١٪ |
| أنثى | ك | ١٤ | ٦٥ | ٧٩ |
| | ٪ | ٢٥,٩٪ | ٢٩,٧٪ | ٢٨,٩٪ |
| إجمالي الشخصيات | ك | ٥٤ | ٢١٩ | ٢٧٣ |
| | ٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

بلغت نسبة الذكور في الأفلام ٧٤,١٪ والإناث ٢٥,٩٪، أما في المسلسلات فبلغت نسبة الذكور ٧٠,٣٪ والإناث ٢٩,٧٪، حيث يشير الإجمالي أن نسبة الذكور أكثر من ضعف نسبة الإناث في الأعمال الدرامية عينة الدراسة فجاءت نسبة الذكور ٧١,١٪ بواقع ١٩٤ شخصية والإناث ٢٨,٩٪ بواقع ٧٩ شخصية من إجمالي ٢٧٣ شخصية درامية، وتعكس تلك النتيجة اعتماد كتاب هذه الأعمال الدرامية على الذكور في أدوار مختلفة وتهميش الدور الأنثوي، والذي قد يتماشى مع طبيعة موضوعات الجاسوسية والمخابرات.

- **ويوضح الجدول التالي نوع الشخصيات الدرامية الإسرائيلية:**

**جدول رقم (٥)**

**نوع الشخصيات الدرامية الإسرائيلية**

| النوع | | نوع العمل | | **Total** |
|---|---|---|---|---|
| فيلم | | مسلسل | | |
| ذكر | ك | ١٥ | ٦٨ | ٨٣ |
| | ٪ | ٪٧١,٤ | ٪٦٨,٠ | ٪٦٨,٦ |
| أنثى | ك | ٦ | ٣٢ | ٣٨ |
| | ٪ | ٪٢٨,٦ | ٪٣٢,٠ | ٪٣١,٤ |
| إجمالي الشخصيات الإسرائيلية | ك | ٢١ | ١٠٠ | ١٢١ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

يتضح من بيانات الجدول السابق أن إجمالي نسبة الذكور من الشخصيات الإسرائيلية بلغت ٦٨,٦٪ بواقع ٧١,٤٪ في الأفلام و٦٨٪ في المسلسلات، أما إجمالي شخصيات الإناث الإسرائيليات فجاءت بنسبة ٣١,٤٪ بواقع ٣٢٪ في المسلسلات و٢٨,٦٪ في الأفلام، أي تصدر الذكور الشخصيات الإسرائيلية في عينة الدراسة.

وبالنظر إلى كل عمل درامي على حدة، نجد أن هذه النتيجة لم تختلف حيث تتقدم نسبة الذكور على الإناث في جميع الأعمال الدرامية عينة الدراسة، مما يؤكد أن هذه الأعمال الدرامية انصب تركيزها على إظهار نوع الذكور بشكل كبير من بين الشخصيات الإسرائيلية المقدمة، فيما تم تهميش المرأة الإسرائيلية في هذه الأعمال، وهذه النتيجة سوف يؤكدها الجدول التالي حيث يوضح **العلاقة بين نوع الشخصية الإسرائيلية ونوع الدور الذي مارسته:**

## جدول رقم (٦)

### العلاقة بين نوع الشخصية الإسرائيلية ونوع الدور الذي مارسته

| نوع الدور<br>ذكر | | النوع<br>أنثى | | Total |
|---|---|---|---|---|
| رئيسية | ك | ١٩ | ١١ | ٣٠ |
| | ٪ | ٢٢,٩٪ | ٢٨,٩٪ | ٢٤,٨٪ |
| ثانوية | ك | ٦٤ | ٢٧ | ٩١ |
| | ٪ | ٧٧,١٪ | ٧١,١٪ | ٧٥,٢٪ |
| إجمالي الشخصيات | ك | ٨٣ | ٣٨ | ١٢١ |
| الإسرائيلية | ٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ |

يتضح من بيانات الجدول السابق أن عدد الذكور الإسرائيليين الذين قاموا بأدوار رئيسية بلغ ٢٢,٩٪ بواقع ١٩ شخصية، بينما جاءت الإناث بنسبة ٢٨,٩٪ بواقع ١١ شخصية فقط، وفي الأدوار الثانوية التي بلغت نسبتها ٧٥,٢٪ ظهر الذكور بنسبة ٧٧,١٪ بواقع ٨٣ شخصية والإناث بنسبة ٧١,١٪ بواقع ٣٨ شخصية.

وترتبط تلك النتيجة بالطبع بإجمالي عدد الذكور والإناث في الأعمال الدرامية ككل، حيث اقترب عدد الذكور من ضعف عدد الإناث، مما يعكس اعتماد كتاب هذه الأعمال الدرامية على الذكور وتهميش الدور الأنثوي، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة موضوعات الجاسوسية والصراع العربي الإسرائيلي كما تم الإشارة من قبل، وذلك بالرغم من اعتماد جهاز الموساد والجيش الإسرائيلي بشكل كبير على المرأة الإسرائيلية.

### ٣.ب. الفئة العمرية للشخصيات الدرامية كما وردت في العمل الدرامي:

**جدول رقم (٧)**

**الفئة العمرية للشخصيات الدرامية كما وردت في العمل الدرامي**

| عمر الشخصية | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| فيلم | | مسلسل | | |
| أقل من ١٨ سنة | ك | ١ | ٦ | ٧ |
| | % | ٪١,٩ | ٪٢,٧ | ٪٢,٦ |
| من ١٨ - أقل من ٣٠ سنة | ك | ١٥ | ٤٩ | ٦٤ |
| | % | ٪٢٧,٨ | ٪٢٢,٤ | ٪٢٣,٤ |
| من٣٠ أقل من ٥٠ سنة | ك | ١٧ | ١٠٠ | ١١٧ |
| | % | ٪٣١,٥ | ٪٤٥,٧ | ٪٤٢,٩ |
| من ٥٠ سنة فأكثر | ك | ٢١ | ٦٤ | ٨٥ |
| | % | ٪٣٨,٩ | ٪٢٩,٢ | ٪٣١,١ |
| إجمالي الشخصيات | ك | ٥٤ | ٢١٩ | ٢٧٣ |
| | % | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جاءت الفئة من ٣٠ إلى أقل من ٥٠ سنة في المرتبة الأولى بنسبة ٤٢,٩٪ بواقع ١١٧ شخصية، وتلتها في المرتبة الثانية فئة من ٥٠ سنة فأكثر بنسبة ٣١,١٪ بواقع ٨٥ شخصية، وفي المرتبة الثالثة جاء من ١٨إلى أقل من ٣٠ سنة بنسبة ٢٣,٤٪، وفي المرتبة الأخيرة جاء من هم أقل من ١٨ سنة بنسبة ٢,٦٪.

وبالنظر إلى كل عمل درامي على حدة نجد أن تلك النتيجة لم تختلف إلا في فيلم فتاة من إسرائيل ومسلسل عابد كرمان حيث تصدرت مرحلة من ١٨- أقل من ٣٠ سنة المراحل العمرية للشخصيات الدرامية فبلغت في فيلم فتاة من إسرائيل ٦٨,٤٪، وفي مسلسل عابد كرمان ٣٥,٥٪، وقد يرجع هذا الاهتمام بإبراز المراحل العمرية الأكبر سنًا إلى طبيعة هذه الأعمال وموضوعاتها التي تحتاج إلى التأني والهدوء والشخصيات الأكثر نضجًا.

- ويوضح الجدول التالي الفئة العمرية للشخصيات الدرامية الإسرائيلية:

**جدول رقم (٨)**

**الفئة العمرية للشخصيات الدرامية الإسرائيلية**

| عمر الشخصية | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| فيلم | | مسلسل | | |
| أقل من ١٨ سنة | ك | ٠ | ٤ | ٤ |
| | % | ٠,٠٪ | ٤,٠٪ | ٣,٣٪ |
| من ١٨ - أقل من ٣٠ سنة | ك | ٦ | ٢٤ | ٣٠ |
| | % | ٢٨,٦٪ | ٢٤,٠٪ | ٢٤,٨٪ |
| من ٣٠ أقل من ٥٠ سنة | ك | ٦ | ٤٠ | ٤٦ |
| | % | ٢٨,٦٪ | ٤٠,٠٪ | ٣٨,٠٪ |
| من ٥٠ سنة فأكثر | ك | ٩ | ٣٢ | ٤١ |
| | % | ٤٢,٩٪ | ٣٢,٠٪ | ٣٣,٩٪ |
| الشخصيات الإسرائيلية | ك | ٢١ | ١٠٠ | ١٢١ |
| | % | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جاءت الشخصيات الإسرائيلية في عمر ٣٠ إلى أقل من ٥٠ سنة في المرتبة الأولى بنسبة ٣٨٪ بواقع ٤٦ شخصية، ثم في المرتبة الثانية من ٥٠ سنة فأكثر بنسبة ٣٣,٩٪ بواقع ٤١ شخصية، بينما جاء في المرتبة الثالثة من هم في سن ١٨ إلى أقل من ٣٠ سنة بنسبة ٢٤,٨٪ بواقع ٣٠ شخصية، وجاء من هم أقل من ١٨ سنة في المرتبة الأخيرة بنسبة ٣,٣٪، وذلك من إجمالي ١٢١ شخصية درامية إسرائيلية.

ولم تختلف تلك النتيجة كثيراً بالنظر إلى كل عمل على حدة، نجد تفوق فئة من ٣٠ -٥٠ سنة عن باقي الفئات بشكل ملحوظ فبلغت نسبتها في مسلسل الصفعة ٦٤٪، وفي فيلم مهمة في تل أبيب٥٠٪، وفي مسلسل رأفت الهجان الجزء الأول٥٠٪، أما في فيلم فتاة من إسرائيل فبلغت فئة من ١٨- ٣٠ سنة نسبة ٧١,٤٪ حيث كان الصراع بين مجموعة من الشباب المصري والشباب الإسرائيلي في العشرينات تقريبًا.

وتعكس تلك النتيجة تنوعًا في أعمار الشخصيات الدرامية الإسرائيلية التي ظهرت بالأعمال الدرامية عينة الدراسة ولكن مع إبراز أكثر لفئات كبار السن، ولكن تعتبر تلك النتيجة منطقية ومتسقة مع الفترات الزمنية التي دارت بها أحداث الأعمال الدرامية، ففي فترات الخمسينات والستينات والسبعينات التي ركزت عليها الأعمال الدرامية كانت أغلب الشخصيات المتواجدة بإسرائيل من المهاجرين سواء ممن فروا من الاضطهاد في أوروبا أو الذين اضطروا للخروج من الدول العربية أو من الذين آمنوا بضرورة إنشاء كيان لهم ليجتمعوا فيه، فكان هذا الجيل الأول من الإسرائيليين أغلبهم من كبار السن، ولم يكن قد ظهر بعد جيل الصابرا أو المولودين في إسرائيل، وبالتالي جاءت نسبة الشباب قليلة نوعًا ما إذا ما قورنت بفئات كبار السن.

### ٣.ت. جنسية الشخصيات الدرامية في العمل الدرامي:

**جدول رقم (٩)**

**جنسية الشخصيات الدرامية في العمل الدرامي**

| جنسية الشخصية الدرامية | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| فيلم | | مسلسل | | |
| مصرية | ك | ٢٤ | ٩٨ | ١٢٢ |
| | ٪ | ٪٤٤,٤ | ٪٤٤,٧ | ٪٤٤,٧ |
| إسرائيلية | ك | ٢١ | ١٠٠ | ١٢١ |
| | ٪ | ٪٣٨,٩ | ٪٤٥,٧ | ٪٤٤,٣ |
| فلسطينية | ك | ٣ | ١ | ٤ |
| | ٪ | ٪٥,٦ | ٪٠,٥ | ٪١,٥ |
| ألمانية | ك | ٠ | ٩ | ٩ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪٤,١ | ٪٣,٣ |
| إنجليزية | ك | ٠ | ١ | ١ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪٠,٥ | ٪٠,٤ |
| أخرى تذكر | ك | ٢ | ٨ | ١٠ |
| | ٪ | ٪٣,٧ | ٪٣,٧ | ٪٣,٧ |
| غير واضح | ك | ٤ | ٢ | ٦ |
| | ٪ | ٪٧,٤ | ٪٠,٩ | ٪٢,٢ |
| إجمالي الشخصيات | ك | ٥٤ | ٢١٩ | ٢٧٣ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

تقارب عدد الشخصيات الحاملة للجنسية المصرية مع عدد الشخصيات الحاملة

للجنسية الإسرائيلية، حيث بلغت نسبة الشخصيات الحاملة للجنسية المصرية ٤٤,٧٪ بواقع ١٢٢ شخصية، وفي المرتبة الثانية جاءت الشخصيات الحاملة للجنسية الإسرائيلية بنسبة ٤٤,٣٪ بواقع ١٢١ شخصية، وجاءت في المرتبة الثالثة الجنسية الألمانية بنسبة ٣,٣٪، وبلغ عدد الشخصيات التي لم تتضح جنسيتها في عينة التحليل ٦ شخصيات بنسبة ٢,٢٪، أما الجنسية الفلسطينية فظهرت بنسبة ١,٥٪، بينما جاءت فئة أخرى تذكر بنسبة ٣,٧٪ بواقع ١٠ شخصيات وشملت ٤ شخصيات جنسيتهم الفرنسية، وشخصيتين حاملتين للجنسية اليونانية، وشخصية سورية وشخصية أردنية وشخصية إثيوبية وشخصية هولندية.

ولكن في بعض الأعمال تصدرت الجنسية الإسرائيلية على باقي الجنسيات، ففي مسلسل رأفت الهجان الجزء الثاني ظهرت الجنسية الإسرائيلية بنسبة ٦٤,٣٪، وفي فيلم ولاد العم بنسبة ٥٨,٨٪، وفي مسلسل عابد كرمان ٥٤,٨٪، ومسلسل رأفت الهجان الجزء الثالث ٥١,٦٪، ومسلسل الصفعة ٤٥,٥٪، ويرجع ذلك إلى طبيعة أحداث هذه الأعمال حيث دارت أغلبها في إسرائيل.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة دعاء البنا (٢٠٠٩) حيث توصلت إلى أنه في الأفلام بلغت نسبة الشخصيات المصرية ٦٦٪ وتلتها الشخصيات الإسرائيلية بنسبة ٢٤,٥٪، وكذلك في المسلسلات جاءت نسبة الشخصيات الحاملة للجنسية المصرية ٥٧,٤٪، ثم الشخصيات الإسرائيلية بنسبة ٢٨,٦٪، وقد يرجع ذلك إلى أن الهدف الدرامي هو التركيز على إبراز الدور المصري في الأعمال الدرامية عينة الدراسة.

ومما سبق يتضح تعدد جنسيات الشخصيات التي تضمنتها الأعمال الدرامية عينة الدراسة بين الجنسية المصرية والإسرائيلية والألمانية والإنجليزية والفرنسية والفلسطينية والسورية والأردنية ولكن مع إبراز الجنسيتين المصرية والإسرائيلية بما يتفق مع طبيعة الصراع الذي تعكسه الأعمال الدرامية عينة الدراسة.

### ٣.ث. ديانة الشخصيات الدرامية كما وردت في العمل الدرامي:

**جدول رقم (١٠)**

**ديانة الشخصيات الدرامية كما وردت في العمل الدرامي**

| ديانة الشخصية | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| فيلم | | مسلسل | | |
| الإسلام | ك | ١٨ | ٣٧ | ٥٥ |
| | ٪ | ٪٣٣,٣ | ٪١٦,٩ | ٪٢٠,١ |
| المسيحية | ك | ٢ | ٥ | ٧ |
| | ٪ | ٪٣,٧ | ٪٢,٣ | ٪٢,٦ |
| اليهودية | ك | ٢٢ | ١١٩ | ١٤١ |
| | ٪ | ٪٤٠,٧ | ٪٥٤,٣ | ٪٥١,٦ |
| غير واضح | ك | ١٢ | ٥٨ | ٧٠ |
| | ٪ | ٪٢٢,٢ | ٪٢٦,٥ | ٪٢٥,٦ |
| إجمالي الشخصيات | ك | ٥٤ | ٢١٩ | ٢٧٣ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

احتلت الديانة اليهودية المركز الأول من بين الديانات التي اعتنقتها الشخصيات الدرامية بنسبة ٥١,٦٪ بواقع ١٤١ شخصية، في حين جاءت نسبة غير واضح ٢٥,٦٪، وتلاها الإسلام بنسبة ٢٠,١٪ بواقع ٥٥ شخصية، فالديانة المسيحية في المركز الأخير بنسبة ٢,٦٪ بواقع ٧ شخصيات فقط.

فتصدرت الديانة اليهودية جميع الأعمال الدرامية عينة الدراسة ما عدا فيلم فتاة من إسرائيل حيث تصدرت به الشخصيات المسلمة بنسبة ٥٧,٩٪ وتلتها الشخصيات اليهودية

بنسـبة ٣١,٦٪، وكذلـك مسلسـل رأفـت الهجـان ج١ حيث جاءت الشـخصيات التي لم تتضح ديانتها بنسـبة ٤٣,٥٪، وتلتهـا الشـخصيات الحاملة للديانة اليهودية بنسـبة ٤١,٣٪.

وتختلـف تلـك النتيجـة مع دراسـة دعاء البنـا (٢٠٠٩م) حيث توصلت إلى أن الشـخصيات التي تعتنق الإسـلام جـاءت في المرتبـة الأولى بنسـبة ٧١,٧٪ في الأفـلام، ثـم الشـخصيات التـي تعتنـق اليهوديـة بنسـبة ٢٤,٥٪، وفي المسلسـلات بلغـت نسـبة الشـخصيات التـي تعتنق الإسـلام ٤٩,٣٪، ثم الشـخصيات التي تعتنق الديانـة اليهوديـة بنسـبة ٣٧,٠٪، وقـد يرجـع ذلـك إلى اختلاف عينة الدراسـة.

وقـد اهتمـت الأعـمال الدراميـة عينـة الدراسـة بإبـراز الهويـة اليهوديـة للشـخصيات دون غيرهـا من الديانات سـواء للشـخصيات الحاصلة على الجنسـية الإسرائيلية أو الجنسـيات الأخرى مثل اليهود المصريين، وذلـك إمـا مـن خـلال اسـتخدام بعـض الأسـماء الدالة بوضـوح على الديانـة اليهوديـة مثل اسـم «يهوديت» أو مـن خـلال الملابـس أو بعـض الطقـوس والعـادات أو مـن خـلال الرمـز مثـل نجمـة داوود، لذلـك جـاءت الديانـة اليهوديـة في المركـز الأول تلتهـا في المركـز الثـاني الشـخصيات التـي لم تتضـح ديانتها، وقـد يرجع ذلك إلى الاهتـمام بإلقـاء الضـوء عـلى ديانـة كانـت في السـابق ضمـن النسـيج الاجتماعـي المـصري ثـم انسـلخت منـه، فلـم تعد كالشـخصيات المسـلمة أو المسـيحية بالمجتمـع المصري.

- **ويوضح الجدول التالي ديانة الشخصيات الدرامية الإسرائيلية:**

**جدول رقم (١١)**

**ديانة الشخصيات الدرامية الإسرائيلية**

| الديانة | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| فيلم | | مسلسل | | |
| الإسلام | ك | ٠ | ١ | ١ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪١,٠ | ٪٠,٨ |
| اليهودية | ك | ٢٠ | ٩٧ | ١١٧ |
| | ٪ | ٪٩٥,٢ | ٪٩٧,٠ | ٪٩٦,٦ |
| غير واضح | ك | ١ | ٢ | ٣ |
| | ٪ | ٪٤,٨ | ٪٢,٠ | ٪٢,٥ |
| إجمالي الشخصيات الإسرائيلية | ك | ٢١ | ١٠٠ | ١٢١ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

يتضح من بيانات الجدول السابق تصدر الشخصيات التي اعتنقت الديانة اليهودية بنسبة ٩٦,٦٪ بواقع ١١٧ شخصية من إجمالي ١٢١ شخصية إسرائيلية، وبلغت الشخصيات الإسرائيلية التي لم تتضح ديانتها ٢,٥٪، بينما ظهرت الشخصيات التي تعتنق الدين الإسلامي بنسبة ضئيلة لم تتعدَ ٠,٨٪ وهي شخصية واحدة شخصية البطل في مسلسل عابد كرمان حيث كان من عرب ٤٨ وحاملًا للجنسية الإسرائيلية، ولم تظهر أية شخصيات إسرائيلية معتنقة للدين المسيحي.

### ٣.ج. الحالة الاجتماعية للشخصيات الدرامية في العمل الدرامي:

**جدول رقم (١٢)**

**الحالة الاجتماعية للشخصيات الدرامية في العمل الدرامي**

| الحالة الاجتماعية[(*١)] | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| فيلم | | مسلسل | | |
| أعزب | ك | ١١ | ٤١ | ٥٢ |
| | ٪ | ٪٢٠,٤ | ٪١٨,٧ | ٪١٩,٠ |
| متزوج | ك | ١٠ | ٥٢ | ٦٢ |
| | ٪ | ٪١٨,٥ | ٪٢٣,٧ | ٪٢٢,٧ |
| أرمل | ك | ٣ | ٦ | ٩ |
| | ٪ | ٪٥,٦ | ٪٢,٧ | ٪٣,٣ |
| مطلق | ك | ٠ | ١ | ١ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪٠,٥ | ٪٠,٤ |
| غير واضح | ك | ٣٠ | ١١٩ | ١٤٩ |
| | ٪ | ٪٥٥,٦ | ٪٥٤,٣ | ٪٥٤,٦ |
| إجمالي الشخصيات | ك | ٥٤ | ٢١٩ | ٢٧٣ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

---

١ (*) اعتمدت الباحثة هنا على خط سير الشخصية الدرامية ككل، فإذا كانت إحدى الشخصيات الدرامية ظهرت في بعض الحلقات غير متزوجة ثم تزوجت، تم اعتبارها متزوجة وهكذا في جميع الحالات.

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

تصدرت الشخصيات التي لم تتضح حالتها الاجتماعية فئة الحالة الاجتماعية للشخصيات الدرامية بنسبة ٥٤,٦٪، تلتها متزوج بنسبة ٢٢,٧٪، وفي المركز الثالث أعزب بنسبة ١٩,٠٪، وفي المركز الرابع أرمل بنسبة ٣,٣٪، وفي المركز الخامس والأخير مطلق بنسبة ٠,٤٪.

ولكن اختلفت تلك النتيجة مع اختلاف العمل الدرامي، ففي مسلسل «عابد كرمان» بلغت نسبة متزوج ٤٥,٢٪ وتلتها غير واضح بنسبة ٢٩٪ ثم أعزب بنسبة ٢٢,٦٪، وفي فيلم فتاة من إسرائيل تصدرت أعزب بنسبة ٥٢,٦٪ وتلتها غير واضح بنسبة ٣٦,٨٪.

- ويوضح الجدول التالي الحالة الاجتماعية للشخصيات الإسرائيلية:

**جدول رقم (١٣)**

**الحالة الاجتماعية للشخصيات الإسرائيلية**

| الحالة الاجتماعية | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| فيلم | | مسلسل | | |
| أعزب | ك | ٣ | ٢٥ | ٢٨ |
| | ٪ | ٪١٤,٣ | ٪٢٥,٠ | ٪٢٣,١ |
| متزوج | ك | ٦ | ٣١ | ٣٧ |
| | ٪ | ٪٢٨,٦ | ٪٣١,٠ | ٪٣٠,٦ |
| أرمل | ك | ١ | ٠ | ١ |
| | ٪ | ٪٤,٨ | ٪٠,٠ | ٪٠,٨ |
| مطلق | ك | ٠ | ١ | ١ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪١,٠ | ٪٠,٨ |
| غير واضح | ك | ١١ | ٤٣ | ٥٤ |
| | ٪ | ٪٥٢,٤ | ٪٤٣,٠ | ٪٤٤,٦ |
| إجمالي الشخصيات الإسرائيلية | ك | ٢١ | ١٠٠ | ١٢١ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

يتضح من بيانات الجدول السابق أن الشخصيات الإسرائيلية التي لم تتضح حالتها الاجتماعية جاءت بنسبة ٤٤,٦٪ بواقع ٥٤ شخصية من إجمالي عدد الشخصيات الإسرائيلية التي بلغت ١٢١ شخصية، ثم جاء في المركز الثاني متزوج بنسبة ٣٠,٦٪ بواقع ٣٧ شخصية، وفي المركز الثالث جاءت أعزب بنسبة ٢٣,١٪ بواقع ٢٨ شخصية، وتساوت أرمل ومطلق بنسبة ٠,٨٪.

واختلفت تلك النتيجة على حسب العمل الدرامي، فنجد في مسلسل رأفت الهجان الجزء الثالث تساوت نسبتي متزوج وأعزب فبلغت ٣٧,٥٪، وتراجعت غير واضح فبلغت نسبتها ٢٥,٠٪، وفي مسلسل عابد كرمان جاءت متزوج في المرتبة الأولى بنسبة ٥٢,٩٪، تلتها في المرتبة الثانية أعزب بنسبة ٢٩,٤٪، وبلغت غير واضح ١٧,٦٪.

ويتضح مما سبق أن كتاب هذه الأعمال لم يهتموا أثناء رسم الشخصية الدرامية بإبراز الحالة الاجتماعية للشخصيات الدرامية عامةً والشخصيات الإسرائيلية خاصةً، وإن تنوعت الحالة الاجتماعية لبعض الشخصيات ما بين أعزب ومتزوج وأرمل ومطلق.

**٣.ح. المستوى الاقتصادي للشخصيات الدرامية:**

**جدول رقم (١٤)**

**المستوى الاقتصادي للشخصيات الدرامية**

| المستوى الاقتصادي | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| فيلم | | مسلسل | | |
| مرتفع | ك | ٢٧ | ٤٦ | ٧٣ |
| | ٪ | ٪٥٠,٠ | ٪٢١,٠ | ٪٢٦,٧ |
| متوسط | ك | ٨ | ١٠٣ | ١١١ |
| | ٪ | ٪١٤,٨ | ٪٤٧,٠ | ٪٤٠,٧ |
| منخفض | ك | ٦ | ١٨ | ٢٤ |
| | ٪ | ٪١١,١ | ٪٨,٢ | ٪٨,٨ |
| غير واضح | ك | ١٣ | ٥٢ | ٦٥ |
| | ٪ | ٪٢٤,١ | ٪٢٣,٧ | ٪٢٣,٨ |
| إجمالي الشخصيات | ك | ٥٤ | ٢١٩ | ٢٧٣ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جاء المستوى الاقتصادي المتوسط في الصدارة بالنسبة للمستويات الاقتصادية للشخصيات الدرامية بنسبة ٤٠,٧٪ بواقع ١١١ شخصية، تلاه المستوى الاقتصادي المرتفع بنسبة ٢٦,٧٪ أي ٧٣ شخصية، وبلغت غير واضح نسبة ٢٣,٨٪ بواقع ٦٥ شخصية، ثم المستوى الاقتصادي المنخفض بنسبة ٨,٨٪ بواقع ٢٤ شخصية.

ولكن بالرغم من إبراز المستويات الاقتصادية المتوسطة والمرتفعة، إلا أن بعض الشخصيات الرئيسية ببعض الأعمال الدرامية عينة الدراسة جاءت ذو مستوى اقتصادي منخفض مما جعل المخابرات المصرية تعتبر هذه الصفة سبب رئيسي؛ لتجنيدها والعمل لصالحها إلى جانب صفات أخرى كالدهاء وسرعة البديهة والحكمة، ومن أبرز هذه الشخصيات شخصية رأفت الهجان حيث تم تخصيص الجزء الأول من العمل لرصد معاناته مع الفقر والبطالة إلى أن اختارته المخابرات المصرية للعمل لصالحها.

- ويوضح الجدول التالي المستوى الاقتصادي للشخصيات الدرامية الإسرائيلية:

**جدول رقم (١٥)**

**المستوى الاقتصادي للشخصيات الدرامية الإسرائيلية**

| المستوى الاقتصادي | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| فيلم | | مسلسل | | |
| مرتفع | ك | ١٢ | ٢٤ | ٣٦ |
| | ٪ | ٥٧,١٪ | ٢٤,٠٪ | ٢٩,٨٪ |
| متوسط | ك | ١ | ٣٦ | ٣٧ |
| | ٪ | ٤,٨٪ | ٣٦,٠٪ | ٣٠,٦٪ |
| منخفض | ك | ٠ | ١١ | ١١ |
| | ٪ | ٠,٠٪ | ١١,٠٪ | ٩,١٪ |
| غير واضح | ك | ٨ | ٢٩ | ٣٧ |
| | ٪ | ٣٨,١٪ | ٢٩,٠٪ | ٣٠,٦٪ |
| إجمالي الشخصيات الإسرائيلية | ك | ٢١ | ١٠٠ | ١٢١ |
| | ٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ |

يتضح من بيانات الجدول السابق أن المستوى الاقتصادي المتوسط للشخصيات الإسرائيلية جاء في المركز الأول بنسبة ٣٠,٦٪ بواقع ٣٧ شخصية، وتساوى معه عدد الشخصيات الإسرائيلية التي لم يتضح مستواها الاقتصادي، تلاه المستوى الاقتصادي المرتفع في المركز الثاني بنسبة ٢٩,٨٪ بواقع ٣٦ شخصية، ثم جاء المستوى الاقتصادي المنخفض في المرتبة الأخيرة بنسبة ٩,١٪ بواقع ١١ شخصية.

واختلفت تلك النتيجة على حسب العمل الدرامي، ففي فيلم ولاد العم جاء المستوى الاقتصادي المرتفع في المرتبة الأولى بنسبة ٦٠٪، وجاءت غير واضح بنسبة ٣٠٪، ثم جاء

المستوى المتوسط بنسبة ١٠٪، وفي مسلسل عابد كرمان جاء المستوى الاقتصادي المرتفع بنسبة ٤٧,١٪، تلاه المستوى الاقتصادي المنخفض بنسبة ٢٩,٤٪، ثم المستوى الاقتصادي المتوسط بنسبة ٢٣,٥٪.

ومما سبق يتضح أن الشخصيات التي لم يتضح مستواها الاقتصادي بلغت ٣٧ شخصية من إجمالي ١٢١ شخصية إسرائيلية بالرغم من أهمية المستوى الاقتصادي في رسم الشخصيات الدرامية وخواصها، كما أنه تم التركيز على المستويات الاقتصادية المتوسطة والمرتفعة للشخصيات داخل المجتمع الإسرائيلي حيث لم يظهر المستوى الاقتصادي المنخفض إلا بنسبة لم تتجاوز ٩,١٪، وبالتالي انعكس هذا على عرض المشكلات التي تواجه الشخصية الإسرائيلية، فظهر المجتمع الإسرائيلي وكأنه لا تواجهه مشكلات اقتصادية.

ومع هذا ظهرت بعض الشخصيات الإسرائيلية ببعض الأعمال الدرامية عينة الدراسة ذو مستوى اقتصادي مرتفع أو متوسط لكن نقطة ضعفهم هي حب المال والطمع؛ لذلك تم تجنيدهم بسهولة لصالح المخابرات المصرية مقابل الحصول على مزيد من المال وليس بسبب الفقر أو المستوى الاقتصادي المنخفض، مما يعكس تناقضًا بهذه الشخصية حرصت بعض الأعمال الدرامية على إبرازه[*٢٩].

٢٩ (*) مثل شخصية «إيزاك بنعمتاي» في مسلسل رأفت الهجان فهو ضابط بسلاح الطيران في الجيش الإسرائيلي لكنه يعاني من إدمان لعب القمار فبالتالي تم تجنيده بسهولة لرغبته في الحصول على مزيد من المال، وشخصية «دكتور إلكسندر» في مسلسل الصفعة فهو أستاذ في جامعة تل أبيب ذو مستوى اقتصادي مرتفع لكنه يعمل لصالح المخابرات المصرية مقابل مزيد من المال.

### ٣.خ. المستوى التعليمي للشخصيات الدرامية كما وردت بالأعمال الدرامية:

**جدول رقم (١٦)**

**المستوى التعليمي للشخصيات الدرامية كما وردت بالأعمال الدرامية**

| المؤهل الدراسي فيلم | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| | | مسلسل | | |
| مؤهل عالي | ك | ٢٠ | ٨٢ | ١٠٢ |
| | ٪ | ٪٣٧,٠ | ٪٣٧,٤ | ٪٣٧,٤ |
| فوق متوسط | ك | ٠ | ٣ | ٣ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪١,٤ | ٪١,١ |
| متوسط | ك | ١ | ٥ | ٦ |
| | ٪ | ٪١,٩ | ٪٢,٣ | ٪٢,٢ |
| منخفض | ك | ٠ | ٢ | ٢ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪٠,٩ | ٪٠,٧ |
| أمي | ك | ٠ | ١ | ١ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪٠,٥ | ٪٠,٤ |
| غير واضح | ك | ٣٣ | ١٢٦ | ١٥٩ |
| | ٪ | ٪٦١,١ | ٪٥٧,٥ | ٪٥٨,٢ |
| إجمالي الشخصيات | ك | ٥٤ | ٢١٩ | ٢٧٣ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جاءت الشخصيات التي لم يتضح مستوى تعليمها بنسبة ٥٨,٢٪ بواقع ١٥٩ شخصية، تلاها في المركز الثاني مؤهل تعليمي عالي بنسبة ٣٧,٤٪ بواقع ١٠٢ شخصية، ثم مؤهل تعليمي متوسط في المركز الثالث بنسبة ٢,٢٪ بواقع ٦ شخصيات، ثم مؤهل فوق المتوسط بنسبة ١,١٪، وأخيراً في المركز الرابع والأخير الأمي بنسبة ٠,٤٪.

وبالنظـر إلى تلـك النتيجـة، يمكـن ملاحظـة تصـدر فئـة غـير واضـح في جميـع الأعـمال الدراميـة عينـة الدراسـة مـا عـدا فيلـم «ولاد العـم» فجـاء في المركـز الأول مؤهـل عـالي بنسـبة ٥٢,٩٪، تلاها في المركـز الثاني غير واضـح بنسـبة ٤١,٢٪.

**- ويوضح الجدول التالي المستوى التعليمي للشخصيات الدرامية الإسرائيلية:**

**جدول رقم (١٧)**

**المستوى التعليمي للشخصيات الدرامية الإسرائيلية**

| المستوى التعليمي<br>فيلم | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| | | مسلسل | | |
| مؤهل عالي | ك | ٧ | ٢٢ | ٢٩ |
| | ٪ | ٪٣٣,٣ | ٪٢٢,٠ | ٪٢٤,٠ |
| فوق متوسط | ك | ٠ | ٢ | ٢ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪٢,٠ | ٪١,٧ |
| متوسط | ك | ٠ | ٢ | ٢ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪٢,٠ | ٪١,٧ |
| منخفض | ك | ٠ | ٢ | ٢ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪٢,٠ | ٪١,٧ |
| أمي | ك | ٠ | ١ | ١ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪١,٠ | ٪٠,٨ |
| غير واضح | ك | ١٤ | ٧١ | ٨٥ |
| | ٪ | ٪٦٦,٧ | ٪٧١,٠ | ٪٧٠,٢ |
| إجمالي الشخصيات الإسرائيلية | ك | ٢١ | ١٠٠ | ١٢١ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

يتضح من بيانات الجدول السابق أن الشخصيات الإسرائيلية التي لم يتضح مستوى تعليمها جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٧٠,٢٪ بواقع ٨٥ شخصية من إجمالي ١٢١ شخصية إسرائيلية، وجاء في المركز الثاني المؤهل العالي بنسبة ٢٤,٠٪ بواقع ٢٩ شخصية، ثم تساوى كل من المؤهل فوق المتوسط والمتوسط والمنخفض حيث بلغت نسبة كل منهم ١,٧٪، وجاء الأمي في نهاية المستوى التعليمي حيث جاءت نسبته ٠,٨٪ فقط.

ولم تختلف تلك النتيجة باختلاف العمل الدرامي، حيث تصدرت فئة غير واضح جميع الأعمال الدرامية عينة الدراسة، فعلى سبيل المثال بلغت في فيلم مهمة في تل أبيب نسبة ١٠٠٪، وفي مسلسل الصفعة ٨٠٪، تلاها في المركز الثاني مؤهل عالي بنسبة ٢٠٪، ولم يظهر بالعمل مطلقًا مؤهلات فوق المتوسط والمتوسط والمنخفض والأمي.

وعلى الرغم من أهمية المستوى التعليمي للشخصية الدرامية؛ لأنه يساعد الكاتب في رسم الشخصية وتحديد خواصها وسماتها إلا أن تلك النتيجة تعكس عدم الاهتمام بإبراز المستوى التعليمي للشخصية الدرامية بشكل صريح، وترى الباحثة أن هذا يعود إلى طبيعة الدراما حيث يتضح المستوى التعليمي للشخصيات الدرامية من خلال إظهار مهنة الشخصية الدرامية، ولكن غالبًا ما يتم التعامل مع شخصيات ذو مستوى تعليمي مرتفع وخصائص نفسية إيجابية من قبل الدولة التي تصنع الدراما مثل الأعمال الدرامية المصرية، وفي المقابل يتم التعامل مع شخصيات من الطرف الآخر داخل العمل الدرامي ذو مستوى تعليمي منخفض وخصائص نفسية سلبية لسهولة استخدامهم والسيطرة عليهم.

وتصدر فئة غير واضح هنا يرجع إلى أن استدلال الباحثة على المستوى التعليمي من خلال طبيعة العمل أو المهام التي تمارسها الشخصية الدرامية كان متاحًا لبعض الشخصيات خاصة العربية، بينما لم يكن متاحًا لبعض الشخصيات الأخرى كالشخصيات الإسرائيلية[٣٠*].

٣٠ (*) فعلى سبيل المثال، ضابط بالجيش الإسرائيلي في فترة الخمسينات والستينات لم يتضح مستوى تعليمه بشكل صريح ولم تستطع الباحثة الاستدلال عليه من خلال مهنته حيث كان الجيش الإسرائيلي في بدايته مكون من عصابات كالهاجاناه وغيرها.

### ٣.د. مهن الشخصيات الدرامية في الأعمال الدرامية عينة الدراسة:

**جدول رقم (١٨)**

**مهن الشخصيات الدرامية في الأعمال الدرامية عينة الدراسة**

| المهن | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| فيلم | | مسلسل | | |
| ضابط بالجيش | ك | ٠ | ١٧ | ١٧ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪٧,٨ | ٪٦,٢ |
| ضابط مخابرات | ك | ٢٠ | ٦٥ | ٨٥ |
| | ٪ | ٪٣٧,٠ | ٪٢٩,٧ | ٪٣١,١ |
| مجند بالجيش | ك | ١ | ٥ | ٦ |
| | ٪ | ٪١,٩ | ٪٢,٣ | ٪٢,٢ |
| عميل للموساد | ك | ٠ | ١٨ | ١٨ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪٨,٢ | ٪٦,٦ |
| عميل للمخابرات المصرية | ك | ٠ | ١٠ | ١٠ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪٤,٦ | ٪٣,٧ |
| موظف | ك | ٠ | ١٧ | ١٧ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪٧,٨ | ٪٦,٢ |
| طبيب | ك | ١ | ٧ | ٨ |
| | ٪ | ٪١,٩ | ٪٣,٢ | ٪٢,٩ |
| مهندس | ك | ١ | ٢ | ٣ |
| | ٪ | ٪١,٩ | ٪٠,٩ | ٪١,١ |
| تاجر | ك | ٠ | ٦ | ٦ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪٢,٧ | ٪٢,٢ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| رجل أعمال | ك | ١ | ١٧ | ١٨ |
| | ٪ | ٪١,٩ | ٪٧,٨ | ٪٦,٦ |
| ربة منزل | ك | ٤ | ١٧ | ٢١ |
| | ٪ | ٪٧,٤ | ٪٧,٨ | ٪٧,٧ |
| صحفي | ك | ١ | ٢ | ٣ |
| | ٪ | ٪١,٩ | ٪٠,٩ | ٪١,١ |
| غير واضح | ك | ١٩ | ٨ | ٢٧ |
| | ٪ | ٪٣٥,٢ | ٪٣,٧ | ٪٩,٩ |
| أخرى تذكر مهن الشخصية | ك | ٧ | ٤٢ | ٤٩ |
| | ٪ | ٪١٣,٠ | ٪١٩,٢ | ٪١٧,٩ |
| جملة الشخصيات | | ٥٤ | ٢١٩ | ٢٧٣ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جاءت مهنة ضابط المخابرات في مقدمة المهن التي مارستها الشخصيات الدرامية بنسبة ٣١,١٪، وبلغت الشخصيات التي لم تتضح مهنتها ٩,٩٪، وفي المركز الثالث جاءت ربة منزل بنسبة ٧,٧٪، ثم تساوت مهنتي عميل للموساد مع رجل أعمال بنسبة ٦,٦٪، ثم موظف بنسبة ٦,٢٪، تلتها عميل للمخابرات المصرية بنسبة ٣,٧٪، وبلغت مهنة طبيب ٢,٩٪، وتساوت مجند بالجيش مع تاجر فبلغت ٢,٢٪، وأيضًا تساوت مهنتي مهندس وصحفي ١,١٪، وبلغت أخرى تذكر ١٧,٩٪ واشتملت على ساعاتي، مضيفة طيران، أستاذ جامعي، وحاخام وقس وطالب وشخصيات أخرى بلا عمل.

ولم تختلف تلك النتيجة باختلاف الأعمال الدرامية كثيرًا، فتصدرت مهنة ضابط المخابرات جميع الأعمال الدرامية عينة الدراسة، حيث بلغت في فيلم مهمة في تل أبيب ٦١,١٪، وفي فيلم ولاد العم ٥٢,٩٪، وفي مسلسل الصفعة ٣٤,٥٪، بينما لم تظهر نهائيًا في فيلم فتاة من إسرائيل.

وتعتبر تلك النتيجة منطقية لأنها متسقة مع طبيعة موضوعات الأعمال الدرامية عينة الدراسة حيث دارت أغلبها في إطار الجاسوسية والمخابرات، فحتى بعض الشخصيات التي مارست مهن أخرى كانت تقوم معها بالعمالة إما للمخابرات المصرية أو لجهاز الموساد، فبالتالي كان من الطبيعي أن تتصدر هذه المهن قائمة مهن الشخصيات الدرامية.

**- ويوضح الجدول التالي مهن الشخصيات الإسرائيلية:**

**جدول رقم (١٩)**

| | | **مهن الشخصيات الإسرائيلية** | | **Total** |
|---|---|---|---|---|
| مهن الشخصيات الإسرائيلية | | نوع العمل | | |
| فيلم | | مسلسل | | |
| ضابط بالجيش | ك | ٠ | ١٢ | ١٢ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪١٢,٠ | ٪٩,٩ |
| ضابط مخابرات | ك | ٩ | ١٦ | ٢٥ |
| | ٪ | ٪٤٢,٩ | ٪١٦,٠ | ٪٢٠,٧ |
| مجند بالجيش | ك | ٠ | ٥ | ٥ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪٥,٠ | ٪٤,١ |
| عميل للموساد | ك | ٠ | ١١ | ١١ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪١١,٠ | ٪٩,١ |
| عميل للمخابرات المصرية | ك | ٠ | ٢ | ٢ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪٢,٠ | ٪١,٧ |
| موظف | ك | ٠ | ٧ | ٧ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪٧,٠ | ٪٥,٨ |
| طبيب | ك | ١ | ٣ | ٤ |
| | ٪ | ٪٤,٨ | ٪٣,٠ | ٪٣,٣ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| مهندس | ك | ٠ | ٢ | ٢ |
| | ٪ | ٠,٠٪ | ٢,٠٪ | ١,٧٪ |
| تاجر | ك | ٠ | ٤ | ٤ |
| | ٪ | ٠,٠٪ | ٤,٠٪ | ٣,٣٪ |
| رجل أعمال | ك | ٠ | ٨ | ٨ |
| | ٪ | ٠,٠٪ | ٨,٠٪ | ٦,٦٪ |
| ربة منزل | ك | ٢ | ٩ | ١١ |
| | ٪ | ٩,٥٪ | ٩,٠٪ | ٩,١٪ |
| صحفي | ك | ٠ | ٢ | ٢ |
| | ٪ | ٠,٠٪ | ٢,٠٪ | ١,٧٪ |
| غير واضح | ك | ٦ | ٥ | ١١ |
| | ٪ | ٢٨,٦٪ | ٥,٠٪ | ٩,١٪ |
| أخرى تذكر مهن الشخصية | ك | ٣ | ٢٢ | ٢٥ |
| | ٪ | ١٤,٣٪ | ٢٢,٠٪ | ٢٠,٧٪ |
| إجمالي الشخصيات الإسرائيلية | ك | ٢١ | ١٠٠ | ١٢١ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

تصدرت مهنة ضابط مخابرات المرتبة الأولى في المهن التي مارستها الشخصيات الإسرائيلية بنسبة ٢٠,٧٪، تلاها مهنة ضابط بالجيش بنسبة ٩,٩٪، ثم عميل للموساد بنسبة ٩,١٪ وتساوت معها ربة منزل وأيضًا غير واضح، ثم رجل أعمال ٦,٦٪ وموظف ٥,٨٪ وبلغت مهنة مجند بالجيش نسبة ٤,١٪، ثم تساوت مهنتي طبيب وتاجر بنسبة ٣,٣٪، وأيضًا تساوت مهنتي صحفي ومهندس بنسبة ١,٧٪، بينما بلغت المهن الأخرى ٢٠,٧٪ واشتملت على مهن حاخام ومضيفة طيران وأستاذ جامعي، وقد اختلفت تلك النتيجة باختلاف العمل الدرامي فعلى سبيل المثال، في مسلسل رأفت الهجان الجزء الثالث تقدمت نسبة مهنة ضابط بالجيش فبلغت ١٨,٨٪ وتراجعت مهنة ضابط مخابرات فبلغت ٦,٣٪.

وتتفـق تلـك النتيجـة مـع دراسـة دعـاء البنـا (٢٠٠٩م) حيـث توصلـت إلى أن مهنـة ضابـط المخابرات تصـدرت المهـن التـي عمـل بهـا الآخـر الخارجـي (المتمثـل في الإسرائيـلي) فبلغـت نسـبتها في الأفـلام ٦٤,٣٪، وفي المسلسـلات ٢١,٦٪.

وأيضًـا اتفقـت تلـك النتيجـة مع دراسـة محمد أحمـد إسـماعيل (٢٠٠٩م) حيث توصلـت إلى أن مهن ضبـاط الجيـش وقياداتـه ووزرائـه جـاءت في مقدمـة المهـن التـي تعمل بهـا الشـخصية الإسرائيلية بمـا يؤكد عسـكرة المجتمـع الإسرائيلي.

فيتضـح مـما سـبق أن تلك النتيجة تعكـس تنوع المهن التي مارسـتها الشـخصيات الإسرائيلية وإن كان هنـاك تركيـز عـلى مهـن بعينهـا تتفـق وموضوعـات الأعـمال الدرامية عينـة الدراسـة مثل ضابـط مخابرات، ضابـط بالجيش وعميـل للمخابرات.

### ٤-الفئة الاجتماعية التي تنتمي لها الشخصية الإسرائيلية:

**جدول رقم (٢٠)**

**الفئة الاجتماعية التي تنتمي لها الشخصية الإسرائيلية**

| الفئة الاجتماعية للشخصيات الإسرائيلية | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| فيلم | | مسلسل | | |
| اشكنازيم(١*) | ك | ٣ | ١١ | ١٤ |
| | ٪ | ٪١٤,٣ | ٪١١,٠ | ٪١١,٦ |
| سفارديم(٢**) | ك | ٥ | ١٨ | ٢٣ |
| | ٪ | ٪٢٣,٨ | ٪١٨,٠ | ٪١٩,٠ |
| عرب ٤٨ | ك | ٠ | ١ | ١ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪١,٠ | ٪٠,٨ |
| يهود روس | ك | ٢ | ٢ | ٤ |
| | ٪ | ٪٩,٥ | ٪٢,٠ | ٪٣,٣ |
| غير واضح | ك | ١١ | ٦٨ | ٧٩ |
| | ٪ | ٪٥٢,٤ | ٪٦٨,٠ | ٪٦٥,٣ |
| إجمالي الشخصيات الإسرائيلية | ك | ٢١ | ١٠٠ | ١٢١ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

---

١ (*) «الإشكنازيم» لفظ يُطلق على يهود أوروبا، والذين قدموا إلى إسرائيل إيمانًا منهم بالفكرة أو هروبًا من النازي، ويحصلون على امتيازات واسعة في إسرائيل.

٢ (**) «السفارديم» لفظ يُطلق على اليهود الشرقيين، أو يهود البلدان العربية، وقدموا إلى إسرائيل في شكل هجرات جماعية بعد تصاعد العداء بين إسرائيل والدول العربية في حرب ١٩٤٨م، ويعانون

مـن التفرقـة في إسرائيـل حيـث يطلـق عليهـم مواطنين درجـة ثانية.

بلغـت نسـبة الشـخصيات التـي لم تتضـح فئتهـا الاجتماعيـة ٦٥,٣٪ بواقـع ٧٩ شـخصية، ثـم تصـدر السـفارديم للفئـات الاجتماعيـة التـي تنتمـي لهـا الشـخصية الإسرائيليـة بنسـبة بلغـت ١٩,٠٪ بواقـع ٢٣ شـخصية إسرائيليـة، فالاشـكنازيم بنسـبة ١١,٦٪ بواقع ١٣ شـخصية، ثم فئـة اليهود الـروس في المرتبة الثالثة بنسـبة ٣,٣٪ أي ٤ شـخصيات، وأخـيرًا عـرب ٤٨ بنسـبة ٠,٨٪، بينـما لم تظهـر أي شـخصية إسرائيليـة تنتمـي لفئـة الصابـرا، ولكـن ببعـض الأعـمال الدراميـة عينـة الدراسـة تصـدرت فئـة الإشـكنازيم عـلى السـفارديم فبلغـت في فتـاة مـن إسرائيـل ٤٢,٩٪، وفي رأفـت الهجان الجـزء الثالـث ٢٥٪، وفي رأفت الهجـان الجزء الثاني ١١,١٪.

وتختلـف تلـك النتيجـة مع دراسـة دعاء البنـا حيث توصلت إلى أنـه في الأفلام ظهرت عنـاصر المجتمع الإسرائيـلي بواقـع (٤ تكـرارات للسـفارديم و٣ تكـرارات للإشـكنازيم)، أمـا المسلسـلات فتصـدر الإشـكنازيم عنـاصر المجتمـع الإسرائيـلي بنسـبة ٦٨,٤٪، وسـفارديم بنسـبة ١٦,٣٪، وبلغـت فئـة غـير واضـح ١٣,٣٪، والصابـرا بنسـبة ٢٪.

ويشـير تصـدر فئـة غـير واضح بنسـبة ٦٥,٣٪، إلى عدم اهتمام كتـاب الأعمال الدرامية بإظهـار التمثيل الدقيـق للعنـاصر المكونـة للمجتمـع الإسرائيـلي، حيـث لم يتم إظهار تلك الفئات بشـكل صريح بل اسـتدلت عليـه الباحثـة مـن خـلال الأصول والروافـد الأصلية للشـخصيات الإسرائيلية، فبالتالي انعكسـت تلـك النتيجة عـلى تنـاول العلاقـة بـين هـذه الفئـات بالرغـم مـن أهميتهـا ودلالاتهـا الواضحـة في رسـم صـورة المجتمـع الإسرائيـلي وما تشـكله مـن تحديات لهـذا المجتمع.

إلا أن مؤخـرًا تناولـت بعـض الأعـمال حديثـة الإنتـاج مثـل فيلـم ولاد العـم ومسلسـل الصفعـة سـوء العلاقـة بـين الإشـكنازيم والسـفارديم في مشـاهد محـدودة جـدًا، ففـي أحـد مشـاهد فيلـم ولاد العم:

سـارة: أول مـا أهـلي سـابوا إسـكندرية سـافروا أوروبـا بعـد مـا باعـوا كل حاجتهـم بربـع الثمـن

ولما فلوسهم خلصت اضطروا يروحوا إسرائيل،،، رموهم في الكيبوتس يعني مستعمرة، أنا اتولدت فيها، المستعمرة دي كانت في الريف، شوفنا أيام سودا لأننا سفارديم يعني اليهود الشرقيين، أما بالنسبة للإشكناز يهود أوروبا، فطبعًا أول ما كانوا يوصلوا كانوا يدوهم بيوت وعربيات وكانوا بيشلوهم من على الأرض شيل، بس دلوقتي كل ده اتغير بقى عندنا أبطال زي دانييل بيرفعوا راسنا.

وأيضًا في مشهد مشاجرة بين مجندين بالجيش الإسرائيلي في مسلسل الصفعة:

كمال: أنت كل يوم تتأخر في تسليم الخدمة.

رينون: فيها إيه يعني؟

كمال: كل يوم بحجة شكل أنت زودتها أوي.

رينون: أنت نسيت نفسك هتضربني ولا إيه؟ حقير درجة تالتة.

باروخ: بس بس في إيه في إيه؟؟؟ اهدى يا رينون، تعالى يا كمال أنا عايزك

ما تضايقش نفسك كده.

كمال: شخصية مقرفة.

باروخ: ما أنت عارف الأوروبيين دايمًا مناخيرهم في السما.

كمال: شايفين نفسهم أحسن مننا... كل ما أشوف وشه أندم إني سيبت المغرب.

وقد تعطي تلك النتيجة مؤشرًا لتهميش فئة عرب ٤٨ وما تعانيه، فمن بين عينة الدراسة لم تظهر سوى شخصية واحدة فقط تنتمي لهذه الفئة هي شخصية البطل في مسلسل عابد كرمان، وذلك على الرغم من الزيادة الملحوظة لهذه الفئة على أرض الواقع كما تؤكد العديد من الدراسات.

حيث أشارت دراسة أورنا بارون وجيورا كابلن (٢٠١٠م) إلى أن تعداد السكان في إسرائيل وصل إلى ٥,٤ مليون يهودي (١٣,٣٪ منهم من المهاجرين الروس) و١,٤ مليون عرب في عام ٢٠٠٦م، كما توصلت الدراسة إلى أن التمييز على أساس العرق والأصل هو الأعلى في أوساط المهاجرين اليهود إلى إسرائيل، وأن ٣٠٪ من اليهود المهاجرين و٢٠٪ من العرب عينة الدراسة شعروا بالتمييز في مجالات مختلفة مثل التعليم وفرص العمل.

وكذلك أشارت دراسة حسين أبو النمل (٢٠٠٩م) إلى أن وتيرة نمو العرب أعلى من وتيرة نمو اليهود فنسبة العرب وصلت إلي٢٠٪ من سكان إسرائيل عام ٢٠٠٧م، وذلك جراء التكاثر الطبيعي العالي للعرب مقابل اعتماد النمو السكاني اليهودي علي الهجرة من الخارج (غير المستقرة) فضلاً علي النمو الطبيعي، كما تشير نتائج توقعات إسرائيل إلى هبوط نسبة اليهود إلى حوالي ٧٢٪ مقابل ارتفاع نسبة العرب إلى ٢٤٪ من إجمالي السكان عام ٢٠٣٠م.

**٥. التوجه الديني للشخصية الإسرائيلية:**

لم يهتم كتاب الأعمال الدرامية عينة الدراسة بإظهار التوجه الديني للشخصيات الإسرائيلية، حيث ظهرت بنسبة طفيفة جدًا في عينة الدراسة، ممثلة في ٥ شخصيات فقط معتدلة في توجهها الديني بمسلسل عابد كرمان، و٧ شخصيات متدينة (٥ شخصيات منهم في مسلسل رأفت الهجان الجزء الثاني وشخصيتين فقط بمسلسل عابد كرمان)، ولم تظهر شخصيات إسرائيلية علمانية أو متطرفة.

وبما للصراع الديني في إسرائيل من تأثير كبير على المجتمع الإسرائيلي وحتى على سياسات الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، فإن إغفال جانب مهم كهذا أثر على تناول الشخصيات وإظهار المجتمع الإسرائيلي بشكل سطحي دون الغوص في مشكلاته والصراع بين طوائفه.

**المحور الثاني: سمات الشخصيات الإسرائيلية والمشكلات التي تواجهها:**

يستعرض هذا المحور السمات الإيجابية والسلبية التي تحملها الشخصيات الدرامية ومن بينها الشخصيات الإسرائيلية، وكذلك المشكلات التي تواجه الشخصيات الإسرائيلية.

**١.السمات الإيجابية والسلبية للشخصية الدرامية كما عرضها العمل الدرامي:**

**جدول رقم (٢١)**

**السمات الإيجابية والسلبية للشخصية الدرامية كما عرضها العمل الدرامي**

| السمات التي ظهرت في عينة الدراسة | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| فيلم | | مسلسل | | |
| سمات إيجابية | ك | ٢٥ | ٧٦٥ | ٧٩٠ |
| | ٪ | ٪٤٩,٠ | ٪٥٨,٤ | ٪٥٨,٠ |
| سمات سلبية | ك | ٩ | ٣١٨ | ٣٢٧ |
| | ٪ | ٪١٧,٦ | ٪٢٤,٣ | ٪٢٤,٠ |
| الاثنين معًا | ك | ١٧ | ٢٢٨ | ٢٤٥ |
| | ٪ | ٪٣٣,٣ | ٪١٧,٤ | ٪١٨,٠ |
| إجمالي ظهور السمات | ك | ٥١ | ١,٣١١ | ١,٣٦٢ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جاءت السمات الإيجابية التي حملتها الشخصيات الدرامية في المرتبة الأولى بنسبة ٥٨٪ بواقع ٧٩٠ تكرار، وفي المرتبة الثانية السمات السلبية بنسبة ٢٤٪ بواقع ٣٢٧ تكرار، ثم الاثنين معًا بنسبة ١٨٪.

وجاءت هذه النتيجة على نفس الوتيرة في جميع الأعمال الدرامية عينة الدراسة، أي تفوق نسبة السمات الإيجابية على نسبة السمات السلبية.

### ١.ا. توزيع السمات الإيجابية وفقًا لهوية الشخصية الدرامية:

**جدول رقم (٢٢)**

**السمات الإيجابية وفقًا لهوية الشخصية الدرامية**

| سمات إيجابية عربية | | نوع الشخصية إسرائيلية | أجنبية | | Total |
|---|---|---|---|---|---|
| الكرم | ك | ٢٠ | ٤ | ٠ | ٢٤ |
| | ٪ | ٪٢,٠ | ٪٠,٦ | ٪٠,٠ | ٪١,٤ |
| الوطنية | ك | ٢٢٧ | ٦٥ | ٨ | ٣٠٠ |
| | ٪ | ٪٢٣,٢ | ٪١٠,٥ | ٪٥,٤ | ٪١٧,٢ |
| الرحمة | ك | ٣٦ | ١٨ | ١٠ | ٦٤ |
| | ٪ | ٪٣,٧ | ٪٢,٩ | ٪٦,٨ | ٪٣,٧ |
| احترام الآخرين | ك | ٥ | ٢٢ | ٠ | ٢٧ |
| | ٪ | ٪٠,٥ | ٪٣,٦ | ٪٠,٠ | ٪١,٥ |
| عدم التعصب | ك | ٢ | ٣٢ | ٠ | ٣٤ |
| | ٪ | ٪٠,٢ | ٪٥,٢ | ٪٠,٠ | ٪١,٩ |
| الصدق | ك | ٤ | ٨ | ٢ | ١٤ |
| | ٪ | ٪٠,٤ | ٪١,٣ | ٪١,٤ | ٪٠,٨ |
| الثقافة | ك | ١٠ | ١٦ | ٨ | ٣٤ |
| | ٪ | ٪١,٠ | ٪٢,٦ | ٪٥,٤ | ٪١,٩ |
| التواضع | ك | ٠ | ٢ | ٠ | ٢ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪٠,٣ | ٪٠,٠ | ٪٠,١ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| إتقان العمل | ك | ٤١١ | ١١٠ | ١٦ | ٥٣٧ |
| | ٪ | ٤١,٩٪ | ١٧,٨٪ | ١٠,٨٪ | ٣٠,٧٪ |
| الذكاء | ك | ٩٥ | ١٢٦ | ١٤ | ٢٣٥ |
| | ٪ | ٩,٧٪ | ٢٠,٤٪ | ٩,٥٪ | ١٣,٥٪ |
| الأمانة | ك | ٦ | ٤ | ٣ | ١٣ |
| | ٪ | ٠,٦٪ | ٠,٦٪ | ٢,٠٪ | ٠,٧٪ |
| الشجاعة | ك | ٢٨ | ٢٠ | ٣ | ٥١ |
| | ٪ | ٢,٩٪ | ٣,٢٪ | ٢,٠٪ | ٢,٩٪ |
| الطموح | ك | ٧ | ٢١ | ١ | ٢٩ |
| | ٪ | ٠,٧٪ | ٣,٤٪ | ٠,٧٪ | ١,٧٪ |
| الود | ك | ٣٠ | ٣٤ | ٣٢ | ٩٦ |
| | ٪ | ٣,١٪ | ٥,٥٪ | ٢١,٦٪ | ٥,٥٪ |
| الثبات على الموقف | ك | ١٠ | ٦ | ١ | ١٧ |
| | ٪ | ١,٠٪ | ١,٠٪ | ٠,٧٪ | ١,٠٪ |
| أخرى تذكر | ك | ٨٩ | ١٣١ | ٥٠ | ٢٧٠ |
| | ٪ | ٩,١٪ | ٢١,٢٪ | ٣٣,٨٪ | ١٥,٥٪ |
| الإجمالي | ك | ٩٨٠ | ٦١٩ | ١٤٨ | ١,٧٤٧ |
| | ٪ | ٥٦,١٪ | ٣٥,٤٪ | ٨,٤٪ | ١٠٠,٠٪ |
| | | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

تنوع السمات الإيجابية التي تحملها الشخصيات الدرامية، فاحتل إتقان العمل مكان الصدارة من بين هذه السمات حيث بلغت نسبته ٣٠,٧٪، وفي المركز الثاني الوطنية بنسبة ١٧,٢٪، واحتل الذكاء المركز الثالث بنسبة ١٣,٥٪ ثم الود بنسبة ٥,٥٪، والرحمة بنسبة ٣,٧٪، وجاءت الشجاعة بنسبة ٢,٩٪، وتساوت سمتي عدم التعصب والثقافة بنسبة

١,٩٪، بينـما حصلـت أخـرى تذكـر عـلى نسـبة ١٥,٥٪ ممثلـة في العديد من السـمات منهـا الإصرار، الحرص، الحسـم، الثقـة بالنفـس والدقة وحسـن التخطيط.

واختلفـت تلـك النتيجـة باختـلاف العمـل الدرامـي، ففـي فيلـم مهمـة في تل أبيـب تصـدرت الوطنية قائمـة السـمات الإيجابيـة بنسـبة ٤٦,٩٪ في حـين تراجع إتقان العمـل ليصل إلى ٣١,٣٪، أما في مسلسـل عابد كرمـان فحصـل إتقـان العمـل على المركز الأول بنسـبة ٣٥,٦٪ وفي المركـز الثاني الذكاء بنسـبة ١٤,١٪، بينما في فيلـم ولاد العـم فجـاءت الوطنية بنسـبة ٣٣,٣٪ تلاهـا إتقان العمل بنسـبة ١٨,٥٪ ثم الذكاء بنسـبة ١١,١٪.

وتتفـق تلـك النتيجـة مـع طبيعـة مهـن الشـخصيات الدراميـة حيث جـاء أغلبهـا إما ضابـط مخابرات أو ضابـط بالجيـش أو عميـل للمخابـرات سـواء المصريـة أو الإسرائيليـة وبالتـالي لابـد أن تغلـب عليـه هـذه السـمات التـي تـم إبرازهـا في العمـل الدرامـي مثـل إتقـان العمـل والوطنيـة والـذكاء، ثـم جاءت السـمات الإنسـانية في مراحـل متأخـرة مثـل الـود والرحمـة والثقافـة واحـترام الآخريـن والكـرم وغيرها.

كـما جـاء مجمـوع السـمات الإيجابيـة للشخصيات العربيـة بنسـبة أكبر مـن ظهورهـا للشـخصيات الإسرائيليـة حيـث بلغـت ٥٦,١٪ بواقـع ٩٨٠ تكـرار، بينـما جـاء ظهـور السـمات الإيجابيـة للشـخصيات الإسرائيليـة بنسـبة ٣٥,٤٪ بواقـع ٦١٩ تكرار، والشـخصيات الأجنبيـة بلغ ظهور السـمات الإيجابية بها ٨,٥٪.

فمثلاً ظهرت سـمة إتقان العمل بنسـبة ٤١,٩٪ للشخصيات العربية و ١٧,٨٪ للشـخصيات الإسرائيلية، وكذلـك سـمة الوطنيـة جـاءت بنسـبة ٢٣,٢٪ للشـخصيات العربيـة و١٠,٥٪ للشـخصيات الإسرائيليـة، وعلى العكـس ظهـرت مجموعـة مـن السـمات الإيجابيـة للشـخصيات الإسرائيليـة بنسـبة أكـبر مـن الشـخصيات العربيـة مثـل سـمة الـذكاء فظهـرت بنسـبة ٢٠,٤٪ للشـخصيات الإسرائيليـة و ٩,٧٪ للشـخصيات العربيـة، وعـدم التعصـب فظهـرت بنسـبة ٥,٢٪ للشـخصيات الإسرائيليـة ٠,٢٪ للشـخصيات العربيـة، وأيضًـا سـمة الطمـوح فبلغـت ٣,٤٪ للشـخصيات الإسرائيليـة و٠,٧٪ للشـخصيات العربيـة.

وبالرغم من أن تلك النتيجة تعكس تنوعًا لظهور السمات الإيجابية بين الشخصيات العربية والإسرائيلية ولكن يظل ظهور السمات الإيجابية للشخصيات العربية بنسبة أكبر من الشخصيات الإسرائيلية، وقد تعكس تلك النتيجة انحياز كتاب هذه الأعمال الدرامية في إظهار الجانب العربي بصورة إيجابية والجانب الإسرائيلي بصورة سلبية بشكل عام ولكن مع إظهار شخصيات قليلة تحمل قيم إيجابية داخل المجتمع الإسرائيلي في بعض الأعمال الدرامية، وقد ظهر هذا واضحًا في شخصيتي «سيرينا أهاروني» و«حنا بلومبرج» في رأفت الهجان، وشخصيتي «أم باروخ» و«بروفيت» في مسلسل الصفعة.

## ١.ب. توزيع السمات السلبية وفقًا لهوية الشخصية الدرامية:

### جدول رقم (٢٣)

### توزيع السمات السلبية وفقًا لهوية الشخصية الدرامية

| سمات سلبية | | نوع الشخصية سلبي | | | Total |
|---|---|---|---|---|---|
| عربية | | إسرائيلية | أجنبية | | |
| البخل | ك | ٢ | ٢٧ | ٠ | ٢٩ |
| | ٪ | ٪١,٥ | ٪٢,٨ | ٪٠,٠ | ٪٢,٦ |
| الخيانة | ك | ٧ | ١١٨ | ١ | ١٢٦ |
| | ٪ | ٪٥,١ | ٪١٢,١ | ٪٥,٠ | ٪١١,١ |
| العنف والتطرف | ك | ٩ | ٥٤ | ١ | ٦٤ |
| | ٪ | ٪٦,٦ | ٪٥,٥ | ٪٥,٠ | ٪٥,٦ |
| كره الآخرين | ك | ١١ | ٩٠ | ٠ | ١٠١ |
| | ٪ | ٪٨,٠ | ٪٩,٢ | ٪٠,٠ | ٪٨,٩ |
| التعصب | ك | ٧ | ٧٣ | ١ | ٨١ |
| | ٪ | ٪٥,١ | ٪٧,٥ | ٪٥,٠ | ٪٧,١ |
| الكذب | ك | ٣ | ٣٥ | ٢ | ٤٠ |
| | ٪ | ٪٢,٢ | ٪٣,٦ | ٪١٠,٠ | ٪٣,٥ |
| الجهل | ك | ١ | ١٠ | ٠ | ١١ |
| | ٪ | ٪٠,٧ | ٪١,٠ | ٪٠,٠ | ٪١,٠ |
| الغرور | ك | ٤ | ٨٩ | ٠ | ٩٣ |
| | ٪ | ٪٢,٩ | ٪٩,١ | ٪٠,٠ | ٪٨,٢ |
| الإهمال في العمل | ك | ١ | ١٢ | ٠ | ١٣ |
| | ٪ | ٪٠,٧ | ٪١,٢ | ٪٠,٠ | ٪١,١ |

| المكر | ك | ٢٠ | ١٥٦ | ١ | ١٧٧ |
|---|---|---|---|---|---|
| | ٪ | ٪١٤,٦ | ٪١٦,٠ | ٪٥,٠ | ٪١٥,٦ |
| النصب والاحتيال | ك | ٣ | ١٤ | ٠ | ١٧ |
| | ٪ | ٪٢,٢ | ٪١,٤ | ٪٠,٠ | ٪١,٥ |
| الجبن | ك | ١٦ | ١١ | ٠ | ٢٧ |
| | ٪ | ٪١١,٧ | ٪١,١ | ٪٠,٠ | ٪٢,٤ |
| سيطرة الشهوة الجنسية | ك | ١٢ | ٨١ | ٣ | ٩٦ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جاءت سمة المكر في مقدمة السمات السلبية التي تحملها الشخصية الدرامية، حيث بلغت نسبتها ٪١٥,٦، ثم جاءت الخيانة في المرتبة الثانية بنسبة ٪١١,١، وفي المرتبة الثالثة جاءت سمة كره الآخرين بنسبة ٪٨,٩، واحتلت سيطرة الشهوة الجنسية المرتبة الرابعة بنسبة ٪٨,٥، تلاها في المرتبة الخامسة الغرور بنسبة ٪٨,٢، والتعصب بنسبة ٪٧,١، ثم العنف والتطرف بنسبة ٪٥,٦، أما أخرى تذكر فبلغت ٪٢١,٣ وشملت العديد من السمات السلبية منها الاندفاع، التشفي، التردد، الخوف، الضعف والخسة والندالة.

واختلفت تلك النتيجة حسب العمل الدرامي، ففي فيلم مهمة في تل أبيب تساوى العنف والتطرف مع سيطرة الشهوة الجنسية وتصدرا السمات السلبية حيث بلغت نسبتهما ٪٢٠، وتراجع المكر فوصل نسبته ٪٦,٧، أما في مسلسل رأفت الهجان ج٣ وصلت الخيانة إلى ٪١٨,٥، وتلاها في المركز الثاني المكر بنسبة ٪١٠,٥، وتراجعت سيطرة الشهوة الجنسية فبلغت نسبتها ٪٠,٨.

وجاءت السمات السلبية للشخصيات الإسرائيلية بنسبة أكبر من توصيفها للشخصيات العربية حيث بلغت ٪٨٦,٢، بينما جاء ظهور السمات السلبية للشخصيات العربية بنسبة ٪١٢,١، أما الشخصيات الأجنبية فبلغ ظهور السمات السلبية بها ٪١,٨.

وعلى سبيل المثال ظهرت سمة المكر بنسبة ١٦٪ للشخصيات الإسرائيلية و١٤,٦٪ للشخصيات العربية، وأيضًا الخيانة جاءت بنسبة ١٢,١٪ للشخصيات الإسرائيلية و٥,١٪ للشخصيات العربية، وسمة كره الآخرين بلغت نسبتها لدى الشخصيات الإسرائيلية ٨,٢٪ ولدى الشخصيات العربية ٨٪، وكذلك لباقي السمات السلبية فقد جاء ظهورها في الشخصيات الإسرائيلية بنسبة أكبر بكثير من الشخصيات العربية إن لم تكن اختفت منها تمامًا.

وتعكس تلك النتيجة تحيزًا في طريقة التفكير والكتابة لتنميط صورة الإسرائيلي وإلصاقها بسمات سلبية دائمًا في مقابل صورة العربي الحامل لسمات إيجابية، وقد يرجع ذلك للحاجز النفسي بين الطرفين وللصورة المحفورة عن الإسرائيلي لدى المصريين، أو أن يكون الهدف الأساسي من العمل رفع الروح المعنوية للعرب كما يرى بعض كتاب هذه النوعية من الأعمال الدرامية.

## ٢. المشكلات التي تواجهها الشخصية الإسرائيلية كما عُرضت في الأعمال الدرامية:

### جدول رقم (٢٤)

### المشكلات التي تواجهها الشخصية الإسرائيلية كما عُرضت في الأعمال الدرامية

| المشكلات | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| فيلم | | مسلسل | | |
| مشكلات اجتماعية | ك | ٧ | ٤٢ | ٤٩ |
| | ٪ | ٪٣٨,٩ | ٪٣١,١ | ٪٣٢,١ |
| مشكلات اقتصادية | ك | ٠ | ٢٦ | ٢٦ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪١٩,٦ | ٪١٧,٠ |
| مشكلات نفسية | ك | ٨ | ٥٠ | ٥٨ |
| | ٪ | ٪٢٦,٢ | ٪٣٧,١ | ٪٣٨,٠ |
| أخرى تذكر | ك | ٣ | ١٧ | ٢٠ |
| | ٪ | ٪١٦,٧ | ٪١٢,٦ | ٪١٣,١ |
| إجمالي ظهور المشكلات | ك | ١٨ | ١٣٥ | ١٥٣ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

المشكلات النفسية جاءت في مقدمة المشكلات التي واجهت الشخصيات الإسرائيلية حيث بلغت نسبتها ٣٨٪، ثم المشكلات الاجتماعية بنسبة ٣٢,١٪ فالمشكلات الاقتصادية والتي لم تظهر سوى في المسلسلات فقط بنسبة ١٧٪، وأخيراً حصلت المشكلات الأخرى على ١٣,١٪، وتنوعت ما بين إحساسهم بالتفوق العرقي على غيرهم من الشعوب، ومشكلة كره المصريين والعرب بشكل مبالغ فيه، ومشكلة إحساسهم عدم الانتماء لإسرائيل، وذلك من إجمالي ظهور المشكلات والذي بلغ ١٥٣ ظهور.

### ٢.ب. المشكلات التي تواجهها الشخصية الإسرائيلية كما عُرضت في الأعمال الدرامية بالتفصيل:

**جدول رقم (٢٥)**

**المشكلات التي تواجهها الشخصية الإسرائيلية كما عُرضت في الأعمال الدرامية بالتفصيل**

| المشكلات | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| فيلم | | مسلسل | | |
| الصراع بين الطبقات | ك | ٣ | ٧ | ١٠ |
| | ٪ | ٪١٦,٧ | ٪٥,٢ | ٪٦,٥ |
| عدم التأقلم مع الحياة في إسرائيل بعد الهجرة | ك | ٢ | ٣٠ | ٣٢ |
| | ٪ | ٪١١,١ | ٪٢٢,٢ | ٪٢٠,٩ |
| الانعزالية | ك | ٢ | ٥ | ٧ |
| | ٪ | ٪١١,١ | ٪٣,٧ | ٪٤,٦ |
| الفقر | ك | ٠ | ١٧ | ١٧ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪١٢,٦ | ٪١١,١ |
| البطالة | ك | ٠ | ٩ | ٩ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪٦,٧ | ٪٥,٩ |
| الخوف والقلق الدائم من الحرب | ك | ٤ | ٣٤ | ٣٨ |
| | ٪ | ٪٢٢,٢ | ٪٢٥,٢ | ٪٢٤,٨ |
| الإحساس بالدونية والاضطهاد | ك | ٤ | ١٦ | ٢٠ |
| | ٪ | ٪٢٢,٢ | ٪١١,٩ | ٪١٣,١ |
| أخرى تذكر | ك | ٣ | ١٧ | ٢٠ |
| | ٪ | ٪١٦,٧ | ٪١٢,٦ | ٪١٣,١ |
| إجمالي المشكلات | ك | ١٨ | ١٣٥ | ١٥٣ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

أن مشكلة القلق والخوف الدائم من الحرب هي أبرز المشكلات النفسية التي واجهت الشخصية الإسرائيلية الممثلة بعينة الدراسة فجاءت بنسبة ٢٤,٨٪، وفي المرتبة الثانية جاء شعورهم بالاضطهاد والإحساس بالدونية بنسبة ١٣,١٪.

وتتفق تلك النتيجة مع الواقع الفعلي للمجتمع الإسرائيلي كما أكدت دراسة غباشي علي خير (٢٠٠٩م) حيث توصلت إلى أن الانتفاضة أثرت بشكل كبير على الهجرة من إسرائيل حيث سجلت السفارة الكندية في تل أبيب ارتفاعًا في عدد طلبات الهجرة من إسرائيل بمعدل ٥٠٪ في فترة الانتفاضة.

وأيضًا واكس دوف (٢٠٠٨م) التي توصلت إلى أن الانتفاضة أثرت بشكل كبير على الحالة النفسية للإسرائيليين، وأشارت النتائج إلى أن ٦٠٪ من الإسرائيليين شعروا بالخطر وعدم الأمان في فترة الانتفاضة.

وكذلك دراسة جولد ستيفن (٢٠٠٦م) حيث أوضحت أن أهم أسباب هجرة الإسرائيليين هو احتياجهم للإحساس بالأمان وللبحث عن فرص عمل وحياة اقتصادية أفضل، كما أشارت النتائج إلى زيادة أعداد المهاجرين الإسرائيليين للخارج منذ خريف ٢٠٠٠م حيث أن ٦٥٠,٠٠٠ إسرائيلي يعيشون في الخارج أي بما يعادل ١٠٪ من تعداد الدولة.

كما تصدرت المشكلات الاجتماعية مشكلة عدم التأقلم على الحياة في إسرائيل بعد الهجرة بنسبة ٢٠,٩٪، ثم الصراع بين الطبقات بنسبة ٦,٥٪ وهذه المشكلة مرتبطة بمشكلة عدم التأقلم بعد الهجرة وهما نتيجتان طبيعيتان لمجتمع يفتقر إلى التجانس ومتعدد الروافد والأصول، ثم مشكلة الانعزالية بنسبة ٤,٦٪ وهي تطور طبيعي لعيشهم بالجيتو.

وتصـدر الفقـر المشـكلات الاقتصاديـة في المجتمع الإسرائيلي بنسـبة ١١,١٪، ثم مشـكلة البطالة بنسـبة ٥,٩٪، بينـما لم تتعـرض أيًـا مـن الشـخصيات الإسرائيلية في الأعمال الدرامية لمشـكلة توفير مسـكن.

وتتفـق تلـك النتيجـة مـع دراسـة غبـاشي عـلي خـير (٢٠٠٩م) حيث تشـير إلى ارتفـاع نسـبة البطالة في إسرائيـل حيـث بلغـت ٩,٩٪ في عـام ٢٠٠١م بعـد أن كانـت ٨,٧٪ في عام ٢٠٠٠م ووصلـت إلى ١٠,٧٪ في عام ٢٠٠٣م، وبالنسـبة للفقـر فقـد قـدم عضـو الكنيسـت افراهـام رابيتـس أخطر تقرير عـن الفقـر في إسرائيل، حيـث أوضـح أن أسرة واحـدة مـن بـين كل خمـس أسر في إسرائيـل تعيـش تحت خـط الفقـر، وتقريبًا هناك إسرائيـلي بـين كل أربعـة إسرائيليـين يعيـش تحت خط الفقـر، كما أفـادت الإحصائيات الصـادرة عن المكتب المركـزي للإحصـاء الإسرائيـلي إلى زيـادة نسـبة تعاطي المخـدرات في أوسـاط المجتمع الإسرائيـلي بمقدار ٤,٧٪ في العـام الأول للانتفاضة.

وكذلـك دراسـة راتـنر اري وبـاش مـير (٢٠٠٧م) التـي أكـدت أن إسرائيـل تحتـل مرتبـة متقدمـة بـين البلـدان التـي لديهـا أكبر الفجـوات الاجتماعيـة والاقتصادية، فقد لُوحظ بشـكل كبير تزايد في عدم المسـاواة في كل جانـب مـن جوانـب الحيـاة في إسرائيل.

كـما يتضـح أيضًـا أن الأعـمال الدراميـة التي تـم إنتاجها حديثًا مثـل فيلم ولاد العم ومسلسـل الصفعة اهتمـت بعـرض مشـكلات بـرزت بشـكل كبـير في المجتمـع الإسرائيـلي في الفترة الأخـيرة مثل مشـكلة الصراع بـين الطبقـات، فظهـرت في فيلـم ولاد العـم بنسـبة ٣٠٪ وفي مسلسـل الصفعة بنسـبة ١٥,٦٪، أما المشـكلات النفسـية المتأصلـة في النفـس الإسرائيليـة مثـل الخـوف والقلق الدائم مـن الحرب فظهـرت في جميع الأعمال الدراميـة عينـة الدراسـة بنسـب متفاوتـة فبلغـت نسـبتها في مسلسـل رأفـت الهجان الجـزء الثالـث ٤١,٤٪ وفي مسلسـل الصفعـة ٣٧,٥٪، في حـين بلغـت نسـبتها في فيلـم ولاد العـم ١٠٪، واختفـت تمامًـا في فيلم فتاة مـن إسرائيل.

ومـن خـلال نتائـج الدراسـة يتضـح تنـوع عـرض المشـكلات التـي تواجههـا الشـخصيات الإسرائيليـة في الأعـمال الدراميـة عينـة الدراسـة مـا بـين مشـكلات نفسـية واجتماعيـة واقتصاديـة بمـا يتفـق مع مـا أكدته العديـد مـن الدراسـات حـول مشـكلات المجتمـع الإسرائيـلي ولكن مـع التركيز على المشـكلات النفسـية أكثر مـن المشـكلات الاجتماعيـة والاقتصادية.

**المحور الثالث: نظرة الإسرائيلي لنفسه وللعربي:**

ويشـتمل هـذا المحـور عـلى تعريـف الإسرائيـلي لنفسـه في العمـل الدرامـي، وصورتـه عـن نفسـه، بالإضافـة إلى نظرتـه لإسرائيـل وعلاقتـه بهـا، وأيضًـا نظرتـه للعـرب وموقفـه منهـم.

**١.تعريف الإسرائيلي لنفسه في العمل الدرامي:**

بالرغـم مـن أهمية إظهار تعريف الإسرائيلي لنفسـه سـواء كان يهـودي أو إسرائيـلي أو صهيوني لأن تعريفه لنفسـه يعكـس انتـماءه وينعكـس عـلى تصرفاته ويحـدد نظرته لإسرائيـل وللعـرب، إلا أن من بين ١٢١ شـخصية إسرائيليـة في الأعـمال الدراميـة عينـة الدراسـة، لم يظهر سـوى ٣٠ شـخصية فقط أظهرت تعريفها لنفسـها، حيث عـرف ٢١ شـخصية إسرائيليـة أنفسـهم بأنهم شـخصيات إسرائيليـة، بينما عرف ٩ شـخصيات إسرائيلية أنفسـهم بأنهم شـخصيات يهودية، ولم تعرف أي شـخصية إسرائيلية نفسـها بأنها صهيونية وأحيانًا تم نفي الصهيونية عن بعـض الشـخصيات الإسرائيليـة، وجـاء ذلـك بجمل حواريـة واضحة وصريحـة ومختصرة ففي أحد مشـاهد فيلم ولاد العم:

**إبراهيم:** هو في إيه يا عم فيكتور؟

**فيكتـور:** أصـل النهـاردة أول مايـو ذكـرى الهولوكوسـت، المذبحة الـلي عملها هتلـر لليهود في أوروبا عشـان كـده في كل يـوم مـن كل سـنة لازم الصفـارة دي تـضرب عشـان نفتكـر اللي حصل.

**إبراهيـم:** ولمـا بتفتكـروا الـلي حصـل مـا بتحسـوش إنكـوا بتعملوا في الفلسـطينيين نفس الـلي اتعمل فيكوا؟؟؟

**فيكتور:** على فكرة أنا يهودي مش صهيوني عارف الفرق بينهم يا إبراهيم؟

**إبراهيم:** عارف يا عم فيكتور عارف.

وقد يعكس عدم الاهتمام بهذا الجانب الهام والعميق لدى الشخصيات الإسرائيلية، عدم الحرص على التفرقة بين اليهودية والصهيونية والإسرائيلية، بل وحدث أحيانًا خلط بين المفاهيم الثلاثة على لسان بعض الشخصيات الدرامية المصرية، ففي فيلم فتاة من إسرائيل تقول أم الشهيد في أحد المشاهد:

**رتيبة:** فاكر دخلت كلية الهندسة إزاي؟ دخلتها باستثناء عشان أخو الشهيد، وأبوك جابلك شقة

من شقق المحافظة عشان أبو الشهيد،،، وأنا أنا أم الشهيد إيهاب اللي ضحى بدمه

عشان أنت واللي زيك تعيشوا رافعين راسكوا،، تيجي بعد ده كله ترمي كل دول بحجر

تفلق دماغهم، تحط إيدك في إيد اللي قتلوا أخوك وتدوسوا على قبره،،،،

قبره حتى ده اليهود خدوه مني...

### ١.صورة الإسرائيلي عن نفسه في العمل الدرامي:

**جدول رقم (٢٦)**

**صورة الإسرائيلي عن نفسه في العمل الدرامي**

| صورة الإسرائيلي عن نفسه | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| فيلم | | مسلسل | | |
| ناجح | ك | ٣ | ٢٥ | ٢٨ |
| | ٪ | ٢١,٤٪ | ١٣,٢٪ | ١٣,٧٪ |
| صاحب حق في أرض فلسطين | ك | ٤ | ١٦ | ٢٠ |
| | ٪ | ٢٨,٦٪ | ٨٤,٢٪ | ٩,٨٪ |
| ضحية | ك | ٣ | ٦٢ | ٦٥ |
| | ٪ | ٢١,٤٪ | ٣٢,٦٪ | ٣١,٩٪ |
| قوي | ك | ٧ | ٣٧ | ٤٤ |
| | ٪ | ٥٠,٠٪ | ١٩,٥٪ | ٢١,٦٪ |
| ذكي | ك | ٣ | ٧٥ | ٧٨ |
| | ٪ | ٢١,٤٪ | ٣٩,٥٪ | ٣٨,٢٪ |
| أخرى تذكر | ك | ١ | ١٩ | ٢٠ |
| | ٪ | ٧,١٪ | ١٠,٠٪ | ٩,٨٪ |
| | ك | ١٤ | ١٩٠ | ٢٠٤ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جاءت صورة الإسرائيلي عن نفسه كشخص ذكي في المرتبة الأولى بنسبة ٣٨,٢٪، تلاه صورته كضحية في المركز الثاني بنسبة ٣١,٩٪، ثم قوي بنسبة ٢١,٦٪، وناجح بنسبة ١٣,٧٪ وصاحب حق في أرض فلسطين بنسبة ٩,٨٪ وتساوت معها أخرى تذكر واشتملت على ضعيف، لا ينتمي لإسرائيل، مغتصب ومبتز.

وهـذه النتيجـة اختلفـت باختـلاف العمل الدرامي، ففي مسلسـل رأفـت الهجان الجـزء الثالث جاءت صـورة الإسرائيـلي عـن نفسـه كضحيـة بنسـبة ٣٣,٣٪، ثـم تسـاوت قـوي وذكي بنسـبة ٢٨,٦٪، أما فيلـم فتاة مـن إسرائيـل تسـاوت فئتـي ضحية وقـوي بنسـبة ٦٦,٧٪ وجاء كل مـن ناجح وذكي بنسـبة ٣٣,٣٪.

وتعتـبر تلـك النتيجـة امتـدادًا لمـا توصل له عدد مـن علماء النفـس والاجتماع عن خصائص الشـخصية الإسرائيليـة بـل والشـخصية اليهوديـة بصفـة عامـة، حيـث تتسـم بنـوع مـن الجدليـة المتناقضـة مـا بـين الشـعور بالدونيـة تجـاه الأمـم غير اليهودية، والشـعور بالاسـتعلاء في آن واحد مما يُحدث نوعًـا من الارتباك والانفصـام الشـخصي غالبًـا، فتصدر فئتـي الذكاء والضحية في صـورة الإسرائيلي عن نفسـه في العمل الدرامي تعكـس هـذا التناقـض بالشـخصية الإسرائيلية والتـي حرصت الأعمال الدرامية عينة الدراسـة على تجسـيده.

**٢.نظرة الإسرائيلي لإسرائيل:**

**جدول رقم (٢٧)**

**نظرة الإسرائيلي لإسرائيل**

| نظرة الإسرائيلي لإسرائيل | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| فيلم | | مسلسل | | |
| إيجابي | ك | ٦ | ٤١ | ٤٧ |
| | ٪ | ٪٧٥,٠ | ٪٣٩,٠ | ٪٤١,٦ |
| سلبي | ك | ١ | ٦٣ | ٦٤ |
| | ٪ | ٪١٢,٥ | ٪٦٠,٠ | ٪٥٦,٦ |
| الاثنين معًا | ك | ١ | ١ | ٢ |
| | ٪ | ٪١٢,٥ | ٪١,٠ | ٪١,٨ |
| | ك | ٨ | ١٠٥ | ١١٣ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جـاءت نظـرة الإسرائيـلي لدولتـه إسرائيـل سـلبية في المركز الأول بنسـبة ٥٦,٦٪ ممثلـة في ٦٤ تكرار، ثم النظـرة الإيجابيـة بنسـبة ٤١,٦٪ بواقع ٤٧ تكـرار، وبلغ الاثـنين معًا ١,٨٪.

اختلفـت تلـك النتيجـة مـن عمـل درامـي لآخـر، **ففـي مسلسـل عابـد كرمـان** بلغـت النظرة السـلبية ٨٣,٣٪ وهـي أعـلى نسـبة مـن بـين الأعـمال الدراميـة عينـة الدراسـة حيـث تـم التعـرض لبعـض الطبقـات الفقـيرة داخـل المجتمـع الإسرائيـلي وأيضًـا لمشـكلة الدعـارة في إسرائيـل وبالتـالي انعكسـت هذه المشـكلات عـلى سـخط مـن الشـخصيات الإسرائيلية تجاه دولتهـم، **وفي فيلم فتاة مـن إسرائيل** جاءت النظـرة الإيجابية مرتفعـة فبلغـت ٦٦,٧٪ حيـث تـدور فكرته حـول أب وابنته إسرائيليـين يؤيدون التطبيع ويـرون في إسرائيل ضحيـة، **وفي مسلسـل الصفعـة** جـاء في المرتبـة الثانيـة مـن بـين الأعـمال الدراميـة عينـة الدراسـة بالنسـبة للنظـرة الإيجابيـة فبلغـت ٦٣,٦٪ حيـث تـم عـرض المجتمـع الإسرائيـلي في هـذا العمل من خـلال مجموعة مـن ضبـاط الموسـاد المتعصبـين لإسرائيل.

## ١.٣. نظرة الإسرائيلي لإسرائيل بالتفصيل:

### جدول رقم (٢٨)

### نظرة الإسرائيلي لإسرائيل بالتفصيل

| نظرة إيجابية فيلم | | نوع العمل | | Total | نظرة سلبية فيلم مسلسل | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | مسلسل | | | | | | | |
| متقدمة | ك | ٣ | ٣ | ٦ | متخلفة | ك | ٠ | ٥ | ٥ |
| | ٪ | ٤٢,٩٪ | ٧,١٪ | ١٢,٢٪ | | ٪ | ٠,٠٪ | ٧,٨٪ | ٧,٦٪ |
| ديمقراطية | ك | ١ | ٠ | ١ | ديكتاتورية | ك | ٠ | ٥ | ٥ |
| | ٪ | ١٤,٣٪ | ٠,٠٪ | ٢,٠٪ | | ٪ | ٠,٠٪ | ٧,٨٪ | ٧,٦٪ |
| قوية | ك | ٦ | ٣٢ | ٣٨ | ضعيفة | ك | ٠ | ٢٤ | ٢٤ |
| | ٪ | ٨٥,٧٪ | ٧٦,٢٪ | ٧٧,٦٪ | | ٪ | ٠,٠٪ | ٣٧,٥٪ | ٣٦,٤٪ |
| حاضنة للحضارات | ك | ٣ | ٩ | ١٢ | عنصرية | ك | ١ | ١٤ | ١٥ |
| | ٪ | ٤٢,٩٪ | ٢١,٤٪ | ٢٤,٥٪ | | ٪ | ٥٠,٠٪ | ٢١,٩٪ | ٢٢,٧٪ |
| نظام وعدل | ك | ١ | ٠ | ١ | دولة يتفشى فيها الفساد | ك | ١ | ٢١ | ٢٢ |
| | ٪ | ١٤,٣٪ | ٠,٠٪ | ٢,٠٪ | | ٪ | ٥٠,٠٪ | ٣٢,٨٪ | ٣٣,٣٪ |
| ك | | ٧ | ٤٢ | ٤٩ | ك | | ٢ | ٦٤ | ٦٦ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

بالنسبة للنظرة الإيجابية، جاءت نظرة الإسرائيلي لإسرائيل في الأعمال الدرامية عينة الدراسة كدولة قوية في المرتبة الأولى فبلغت نسبتها ٧٧,٦٪ ، ثم كدولة حاضنة للحضارات والثقافات المختلفة في المرتبة الثانية بنسبة ٢٤,٥٪، وكدولة متقدمة في المرتبة الثالثة بنسبة ١٢,٢٪، وأخيرًا دولة ديمقراطية ودولة نظام وعدل بنسبة ٢٪ لكل منهما.

أما النظرة السلبية فجاءت فئة دولة ضعيفة في المركز الأول بنسبة ٣٦,٤٪، ثم دولة يتفشى فيها الفساد (كالرشوة والمحسوبية وصفقات السلاح) في الترتيب الثاني بنسبة ٣٣,٣٪، وجاءت فئة دولة عنصرية في المركز الثالث بنسبة ٢٢,٧٪، بينما تساوت فئة دولة متخلفة وديكتاتورية بنسبة ٧,٦٪.

ومما سبق يتضح أن هناك توازن وموضوعية في تناول نظرة الإسرائيلي لدولته إسرائيل في الأعمال الدرامية عينة الدراسة، فلم يخلُ أي عمل درامي من النظرة السلبية عدا فيلم فتاة من إسرائيل، وقد يعود ذلك إلى رغبة كتاب هذه الأعمال الدرامية في إبراز سلبيات إسرائيل أيضًا على لسان مواطنيها، ومن أبرز الجمل الحوارية التي حملت تلك النظرة السلبية تجاه إسرائيل من مواطنيها، جاء على لسان شخصية سيرينا أهاروني في مسلسل رأفت الهجان الجزء الثاني:

سيرينا: تقدر تقولي إسرائيل زعلانة ليه إن مصر أممت القناة؟؟

ديفيد: في مليون سبب.

سيرينا: إديني سبب واحد.

ديفيد: إن مصر بعد ما تحصل على دخل القناة هتبقى غنية قوية.

سيرينا: وبعد ما تبقى قوية؟

ديفيد: معقولة اللي أنتي بتقوليه ده سيرينا؟؟؟؟

سيرينا: بلاش السؤال ده؟ سؤال تاني، قناة السويس من حق مصر والا لأ؟

ديفيد: مممممممممم.

سيرينا: لاحظ أنت مصري وأنا مصرية، وأنا وأنت حضرنا المظاهرات وشوفنا جيش الإنجليز بيعمل إيه مش بس مع الشعب المصري إنما مع الحكومات والأحزاب والملك، الحاكم الفعلي لمصر كان السفير البريطاني.

ديفيد: أنتي عايزة تقولي إيه بالظبط؟

سيرينا: مش قبل ما تجاوب على سؤالي؟ قناة السويس من حق مصر والا لأ؟

ديفيد: افرضي إنها من حقها.

سيرينا: ديفيد؟؟؟؟؟؟؟

ديفيد: من حقها خلاص.

سيرينا: إيه اللي ممكن يحصل مش بس في مصر لا، في الدول العربية أولاً وفي العالم كله ثانيًا، لو وقفت إسرائيل وقالت قناة السويس من حق الشعب المصري، ساعتها هتبطل كل الحجج اللي بتنادي بمعاداة إسرائيل.

ديفيد: معقولة ده؟؟؟؟

سيرينا: لو هما عايزين سلام فعلًا كانوا عملوا كده ديفيد، كانوا حطوا عبد الناصر قدام العالم كله قدام حقيقة لم يتصورها.

### ٣.علاقة الشخصية الإسرائيلية بإسرائيل:

**جدول رقم (٢٩)**

**علاقة الشخصية الإسرائيلية بإسرائيل**

| علاقة الشخصية بإسرائيل | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| فيلم | | مسلسل | | |
| إيجابية | ك | ١٠ | ٤٢ | ٥٢ |
| | ٪ | ٪٤٧,٦ | ٪٤٢,٠ | ٪٤٣,٠ |
| سلبية | ك | ٣ | ٢٣ | ٢٦ |
| | ٪ | ٪١٤,٣ | ٪٢٣,٠ | ٪٢١,٥ |
| محايدة | ك | ٢ | ١٢ | ١٤ |
| | ٪ | ٪٩,٥ | ٪١٢,٠ | ٪١١,٦ |
| غير واضح | ك | ٦ | ٢٣ | ٢٩ |
| | ٪ | ٪٢٨,٦ | ٪٢٣,٠ | ٪٢٤,٠ |
| إجمالي الشخصيات الإسرائيلية | ك | ٢١ | ١٠٠ | ١٢١ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جاءت علاقة الشخصية الإسرائيلية بإسرائيل علاقة إيجابية بنسبة ٤٣٪ بواقع ٥٢ شخصية، وبلغت فئة غير واضح ٢٤٪ بواقع ٢٩ شخصية، ثم جاءت العلاقة سلبية بنسبة ٢١,٥٪ بواقع ٢٦ شخصية ، وأخيراً العلاقة المحايدة بنسبة ١١,٦٪ ، وذلك من إجمالي ١٢١ شخصية إسرائيلية.

ففي جميع الأعمال الدرامية عينة الدراسة جاءت العلاقة الإيجابية بين الشخصية الإسرائيلية وإسرائيل في الصدارة حيث بلغت في فيلم مهمة في تل أبيب ١٠٠٪، وفي رأفت

الهجـان الجـزء الأول ٨٣,٣٪، أمـا في مسلسـل الصفعـة فبلغـت ٨٠٪ ، بينـما جـاءت العلاقـة سـلبية في رأفـت الهجـان الجـزء الثالـث ٤٣,٨٪، وفي عابـد كرمـان بنسـبة ٤١,٢٪، وولاد العم بنسبة ٣٠٪.

وتعتبر تلك النتيجة منطقية ومتسقة مع طبيعة الشخصية الإسرائيلية سواء الإشكنازيم أو السفارديم حيث رأوا في إسرائيل حلم وطن قومي لليهود يحميهم من الأغيار، لذلك جاءت العلاقة الإيجابية مرتفعة، بينما بررت الدراما العلاقة السلبية بإسرائيل من قبل بعض مواطنيها باحتياجهم للمال فسهل تجنيدهم ضدها، وإن كان الاحتياج للمال ليس دافع لخيانة الوطن، وإذا نظرنا لهذه النتيجة مع نتيجة الجدول السابق، نجد أنه ليس كل من حمل نظرة سلبية لإسرائيل جاءت علاقته بها سلبية، بل بالعكس ربما جاءت هذه النظرة السلبية من أجل النقد البناء والإصلاح، وقد ظهر هذا واضحًا في أحد مشاهد مسلسل رأفت الهجان الجزء الثاني بين نديم هاشم ضابط المخابرات المصري ورأفت الهجان:

نديم: هي سيرينا أهاروني عايزة إيه بالضبط؟

رأفت: ليه سألتني السؤال ده يا سيد نديم؟؟

نديم: لأن اللي زي سيرينا أهاروني بتبقى ثورتهم على الأوضاع بتبقى رغبتهم في الوصول بالمجتمع إلى أكمل صورة.

رأفت: أيوة بس كلامها اللي هي بتقوله......

نديم: سببه إيمانها الشديد بالمجتمع الإسرائيلي، ورغبتها في التخلص من الفساد اللي فيه.

### ٤.نظرة الإسرائيلي للعرب في الأعمال الدرامية عينة الدراسة:

**جدول رقم (٣٠)**

**نظرة الإسرائيلي للعرب في الأعمال الدرامية عينة الدراسة**

| نظرة الإسرائيلي عن العرب<br>فيلم | | نوع العمل<br>مسلسل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| إيجابي | ك | ٢ | ٣٥ | ٣٧ |
| | ٪ | ٢٠,٠٪ | ٥٢,٢٪ | ٤٨,١٪ |
| سلبي | ك | ٧ | ٣٠ | ٣٧ |
| | ٪ | ٧٠,٠٪ | ٤٤,٨٪ | ٤٨,١٪ |
| الاثنين معًا | ك | ١ | ٢ | ٣ |
| | ٪ | ١٠,٠٪ | ٣,٠٪ | ٣,٩٪ |
| | ك | ١٠ | ٦٧ | ٧٧ |
| | ٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ |

**يتضح من الشكل السابق ما يلي:**

جاءت نظرة الإسرائيلي الإيجابية والسلبية للعرب متساوية بنسبة ٤٨,١٪، ففي حالة النظرة الإيجابية بلغت ٥٢,٢٪ للمسلسلات و٢٠٪ للأفلام، أما في حالة النظرة السلبية فبلغت٧٠٪ للأفلام و٤٤,٨٪ للمسلسلات، بينما بلغ الاثنين معًا ٣,٩٪.

لكن لم تتساوَ النظرتان الإيجابية والسلبية في كل عمل درامي على حدة، فعلى سبيل المثال، في فيلم ولاد العم بلغت النظرة السلبية ٧١,٤٪ والنظرة الإيجابية ٢٨,٦٪، وفي فيلم فتاة من إسرائيل بلغت النظرة السلبية ٦٦,٧٪ ولم تظهر نظرة إيجابية مطلقًا، أما في مسلسل رأفت الهجان الجزء الثالث فبلغت النظرة الإيجابية للعرب ٨٠٪ والنظرة السلبية ٢٠٪.

## ١.٥. نظرة الإسرائيلي للعرب في الأعمال الدرامية عينة الدراسة بالتفصيل:

### جدول رقم (٣١)

### نظرة الإسرائيلي للعرب في الأعمال الدرامية عينة الدراسة بالتفصيل

| نظرة الإسرائيلي الإيجابية عن العرب فيلم | | نوع العمل | | Total | نظرة الإسرائيلي السلبية عن العرب فيلم مسلسل | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | مسلسل | | | | | | | |
| متعلمين | ك | ١ | ٠ | ١ | متخلفين | ك | ٢ | ٦ | ٨ |
| | ٪ | ٪٣٣,٣ | ٪٠,٠ | ٪٢,٥ | | ٪ | ٪٢٥,٠ | ٪١٨,٨ | ٪٢٠,٠ |
| أقوياء | ك | ٠ | ٢٩ | ٢٩ | ضعفاء | ك | ٢ | ١٣ | ١٥ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪٧٨,٤ | ٪٧٢,٥ | | ٪ | ٪٢٥,٠ | ٪٤٠,٦ | ٪٣٧,٥ |
| أصحاب حضارة | ك | ١ | ٠ | ١ | همج ورعاع | ك | ٣ | ٠ | ٣ |
| | ٪ | ٪٣٣,٣ | ٪٠,٠ | ٪٢,٥ | | ٪ | ٪٣٧,٥ | ٪٠,٠ | ٪٧,٥ |
| يدافعون عن الحق | ك | ٠ | ٩ | ٩ | قتلة | ك | ٢ | ٧ | ٩ |
| | ٪ | ٪٠,٠ | ٪٢٤,٣ | ٪٢٢,٥ | | ٪ | ٪٢٥,٠ | ٪٢١,٩ | ٪٢٢,٥ |
| أخرى تذكر | ك | ٢ | ٤ | ٦ | أخرى تذكر | ك | ٤ | ٧ | ١١ |
| | ٪ | ٪٦٦,٧ | ٪١٠,٨ | ٪١٥,٠ | | ٪ | ٪٥٠,٠ | ٪٢١,٩ | ٪٢٧,٥ |
| ك | | ٣ | ٣٧ | ٤٠ | ك | | ٨ | ٣٢ | ٤٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

**فيـما يخـص النظـرة الإيجابيـة،** جـاءت نظـرة الإسرائيـلي للعـرب أنهـم أقويـاء في المرتبة الأولى بنسـبة ٧٢,٥٪، تلاهـا أن العـرب يدافعـون عـن الحـق بنسـبة ٢٢,٥٪، ثـم تسـاوت متعلمـين مـع أصحـاب حضـارة بنسـبة ٢,٥٪، وبلغـت أخـرى تذكر ١٥. ٪ أي ٦ تكرارات (واشـتملت على ٤ تكـرارات أذكياء ومرتين أصدقاء).

وبالنظـر إلى كل عمـل درامـي عـلى حـدة، نجـد تصـدر فئـة أقويـاء نظـرة الإسرائيلي إلى العـرب جميع الأعـمال الدراميـة عينـة الدراسـة فتسـاوت في مسلسـلي رأفـت الهجـان الجـزء الأول وعابـد كرمـان بنسـبة ١٠٠٪، وفي مسلسـل رأفـت الهجـان الجـزء الثـاني ٨١,٨٪، وتسـاوت في مسلسـل رأفـت الهجان الجـزء الثالث والصفعـة بنسـبة ٧٥,٠٪، بينـما اختفـت تمامًـا مـن فيلمـي ولاد العـم وفتاة مـن إسرائيل.

**أمـا بالنسـبة للنظـرة السـلبية،** فجـاءت نظـرة الإسرائيـلي للعـرب كضعفـاء بنسـبة ٣٧,٥٪، تلاهـا قتلة بنسـبة ٢٢,٥٪، ثم متخلفين بنسـبة ٢٠,٠٪، وأخيرًا همج ورعاع بنسـبة ٧,٥٪، وبلغت أخرى تذكر ٢٧,٥٪ أي ١١ تكـرار (٣ تكـرارات مغتصبين للحقـوق، ٣ أعـداء، ٣ أغبيـاء وتكـراران بأنهم لا يوفـون بالعهود).

ففـي مسلسـل رأفـت الهجـان الجزء الثالث جاءت نظـرة الإسرائيلي للعرب كضعفاء بنسـبة ١٠٠٪، وفي مسلسـل رأفـت الهجـان الجـزء الثـاني ٨٠٪، أمـا في فيلم فتـاة من إسرائيل فظهرت بنسـبة ٣٣,٣٪، ومسلسـل الصفعـة ٢٧,٣٪، ثـم فيلـم ولاد العـم بنسـبة ٢٠٪، بينـما اختفـت تمامًـا مـن مسلسـل عابـد كرمـان الذي لم يظهـر به سـوى قتلة بنسـبة ١٠٠٪.

ورغـم أن تلـك النتيجـة تعكـس تنوعًـا في نظـرة الإسرائيـلي عـن العـرب في الأعـمال الدراميـة عينـة الدراسـة وعـدم اقتصارهـا عـلى نظـرة معينـة أو سـلبية دائمًـا إلا أن نسـبة تكـرار ظهورهـا والتـي بلغـت ٧٧ تكـرارًا تعتـبر قليلـة جـدًا، مـما يعطـي مـؤشرًا أن الشـخصيات

الإسرائيليـة تـم اسـتخدامها اسـتكمالًا للسـياق وليسـت شـخصية متكاملـة الأبعـاد فتم تهميـش العديد من جوانبهـا الهامة.

### ١.موقف الشخصيات الإسرائيلية تجاه العرب:

**جدول رقم (٣٢)**

**موقف الشخصيات الإسرائيلية تجاه العرب**

| موقف الشخصية الإسرائيلية تجاه العرب | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| فيلم | | مسلسل | | |
| قبول | ك | ٦ | ٨ | ١٤ |
| | ٪ | ٪٢٨,٦ | ٪٨,٠ | ٪١١,٦ |
| رفض | ك | ٢ | ٤٤ | ٤٦ |
| | ٪ | ٪٩,٥ | ٪٤٤,٠ | ٪٣٨,٠ |
| محايد | ك | ٣ | ٧ | ١٠ |
| | ٪ | ٪١٤,٣ | ٪٧,٠ | ٪٨,٣ |
| غير واضح | ك | ١٠ | ٤١ | ٥١ |
| | ٪ | ٪٤٧,٦ | ٪٤١,٠ | ٪٤٢,١ |
| إجمالي الشخصيات الإسرائيلية | ك | ٢١ | ١٠٠ | ١٢١ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلى:**

بلغـت نسـبة الشـخصيات التـي لم يتضـح موقفهـا تجـاه العـرب ٤٢,١٪، ثـم جـاء موقـف رفـض الشـخصية الإسرائيليـة للعـربي في الصـدارة بنسـبة ٣٨٪ بواقـع ٤٦ شـخصية، ثـم موقـف القبـول ١١,٦٪ بواقـع ١٤ شـخصية، ومحايـد بنسـبة ٨,٣٪ بواقـع ١٠ شـخصيات، وذلـك مـن إجـمالي ١٢١ شـخصية درامية إسرائيليـة، ولكـن بفيلـم فتـاة مـن إسرائيـل فقـط والـذي تنـاول

قضيـة التطبيـع بلـغ فئـة القبول به ٤٢,٩٪، وتسـاوت نسـبتي الرفض والحيـاد حيث بلغـت ١٤,٣٪ وفئة غير واضح ٢٨,٦٪.

وتتفـق تلـك النتيجـة مـع دراسـة محمـد أحمـد إسـماعيل (٢٠٠٩م) حيث توصلـت إلى أنه تـم التركيز عـلى الشـخصية الإسرائيليـة المتطرفـة الرافضـة للوجـود العـربي وتهميـش الشـخصية الإسرائيليـة المعارضـة للسياسـات الإسرائيلية.

وتتفـق تلـك النتيجـة وسـيكولوجية الشـخصية الإسرائيليـة الرافضـة لوجـود العربي؛ لذلك جـاء موقف الرفـض في الصـدارة ثـم تـلاه القبول حيـث لم تخلُ الأعـمال الدرامية من شـخصيات إسرائيليـة قابلة للوجود العـربي مـن منطلـق التعامـل مـع الأمر الواقـع وهو مـا حقق تـوازن درامي، ولكن تظل نسـبة الشـخصيات الإسرائيليـة الغـير واضـح موقفهـا من العـربي كبيرة حيث بلغـت ٤٢,١٪.

**المحور الرابع: صورة إسرائيل في الأعمال الدرامية عينة الدراسة:**

يضـم هـذا المحـور المعالجـة الدراميـة لصـورة إسرائيـل من خـلال الموضوعات التـي دار حولهـا الحوار وطبيعته، وطبيعة الصراع الذي تعرضت له الشـخصية الإسرائيلية، بالإضافة إلى أسـاليب تحسـيد إسرائيل في الأعمال الدرامية عينة الدراسـة، والمرادفات المسـتخدمة للتعبير عن إسـرائيل لدى الشـخصية الإسرائيليـة، وكذلـك سـمات المجتمع الإسرائيـلي، ونهاية العمـل الدرامي.

**١.الموضوعات التي دار حولها الحوار:**

وتشـمل أولًا عـدد المشـاهد التـي خضعـت للتحليـل، ثـم الموضوعات التـي دار حولها الحوار مقسـمة بـين ثـلاث فئات رئيسـية: موضوعات تخص الشـأن العـربي، موضوعات تخص الشـأن الإسرائيـلي، موضوعات متعلقـة بالـصراع العـربي الإسرائيـلي، وكل فئة رئيسـية ينـدرج تحتها فئـات فرعية أخرى.

### ١. أ. المشاهد التي تم تحليلها:

**جدول رقم (٣٣)**

| Total | المشاهد التي تم تحليلها | | | |
|---|---|---|---|---|
| | نوع العمل | | المشاهد التي تم تحليلها | |
| | | مسلسل | | فيلم |
| ١,٦٤١ | ١,٤٤٩ | ١٩٢ | ك | يوجد حوار |
| ٤٧,٥٪ | ٤٧,٩٪ | ٤٥,٠٪ | ٪ | |
| ٥٠٦ | ٤١١ | ٩٥ | ك | بدون حوار |
| ١٤,٦٪ | ١٣,٦٪ | ٢٢,٢٪ | ٪ | |
| ١,٣٠٧ | ١,١٦٧ | ١٤٠ | ك | خارج نطاق التحليل |
| ٣٧,٨٪ | ٣٨,٦٪ | ٣٢,٨٪ | ٪ | |
| ٣,٤٥٤ | ٣,٠٢٧ | ٤٢٧ | ك | إجمالي المشاهد |
| ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ | ٪ | |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جاء إجمالي المشاهد التي بها حوار يخص موضوع الدراسة في المرتبة الأولى بنسبة بلغت ٤٧,٥٪ بواقع ١٦٤١ مشهد، ومن بعدها جاءت في المركز الثاني المشاهد التي تشمل حوار درامي ولكنها خارج نطاق التحليل فبلغت ٣٧,٨٪ بواقع ١٣٠٧ مشهد، ثم المشاهد التي ليس بها حوار درامي بنسبة ١٤,٦٪ بواقع ٥٠٦ مشهد، وذلك من إجمالي ٣٤٥٤ مشهد.

### ١.ب. الموضوعات التي دار حولها الحوار الدرامي:

**جدول رقم (٣٤)**

**الموضوعات التي دار حولها الحوار الدرامي**

| الموضوعات التي دار حولها الحوار الدرامي | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| فيلم | | مسلسل | | |
| موضوعات متعلقة بالشأن الإسرائيلي | ك | ٦٤ | ٥٣٣ | ٥٩٧ |
| | ٪ | ٪٣٣,٣ | ٪٣٦,٨ | ٪٣٦,٤ |
| موضوعات متعلقة بالشأن العربي | ك | ٥١ | ٨٦٦ | ٩١٧ |
| | ٪ | ٪٢٦,٦ | ٪٥٩,٨ | ٪٥٥,٩ |
| موضوعات متعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي | ك | ٨٠ | ١١٠ | ١٩٠ |
| | ٪ | ٪٤١,٧ | ٪٧,٦ | ٪١١,٦ |
| ك | | ١٩٢ | ١,٤٤٩ | ١,٦٤١ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

من إجمالي ١٦٤١ مشهد دار بهم حوار يتعلق بموضوع الدراسة، جاءت الموضوعات المتعلقة بالشأن العربي في الصدارة بنسبة ٥٥,٩٪ بواقع ٩١٧ مشهد، تلتها الموضوعات المتعلقة بالشأن الإسرائيلي بنسبة ٣٦,٤٪ بواقع ٥٩٧ مشهد، وأخيراً موضوعات متعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي بنسبة ١١,٦٪ بواقع ١٩٠ مشهد.

واختلفت تلك النتيجة في بعض الأعمال، ففي فيلم فتاة من إسرائيل جاءت الموضوعات المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في المقدمة بنسبة ٩١,٧٪ تلتها الموضوعات المتعلقة بالشأن العربي بنسبة ٨,٣٪ حيث تتناول قضية التطبيع والسلام العربي الإسرائيلي، وفي فيلم ولاد العم تساوت الموضوعات المتعلقة بالشأن الإسرائيلي مع موضوعات الصراع

العـربي الإسرائيـلي بنسـبة ٣٩,٧٪ ثم الموضوعات المتعلقة بالشـأن العربي بنسـبة ٢٣,٣٪ حيـث تناول الصراع العـربي الإسرائيـلي برؤية جديـدة، كما دارت أغلـب أحداثه في إسرائيل.

## ١. ت. الموضوعات التي دار حولها الحوار الدرامي بالتفصيل:

### جدول رقم (٣٥)

### الموضوعات التي دار حولها الحوار الدرامي بالتفصيل

| الشأن العربي | | نوع العمل | | Total | الشأن الإسرائيلي | | نوع العمل | | Total | الصراع العربي الإسرائيلي | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| فيلم | | مسلسل | | | فيلم مسلسل | | | | فيلم | مسلسل | | | | |
| مشكلات في المجتمع العربي | ك | ٥ | ٧ | ١٢ | مشكلات في المجتمع الإسرائيلي | ك | ٤ | ١٩٠ | ١٩٤ | الصراع التاريخي على الأرض | ك | ٨ | ١٧ | ٢٥ |
| | ٪ | ٪٩,٨ | ٪٠,٨ | ٪١,٣ | | ٪ | ٪٦,٣ | ٪٣٥,٦ | ٪٣٢,٥ | | ٪ | ٪١٠,٠ | ٪١٥,٥ | ٪١٣,٢ |
| الأوضاع السياسية والعسكرية العربية | ك | ٣ | ٩٤ | ٩٧ | الأوضاع السياسية والعسكرية في إسرائيل | ك | ٤ | ٩٤ | ٩٨ | الحروب | ك | ٧ | ٤٠ | ٤٧ |
| | ٪ | ٪٥,٩ | ٪١٠,٩ | ٪١٠,٦ | | ٪ | ٪٦,٣ | ٪١٧,٦ | ٪١٦,٤ | | ٪ | ٪٨,٨ | ٪٣٦,٤ | ٪٢٤,٧ |
| الحصول على معلومات من الطرف الآخر | ك | ٣٩ | ٧٦٨ | ٨٠٧ | تصحيح صورة إسرائيل | ك | ٥ | ٣ | ٨ | القضية الفلسطينية | ك | ٧ | ٧ | ١٤ |
| | ٪ | ٪٧٦,٥ | ٪٨٨,٧ | ٪٨٨,٠ | | ٪ | ٪٧,٨ | ٪٠,٦ | ٪١,٣ | | ٪ | ٪٨,٨ | ٪٦,٤ | ٪٧,٤ |
| أخرى تذكر | ك | ٤ | ٧ | ١١ | الحصول على معلومات من الطرف الآخر | ك | ٤٠ | ٢٠٥ | ٢٤٥ | مواقف الدول العربية من الصراع | ك | ٣ | ٥ | ٨ |
| | ٪ | ٪٧,٨ | ٪٠,٨ | ٪١,٢ | | ٪ | ٪٦٢,٥ | ٪٣٨,٥ | ٪٤١,٠ | | ٪ | ٪٣,٨ | ٪٤,٥ | ٪٤,٢ |
| | | | | | أخرى تذكر | ك | ١٣ | ٥٣ | ٦٦ | التطبيع | ك | ١٩ | ٢ | ٢١ |
| | | ٪ | ٪٢٠,٣ | ٪٩,٩ | ٪١١,١ | | ٪ | ٪٢٣,٨ | ٪١,٨ | ٪١١,١ | | | | |
| | | ٪ | | | | أخرى تذكر | ك | ٣٦ | ٤٢ | ٧٨ | | | | |
| | | ٪٤٥,٠ | | | | ٪٣٨,٢ | ٪٤١,١ | | | | | | | |
| ك | | ٥١ | ٨٦٦ | ٩١٧ | ك | | ٦٤ | ٥٣٣ | ٥٩٧ | ك | | ٨٠ | ١١٠ | ١٩٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

**في الشأن العربي:** جاء العمل المخابراتي في المركز الأول بنسبة ٨٨٪، وتلاه الأوضاع السياسية والعسكرية العربية بنسبة ١٠,٦٪، ثم مشكلات المجتمع بنسبة ١,٣٪، وبلغت أخرى تذكر ١,٢٪ واشتملت على (٦ تكرارات عن موقف مصر مع الدول العربية، و٥ تكرارات عن تهريب أموال اليهود المصريين خارج مصر وخروجهم من مصر).

ومن المنطقي أن يأتي العمل المخابراتي في المقدمة حيث تدور أغلب الأعمال الدرامية عينة الدراسة حول قصص جاسوسية، أما الظهور الأبرز للأوضاع السياسية والعسكرية العربية فجاء في مسلسل الصفعة بنسبة ٢٢,٩٪، ثم فيلم ولاد العم بنسبة ١١,٨٪، ثم رأفت الهجان الجزء الثاني ١٠,٥٪، أما مشكلات المجتمع العربي فظهرت في ثلاثة أعمال فقط هي فيلم فتاة من إسرائيل بنسبة ١٠٠٪، ومسلسل رأفت الهجان الجزء الأول بنسبة ٦,٣٪، فيلم مهمة في تل أبيب بنسبة ٣,٣٪.

**أما في موضوعات الحوار التي تخص الشأن الإسرائيلي**، فتصدرها أيضًا العمل المخابراتي بنسبة ٤١,١٪، تلته مشكلات في المجتمع الإسرائيلي بنسبة ٣٣,٩٪، ثم الأوضاع السياسية والعسكرية الإسرائيلية بنسبة ١٦,٤٪، وبلغت أخرى تذكر ١١,١٪ ضمت موضوعات (قدسية يوم السبت في إسرائيل بواقع ١٨ تكرار، ١٦ تكرارًا عن صراع اليهود والألمان، ١٤ تكرارًا عن حلم إنشاء وطن لليهود، و١٠ تكرارات عن الهجرة لإسرائيل، ٩ تكرارات عن بعض الاحتفالات اليهودية مثل الاحتفال بسن البلوغ وعيد الفصح، و٥ تكرارات عن ابتزاز إسرائيل لبعض الدول الغربية، وتكرارين عن التفريق بين اليهودية والصهيونية).

وقد جاء الظهور الأكثر لمشكلات المجتمع الإسرائيلي في مسلسل عابد كرمان بنسبة ٥٣,٦٪ حيث تناول مشكلات الفقر والدعارة وانتشار الجريمة بالإضافة للمشكلات

النفسية لهذا المجتمع مثل خوفهم الدائم من قيام حروب وإحساسهم بالشتات وأيضًا عدم الأمان الذي يدفعهم أحيانًا إلى تغليب مصلحتهم الشخصية على مصلحة وطنهم، كما ظهرت مشكلات المجتمع الإسرائيلي في مسلسل رأفت الهجان الجزء الثاني بنسبة ٥١,٥٪ فبعد وصوله إلى إسرائيل والتقرب منهم والتعرف على مشاكلهم، أوضح العمل أن المشكلات النفسية أكثر من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، بينما اختفت هذه المشكلات تمامًا في فيلم مهمة في تل أبيب ومسلسل رأفت الهجان الجزء الأول.

**وبالنسبة للموضوعات المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي**، فتصدرتها الحروب[٣١*] بنسبة ٢٤,٧٪، ثم الصراع التاريخي على الأرض بنسبة ١٣,٢٪، وفي المرتبة الثالثة جاءت قضية التطبيع بنسبة ١١,١٪، فالقضية الفلسطينية بنسبة ٧,٤٪، وأخيرًا مواقف الدول العربية من الصراع بنسبة ٤,٢٪، وبلغت أخرى تذكر نسبة مرتفعة بواقع ٤١,١٪ تضمنت العديد من الموضوعات الفرعية مثل (٢٢ تكرارًا عن الصراع بين المخابرات المصرية والموساد، و١٩ تكرارًا عن العداء بين العرب وإسرائيل، و٩ تكرارات عن الحاجز النفسي بين العرب وإسرائيل، ومطامع إسرائيل من النيل للفرات ومذبحة بحر البقر وقضية طابا والأسرى المصريين في حرب ٦٧).

فالحروب ظهرت في جميع الأعمال الدرامية عينة الدراسة بنسب متفاوتة ما عدا مسلسل رأفت الهجان الجزء الأول، بينما كان أعلاها نسبة في مسلسل رأفت الهجان الجزء الثالث بنسبة ٧٨,٦٪، أما الصراع التاريخي على الأرض فبلغت أعلى نسبة له في مسلسل عابد كرمان ٢٥٪، ثم في مسلسل رأفت الهجان الجزء الأول ٢٣,٥٪، ولم يظهر مطلقًا الصراع التاريخي على الأرض في فيلم مهمة في تل أبيب.

وقضية التطبيع لم تُناقش بشكل واضح إلا في فيلم فتاة من إسرائيل حيث بلغت نسبتها ٤٠,٩٪، أما القضية الفلسطينية فجاءت أكثر بروزًا في مسلسل عابد كرمان حيث

٣١ (*) الحروب الأربعة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي (حرب ١٩٤٨م، وحرب ١٩٥٦م، وحرب ١٩٦٧م، وحرب ١٩٧٣م).

تناول العمل أحداث النكبة الفلسطينية ١٩٤٨م وكان البطل من عرب ٤٨، فبلغت نسبتها ٣٠٪، وظهرت أيضًا في فيلم ولاد العم بنسبة ١٧,٢٪ من خلال قضية بناء الجدار العازل.

ومما سبق يتضح تنوع الموضوعات التي تناولها الحوار الدرامي ولكن مع التركيز على العمل المخابراتي والصراع بين المخابرات المصرية والموساد وفي المقابل تم تهميش بعض الموضوعات الهامة مثل التطبيع والقضية الفلسطينية، ولكن لابد من النظر إلى تلك النتيجة في إطار الأفكار الرئيسية للأعمال الدرامية عينة الدراسة، حيث دارت أحداث أغلبها في فلك المخابرات وفي إطار الجاسوسية.

### ١. طبيعة الحوار الدرامي:

**جدول رقم (٣٦)**

**طبيعة الحوار الدرامي**

| طبيعة الحوار | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| فيلم | | مسلسل | | |
| عقلاني | ك | ١١١ | ١,١٤٧ | ١,٢٥٨ |
| | ٪ | ٪٥٧,٨ | ٪٧٩,٢ | ٪٧٦,٧ |
| انفعالي | ك | ٥١ | ١٢٧ | ١٧٨ |
| | ٪ | ٪٢٦,٦ | ٪٨,٨ | ٪١٠,٨ |
| الأسلوبان معًا | ك | ٣٠ | ١٧٥ | ٢٠٥ |
| | ٪ | ٪١٥,٦ | ٪١٢,١ | ٪١٢,٥ |
| الإجمالي | ك | ١٩٢ | ١,٤٤٩ | ١,٦٤١ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

تصدر الحوار العقلاني الهادئ طبيعة الحوار الدرامي بنسبة ٧٦,٧٪، وتمثل هذا في ١٢٥٨ مشهد، ثم جاء الأسلوبان معًا بنسبة ١٢,٥٪ بواقع ٢٠٥ مشهد، وتلاه الحوار الانفعالي في المرتبة الثالثة بنسبة ١٠,٨٪ بواقع ١٧٨ مشهد، وذلك من إجمالي عدد المشاهد الحوارية والذي بلغ عددها ١٦٤١ مشهد.

حيث تصدر الحوار العقلاني الهادئ جميع الأعمال الدرامية عينة الدراسة، بينما في فيلم مهمة في تل أبيب جاء الحوار الانفعالي في المركز الثاني بنسبة ٢٩,٦٪ حيث ظهر به ضابط الموساد التقليدي المتعصب الذي يمارس العنف والابتزاز، وكذلك في فيلم فتاة من إسرائيل جاء الحوار الانفعالي في المركز الثاني بنسبة ٢٩,٢٪ حيث تناول قضية الدعوة إلى التطبيع من خلال طرق متعددة.

ويعتبر تصدر الحوار العقلاني في جميع الأعمال الدرامية عينة الدراسة نتيجة منطقية حيث دارت هذه الأعمال الدرامية في إطار الجاسوسية والمخابرات حيث تحتاج إلى إبراز القدرات العقلية لكل جانب، واختيار الشخصيات التي تتسم بالحكمة والذكاء والتريث.

## ٢. أ. العلاقة بين الموضوعات التي دار حولها الحوار الدرامي وطبيعة الحوار الدرامي:

### جدول رقم (٣٧)

### العلاقة بين الموضوعات التي دار حولها الحوار الدرامي وطبيعة الحوار الدرامي

| طبيعة الحوار / الموضوعات / عقلاني هادئ | | طبيعة الحوار | | | Total |
|---|---|---|---|---|---|
| | | انفعالي | الأسلوبان معًا | | |
| موضوعات متعلقة بالشأن الإسرائيلي | ك | ٤١٠ | ٧٧ | ١١٠ | ٥٩٧ |
| | ٪ | ٣٢,٦٪ | ٤٣,٣٪ | ٥٣,٧٪ | ٣٦,٤٪ |
| موضوعات متعلقة بالشأن العربي | ك | ٧٨١ | ٦٤ | ٧٢ | ٩١٧ |
| | ٪ | ٦٢,١٪ | ٣٦,٠٪ | ٣٥,١٪ | ٥٥,٩٪ |
| موضوعات متعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي | ك | ١٢٠ | ٤٢ | ٢٨ | ١٩٠ |
| | ٪ | ٩,٥٪ | ٢٣,٦٪ | ١٣,٧٪ | ١١,٦٪ |
| ك | | ١,٢٥٨ | ١٧٨ | ٢٠٥ | ١,٦٤١ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

أن الموضوعات المتعلقة بالشأن الإسرائيلي تصدرها استخدام الأسلوبين معًا (العقلاني والانفعالي) بنسبة ٥٣,٧٪ ثم الحوار الانفعالي بنسبة ٤٣,٣٪ وجاء الحوار العقلاني بنسبة ٣٢,٦٪، أما الموضوعات المتعلقة بالشأن العربي فتصدرها الحوار العقلاني الهادئ بنسبة ٦٢,١٪ ثم الانفعالي فبلغ ٣٦٪ وتلاه الأسلوبان معًا بنسبة ٣٥,١٪، وفي الموضوعات المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي جاء الحوار الانفعالي في المرتبة الأولى بنسبة ٢٣,٦٪ ثم الأسلوبان معًا بنسبة ١٣,٧٪ وبلغ الحوار العقلاني الهادئ ٩,٥٪.

وتعكس تلك النتيجة مدى التوافق بين الموضوعات التي دار حولها الحوار وبين اختيار طبيعة الحوار للشخصيات الدرامية، كما تؤكد حرص صناع الدراما على ترسيخ بعض السمات للشخصيات العربية والشخصيات الإسرائيلية، فتصدر الحوار العقلاني للموضوعات المتعلقة بالشأن العربي والتي دارت أغلبها في فلك المخابرات المصرية يؤكد على إظهار الشخصيات العربية وخاصة رجال المخابرات المصرية بالمظهر العقلاني وبالصورة الهادئة التي تتيح لهم التفكير والانتصار في النهاية، أما تصدر الأسلوبين معًا ثم الحوار الانفعالي للموضوعات المتعلقة بالشأن الإسرائيلي فيؤكد على الرغبة في إبراز الشخصيات الإسرائيلية بسمات مثل التهور والاندفاع والعصبية، أما الموضوعات المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي، فمن المنطقي أن يتصدرها الحوار الانفعالي؛ لأنها غالبًا ما تكون بين طرفي الصراع الرئيسيين.

### ١. نوع الصراع الذي تعرضت له الشخصية الإسرائيلية:

**جدول رقم (٣٨)**

**نوع الصراع الذي تعرضت له الشخصية الإسرائيلية**

| نوع الصراع | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| فيلم | | مسلسل | | |
| صراع بين فرد وفرد | ك | ٢٧ | ٨٦ | ١١٣ |
| | ٪ | ٤١,٥٪ | ٣٠,٣٪ | ٣٢,٤٪ |
| صراع بين فرد وجماعة | ك | ٧ | ١١ | ١٨ |
| | ٪ | ١٠,٨٪ | ٣,٩٪ | ٥,٢٪ |
| صراع جماعة ضد جماعة | ك | ٥ | ٢ | ٧ |
| | ٪ | ٧,٧٪ | ٠,٧٪ | ٢,٠٪ |
| صراع نفسي | ك | ٢٩ | ١٨٩ | ٢١٨ |
| | ٪ | ٤٤,٦٪ | ٦٦,٥٪ | ٦٢,٥٪ |
| | ك | ٦٥ | ٢٨٤ | ٣٤٩ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جاء الصراع النفسي في مقدمة أنواع الصراع التي تعرضت له الشخصية الإسرائيلية بنسبة ٦٢,٥٪، وتلاه في المركز الثاني صراع بين فرد وفرد بنسبة ٣٢,٤٪، فصراع بين فرد وجماعة ٥,٢٪، وأخيرًا صراع جماعة ضد جماعة بنسبة ٢,٠٪، وذلك من إجمالي ظهور الصراع في المشاهد والذي بلغ ٣٤٩ تكرارًا.

**وفي الصراع بين فرد وفرد**، جاء الصراع اللفظي بنسبة ٨٩,٤٪ فالصراع الجسدي بنسبة ٢٩,٢٪ ثم الصراع المعنوي بنسبة ٨,٠٪، **وفي الصراع بين فرد وجماعة** جاء الصراع الجسدي في المرتبة الأولى بنسبة ٧٧,٨٪ ثم الصراع اللفظي بنسبة ٤٤,٤٪

وأخيرًا الصراع المعنوي بنسبة ١١,١٪، أما **الصراع بين جماعة وجماعة** فتصدره الصراع الجسدي بنسبة ٨٥,٧٪ فالصراع المعنوي ٢٨,٦٪ وأخيرًا اللفظي ١٤,٣٪، **وفي الصراع النفسي** جاء الصراع الغير لفظي بنسبة ٦٥,١٪ واللفظي ٣٧,٢٪.

ففي جميع الأعمال الدرامية جاء الصراع النفسي في المقدمة، فبلغ في مسلسل رأفت الهجان الجزء الثالث ٨٣,٨٪، ورأفت الهجان الجزء الثاني ٧٦,١٪، ورأفت الهجان الجزء الأول ٧٢,٩٪، وفي فيلم مهمة في تل أبيب ٥٧,٥٪، ثم مسلسل عابد كرمان٧٥,١٪، فمسلسل الصفعة ٦٤,٤٪، وأخيرًا فيلم ولاد العم ٢٤,٠٪، وعلى النقيض اختفى الصراع بين فرد وجماعة من مسلسل رأفت الهجان الجزء الثالث، وأيضًا اختفى صراع جماعة ضد جماعة من مسلسلي رأفت الهجان وعابد كرمان.

وتعكس تلك النتيجة تنوع الصراع الذي تعرضت له الشخصية الإسرائيلية وإن تم التركيز على الصراع النفسي لما تعانيه الشخصية الإسرائيلية من مشكلات نفسية وتعرضها للقلق والخوف الدائم، فهي شخصية مركبة ليست بسيطة تحاوطها الحرب من الداخل والخارج، وترتبط تلك النتيجة بأهم المشكلات التي تواجه الشخصية الإسرائيلية حيث جاءت المشكلات النفسية في مقدمتها.

## ١. أساليب الإقناع المستخدمة من الجانب الإسرائيلي:

### جدول رقم (٣٩)

### أساليب الإقناع المستخدمة من الجانب الإسرائيلي

| أساليب الترغيب | الإقناع بالحجج | | ضمان الأمان | | توفير فرصة عمل | | الإغراء بالمال | | الإغراء بالجنس | | الإجمالي | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ |
| رأفت الهجان ١ | ٦ | ٢١,٤ | ٧ | ٢٥,٠ | ١ | ٣,٦ | ٦ | ٢١,٤ | ٨ | ٢٨,٦ | ٢٨ | ١٠٠,٠ |
| رأفت الهجان ٢ | ٣ | ١٣,٦ | ٤ | ١٨,٢ | ٣ | ١٣,٦ | ٣ | ١٣,٦ | ٩ | ٤٠,٩ | ٢٢ | ١٠٠,٠ |
| رأفت الهجان ٣ | ١٠ | ١٠٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ١٠ | ١٠٠,٠ |
| عابد كرمان | ٢ | ٣٣,٣ | ٠ | ٠,٠ | ١ | ١٦,٧ | ٠ | ٠,٠ | ٣ | ٥٠,٠ | ٦ | ١٠٠,٠ |
| الصفعة | ١٠ | ٢٧,٨ | ٥ | ١٣,٩ | ٦ | ١٦,٧ | ٣ | ٨,٣ | ١٢ | ٣٣,٣ | ٣٦ | ١٠٠,٠ |
| مهمة في تل أبيب | ٠ | ٠,٠ | ٣ | ٢٣,١ | ١ | ٧,٧ | ٢ | ١٥,٤ | ٧ | ٥٣,٨ | ١٣ | ١٠٠,٠ |
| فتاة من إسرائيل | ٧ | ٣٦,٨ | ٠ | ٠,٠ | ٥ | ٢٦,٣ | ٢ | ١٠,٥ | ٥ | ٢٦,٣ | ١٩ | ١٠٠,٠ |
| ولاد العم | ١٣ | ٦٥,٠ | ٤ | ٢٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٣ | ١٥,٠ | ٢٠ | ١٠٠,٠ |
| المجموع | ٥١ | ٣٣,١ | ٢٣ | ١٤,٩ | ١٧ | ١١,٠ | ١٦ | ١٠,٤ | ٤٧ | ٣٠,٥ | ١٥٤ | ١٠٠,٠ |

| أساليب الترهيب | العنف | | القتل | | الابتزاز | | تهديد | | تعذيب | | الإجمالي | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ |
| رأفت الهجان١ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ |
| رأفت الهجان ٢ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ |
| رأفت الهجان ٣ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٦ | ١٠٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٦ | ١٠٠,٠ |
| عابد كرمان | ١ | ٢٥,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ١ | ٢٥,٠ | ٢ | ٥٠,٠ | ٤ | ١٠٠,٠ |
| الصفعة | ٢ | ٤٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٢ | ٤٠,٠ | ١ | ٢٠,٠ | ٥ | ١٠٠,٠ |
| مهمة في تل أبيب | ٢ | ٣٣,٣ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٢ | ٣٣,٣ | ٢ | ٣٣,٣ | ٦ | ١٠٠,٠ |
| فتاة من إسرائيل | ١ | ٥٠,٠ | ١ | ٥٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٢ | ١٠٠,٠ |
| ولاد العم | ٢ | ٢٠,٠ | ٢ | ٢٠,٠ | ٣ | ٣٠,٠ | ٢ | ٢٠,٠ | ١ | ١٠,٠ | ١٠ | ١٠٠,٠ |
| المجموع | ٨ | ٢٤,٢ | ٣ | ٩,١ | ٩ | ٢٧,٣ | ٧ | ٢١,٢ | ٦ | ١٨,٢ | ٣٣ | ١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

أن الجانب الإسرائيلي اعتمد على أساليب الترغيب في الإقناع بواقع ١٥٤ تكرار، بينما اعتمد على أساليب الترهيب في ٣٣ تكرار، كما تصدر الإقناع بالحجج أساليب الترغيب فبلغت نسبته ٣٣,١٪ (والذي بلغت أعلى نسبة له في مسلسل رأفت الهجان الجزء الثالث ١٠٠٪، تلاه فيلم ولاد العم ٦٥٪ ولم يظهر مطلقًا في فيلم مهمة في تل أبيب)، ثم الإغراء بالجنس بنسبة ٣٠,٥٪، وضمان الأمان بنسبة ١٤,٩٪، ثم توفير فرصة عمل بنسبة ١١,٠٪، وأخيرًا الإغراء بالمال ١٠,٤٪.

أما بالنسبة لأساليب الترهيب فتصدرها الابتزاز حيث بلغت نسبته ٢٧,٣٪ (بلغ أعلى نسبة له في مسلسل رأفت الهجان الجزء الثالث ١٠٠٪ وفي فيلم ولاد العم بنسبة ٣٠٪)، واحتل العنف المركز الثاني بنسبة ٢٤,٢٪، ثم التهديد بنسبة ٢١,٢٪، والتعذيب ١٨,٢٪ وأخيرًا القتل بنسبة ٩,١٪، بينما لم تظهر أي أساليب للترهيب في مسلسل رأفت الهجان بالجزء الأول والثاني.

وربما ترجع تلك النتيجة للضرورة الدرامية حيث يحتاج هذا النوع من الأعمال الدرامية إلى مزيد من التشويق، فبالتالي يلجأ إلى المراوغة وأساليب الإقناع أولاً، وقد ترتبط تلك النتيجة أيضًا بطبيعة الشخصية الإسرائيلية التي تعتمد على الخداع والمناورة؛ لذلك تصدرت أساليب الإقناع على أساليب الترهيب.

## ١. أساليب تجسيد إسرائيل في الأعمال الدرامية عينة الدراسة:

### جدول رقم (٤٠)

### أساليب تجسيد إسرائيل في الأعمال الدرامية عينة الدراسة

| اسم العمل | العادات والتقاليد | | الأغاني الوطنية | الأمثال الشعبية | | | رموز إسرائيلية | استخدام كلمات بعينها | | | أماكن محددة | | الإجمالي | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ |
| ولاد العم | ٨ | ٥٣,٣٪ | ٠ | ٠,٠٪ | ٠ | ٠,٠٪ | ٤ | ٢٦,٧٪ | ٠ | ٠,٠٪ | ٣ | ٢٠,٠٪ | ١٥ | ١٠٠,٠٪ |
| فتاة من إسرائيل | ٤ | ٣٦,٤٪ | ٠ | ٠,٠٪ | ٠ | ٠,٠٪ | ٦ | ٥٤,٥٪ | ٠ | ٠,٠٪ | ١ | ٩,١٪ | ١١ | ١٠٠,٠٪ |
| مهمة في تل أبيب | ١ | ١٤,٣٪ | ١ | ١٤,٣٪ | ٠ | ٠,٠٪ | ٣ | ٤٢,٩٪ | ٠ | ٠,٠٪ | ٢ | ٢٨,٦٪ | ٧ | ١٠٠,٠٪ |
| رأفت الهجان ج١ | ٥ | ٤١,٧٪ | ٠ | ٠,٠٪ | ٠ | ٠,٠٪ | ٠ | ٠,٠٪ | ٧ | ٥٨,٣٪ | ٠ | ٠,٠٪ | ١٢ | ١٠٠,٠٪ |
| رأفت الهجان ج٢ | ٣٢ | ٢٨,١٪ | ٢ | ١,٨٪ | ٠ | ٠,٠٪ | ٤٥ | ٣٩,٥٪ | ١٧ | ١٤,٩٪ | ١٨ | ١٥,٨٪ | ١١٤ | ١٠٠,٠٪ |
| رأفت الهجان ج٣ | ١٥ | ٢٠,٥٪ | ٣ | ٤,١٪ | ٠ | ٠,٠٪ | ٣٧ | ٥٠,٧٪ | ٦ | ٨,٢٪ | ١٢ | ١٦,٤٪ | ٧٣ | ١٠٠,٠٪ |
| الصفعة | ١٨ | ١٨,٩٪ | ٢ | ٢,١٪ | ٠ | ٠,٠٪ | ٢٤ | ٢٥,٣٪ | ٢٩ | ٣٠,٥٪ | ٢٢ | ٢٣,٢٪ | ٩٥ | ١٠٠,٠٪ |
| عابد كرمان | ٢١ | ٢٧,٣٪ | ١ | ١,٣٪ | ١ | ١,٣٪ | ٢١ | ٢٧,٣٪ | ١٩ | ٢٤,٧٪ | ١٤ | ١٨,٢٪ | ٧٧ | ١٠٠,٠٪ |
| | ١٠٤ | ٢٥,٧٪ | ٩ | ٢,٢٪ | ١ | ٠,٢٪ | ١٤٠ | ٣٤,٧٪ | ٧٨ | ١٩,٣٪ | ٧٢ | ١٧,٨٪ | ٤٠٤ | ١٠٠,٠٪ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

تصـدر تجسـيد إسرائيـل مـن خـلال الرمـوز الإسرائيلية (مثـل علم إسرائيـل ونجمة داوود والشـمعدان اليهـودي) الأعـمال الدراميـة عينـة الدراسـة فبلغـت نسـبة ٣٤,٧٪ بواقـع ١٤٠ تكـرار، ثـم تلتهـا العـادات والتقاليـد بنسـبة ٢٥,٧٪ بواقـع ١٠٤ تكـرار وتضمنـت ارتـداء بعـض الملابس التراثيـة كقبعة تمبل، وممارسـة بعـض الشـعائر الدينيـة كالصـلاة قبـل الأكل وتقبيـل البـاب قبـل الدخـول، والاحتفـال بعيد الفصـح وإحياء ذكـرى الهولوكوسـت، وفي المرتبـة الثالثـة جـاءت فئـة اسـتخدام كلـمات بعينهـا[*٣٢] بنسـبة ١٩,٣٪ بواقع ٧٨ تكـرار مثـل كلمـة شـالوم (بمعنـى سـلام) وأدون (بمعنـى سـيد)، ثـم ظهـور أماكـن محـددة بنسـبة ١٧,٨٪ والأغـاني الوطنيـة ٢,٢٪ وأخـيرًا الأمثـال الشـعبية بنسـبة ٠,٢٪.

٣٢ (*) تفرق الباحثة هنا بين كلمات بعينها وبين جمل حوارية طويلة باللغة العبرية، حيث تُستخدم هذه الكلمات في هذه الأعمال الدرامية لمجرد تذكرة المشاهد أن هذه الشخصية إسرائيلية أو أن الأحداث تدور في إسرائيل وأصبحت مألوفة للمشاهد المصري.

### ٤.المرادفات المستخدمة للتعبير عن إسرائيل لدى الشخصية الإسرائيلية:

**جدول رقم (٤١)**

**المرادفات المستخدمة للتعبير عن إسرائيل لدى الشخصية الإسرائيلية**

| اسم العمل | الوطن | | إسرائيل | | أرض الميعاد | | أورشليم | | الأرض المقدسة | | الإجمالي | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ |
| ولاد العم | ٠ | ٠,٠ | ٨ | ١٠٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٨ | ١٠٠,٠ |
| فتاة من إسرائيل | ٠ | ٠,٠ | ٧ | ١٠٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٧ | ١٠٠,٠ |
| مهمة في تل أبيب | ٠ | ٠,٠ | ٤ | ٨٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ١ | ٢٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٥ | ١٠٠,٠ |
| رأفت الهجان ج١ | ٤ | ٥٧,١ | ٣ | ٤٢,٩ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٧ | ١٠٠,٠ |
| رأفت الهجان ج٢ | ٢١ | ٣٨,٩ | ٢٨ | ٥١,٩ | ٤ | ٧,٤ | ٠ | ٠,٠ | ١ | ١,٩ | ٥٤ | ١٠٠,٠ |
| رأفت الهجان ج٣ | ١٣ | ٥٩,١ | ٩ | ٤٠,٩ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٢٢ | ١٠٠,٠ |
| الصفعة | ٢٩ | ٤١,٤ | ٣٢ | ٤٥,٧ | ٩ | ١٢,٩ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٧٠ | ١٠٠,٠ |
| عابد كرمان | ٧ | ٢١,٢ | ٢٦ | ٧٨,٨ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٠ | ٠,٠ | ٣٣ | ١٠٠,٠ |
| | ٧٤ | ٣٥,٩ | ١١٧ | ٥٦,٨ | ١٣ | ٦,٣ | ١ | ٠,٥ | ١ | ٠,٥ | ٢٠٦ | ١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

أن أكثر المرادفات التي استخدمتها الشخصية الإسرائيلية للتعبير عن الوطن هي إسرائيل حيث بلغت ٥٦,٨٪، وفي المرتبة الثانية الوطن بنسبة ٣٥,٩٪ بواقع ٧٤ تكرار ولكن لم يظهر سوى في المسلسلات فقط، ثم أرض الميعاد بنسبة ٦,٣٪ بواقع ١٣ تكرار (٩ بمسلسل الصفعة و٤ بمسلسل رأفت الهجان الجزء الثاني)، وأخيراً أورشليم بواقع تكرار واحد بفيلم مهمة في تل أبيب، وكذلك الأرض المقدسة بتكرار واحد في مسلسل رأفت الهجان الجزء الثاني.

واختلفت مرادفات الوطن لدى الشخصية الإسرائيلية باختلاف العمل الدرامي، فجاء استخدام إسرائيل بنسب أعلى من غيرها في جميع الأعمال الدرامية عينة الدراسة ما عدا مسلسل رأفت الهجان في جزأيه الأول والثالث، ففي رأفت الهجان الجزء الأول جاء استخدام الوطن بنسبة ٥٧,١٪، فإسرائيل بنسبة ٤٢,٩٪، وفي رأفت الهجان الجزء الثالث فبلغ استخدام الوطن ٥٩,١٪، فإسرائيل ٤٠,٩٪.

وتعتبر تلك النتيجة نتاجًا طبيعيًا لوجود كيان إسرائيل، فأغلب الأعمال الدرامية دارت في فترة ما بعد قيام إسرائيل، فبالتالي اتفقت العقلية الجماعية الإسرائيلية على أن إسرائيل بالنسبة لهم هي الدولة، وتلاها في المرتبة الثانية مرادف الوطن حيث تعرضت بعض الأعمال عينة الدراسة إلى فترة ما قبل قيام الدولة أثناء الهجرة حيث كان حلم الوطن ما زال يراودهم، فبالتالي جاء مرادف إسرائيل في المركز الأول وتلاه الوطن.

## ٥.المؤسسات الإسرائيلية التي ظهرت بالعمل الدرامي:

### جدول رقم (٤٢)

### المؤسسات الإسرائيلية التي ظهرت بالعمل الدرامي

| المؤسسات الإسرائيلية التي ظهرت بالأعمال الدرامية فيلم | | نوع العمل | | Total |
|---|---|---|---|---|
| | | مسلسل | | |
| الكنيست | ك | ٠ | ١ | ١ |
| | % | %٠,٠ | %١,٣ | %١,٢ |
| الجيش الإسرائيلي | ك | ٤ | ٢١ | ٢٥ |
| | % | %٥٧,١ | %٢٦,٩ | %٢٩,٤ |
| الموساد | ك | ٢ | ٢٣ | ٢٥ |
| | % | %٢٨,٦ | %٢٩,٥ | %٢٩,٤ |
| مستشفيات | ك | ١ | ٠ | ١ |
| | % | %١٤,٣ | %٠,٠ | %١,٢ |
| أحزاب | ك | ٠ | ٢ | ٢ |
| | % | %٠,٠ | %٢,٦ | %٢,٤ |
| مؤسسات إعلامية | ك | ٠ | ١ | ١ |
| | % | %٠,٠ | %١,٣ | %١,٢ |
| الشاباك | ك | ٠ | ٩ | ٩ |
| | % | %٠,٠ | %١١,٥ | %١٠,٦ |
| الهيستدروت | ك | ٠ | ٢١ | ٢١ |
| | % | %٠,٠ | %٢٦,٩ | %٢٤,٧ |
| | | ٧ | ٧٨ | ٨٥ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جاء جهاز الموساد والجيش الإسرائيلي في مقدمة المؤسسات التي ظهرت في الأعمال

الدرامية عينة الدراسة بنسبة ٢٩,٤٪، تلاهم في المرتبة الثانية الهيستدروت بنسبة ٢٤,٧٪، ثم جهاز الشاباك بنسبة ١٠,٦٪، وظهرت الأحزاب بنسبة ٢,٤٪، وفي المرتبة الأخيرة تساوى ظهور الكنيست والمستشفيات مع مؤسسات إعلامية بنسبة ١,٢٪ بواقع تكرار واحد فقط.

وتعكس تلك النتيجة طبيعة الموضوعات المطروحة فأغلبها في إطار الجاسوسية لم تتوغل داخل المجتمع الإسرائيلي ومؤسساته، وقد استدلت الباحثة على هذه المؤسسات إما بالكتابة المباشرة في العمل الدرامي مثل فيلم مهمة في تل أبيب ومسلسل الصفعة أو من خلال الحوار الدرامي.

**٧. سمات المجتمع الإسرائيلي كما ظهر بالعمل الدرامي:**

**- مسلسل رأفت الهجان:**

**في الجزء الأول** لم يظهر المجتمع الإسرائيلي بشكل واضح حيث لم يظهر سوى بعض اليهود المصريين الكارهين لمصر والمتعاطفين مع إسرائيل والذين يرغبون في الهجرة إليها بعد تخريب مصر، فجاءت عملية لافون وتزامن هذا مع تكوين جهاز المخابرات المصرية الذي بذل مجهودًا في إلقاء القبض عليهم وأخذ اعترافات منهم، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى تجنيد عميل يتم زرعه داخل اليهود المصريين لمعرفة تحركاتهم ورصد أنشطتهم مثل تهريب أموالهم خارج مصر وبعض العمليات التفجيرية في مصر.

وإذا اعتبرنا أن هؤلاء اليهود المصريين الذين حصل بعضهم على الجنسية الإسرائيلية في الجزء الثاني هم نموذج مصغر للمجتمع الإسرائيلي باستثناء بعض الشخصيات اليهودية المصرية المحدودة المنتمية إلى مصر، فنجد أن هذا النموذج المصغر اتسم بافتقاده للأخلاق، فاستخدم الكذب والمكر وأباح الجنس للوصول لأغراضه، فضلاً عن إحساسه بالاضطهاد والدونية والعدوانية والشر غير المبرر تجاه مصر من أجل تسهيل قيام دولة

إسرائيل والهجرة إليها، مع ظهور بعض السمات السلبية التي دائمًا ما أُقترنت باليهود مثل البخل والدهاء والخبث، كما مارست هذه الشخصيات مهن عُرفت بالتصاقها باليهود في هذه الفترة مثل الساعاتي والموظف في بنك وتاجر أقمشة وخياطة.

**أما الجزء الثاني من مسلسل رأفت الهجان** فظهر به المجتمع الإسرائيلي بشكل مكتمل كأشخاص ومؤسسات وسمات حيث توغل العمل داخل هذا المجتمع، فظهر وكأنه مجتمع غربي منفتح يحترم المرأة أحيانًا وفي أوقات أخرى يستخدمها كسلعة، وظهر أيضًا كمجتمع عسكري وأمني كل شيء به يخضع لأجهزة الأمن والمخابرات، وظهر ذلك في مشاهد عديدة من أهمها:

يوسف: إيه أخبار أدون حنانيا؟

سيرينا: أنت بتحقق معايا يوسف؟

يوسف: سيرينا أنا أسئلتي بريئة،،، أنتي تعرفي ياكوف بنيامين حنانيا؟

سيرينا: ولا عمري شوفته إنما أنا سمعت من بابا إن الخواجة حناينا هاجر المغرب هو ومراته وياكوف ابنه.

يوسف: هي دي نفس الحكاية اللي حكاها ديفيد.

سيرينا: هات كاسك يوسف.

يوسف: مالك سيرينا أنا قولت حاجة دايقتك؟

سيرينا: واضح إنكوا بتشكوا فيه،،، يعني عايزين تطفشوه زي ما طفشته غيره.

يوسف: سيرينا!!!!!

سيرينا: ساعات بحس إنكوا بتشكوا في أمهاتكوا.

يوسف: يا عزيزتي الأمن القومي مهم.

ومـن السـمات الشـكلية السـلبية التـي طغـت عـلى الجـزء الثـاني مـن مسلسـل رأفـت الهجـان هـي الانفتـاح بشـكل زائـد فائـق الحـد فلا يخلو مشـهد به إلا وأبطالـه يتناولـون الكحوليات ويلعبـون القمار بل ويدمنونـه، فظهـر كمجتمـع فاسـد به كثير من الرشـاوي والمحسـوبية وصفقات السـلاح الغـير مشروعة، كما ظهـر كمجتمـع منغلـق جـدًا غـير قادر عـلى تحقيـق التجانس بـين فئاتـه المختلفـة وأصوله المتنوعـة فيعاني مـن صراعـات كثيرة، فاقـد للأمـان، وقد ظهر هـذا واضحًـا في المشـهد التالي:

استير: أنا بحبك.

ديفيد: مدام قبلتي بالخطوبة يبقى لازم تقومي بالتزاماتك ناحيتها.

اسـتير: مكنـش المفـروض أقـول لأ،، في مجتمـع زي الـلي احنـا عايشـين فيـه مجتمـع فيـه أكـتر من ٣٠ جنسـية و٣٠ لغـة،،، مهـما كان الـلي بيتقـال عـن أرض الميعـاد والعـودة وكل الـكلام ده لازم كل واحـد يدور عـلى جـدار يحتمـي بيه،،، ديفيد أنت لسـة مكملتش سـنة في إسرائيل بـس لازم أقولك إن الوسـيلة الوحيدة للإحسـاس بالأمـان هنـا إن الفرنسـاوي يتجوز فرنسـاوية والـروسي يتجوز روسـية والأمريكي يتجـوز أمريكية والبولنـدي بولنديـة،،، أنـا عارفـة إن الـكلام ده ممكـن يدايقـك،،، عارفـة إنـك عملـت كتـير عشـان الوطـن والعـودة وكل الـلي احنـا عايشـين فيـه ده،،، لـو كنـا في بلادنـا الأصليـة كان بقى سـهل جدًا إني أرفـض إلياهو وإلياهـو يرفضنـي كان بقـى سـهل وطبيعـي إني أتجـوزك إنمـا هنا لأ.

وقـد ظهـر المجتمـع الإسرائيلي في الجزء الثاني بمسلسـل رأفت الهجان يتسـم ببعض السـمات الإيجابية أهمهـا كونـه مجتمـع عمـلي لا يـترك فرصـة إلا ويسـتغلها لتحقيـق مصلحة أو إنجـاز مهمة، فمعظـم أفراده متقنـين لعملهـم ومحبين له.

**أمـا الجـزء الثالـث لمسلسـل رأفـت الهجـان** فـإلى جانـب ما سـبق ظهر مجتمع يعشـق المـال على أتم اسـتعداد للتنـازل عـن أي شيء مقابـل المـادة، وظهر أكثر كمجتمـع يعاني العديد مـن الصراعات مما ينعكس عـلى مواطنيـه بفقدان الأمان وتعظيم شـعور الشـتات لديهم.

كما ظهر المجتمع الإسرائيلي في هذا الجزء بنوع من التوازن والموضوعية، وظهر هذا واضحًا في مشهد التعليق على موت الرئيس الراحل جمال عبد الناصر:

ديفيد: دي شماتة ما تليقش عمون.

عمون: كان ليا حق لما قولت إنك رومانسي.

هيلين: وليه ما تقولش إنها شهامة فرسان.

عمون: الحرب الحديثة مافيهاش رحمة.

دان: أنا شايفاك بتتكلم عن السياسة.

سيجارلوف: أو عن حرب العصابات.

عمون: السياسة فن.

دان: بس الحرب الجديدة زي الحرب القديمة ليها تقاليدها ولازم تحترم.

سيرينا: ثم إن اللي بيحصل ده مش حرب عمون.

عمون: المحامي العام بتاع ديفيد ابتدى يتدخل في الأمر.. بس شيء غريب الواحد يبقى زعلان إن في مصيبة وانزاحت من على صدره.

دان: بس أنا أشهد إنه كان خصم شريف فعلًا.

عمون: أوكي، أوكي، أنا موافق على كل اللي بتقولوه بس محدش ينكر أن عبد الناصر كان عقبة في سبيل تحقيق أحلامنا.

شاؤول: أحلامكوا انتوا مش أحلامنا إحنا.

عمون: أنت يظهر  نسيت إنك مواطن إسرائيلي شاؤول.

شاؤول: إنت اللي نسيت مش أنا عمون.

يوسي: أيوة لأن أحلام البسطاء اللي زي حالاتنا منحصرة رغبتهم في إنهم يعيشوا مش يموتوا ويخلوا الآخرين يموتوا.

- **مسلسل عابد كرمان:**

ظهر المجتمع الإسرائيلي كمجتمع عسكري وأمني قائم على الشك وظهرت به مشاكل اقتصادية واجتماعية كالدعارة والفقر وانتشار الجريمة في بعض الأحياء، ولم يغفل المسلسل أيضًا مشكلاته النفسية فهناك خوف وقلق دائم من الحرب ورغبة في الهجرة خارجه، وظهر أيضًا كمجتمع كاره لدولته ولهذا الانغلاق والتوتر الذي تعيش فيه إسرائيل.

هذا إلى جانب ظهوره كمجتمع فاسد قائم على الرشاوي والمحسوبية وخيانة الوطن في مقابل الحصول على المال، وأيضًا افتقاده للأخلاق فهو يبيح الخيانة الزوجية، والكذب والنصب.

كما تطرق العمل أيضًا إلى فئة هامة في هذا المجتمع وهي عرب ٤٨ وآثار النكبة عليهم وما يشعرون به تجاه إسرائيل بالرغم من حصولهم على الجنسية الإسرائيلية، ففي أحد المشاهد:

عابد: إيه الورق ده؟

والد عابد: دي حجة الدار القديمة اللي كنا عايشين فيها بدير ياسين مختومة وممضية من الوالي العثماني ومعاها حجة الأرض اللي كانت ملكنا هناك، ومعاها شهادة ميلادك الأصلية أنت وأخوك ياسر الله يرحمه.

عابد: الله يرحمه.

والد عابد: وده مفتاح دارنا القديمة اللي في دير ياسين اللي أنا وأبويا وأنت وأخوك

اتولدنا فيها اسمك دلوقتي عابد إلياهو زخاري كرمان عايش في إبطن لواء حيفا، لكن اسمك الحقيقي عبد الله زكريا كرمة من مواليد دير ياسين لواء القدس جذورك هناك يا ابني واوعى تنسى جذورك.

عابد: ليه بتقولي الكلام ده دلوقتي يا با؟

والد عابد: الأيام بتعدي وما فضلش من العمر قد اللي فات،،، دي رسالة أنا باقولها لك ولازم تقولها لأولادك من بعدك لحد ما الحق يرجع لأصحابه.

عابد: فكرك ده ممكن يحصل يا با إن الدار والأرض يرجعولنا من تاني؟

والد عابد: شوف يا عابد أنت دلوقتي عايش مع الإسرائيليين وسطهم، اوعى تبقى منهم وتفكر زيهم وتحلم أحلامهم، الصليبيين قعدوا في الأرض دي أكتر من ٢٠٠ سنة وفي الآخر اضطروا يمشوا ويسيبو الأرض لأهلها، ومهما طال الزمن الأرض ها ترجع لأهلها المهم أصحاب الأرض دول ما ينسوش هما مين وأصلهم إيه.

**- مسلسل الصفعة:**

جاء المجتمع الإسرائيلي في مسلسل الصفعة مجتمعًا عسكريًا من الدرجة الأولى، كل شخص به يعمل بأجهزة الأمن سواء بشكل علني وصريح أو يتم تجنيده في الخفاء، وأيضًا مجتمع عملي جاحد لا مكان للعاطفة والإنسانيات به في أغلب المواقف، كما يعاني صراعات داخلية عديدة بين الطبقات وبين أفراد الطبقة الواحدة، فكل فرد يسعى لتحقيق مصلحته الشخصية، فجاء في حوار بين شخصيتين إسرائيليتين بأحد المشاهد:

د/ إلكسندر: الجيش بتاعنا باينله اتجنن، ابتدوا يعملوا عمليات مشبوهة.

بورال: عمليات مشبوهة؟؟؟

د/ إلكسندر: ضربوا مدرسة أطفال في مصر، أنا مش عارف الناس دي عايزة تودينا

على فين؟ الرأي العام العالمي والمجتمع الدولي ها يقولوا علينا إيه لما يشوفوا الكلام ده؟؟

بورال: سفاحين،،، ما تستغربش أنا في حاجات كتير مش راضية عنها، بس بأقول وأنا مالي.

د| إلكسندر: أي حد بيحب إسرائيل مش هيوافق على الكلام اللي بيحصل ده أبدًا.

بورال:إسرائيل مفيش حد بيحبها، اللي جواها بيحاربوا بعض أكتر ما بيحاربوا المصريين، كله بيجري ورا السلطة والكرسي، كله عايز حتة من التورتة واللي بره كله خايف على مصالحه وخايف من أمريكا وكلنا بنجري ورا وهم اسمه أرض الميعاد.

هذا إلى جانب إبرازه كمجتمع منحل أخلاقيًا فيجاهر باستخدام الجنس وبالخيانة الزوجية، وأيضًا كمجتمع غربي يتناول الكحوليات في أغلب المشاهد، وكذلك فهو عاشق للمادة حتى لو على حساب انتمائه لوطنه فقد يبيح خيانة إسرائيل مقابل المال، وبدا كمجتمع عدواني عنيف.

كما لم يخلُ المجتمع الإسرائيلي في مسلسل الصفعة من بعض الشخصيات الناقمة على السياسة الإسرائيلية والكارهة لها، كما تعرض العمل أيضًا لحياة اليهود المصريين قبل الهجرة لإسرائيل، فجاء أغلبهم كاره لمصر يخطط لعمليات تخريبية بها، ومنهم من كان إحساسه بأنه ضمن النسيج المجتمعي ولا يرغب بالهجرة، وظهر هذا التناقض واضحًا في أحد المشاهد:

باروخ: بنتك هي اللي مخها طاقق ودماغها ناشفة فاكرة نفسها هتبقى نجمة، كان اللي قبلها نفعوا ما كلهم سابوا البلد من ساعة ما العساكر مسكوا البلد.

أم باروخ: أنا ماليش دعوة بكل ده أنا مقدرش أعيش من غير بنتي قولتلك نأجل السفر وندور عليها مش فاهمة أنت مسروع على إيه؟

باروخ: بروفيت هربت بشنطة هدومها ليلة السفر عارفة ده معناه إيه؟؟

أم باروخ: معناه إنها طلعت أشجع مني وقدرت تعمل اللي هي عايزاه.

باروخ: لو كنا قعدنا أكتر من كده كنا اتبهدلنا.

أم باروخ: يا ابني ما احنا طول عمرنا عايشين لا عمرنا اتبهدلنا ولا شوفنا حاجة وحشة أنت اللي اتنمردت من ساعة ما الشيطانة لعبت في نفوخك وسابتك وهجت.

باروخ: أنتي مش قولتيلي اتجوز أديني رايح أهو.

أم باروخ: مش ها تلاقيها.

باروخ: ليه بتقولي كده.

أم باروخ: بأقول اللي مستنيك يا حبيبي اللي بيروحوا هناك بيتوهوا لا بيلاقوا اللي بيدوروا عليه ولا بيلاقوا نفسهم.

باروخ: احنا رايحين بلدنا.

أم باروخ: بلدنا؟؟؟ يا ابني البلد حياة وموت، ذكريات حلوة وأيام دافية، ناس تحبهم وناس ترتاح لهم، وشوش تتعود عليها وإيدين تتمد لك وقت المحن، أرض حفظت خطوتك، هي دي البلد اللي خليتنا سيبناها عشان نروح لمكان ضلمة خراب مافهوش عمار، ويوم ما تتعمر هيكون على جثث اللي زينا.

**- فيلم مهمة في تل أبيب:**

لم يظهر المجتمع الإسرائيلي في فيلم مهمة في تل ابيب إلا من خلال ضباط مخابرات إسرائيليين، ولم يتم التعمق داخل هذه الشخصيات، فتم عرضهم بالشكل النمطي التقليدي في إطار العمل المخابراتي، فظهروا يحملون بعض الصفات التي دائمًا ما أُقترنت بضابط المخابرات الإسرائيلي مثل العنف والعدوانية والتعصب وكره الآخرين وحب المال، فلم يتم

التوغـل داخـل الشـخصيات ولا داخـل المجتمـع الإسرائيـلي فبـدا وكأنـه مجتمـع مخابـراتي مـن الدرجـة الأولى.

وذلـك باسـتثناء بعـض المشـاهد القليلـة التـي أظهـرت المجتمـع الإسرائيـلي للمـرأة وتقديرهـم لها إذا نجحـت في مهـام كُلفـت بهـا في إطـار العمل المخابـراتي، ولكن هذا لا يمنع أن اسـتخدام المـرأة في الجنس هو صبغـة رئيسـية عـلى هـذا المجتمع في فيلـم مهمة في تـل أبيب.

- **فيلم فتاة من إسرائيل:**

أظهـر هـذا العمـل المجتمـع الإسرائيـلي مـن خـلال أسرة إسرائيليـة تدعـو للتطبيـع باسـتخدام الجنس والمـال والمخـدرات وإغـراء شـباب مصريين بالسـفر إلى إسرائيـل، وبالتالي ظهـر كمجتمع فاسـد أخلاقيًا يبيح اسـتخدام كل شيء في سـبيل تحقيـق أغراضـه، كـما صـور العمـل المجتمـع الإسرائيـلي كمجتمـع عـدواني، عنيـف، متعصـب وكاذب، ففـي حـوار بـين د/ يوسـف وإبراهام:

د/ يوسـف: اسـمع يـا إبراهـام الحـرب الـلي بينـا وبينهـم انتهـت، لكـن قدامنا حـرب أخطـر بكتير من كل الحـروب الـلي فاتـت، حـاول تفهم.

إبراهام: أفهم، أفهم إيه؟ سينا وخدوها، طابا وخدوها، عايزين ياخدوا بناتنا كمان!!!

د/ يوسـف: القضيـة أكـبر مـن كـده بكتير، وإذا كان التمن سـينا وطابـا وبناتنا، فده تمن رخيص عشـان نوصـل لـلي إحنـا عاوزينـه، لسـة الهـدف الكبـير مـا اتحققش يـا إبراهـام، إسرائيل لازم تسـيطر عـلى الناس دي لازم تسـيطر عـلى العـالم كله.

ويـرى المجتمـع الإسرائيـلي نفسـه بأنـه ضحيـة ودائمًا مـا يدعو للسـلام والحـوار وإنهاء حالـة الكراهية والعـداوة بـين البلديـن، ففـي أحد المشـاهد يقول د/ يوسـف لعبـد الغني:

د/ يوسـف: لازم نـدور عـلى أصـل المشـكلة، تعـرف سـبب الحـروب والكراهيـة الـلي بينا إيـه؟ انعدام الحوار.

عبد الغني: حوار إيه؟

د/ يوسـف: الحـوار ممكـن يدوب كل الكراهيـة والعداوة اللي خلفتها الحروب، أنا مش عايز أسـتعمل الكلمـة الـلي خـلاص مـن كـتر مـا اسـتعملناها فقـدت معناهـا لكـن الحقيقـة مـا قداميـش غيرهـا التطبيع، التطبيـع هـو أملنا.

عبد الغني: الكلمة ما فقدتش معناها من نفسها تجربتنا الطويلة معاكو فرغتها من أي معنى.

د/ يوسـف: أنـا كنـت متأكـد إني قدام عقلية منظمـة وواعية ومثقفة، والناس الـلي في عقليتك دي هي الـلي بتخلينـا متفائلين وإحنا مادين ادينا بالسـلام.

عبد الغني: مادين إيديكوا بالسلام في حتة وبالحديد والنار في حتة تانية.

د/ يوسف: أستاذ عبد الغني إحنا شعب صغير من حقنا نخاف ولازم نأمن نفسنا ونحمي ظهرنا.

- **فيلم ولاد العم:**

جـاء المجتمـع الإسرائيـلي في فيلـم ولاد العـم مجتمع متقدم، نظيـف، لا يعاني من الازدحـام أو التلوث، وأيضًـا عمـلي، منفتـح وراقـي يتقبـل الآخـر ويحـترم وسـائل الإعـلام، كما يرى نفسـه بأنـه ضحيـة اعتداءات الآخريـن، وبالرغـم مـن التعـدد والـصراع بـين الطبقـات بـه إلا أنـه انتـصر عـلى تعـدد الأجنـاس واختـلاف الروافـد بـه واسـتطاع اسـتيعاب الثقافـات المختلفـة، وجـاء ذلـك على لسـان بعـض الشـخصيات الإسرائيلية بشـكل واضـح، ففـي أحد المشـاهد يقـول دانيـال ضابـط المخابـرات الإسرائيلي:

سلوى: أنا ليه مكبرة الموضوع كده اتجوزت راجل وطلع جاسوس إسرائيلي إيه المشكلة يعني؟

دانيال: طب أنا لو أسلمت تسامحيني؟؟؟

سلوى: لأ.

دانيـال: طبعًـا لأ،،، لأن المشـكلة مـش في الديـن، المشـكلة في الحاجـز النفـسي الـلي عنـدك، طريقـة التفكـير والثقافـة الـلي اتربيتـي عليهـا والـلي زرعـت جـواكي رفـض وكـره لأي حـد مختلـف لغاية مـا بقيتي عنصريـة زي كل المصريـين.

سلوى: بقى احنا اللي عنصريين، أمال الإسرائيليين إيه؟

دانيـال: دولـة إسرائيـل فيهـا أكـتر مـن مليـون مسـلم، ده غـير المسـيحيين والبـدو والأفارقـة، اليهـود نفسـهم الـلي عايشـين جـوا إسرائيـل جـوم مـن كل حتـة في العـالم، لـو احنـا عنصريـين بقـه إزاي النـاس دي عاشـت مـع بعـض؟؟ ولـو احنـا عنصريـين إزاي قدرنـا نحقـق كل الإنجـازات الاقتصاديـة والعلميـة في زمـن قيـاسي؟؟ لإن إسرائيـل دولـة نظـام وعدل، مفيش حـد فيها فوق القانـون، مفيهاش حد ممكن يشـق طريقه بالواسـطة والمحسـوبية والواسـطة زي عندكـوا كـده عـلى فكـرة مش أنا اللي بأقـول دي جرايدكـوا هي اللي بتقول.

وفي بعـض المشـاهد الأخـرى ظهـر كمجتمـع عنيـف عدواني وعنـصري كاره للعـرب وللمصريـين، وأيضًا مجتمـع عسـكري أغلـب مـن فيه يعملـون لصالح المخابـرات، وبالتالي ظهـر المجتمع الإسرائيـلي بالعديد من المتناقضـات مـا بين إيجابيات وسـلبيات.

**٨.نهاية العمل الدرامي:**

جـاءت نهايـات الأعـمال الدرامية عينة الدراسـة جميعها واحـدة وهي انتصار للجانـب العربي وهزيمة للجانـب الإسرائيـلي، ولكـن في إطـار الهزيمـة للجانـب الإسرائيـلي، جـاءت نهايـات أخـرى، ففـي مسلسـل الصفعـة جـاء العقـاب نهايـة للعمـل حيث عوقـب ضابـط المخابـرات الإسرائيلي بالإعـدام، وأيضًـا فيلم ولاد العـم انتهـى بمقتل ضابـط المخابـرات الإسرائيـلي أيضًا.

وتعكس تلك النتيجة رغبة صانعي هذه الأعمال الدرامية في إبراز مدى قدرة وتفوق الجانب العربي وجهاز المخابرات المصري على جهاز المخابرات الإسرائيلي، حتى وإن جاءت بعض النهايات غير منطقية ومبالغ فيها[٣٣]، وبالرغم من الفارق الزمني في الإنتاج بين هذه الأعمال الدرامية إلا أن هذا لم يُحدث تطورًا في نهاياتها، فبقي الهدف واحد وهو إظهار التفوق العربي على الجانب الإسرائيلي، وربما يرجع ذلك إلى تمحور أغلب هذه الأعمال الدرامية حول عمل المخابرات المصرية العامة سواء بقصص مستوحاة من ملفاتها أو مؤلفة خصيصًا للعمل الدرامي، فارتبط عمل المخابرات بجانب الجيش المصري في هذه الأعمال الدرامية برفع الروح المعنوية للعرب حتى وإن انتصر الجانب الإسرائيلي في بعض الجولات ولكن ظلت النهايات حكرًا لانتصار الجانب العربي.

---

٣٣ (١) فعلى سبيل المثال نهاية فيلم ولاد العم، يرى بعض النقاد أنها أثرت بالسلب على الخط الدرامي للفيلم، فكيف استطاع مسلحون مصريون أو مناصرون لمصر تحرير عنصر المخابرات المصرية من قبضة موكب الموساد في قلب تل أبيب بعد معركة استخدمت فيها الصواريخ من فوق أسطح المنازل، ولم يؤمنوه أو يساندوه في معركته الفردية عند المصنع المهجور قرب الحدود، التي انتصر فيها بمفرده على جميع رجال الموساد، وهو الموقع الذي تم الاتفاق عليه مسبقًا للهروب عبره من إسرائيل، وكذلك فيلم مهمة في تل أبيب التي استطاعت فيه البطلة الخروج من قبضة رجال الأمن الإسرائيلي بعد تعذيبها بعبارة «خالتي بتسلم عليك» لتعود إلى القاهرة بمساعدة المخابرات المصرية.

# الفصل الخامس

# إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها

**أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية:**

**أ. أهداف الدراسة الميدانية:**

١- التعـرف عـلى حجـم تعـرض المبحوثين عينة الدراسـة للدراما بصفة عامـة، والأعمال الدراميـة التي تتناول المجتمع الإسرائيـلي بصفة خاصة.

٢- التعـرف عـلى دوافـع تعرض المبحوثـين للأعمال الدرامية التـي تتناول المجتمع الإسرائيـلي، ومدى إدراكهم لواقعيـة المضمـون المقدم لهم حـول المجتمع الإسرائيلي.

٣- التعـرف عـلى الصـورة الذهنيـة لعينـة الدراسـة عـن المجتمـع الإسرائيـلي وإسرائيـل كدولـة والشـخصية الإسرائيليـة.

٤- التعرف على اتجاهات الشباب عينة الدراسة تجاه التطبيع مع إسرائيل.

**ب. تساؤلات الدراسة الميدانية وفروضها:**

**أولاً: تساؤلات الدراسة الميدانية:**

١- ما كثافة تعرض المبحوثين للدراما؟

٢- ما كثافة تعرض المبحوثين للأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي؟

٣- ما دوافع تعرض المبحوثين للأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي؟

٤- ما مدى إدراك المبحوثين لواقعية المضمون الدرامي المُقدم عن المجتمع الإسرائيلي؟

٥- ما الصورة الذهنية لدى المبحوثين عن المجتمع الإسرائيلي؟

٦- ما علاقة الصورة المقدمة في الأعمال الدرامية عن المجتمع الإسرائيلي باتجاهات الشباب نحو التطبيع؟

**ثانيًا: فروض الدراسة الميدانية:**

١- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل، **وينبثق من هذا الفرض، الفرض الآتي:**

١/ا - تؤثر المتغيرات الديموغرافية للمبحوثين على العلاقة بين كثافة مشاهدة الإعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، والاتجاهات نحو التطبيع مع إسرائيل، **وينقسم هذا الفرض إلى الفروض الفرعية الآتية:**

١/ا/ ا- يؤثر النوع على العلاقة بين كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، والاتجاهات نحو التطبيع مع إسرائيل.

ا/ ا/ ٢- يؤثر المستوى التعليمي على العلاقة بين كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، والاتجاهات نحو التطبيع مع إسرائيل.

ا/ ا/٣- يؤثر المستوى الاجتماعي الاقتصادي على العلاقة بين كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، والاتجاهات نحو التطبيع مع إسرائيل.

٢- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين صورة المجتمع الإسرائيلي لدى المبحوثين، واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل، **وينقسم هذا الفرض إلى الفروض الآتية:**

٢ /ا- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين صورة المجتمع الإسرائيلي لدى المبحوثين، واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل.

٢ /ب- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين صورة إسرائيل كدولة لدى المبحوثين، واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل.

٢ /ت- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين صورة الشخصية الإسرائيلية لدى المبحوثين، واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل.

٣- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين دوافع التعرض للأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل.

٤- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين متغير المشاهدة النشطة للأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل.

٥- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين مدى إدراك واقعية مضمون الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل.

٦- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب وفقًا للمتغيرات الديموغرافية واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل، وينقسم هذا الفرض إلى الفروض الفرعية الآتية:

٦ /أ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (ذكور وإناث)، واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل.

٦ /ب - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين المنتمين لمستويات تعليمية مختلفة، واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل.

٦ /ت - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين المنتمين لمستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة، واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل.

ت. متغيرات الدراسة الميدانية:

١- النوع الاجتماعي (إناث وذكور).

٢- المستوى التعليمي (أقل من جامعي، جامعي فأكثر).

٣- المستوى الاجتماعي والاقتصادي (منخفض، متوسط، مرتفع).

٤- مقياس كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي (منخفضي المشاهدة، متوسطي المشاهدة، مرتفعي المشاهدة).

٥- مقياس اتجاهات الشباب نحو التطبيع (مؤيد، محايد، معارض).

٦- مقياس صورة المجتمع الإسرائيلي لدى عينة الدراسة (سلبية، محايدة، إيجابية).

٧- مقياس صورة دولة إسرائيل لدى عينة الدراسة (سلبية، محايدة، إيجابية).

٨- مقياس صورة الشخصية الإسرائيلية لدى عينة الدراسة (سلبية، محايدة، إيجابية).

٩- مقياس دوافع التعرض للأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي (مستوى منخفض، مستوى متوسط، مستوى مرتفع).

١٠- مقياس مدى إدراك واقعية مضمون الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي (مستوى منخفض، مستوى متوسط، مستوى مرتفع).

١١- مقياس عناصر المشاهدة النشطة للأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي (مستوى منخفض، مستوى متوسط، مستوى مرتفع).

**ثانيًا: نتائج الدراسة الميدانية:**

في هذا الجزء يتم عرض نتائج الدراسة الميدانية، من خلال التعرف أولاً على خصائص العينة، ثم الإجابة على تساؤلات الدراسة وفقًا للمحاور التالية:

**المحور الأول:** النتائج المتعلقة بمدى تعرض المبحوثين للأفلام والمسلسلات المصرية، وكذلك الأفلام والمسلسلات التي تتناول المجتمع الإسرائيلي.

**المحور الثاني:** النتائج المتعلقة بمتغيرات دوافع المشاهدة، وعناصر المشاهدة النشطة، وإدراك واقعية المضمون المقدم.

**المحور الثالث:** النتائج المتعلقة بصورة المجتمع الإسرائيلي لدى المبحوثين.

**المحور الرابع:** النتائج المتعلقة باتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل.

### أ. خصائص عينة الدراسة:

تـم تطبيـق الدراسـة الميدانيـة عـلى عينـة عمديـة قوامهـا ٢٥٠ مبحوثًـا مـن الشـباب المـصري الـذي يشـاهد الأفـلام والمسلسـلات المصريـة التـي تتناول المجتمـع الإسرائيـلي المقيم بمحافظـات القاهـرة، الجيزة، والقليوبيـة، وتـم توزيـع مفردات العينة وفقًا لأسـلوب التوزيع المتناسـب بين المحافظات، تسـتعرض الباحثة خصائـص عينة الدراسـة عـلى النحـو التالي:

#### ١. النوع الاجتماعي:

تضمنـت عينـة الدراسـة ٢٥٠ مبحوثًـا، عـلى النحـو التـالي: ١٣٥ ذكـور (بنسـبة ٥٤٪ من العينـة) و١١٥ إنـاث (بنسـبة ٤٦٪ من العينـة) [٣٤*].

#### ٢.التوزيع المتناسب لعينة الدراسة على المحافظات الثلاثة:

**جدول رقم (٤٣)**

**توزيع عينة الدراسة على المحافظات الثلاثة**

| المحافظة | إجمالي السكان | ٪ | العدد الذي تم أخذه من كل محافظة |
|---|---|---|---|
| محافظة القاهرة | ٦٧٥٨٥٨١ | ٪٤٨ | ١٢٠ |
| محافظة الجيزة | ٣١٤٣٤٨٦ | ٪٢٢ | ٥٥ |
| محافظة القليوبية | ٤٢٥١٦٧٢ | ٪٣٠ | ٧٥ |
| المجموع | ١٤١٥٣٧٣٩ (المجتمع الإحصائي) | ٪١٠٠ | ٢٥٠ |

٣٤ *

(*) حاولت الباحثة أن تراعي تفوق عدد الذكور عن الإناث، فبحسب آخر إحصاء رسمي صدر عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ٢٠١٣م، بلغت نسبة الذكور ٥٢٪ والإناث ٤٨٪.

**المستوى التعليمي:**

اشتملت عينة الدراسة من حيث المستوى التعليمي على ٢٣ مبحوث حاصل على مؤهل متوسط، و٥١ مبحوث حاصل على مؤهل فوق المتوسط، و١٥٦ مبحوث حاصل على مؤهل جامعي و٢٠ مبحوث حاصل على دراسات عليا(٣٥*٣٦*).

**٢.المستوى الاجتماعي والاقتصادي:**

جاءت عينة الدراسة من حيث المستوى الاجتماعي والاقتصادي كالآتي: ١٤٤ مبحوثًا ذو مستوى اجتماعي واقتصادي منخفض، و٩٥ مبحوثًا ذو مستوى اجتماعي واقتصادي متوسط، و١١ مبحوث ذو مستوى اجتماعي واقتصادي مرتفع.

**ب. نتائج الدراسة الميدانية:**

تستعرض الباحثة نتائج الدراسة الميدانية وفقًا لأربعة محاور، على النحو التالي:

- **المحور الأول: النتائج المتعلقة بمدى تعرض المبحوثين للدراما المصرية:**

يهدف هذا المحور إلى التعرف على مدى تعرض المبحوثين للدراما المصرية بصفة عامة، وكذلك الأعمال الدرامية المصرية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي بصفة خاصة، على النحو التالي:

**أولاً: تعرض المبحوثين للدراما المصرية:**

**٣.مشاهدة عينة الدراسة للأفلام والمسلسلات المصرية:**

جاءت جميع عينة الدراسة تشاهد الأفلام والمسلسلات المصرية بنسبة ١٠٠٪، وتتفق

---

٣٥ ، ٣٦ (**) قُسمت العينة من حيث المستوى التعليمي إلى فئتين كالآتي: فئة «أقل من جامعي» عددهم ٧٤ مبحوثًا، وفئة «جامعي فأكثر» عددهم ١٧٦ مبحوثًا.

تلك النتيجة تقريبًا مع دراسة عمرو محمد أسعد (٢٠٠٧م) حيث توصلت إلى أن نسبة ٩٧,٨٪ من عينة الدراسة وهم من فئة الشباب يشاهدون الدراما التليفزيونية العربية، بينما جاءت نسبة ٢,٣٪ فقط لا تشاهد الدراما التليفزيونية العربية.

**٢.مدى مشاهدة عينة الدراسة للأفلام والمسلسلات المصرية:**

**جدول رقم (٤٤)**

**مدى مشاهدة عينة الدراسة للأفلام والمسلسلات المصرية**

| مدى المشاهدة | ك | ٪ |
|---|---|---|
| دائمًا | ٧٧ | ٣٠,٨ |
| أحيانًا | ١٤١ | ٥٦,٤ |
| نادرًا | ٣٢ | ١٢,٨ |
| الإجمالي | ٢٥٠ | ١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

أفادت النسبة الأكبر من العينة وهي نسبة ٥٦,٤٪ أنهم يشاهدون الأفلام والمسلسلات المصرية «أحيانًا»، وتلتها «دائمًا» بنسبة ٣٠,٨٪، ويشير ذلك إلى الإقبال على مشاهدة الأعمال الدرامية ولكن في الأوقات المناسبة أي بعيدًا عن مواعيد العمل أو الدراسة مثلاً، وبالتالي قد يكون لهذه النسبة من مشاهدة محتوى معين في التليفزيون تأثير على المشاهدين، بينما جاءت «نادرًا» بنسبة ١٢,٨٪، وترى الباحثة أن ذلك قد يرجع إلى جاذبية المواد الدرامية وقدرتها على الترفيه والتسلية وتحقيق الإمتاع للمشاهد أكثر من أي مضامين وأشكال برامجية أخرى.

١. أهم القنوات التي يشاهد من خلالها المبحوثون عينة الدراسة المسلسلات والأفلام المصرية:

جاءت قناة «سي بي سي دراما» على رأس قائمة القنوات التي يشاهد عليها المبحوثون المسلسلات المصرية بنسبة ٥٦٪، ثم تلتها قناة «الحياة مسلسلات» بنسبة ٥٢,٨٪، وجاءت قناة «بانوراما ١» في المرتبة الثالثة وذلك بنسبة ٥١,٦٪، وتشير تلك النتيجة إلى رغبة المبحوثين في تفضيل مشاهدة المسلسلات على القنوات الفضائية وتراجع نسبة مشاهدتها على القنوات الأرضية.

بينما جاءت قناة «روتانا سينما» في مقدمة القنوات التي يشاهد عليها المبحوثون الأفلام المصرية بنسبة ٨٤,٨٪، ثم تلتها قناة «نايل سينما» بنسبة ٥٢٪، وجاءت قناة «الحياة سينما» في المرتبة الثالثة وذلك بنسبة ٤٩,٢٪، وتشير تلك النتيجة إلى مغزى إيجابي وهو أن المبحوثين ما زالوا يتابعون الأفلام على القنوات التليفزيونية الأرضية من خلال قناة نايل سينما ولم تقتصر المشاهدة لهذه الأفلام على القنوات الفضائية المتخصصة في تقديم الأفلام فقط رغم كثرة هذه القنوات.

**٤.عدد أيام مشاهدة أفراد العينة للأفلام والمسلسلات المصرية في الأسبوع الواحد:**

**جدول رقم (٤٥)**

**عدد أيام مشاهدة أفراد العينة للأفلام والمسلسلات المصرية في الأسبوع الواحد**

| عدد أيام المشاهدة أسبوعيًا | ك | ٪ |
|---|---|---|
| يوم واحد | ١٠ | ٤,٠ |
| من ٢ - ٣ أيام في الأسبوع | ٧٥ | ٣٠,٠ |
| من ٤ - ٥ أيام في الأسبوع | ١٠٣ | ٤١,٢ |
| من ٦ - ٧ أيام في الأسبوع | ٦٢ | ٢٤,٨ |
| الإجمالي | ٢٥٠ | ١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

احتلـت مشـاهدة الأفـلام والمسلسـلات المصريـة «مـن ٤- ٥ أيـام في الأسـبوع» المرتبة الأولى مـن حيث عدد أيـام مشـاهدة الأعـمال الدراميـة في الأسـبوع الواحد حيث وصلت النسـبة ٤١,٢٪ من إجمالي العينة، وهذه نسـبة لا يُسـتهان بهـا تـدل عـلى زيـادة نسـبة إقبـال المبحوثـين عـلى مشـاهدة الأعـمال الدراميـة، ثـم جـاءت في المرتبة الثانيـة «مـن ٢- ٣ أيـام في الأسـبوع» بنسـبة ٣٠٪، وتلتهـا «مـن ٦-٧ أيام في الأسـبوع» بنسـبة ٢٤,٨٪، وأخيرًا «يوم واحد» بنسـبة ٤٪.

**٥.متوسط عدد ساعات مشاهدة الأفلام والمسلسلات المصرية في اليوم الواحد:**

**جدول رقم (٤٦)**

**متوسط عدد ساعات مشاهدة الأفلام والمسلسلات المصرية في اليوم الواحد**

| متوسط ساعات المشاهدة يوميًا | ك | ٪ |
|---|---|---|
| أقل من ساعتين | ٢٧ | ١٠,٨ |
| من ساعتين - أقل من ٤ ساعات | ٤٦ | ١٨,٤ |
| أكثر من ٤ ساعات | ٥٨ | ٢٣,٢ |
| حسب الظروف | ١١٩ | ٤٧,٦ |
| الإجمالي | ٢٥٠ | ١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

احتلـت مشـاهدة الأفـلام والمسلسـلات المصريـة «حسـب الظـروف» المرتبـة الأولى مـن حيـث عـدد سـاعات مشـاهدة الأفـلام والمسلسـلات المصريـة في اليـوم الواحـد وذلـك بنسـبة ٤٧,٦٪ مـن إجـمالي العينة، وفي المرتبـة الثانيـة جـاءت فئـة «أكـثر مـن ٤ سـاعات» بنسـبة ٢٣,٢٪، ثـم تلتهـا في المرتبة الثالثـة فئة «من سـاعتين- أقـل مـن ٤ سـاعات»، وأخـيرًا فئـة «أقل مـن سـاعتين» ١٠,٨٪.

**ثانيًا: تعرض المبحوثين للدراما المصرية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي:**

**١.نوعية المضمون الذي يفضله المبحوثون:**

**جدول رقم (٤٧)**

**نوعية المضمون الذي يفضله المبحوثون**

| نوعية المضمون الذي يفضله المبحوثون | ك | ٪ |
|---|---|---|
| اجتماعية | ٢١٥ | ٪٨٦,٠ |
| سياسية | ٢٠٩ | ٪٨٣,٦ |
| بوليسية | ٨٨ | ٪٣٥,٢ |
| تاريخية | ٩٨ | ٪٣٩,٢ |
| عاطفي | ١٠١ | ٪٤٠,٤ |
| استعراضي | ٣ | ٪١,٢ |
| جملة من سئلوا | ٢٥٠ | |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جاء المضمون الاجتماعي في مقدمة المضامين التي تفضلها عينة الدراسة وذلك بنسبة ٨٦٪، وجاء في المرتبة الثانية المضمون السياسي ٨٣,٦٪، ثم المضمون العاطفي بنسبة ٤٠,٤٪، وتلاه المضمون التاريخي بنسبة ٣٩,٢٪، ثم البوليسي بنسبة ٣٥,٢٪، وأخيرًا المضمون الاستعراضي بنسبة ١,٢٪.

**٢.مشاهدة المبحوثين لبعض المسلسلات أو الأفلام التي تناولت المجتمع الإسرائيلي:**

أفادت إجابات المبحوثين بأن ٩٦,٨٪ من العينة شاهدوا خلال الفترة الماضية أفلام ومسلسلات تناولت المجتمع الإسرائيلي بواقع ٢٤٢ مبحوث، بينما لم يشاهدها ٣,٢٪ فقط من إجمالي العينة، مما يشير إلى جاذبية هذا النوع من الأعمال الدرامية لفئة

الشباب، وقد يرجع ذلك لاحتوائه على عنصري الإثارة والتشويق، وربما لتعرضه لمجتمع بعيد عن الخبرة المباشرة للأشخاص مما يجعله أكثر جاذبية.

**٣. تفضيل المبحوثين للأفلام والمسلسلات التي تتناول المجتمع الإسرائيلي:**

جاء تفضيل المبحوثين عينة الدراسة للأفلام والمسلسلات التي تتناول المجتمع الإسرائيلي معًا في المرتبة الأولى وذلك بنسبة ٦١,٢٪، وتساوى بعد ذلك من يفضلون الأفلام مع المسلسلات بنسبة ١٩,٤٪، وقد تشير تلك النتيجة إلى أنه غالبًا ما تدور الأفلام والمسلسلات التي تتناول المجتمع الإسرائيلي في نفس السياق والأحداث والنهايات، فلا يوجد ما يُميز الأفلام عن المسلسلات أو العكس سوى المدة الزمنية الطويلة للمسلسلات والتي تستدعي عرض شخصيات وأحداث أكثر.

٤. درجة متابعة المبحوثين لبعض الأفلام والمسلسلات التي تناولت المجتمع الإسرائيلي/ الشخصية الإسرائيلية:

جدول رقم (٤٨)

درجة متابعة المبحوثين لبعض الأفلام والمسلسلات التي تناولت المجتمع الإسرائيلي/ الشخصية الإسرائيلية

| درجة المتابعة / اسم العمل الدرامي | تابعته أكثر من مرتين | | تابعته مرتين | | تابعته مرة واحدة | | لم أتابعه | | متوسط حسابي | وزن نسبي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | | |
| مسلسل رأفت الهجان ج١ | ٧٩ | ٣٢,٦ | ٣٥ | ١٤,٥ | ٦١ | ٢٥,٢ | ٦٧ | ٢٧,٧ | ١,٥٢ | ٪٥٠,٧ |
| مسلسل رأفت الهجان ج٢ | ٥٥ | ٢٢,٧ | ٤٥ | ١٨,٦ | ٦٤ | ٢٦,٤ | ٧٨ | ٣٢,٢ | ١,٣٢ | ٪٤٣,٩ |
| مسلسل رأفت الهجان ج٣ | ٢٦ | ١٠,٧ | ٢٠ | ٨,٣ | ٨٨ | ٣٦,٤ | ١٠٨ | ٤٤,٦ | ٠,٨٥ | ٪٢٨,٤ |
| مسلسل عابد كرمان | ٤٩ | ٢٠,٢ | ٢٤ | ٩,٩ | ٨٧ | ٣٦,٠ | ٨٢ | ٣٣,٩ | ١,١٧ | ٪٣٨,٨ |
| مسلسل الصفعة | ١٦ | ٦,٦ | ١٩ | ٧,٩ | ٥٨ | ٢٤,٠ | ١٤٩ | ٦١,٦ | ٠,٦٠ | ٪١٩,٨ |
| مهمة في تل أبيب | ٤٩ | ٢٠,٢ | ٥٨ | ٢٤,٠ | ٥٢ | ٢١,٥ | ٨٣ | ٣٤,٣ | ١,٣٠ | ٪٤٣,٤ |
| فتاة من إسرائيل | ٣٠ | ١٢,٤ | ٧٤ | ٣٠,٦ | ٤٢ | ١٧,٤ | ٩٦ | ٣٩,٧ | ١,١٦ | ٪٣٨,٦ |
| ولاد العم | ١٠١ | ٤١,٧ | ٥٢ | ٢١,٥ | ٧٦ | ٣١,٤ | ١٣ | ٥,٤ | ٢,٠٠ | ٪٦٦,٥ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جـاء فيلـم «ولاد العـم» في مقدمـة الأعـمال الدرامية التـي تناولت المجتمـع الإسرائيـلي وتابعتها عينة الدراسـة أكـثر مـن مرتـين وذلـك بنسـبة ٤١,٧٪، بينـما حصـل مسلسـل «الصفعـة» عـلى أعلى نسـبة في عدم المشـاهدة «لم أتابعـه» من عينة الدراسـة بنسـبة ٦١,٦٪.

حيـث أفـادت إجابـات المبحوثين أن فيلـم «ولاد العم» حصل على أعلى وزن نسـبي ٦٦,٥٪، وفي المرتبة الثانيـة جـاء مسلسـل «رأفـت الهجـان الجـزء الأول» بـوزن نسـبي قـدره ٥٠,٧٪، ثـم «رأفـت الهجـان الجزء الثـاني» بـوزن نسـبي قـدره ٤٣,٩٪، تـلاه فيلـم «مهمـة في تل أبيـب» بوزن نسـبي قدره ٤٣,٤٪، ثم مسلسـل «عابـد كرمـان» بـوزن نسـبي ٣٨,٨٪، ففيلـم «فتـاة مـن إسرائيل» بـوزن نسـبي ٣٨,٦٪، ثم مسلسـل «رأفت الهجـان الجـزء الثالـث» بـوزن نسـبي ٢٨,٤٪، وأخيراً مسلسـل «الصفعة» بوزن نسـبي قـدره ١٩,٨٪.

ونلاحـظ مـن تلـك النتيجة أن سـنة إنتـاج العمل الدرامـي لم تؤثر على درجـة المتابعـة فبالرغم من أن فيلـم «ولاد العـم» حديـث الإنتـاج وحقـق درجـة متابعـة كبـيرة، إلا أن مسلسـل «الصفعة» حديـث الإنتاج أيضًـا لكنـه لم يحقـق درجـة متابعة كبيرة مـن بين عينة الدراسـة.

**٥.مقياس كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي:**

**جدول رقم (٤٩)**

**مقياس كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي**

| مقياس كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي | ك | ٪ |
| --- | --- | --- |
| منخفض | ١١٤ | ٤٧,١ |
| متوسط | ١١٦ | ٤٧,٩ |
| مرتفع | ١٢ | ٥ |
| الإجمالي | ٢٤٢ | ١٠٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

أن النسـبة الأكـبر مـن المبحوثـين ٤٧,٩٪ مـن إجـمالي عينـة الدراسـة شـاهدوا الأفـلام والمسلسـلات المصريـة التـي تناولـت المجتمـع الإسرائيـلي عينـة الدراسـة «بمعـدل متوسـط»، ثم جـاءت في المرتبـة الثانية فئـة المبحوثـين الذيـن شـاهدونها «بمعـدل منخفـض» وذلـك بنسـبة ٤٧,١٪ مـن إجـمالي العينـة، وفي المرتبة الثالثـة والأخـيرة جـاءت فئـة المبحوثـين الذيـن شـاهدوا الأفلام والمسلسـلات المصريـة التي تناولـت المجتمع الإسرائيـلي عينـة الدراسـة «بمعـدل مرتفـع» بنسـبة ٥,٠٪ مـن إجـمالي العينـة.

ويمكـن تفسـير ذلـك بأنـه ربمـا تكـون للأحداث السياسـية الكثـيرة التي تمر بهـا مصر في الفـترة الأخيرة، تأثـير عـلى معـدل مشـاهدة الدرامـا بصفـة عامـة وعلى الأعـمال الدراميـة التي تناولـت المجتمـع الإسرائيلي بصفـة خاصـة، حيـث ابتعـد الجمهـور نوعًـا مـا عـن الدرامـا واتجـه لمشـاهدة القنـوات الإخباريـة والبرامج الحوارية.

**- العلاقـة بـين كثافـة مشـاهدة الأعـمال الدراميـة التـي تتنـاول المجتمـع الإسرائيـلي والمتغـيرات الديموغرافيـة لعينـة الدراسـة:**

تهـدف الدراسـة الميدانيـة إلى التعـرف عـلى العلاقـة بـين كثافـة مشـاهدة الأعـمال الدراميـة التـي تتنـاول المجتمـع الإسرائيـلي والمتغـيرات الديموغرافيـة لعينـة الدراسـة (النوع، المسـتوى التعليمي، المسـتوى الاجتماعـي والاقتصـادي)، وذلـك عـلى النحـو التـالي:

### ا. العلاقة بين كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي والنوع:

**جدول رقم (٥٠)**

**العلاقة بين كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي والنوع**

| كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلى ذكر | | النوع | | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|
| | | أنثى | | |
| منخفض | ك | ٥٧ | ٥٧ | ١١٤ |
| | ٪ | ٤٤,٢٪ | ٥٠,٤٪ | ٤٧,١٪ |
| متوسط | ك | ٦٥ | ٥١ | ١١٦ |
| | ٪ | ٥٠,٤٪ | ٤٥,١٪ | ٤٧,٩٪ |
| مرتفع | ك | ٧ | ٥ | ١٢ |
| | ٪ | ٥,٤٪ | ٤,٤٪ | ٥,٠٪ |
| الإجمالي | ك | ١٢٩ | ١١٣ | ٢٤٢ |
| | ٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

وجود فارق طفيف بين الذكور والإناث من حيث مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، فبالنسبة «لمتوسطي المشاهدة» تصدرهم الذكور بنسبة ٥٠,٤٪ بينما بلغت الإناث ٤٥,١٪، أما «منخفضو المشاهدة» فتصدرهم الإناث بنسبة ٥٠,٤٪ وبلغت نسبة الذكور ٤٤,٢٪، وفي «مرتفعي المشاهدة» تصدر الذكور بنسبة٥,٤٪ في مقابل بلغت الإناث ٤,٤٪ من إجمالي العينة.

وقد تبين عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين النوع وكثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي حيث تبين أن قيمة كا$^2$ ٠,٩٦٩ وهي غير دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥، إذ بلغت الدلالة الإحصائية ٠,٦١٦، أي أن النوع لا يؤثر على درجة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي.

**ب. العلاقة بين كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي والمستوى التعليمي:**

**جدول رقم (٥١)**

**العلاقة بين كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي والمستوى التعليمي**

| **كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي** أقل من جامعي | | المستوى التعليمي | | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|
| | | جامعي فاكثر | | |
| منخفض | ك | ٣٤ | ٨٠ | ١١٤ |
| | ٪ | ٪٤٧,٩ | ٪٤٦,٨ | ٪٤٧,١ |
| متوسط | ك | ٣٢ | ٨٤ | ١١٦ |
| | ٪ | ٪٤٥,١ | ٪٤٩,١ | ٪٤٧,٩ |
| مرتفع | ك | ٥ | ٧ | ١٢ |
| | ٪ | ٪٧,٠ | ٪٤,١ | ٪٥,٠ |
| الإجمالي | ك | ٧١ | ١٧١ | ٢٤٢ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

**كا$^2$ = ١,٠٦٥ د.ح= ٢ دلالة إحصائية = ٠,٥٨٧ ر= -٠,٠١٤**

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

أن المبحوثين ذوي التعليم «الجامعي فأكثر» استحوذوا على أكثر من الضعف في فئتي

منخفـضي وكثيفـي المشـاهدة وهـم أغلبيـة العينـة، ففـي فئـة منخفـضي المشـاهدة جـاءت نسـبة التعليـم «الجامعـي فأكـثر» ٤٦,٨٪ بواقـع ٨٠ مبحـوث في مقابـل ٣٤ مبحـوث للتعليـم «الأقـل من جامعـي»، وكذلك في فئـة متوسـطي المشـاهدة حيـث جـاءت نسـبة التعليـم «الجامعـي فأكـثر» ٤٩,١٪ بواقـع ٨٤ مبحـوث في مقابـل ٣٢ مبحـوث للتعليـم «الأقـل مـن جامعي».

وقـد تبـين عـدم وجـود علاقـة دالـة إحصائيًـا بـين المسـتويات التعليميـة المختلفـة وكثافـة مشـاهدة الأعـمال الدراميـة التـي تتنـاول المجتمـع الإسرائيـلي حيث تبـين أن قيمـة كا$^2$ ١,٠٦٥ وهي غير دالـة إحصائيًا عنـد مسـتوى معنويـة أقـل مـن ٠,٠٥، إذ بلغت الدلالـة الإحصائيـة ٠,٥٨٧، أي أن المسـتوى التعليمي لعينة الدراسـة لا يؤثـر عـلى كثافـة مشـاهدة الأعـمال الدراميـة التي تتنـاول المجتمـع الإسرائيلي.

### جدول رقم (٥٢)

### العلاقة بين كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي

| مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي | | مقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي | | | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|---|
| منخفض | | متوسط | مرتفع | | |
| منخفض | ك | ٦٣ | ٤٦ | ٥ | ١١٤ |
| | ٪ | ٤٥,٧٪ | ٤٩,٥٪ | ٤٥,٥٪ | ٤٧,١٪ |
| متوسط | ك | ٦٧ | ٤٥ | ٤ | ١١٦ |
| | ٪ | ٤٨,٦٪ | ٤٨,٤٪ | ٣٦,٤٪ | ٤٧,٩٪ |
| مرتفع | ك | ٨ | ٢ | ٢ | ١٢ |
| | ٪ | ٥,٨٪ | ٢,٢٪ | ١٨,٢٪ | ٥,٠٪ |
| الإجمالي | ك | ١٣٨ | ٩٣ | ١١ | ٢٤٢ |
| | ٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ |

**كا$^2$ = ٦,٠٥٣ د.ح= ٤ دلالة إحصائية = ٠,١٩٥ ر= -٠,٠١٨**

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

تصدر ذوو المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض فئة «متوسطي المشاهدة» بنسبة ٤٨,٦٪ وتلاه ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتوسط بنسبة ٤٨,٤٪ ثم ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع ٣٦,٤٪، و«منخفضي المشاهدة» فتصدرهم أيضًا ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتوسط بنسبة ٤٩,٥٪ ثم ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض بنسبة ٤٥,٧٪ والمستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع بنسبة ٤٥,٥٪، فهناك تقارب بين المبحوثين ذوي المستويات المنخفضة والمتوسطة خاصة في كثافة المشاهدة المنخفضة والمتوسطة.

وقد تبين عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين المستويات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة وكثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي حيث تبين أن قيمة كا٢ **٦,٠٥٣** وهي غير دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥، إذ بلغت الدلالة الإحصائية ٠,١٩٥، أي أن المستوى الاجتماعي الاقتصادي لعينة الدراسة لا يؤثر على درجة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي.

**ومما سبق يتضح** أن المتغيرات الديمغرافية لعينة الدراسة لم تؤثر على كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تناولت المجتمع الإسرائيلي، وقد يرجع ذلك إلى جاذبية هذا النوع من الأعمال الدرامية حيث يستقطب قطاع معين من الشباب بغض النظر عن متغيراته الديموغرافية (النوع، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي والاجتماعي)، ولكن يستهويه الإثارة والتشويق وحب معرفة الآخر خاصةً إذا كان يفتقد مع هذا الآخر الخبرة المباشرة، فلا يكون أمامه إلا الدراما التي تعتبر بمثابة نافذته لرؤية الأخر بشكل جذاب وممتع.

- **المحور الثاني:** النتائج المتعلقة بمتغيرات دوافع مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، وعناصر المشاهدة النشطة، وإدراك واقعية مضمون هذه الأعمال الدرامية:

### ١. دوافع المبحوثين لمشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي:

جدول رقم (٥٣)

دوافع المبحوثين لمشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي

| دوافع مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي | موافق | | محايد | | معارض | | متوسط حسابي | وزن نسبي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | | |
| للتسلية وتمضية وقت الفراغ | ١٣٤ | ٥٥,٤ | ٨١ | ٣٣,٥ | ٢٧ | ١١,٢ | ٢,٤٤ | ٨١,٤٪ |
| لأن مواضيعها شيقة وممتعة. | ١١٨ | ٤٨,٨ | ١١٤ | ٤٧,١ | ١٠ | ٤,١ | ٢,٤٥ | ٨١,٥٪ |
| لأني تعودت عليها. | ٩١ | ٣٧,٦ | ١٠١ | ٤١,٧ | ٥٠ | ٢٠,٧ | ٢,١٧ | ٧٢,٣٪ |
| للتعرف على شكل المجتمع الإسرائيلي | ١٥٣ | ٦٣,٢ | ٨٧ | ٣٦,٠ | ٢ | ٠,٨ | ٢,٦٢ | ٨٧,٥٪ |
| لفهم تصرفات الإسرائيلي. | ١٥٧ | ٦٤,٩ | ٨١ | ٣٣,٥ | ٤ | ١,٧ | ٢,٦٣ | ٨٧,٧٪ |
| لأتعلم كيفية التصرف في المشكلات التي قد تحدث لي معهم | ١٤٦ | ٦٠,٣ | ٧٩ | ٣٢,٦ | ١٧ | ٧,٠ | ٢,٥٣ | ٨٤,٤٪ |
| لأتناقش مضمونها مع الأصدقاء والزملاء فيما بعد | ٦٨ | ٢٨,١ | ١٢٣ | ٥٠,٨ | ٥١ | ٢١,١ | ٢,٠٧ | ٦٩,٠٪ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

احتلت عبارة «لفهم تصرفات الإسرائيلي» المرتبة الأولى من حيث دوافع مشاهدة عينة الدراسة للأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي وذلك بوزن نسبي مرتفع قدره ٨٧,٧٪ ومتوسط حسابي قدره ٢,٦٣، بينما احتلت المرتبة الثانية عبارة «للتعرف على شكل المجتمع الإسرائيلي» بوزن نسبي مرتفع قدره ٨٧,٥٪ ومتوسط حسابي قدره ٢,٦٢، ثم جاءت عبارة «لأتعلم كيفية التصرف في المشكلات التي قد تحدث لي معهم» بوزن نسبي قدره ٨٤,٤٪، وتلتها عبارة «لأن مواضيعها شيقة وممتعة» بوزن نسبي مرتفع قدره ٨١,٥٪.

ومما سبق يتضح أن الدوافع النفعية جاءت في مقدمة دوافع مشاهدة عينة الدراسة للأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، وقد يرجع ذلك لطبيعة الموضوعات التي تتناولها هذه الأعمال الدرامية فهي تستقطب نوعية معينة من الجمهور لديه اهتمامات معينة.

**١. ا. مقياس دوافع مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي:**

**جدول رقم (٥٤)**

**مقياس دوافع مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي**

| مستويات الدوافع الطقوسية | ك | ٪ |
|---|---|---|
| مستوى منخفض | ١٢ | ٥ |
| مستوى متوسط | ١٢٠ | ٤٩,٦ |
| مستوى مرتفع | ١١٠ | ٤٥,٥ |
| الإجمالي | ٢٤٢ | ١٠٠ |
| مستويات الدوافع النفعية | ك | ٪ |
| مستوى متوسط | ١٧٢ | ٧١,١ |
| مستوى مرتفع | ٧٠ | ٢٨,٩ |
| الإجمالي | ٢٤٢ | ١٠٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

**بالنسبة لمستويات الدوافع الطقوسية** جاءت النسبة الأكبر من عينة الدراسة من فئة مشاهدي الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي «بمستوى متوسط» للدوافع الطقوسية وذلك بنسبة ٤٩,٦٪ من إجمالي العينة، ثم جاءت في المرتبة الثانية فئة مشاهدي الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي «بمستوى مرتفع» بنسبة ٤٥,٥٪ من إجمالي العينة، ثم احتلت المرتبة الثالثة فئة مشاهدي الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي «بمستوى منخفض» وذلك بنسبة ٥,٠٪ من إجمالي العينة.

**بالنسبة لمستويات الدوافع النفعية** جاءت النسبة الأكبر من عينة الدراسة من فئة مشاهدي الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي «بمستوى متوسط» للدوافع النفعية وذلك بنسبة ٧١,١٪ من إجمالي العينة، ثم جاءت في المرتبة الثانية فئة مشاهدي الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي «بمستوى مرتفع» بنسبة ٢٨,٩٪ من إجمالي العينة، بينما لم يظهر بالعينة «مستوى منخفض» للدوافع النفعية.

### ١.عناصر المشاهدة النشطة للأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي:

جدول رقم (٥٥)

عناصر المشاهدة النشطة للأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي

| العبارة | موافق | | محايد | | معارض | | متوسط حسابي | وزن نسبي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | | |
| أنظم وقتي بحيث لا يفوتني مشاهدة الأفلام والمسلسلات | ١١٥ | ٤٧,٥ | ٨٤ | ٣٤,٧ | ٤٣ | ١٧,٨ | ٢,٣٠ | ٧٦,٦٪ |
| عادة أؤجل إنجاز بعض الأعمال لأستطيع مشاهدة الأفلام والمسلسلات | ١٠٠ | ٤١,٣ | ٩١ | ٣٧,٦ | ٥١ | ٢١,١ | ٢,٢٠ | ٧٣,٤٪ |
| أثناء مشاهدة الأفلام والمسلسلات أقوم بعمل شيء آخر | ١٢٥ | ٥١,٧ | ٩٤ | ٣٨,٨ | ٢٣ | ٩,٥ | ١,٥٨ | ٥٢,٧٪ |
| أنتبه جيدًا لكل كلمة تقال في الحوار أثناء المشاهدة | ٨٧ | ٣٦,٠ | ١٣٥ | ٥٥,٨ | ٢٠ | ٨,٣ | ٢,٢٨ | ٧٥,٩٪ |
| أنتبه جيدًا لما يدور من أحداث في الأفلام والمسلسلات | ١٤٨ | ٦١,٢ | ٨٧ | ٣٦,٠ | ٧ | ٢,٩ | ٢,٥٨ | ٨٦,١٪ |
| أتذكر أسماء أبطال الأفلام التي تعرض المجتمع الإسرائيلي | ١٠٦ | ٤٣,٨ | ١٢٦ | ٥٢,١ | ١٠ | ٤,١ | ٢,٤٠ | ٧٩,٩٪ |
| أطلب من أسرتي تسجيل الفيلم أو المسلسل الذي يعرض المجتمع الإسرائيلي | ٥٥ | ٢٢,٧ | ٦٨ | ٢٨,١ | ١١٩ | ٤٩,٢ | ١,٧٤ | ٥٧,٩٪ |
| أقوم بمناقشة أحداث الأفلام والمسلسلات التي تعرض المجتمع الإسرائيلي مع أصدقائي أو جيراني أو أفراد أسرتي | ٦٣ | ٢٦,٠ | ١٣١ | ٥٤,١ | ٤٨ | ١٩,٨ | ٢,٠٦ | ٦٨,٧٪ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

أن العبارة التي حصلت على أعلى نسب موافقة من جانب عينة الدراسة جاءت عبارة «أنتبه جيدًا لما يدور من أحداث في الأفلام والمسلسلات التي تعرض المجتمع الإسرائيلي» وذلك بنسبة ٦١,٢٪، وتلتها في المرتبة الثانية عبارة «أثناء مشاهدة الأفلام والمسلسلات التي تعرض المجتمع الإسرائيلي أقوم بعمل شيء آخر» بنسبة ٥١,٧٪، أما العبارات التي حصلت على أعلى نسب معارضة كانت عبارة «أطلب من أسرتي تسجيل الفيلم أو المسلسل الذي يعرض المجتمع الإسرائيلي إذا لم أتمكن من مشاهدته» وذلك بنسبة ٤٩,٢٪، وتلتها عبارة «عادة أؤجل إنجاز بعض أعمالي؛ لأستطيع مشاهدة الأفلام والمسلسلات التي تعرض المجتمع الإسرائيلي» بنسبة ٢١,١٪.

كما حصلت عبارة «أنتبه جيدًا لما يدور من أحداث في الأفلام والمسلسلات التي تعرض المجتمع الإسرائيلي» على أعلى وزن نسبي قدره ٨٦,١٪ ومتوسط حسابي قدره ٢,٥٨، وجاءت في المرتبة الثانية عبارة «أتذكر أسماء أبطال الأفلام التي تعرض المجتمع الإسرائيلي لفترة من الوقت» بوزن نسبي مرتفع قدره ٧٩,٩٪ ومتوسط حسابي بلغ ٢,٤٠، ثم جاءت عبارة «أنظم وقتي بحيث لا يفوتني مشاهدة الأفلام والمسلسلات» في المرتبة الثالثة بوزن نسبي مرتفع قدره ٧٦,٦٪ ومتوسط حسابي قدره ٢,٣٠ .

وهذا الانتباه الجيد لما يُقدم وأيضًا التذكر للأحداث والشخصيات يُعبر عن مدى اهتمام المبحوثين وتفاعلهم مع الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، حيث تُمثل وسيلة هامة لهم للتعرف على هذا المجتمع وسلوكياته في قالب درامي ممتع وجذاب،

وهـذا مـا سـتؤكده نتائـج أخـرى لاحقـة في الدراسـة(*٣٧)، وترى الباحثـة أن تلـك النتيجة ترجع لمـا يتميز به هـذا النـوع مـن الأعـمال الدرامية حيـث يعتمد على عنـصري الإثارة والتشـويق.

**٢.ا. مقياس مستوى المشاهدة النشطة للأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي:**

**جدول رقم (٥٦)**

**مقياس مستوى المشاهدة النشطة للأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي**

| مستويات المشاهدة النشطة | ك | ٪ |
|---|---|---|
| مستوى منخفض | ٢٠ | ٨,٣ |
| مستوى متوسط | ١٨١ | ٧٤,٨ |
| مستوى مرتفع | ٤١ | ١٦,٩ |
| الإجمالي | ٢٤٢ | ١٠٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جـاءت النسـبة الأكـبر مـن عينـة للمبحوثـين ذوي مسـتوى متوسـط مـن المشـاهدة النشـطة وذلـك بنسـبة ٧٤,٨٪ مـن إجـمالي العينـة، ثـم جـاءت في المرتبـة الثانيـة فئـة المبحوثـين ذوي المسـتوى المرتفـع مـن المشـاهدة النشـطة بنسـبة ١٦,٩٪، وفي المرتبـة الثالثـة والأخـيرة جـاءت فئة المبحوثين ذوي المسـتوى المنخفض من المشـاهدة النشـطة بنسـبة ٨,٣٪ مـن إجـمالي العينة.

ومـما سـبق يتضح ارتفاع نسـبة المشـاهدة النشـطة لدى عينة الدراسـة للأعـمال الدراميـة التي تتناول المجتمـع الإسرائيـلي، وبالطبـع ترتبـط تلـك النتيجـة بنتيجـة دوافـع المشـاهدة لـدى عينـة الدراسـة حيـث جـاءت الدوافـع النفعيـة في مقدمتهـا، فـإذا كان قد اختار التعرض لهـذا النوع لدوافع مثل التعلم واكتسـاب خـبرات ومعلومـات، فهـذه المشـاهدة تتطلب منـه التركيـز والانتباه لتحقيق هـذه الدوافـع النفعية.

٣٧ (*) الوسائل التي يعتمد عليها المبحوثون لجمع معلوماتهم عن المجتمع الإسرائيلي جدول رقم (٦٤) ص ٢١٧.

### ١. مدى إدراك عينة الدراسة لواقعية المضمون المقدم في الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي:

**جدول رقم (٥٧)**

**مدى إدراك عينة الدراسة لواقعية المضمون المقدم في الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي**

| العبارة | موافق | | محايد | | معارض | | متوسط حسابي | وزن نسبي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | | |
| صورة المجتمع الإسرائيلي في الأفلام والمسلسلات تعكس الواقع. | ١٢٣ | ٥٠,٨ | ٨٦ | ٣٥,٥ | ٣٣ | ١٣,٦ | ٢,٣٧ | ٪٧٩,١ |
| صفات الشخصية الإسرائيلية في الأفلام والمسلسلات تشبه الواقع. | ١٣٤ | ٥٥,٤ | ٩٥ | ٣٩,٣ | ١٣ | ٥,٤ | ٢,٥٠ | ٪٨٣,٣ |
| الملامح الخارجية والصفات الشكلية للشخصية الإسرائيلية تعكس الحقيقة وغير مبالغ فيها | ١٠٦ | ٤٣,٨ | ١٢٧ | ٥٢,٥ | ٩ | ٣,٧ | ٢,٤٠ | ٪٨٠,٠ |
| العلاقة بين الإسرائيليين والعرب في الأفلام والمسلسلات تشبه الواقع | ١٣٨ | ٥٧,٠ | ٩٨ | ٤٠,٥ | ٦ | ٢,٥ | ٢,٥٥ | ٪٨٤,٨ |
| بعد مشاهدتي للأفلام والمسلسلات التي تعرض صورة المجتمع الإسرائيلي تزيد معلوماتي وخبرتي عن المجتمع الإسرائيلي والإسرائيليين | ١٦٠ | ٦٦,١ | ٧٩ | ٣٢,٦ | ٣ | ١,٢ | ٢,٦٥ | ٪٨٨,٣ |
| مشاهدتي للأفلام والمسلسلات التي تعرض المجتمع الإسرائيلي تجعلني أفرق بين اليهودي والإسرائيلي والصهيوني | ٩٤ | ٣٨,٨ | ١٢٨ | ٥٢,٩ | ٢٠ | ٨,٣ | ٢,٣١ | ٪٧٦,٩ |
| مشاهدتي للأفلام والمسلسلات التي تتعرض للمجتمع الإسرائيلي تزيد من عدائي تجاه إسرائيل | ١٤٣ | ٥٩,١ | ٩٢ | ٣٨,٠ | ٧ | ٢,٩ | ٢,٥٦ | ٪٨٥,٤ |
| نهايات الأفلام والمسلسلات التي تعرض المجتمع الإسرائيلي غير منطقية | ٧٦ | ٣١,٤ | ١٣٠ | ٥٣,٧ | ٣٦ | ١٤,٩ | ١,٨٣ | ٪٦١ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

أن أكثر العبارات التي حصلت على نسبة موافقة جاءت عبارة «بعد مشاهدتي للأفلام والمسلسلات التي تعرض صورة المجتمع الإسرائيلي تزيد معلوماتي وخبرتي عن إسرائيل والإسرائيليين» وذلك بنسبة ٦٦,١٪، وتلتها في المرتبة الثانية عبارة «مشاهدتي للأفلام والمسلسلات التي تتعرض للمجتمع الإسرائيلي تزيد من عدائي تجاه إسرائيل» وذلك بنسبة ٥٩,١٪، أما أكثر العبارات التي حصلت على نسب معارضة كانت عبارة «نهايات الأفلام والمسلسلات التي تعرض المجتمع الإسرائيلي غير منطقية» بنسبة ١٤,٩٪ تلتها عبارة «أعتقد أن صورة المجتمع الإسرائيلي في الأفلام والمسلسلات تعكس الواقع» بنسبة ١٣,٦٪ من إجمالي العينة.

كما حصلت عبارة «بعد مشاهدتي للأفلام والمسلسلات التي تعرض صورة المجتمع الإسرائيلي تزيد معلوماتي وخبرتي عن إسرائيل والإسرائيليين» على أعلى وزن نسبي قدره ٨٨,٣٪ بمتوسط حسابي مرتفع قدره ٢,٦٥، وتلتها عبارة «مشاهدتي للأفلام والمسلسلات التي تتعرض للمجتمع الإسرائيلي تزيد من عدائي تجاه إسرائيل» بوزن نسبي مرتفع قدره ٨٥,٤٪ ومتوسط حسابي قدره ٢,٥٦، ثم جاءت عبارة «أعتقد أن العلاقة بين الإسرائيليين والعرب في الأفلام والمسلسلات تشبه الواقع» بوزن نسبي قدره ٨٣,٣٪ ومتوسط حسابي قدره ٢,٥٠.

وتتفق تلك النتيجة مع نتائج دوافع المشاهدة ومستوى المشاهدة النشطة لدى عينة الدراسة، فإذا كان المبحوث اختار المشاهدة لدوافع نفعية وليست طقوسية، فترتب على ذلك مستوى مرتفع من المشاهدة النشطة من حيث الانتباه والتركيز، فطبيعي أن تزيد معلوماته وخبرته عن المجتمع الإسرائيلي الذي يفتقد التعامل معه في حياته الطبيعية.

## ٣.١. مقياس مستوى إدراك واقعية مضمون الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي:

جدول رقم (٥٨)

مقياس مستوى إدراك واقعية مضمون الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي

| مستويات بعد النافذة السحرية | ك | ٪ | مستويات بُعد التعلم | ك | ٪ | مستويات بعد التوحد | ك | ٪ | مستويات إدراك واقعية المضمون إجمالاً | ك | ٪ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مستوى منخفض | ١١ | ٤,٥ | مستوى منخفض | ١٤ | ٥,٨ | مستوى منخفض | ٧ | ٢,٩ | مستوى منخفض | ٢٠ | ٨,٣ |
| مستوى متوسط | ١٥٧ | ٦٤,٩ | مستوى متوسط | ١٦٥ | ٦٨,٢ | مستوى متوسط | ٩٢ | ٣٨,٠ | مستوى متوسط | ١٨١ | ٧٤,٨ |
| مستوى مرتفع | ٧٤ | ٣٠,٦ | مستوى مرتفع | ٦٣ | ٢٦ | مستوى مرتفع | ١٤٣ | ٥٩,١ | مستوى مرتفع | ٤١ | ١٦,٩ |
| الإجمالي | ٢٤٢ | ١٠٠ | الإجمالي | ٢٤٢ | ١٠٠ | الإجمالي | ٢٤٢ | ١٠٠ | الإجمالي | ٢٤٢ | ١٠٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

**بالنسبة لمستويات أبعاد متغير إدراك واقعية المضمون، ففي بُعد النافذة السحرية،** جاءت النسبة الأكبر من العينة من فئة المبحوثين ذوي المستوى المتوسط من إدراك واقعية المضمون المقدم في الأفلام والمسلسلات التي تتناول المجتمع الإسرائيلي وذلك بنسبة ٦٤,٩٪ من إجمالي العينة، وفي المرتبة الثانية جاء ذوو المستوى المرتفع ٣٠,٦٪، ثم ذوو المستوى المنخفض بنسبة ٤,٥٪ من إجمالي العينة.

فتؤكد تلك النتيجة أن الدراما في حالة فقدان الخبرة المباشرة مع المجتمعات والأشخاص، تكون هي النافذة السحرية للتعرف على هذه المجتمعات، فيعتقد المبحوثون أن ما يرونه في الدراما ما هو إلا انعكاس للواقع، وهو ما يعد مؤشر خطير لقدرة الدراما على تكوين المعتقدات والاتجاهات.

**ومن حيث بُعد التعلم،** فقد جاءت النسبة الأكبر من العينة من فئة المبحوثين لذوي المستوى المتوسط من إدراك واقعية المضمون المقدم في الأفلام والمسلسلات التي تتناول المجتمع الإسرائيلي من حيث بُعد التعلم وذلك بنسبة ٦٨,٢٪ من إجمالي العينة، تلاه ذوو المستوى المرتفع ٢٦٪، ثم ذوو المستوى المنخفض بنسبة ٥,٨٪ من إجمالي العينة.

الإدراك المتوسط والمرتفع لواقعية المضمون المقدم من حيث بُعد التعلم لدى عينة الدراسة يرتبط بشكل مباشر بالوسائل التي يعتمد عليها المبحوثون في جمع معلوماتهم عن المجتمع الإسرائيلي والتي جاءت الدراما في مقدمتها، وبالتالي فإن قدرتها على غرس معتقدات ومفاهيم واتجاهات تجاه هذا المجتمع يعتمد على كمية المعلومات الحقيقية والموضوعية المقدمة في الدراما، والذي تستطيع توصيله في إطار مشوق وممتع بعيدًا عن نشرات الأخبار والبرامج السياسية، لذلك يلجأ إليها المبحوثون.

**ومن حيث بعد التوحد،** فجاءت النسبة الأكبر من العينة من فئة المبحوثين لذوي

المستوى المرتفع من إدراك واقعية المضمون المقدم في الأفلام والمسلسلات التي تتناول المجتمع الإسرائيلي من حيث بُعد التوحد وذلك بنسبة ٥٩,١٪ من إجمالي العينة، وفي المرتبة الثانية جاء ذوو المستوى المتوسط بنسبة ٣٨٪، ثم ذوو المستوى المنخفض بنسبة ٢,٩٪ من إجمالي العينة.

وقد يرجع المستوى المرتفع في بُعد التوحد من إدراك واقعية المضمون المقدم إلى الإطار المشوق والممتع الذي يعرض الفكرة والأحداث والشخصيات الدرامية، فيندمج المبحوث مع العمل الدرامي إلى درجة التوحد من البطل أو مع الأحداث.

**أما بالنسبة لمستويات متغير إدراك واقعية المضمون إجمالاً:** فجاءت النسبة الأكبر من العينة من فئة المبحوثين ذوي «المستوى المتوسط» من إدراك واقعية المضمون المقدم في الأفلام والمسلسلات التي تتناول المجتمع الإسرائيلي وذلك بنسبة ٧٤,٨٪ من إجمالي العينة، تلتها فئة المبحوثين ذوي «المستوى المرتفع» من إدراك واقعية المضمون المقدم في الأفلام والمسلسلات التي تتناول المجتمع الإسرائيلي وذلك بنسبة ١٦,٩٪ من إجمالي العينة، ثم جاءت في المرتبة الثالثة والأخيرة فئة المبحوثين ذوي «المستوى المنخفض» من إدراك واقعية المضمون المقدم في الأفلام والمسلسلات التي تتناول المجتمع الإسرائيلي وذلك بنسبة ٨,٣٪ من إجمالي العينة.

ومما سبق يتضح أن إدراك المبحوثين لواقعية المضمون المقدم في الأفلام والمسلسلات التي تتناول المجتمع الإسرائيلي «بمستوى متوسط» في المرتبة الأولى، ثم «بمستوى مرتفع» يرجع لطبيعة الموضوعات المطروحة، ويتفق مع دوافع المشاهدة ومستوى المشاهدة النشطة لدى عينة الدراسة.

**- العلاقة بين مقياس مستوى إدراك واقعية مضمون الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي والمتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة:**

تهدف الدراسة الميدانية إلى التعرف على العلاقة بين مستوى إدراك واقعية مضمون الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي والمتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة (النوع، المستوى التعليمي، المستوى الاجتماعي والاقتصادي)، وذلك على النحو التالي:

**جدول رقم (٥٩)**

**العلاقة بين مقياس مستوى إدراك واقعية مضمون الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي والنوع**

| مقياس واقعية المضمون | | النوع | | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|
| ذكر | | أنثى | | |
| منخفض | ك | ٩ | ١١ | ٢٠ |
| | ٪ | ٪٧,٠ | ٪٩,٧ | ٪٨,٣ |
| متوسط | ك | ٩٧ | ٨٤ | ١٨١ |
| | ٪ | ٪٧٥,٢ | ٪٧٤,٣ | ٪٧٤,٨ |
| مرتفع | ك | ٢٣ | ١٨ | ٤١ |
| | ٪ | ٪١٧,٨ | ٪١٥,٩ | ٪١٦,٩ |
| الإجمالي | ك | ١٢٩ | ١١٣ | ٢٤٢ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

**كا$^2$ = ٠,٦٨٩ د.ح= ٢ دلالة إحصائية = ٠,٧٠٩ ر= -٠,٠٤٧**

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جاءت النسبة الأكبر للذكور من فئة المبحوثين ذوي المستوى المتوسط من إدراك واقعية المضمون المقدم في الأفلام والمسلسلات التي تتناول المجتمع الإسرائيلي وذلك بنسبة

٧٥,٢٪ أي ٩٧ مبحوث من إجمالي ١٢٩ مبحوثًا ذكر، وجاءت النسبة الأكبر أيضًا للذكور من فئة المبحوثين ذوي المستوى المرتفع من إدراك واقعية المضمون المقدم في الأفلام والمسلسلات التي تتناول المجتمع الإسرائيلي وذلك بنسبة ١٧,٨٪ من إجمالي العينة.

كما تبين أنه لا توجد علاقة دالة إحصائيًا بين مقياس مستوى إدراك واقعية مضمون الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي والنوع حيث جاءت قيمة كا$^{2}$ ٠,٦٨٩ وهي غير دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥، إذ بلغت قيمة الدلالة الإحصائية ٠,٧٠٩، أي أن النوع لا يؤثر على مقياس مستوى إدراك واقعية مضمون الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي.

### جدول رقم (٦٠)

**العلاقة بين مقياس مستوى إدراك واقعية مضمون الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي والمستوى التعليمي**

| مقياس واقعية المضمون | | المستوى التعليمي | | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|
| أقل من جامعي | | جامعي فأكثر | | |
| منخفض | ك | ٦ | ١٤ | ٢٠ |
| | ٪ | ٨,٥٪ | ٨,٢٪ | ٨,٣٪ |
| متوسط | ك | ٥٣ | ١٢٨ | ١٨١ |
| | ٪ | ٧٤,٦٪ | ٧٤,٩٪ | ٧٤,٨٪ |
| مرتفع | ك | ١٢ | ٢٩ | ٤١ |
| | ٪ | ١٦,٩٪ | ١٧,٠٪ | ١٦,٩٪ |
| الإجمالي | ك | ٧١ | ١٧١ | ٢٤٢ |
| | ٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ |

**كا$^{2}$ = ٠,٠٠٥ د.ح= ٢ دلالة إحصائية = ٠,٩٩٨ ر= ٠,٠٠٣**

٧٥,٢٪ أي ٩٧ مبحوث من إجمالي ١٢٩ مبحوثًا ذكر، وجاءت النسبة الأكبر أيضًا للذكور من فئة المبحوثين ذوي المستوى المرتفع من إدراك واقعية المضمون المقدم في الأفلام والمسلسلات التي تتناول المجتمع الإسرائيلي وذلك بنسبة ١٧,٨٪ من إجمالي العينة.

كما تبين أنه لا توجد علاقة دالة إحصائيًا بين مقياس مستوى إدراك واقعية مضمون الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي والنوع حيث جاءت قيمة كا$^{2}$ ٠,٦٨٩ وهي غير دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥، إذ بلغت قيمة الدلالة الإحصائية ٠,٧٠٩، أي أن النوع لا يؤثر على مقياس مستوى إدراك واقعية مضمون الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي.

### جدول رقم (٦٠)

**العلاقة بين مقياس مستوى إدراك واقعية مضمون الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي والمستوى التعليمي**

| مقياس واقعية المضمون | | المستوى التعليمي | | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|
| أقل من جامعي | | جامعي فأكثر | | |
| منخفض | ك | ٦ | ١٤ | ٢٠ |
| | ٪ | ٨,٥٪ | ٨,٢٪ | ٨,٣٪ |
| متوسط | ك | ٥٣ | ١٢٨ | ١٨١ |
| | ٪ | ٧٤,٦٪ | ٧٤,٩٪ | ٧٤,٨٪ |
| مرتفع | ك | ١٢ | ٢٩ | ٤١ |
| | ٪ | ١٦,٩٪ | ١٧,٠٪ | ١٦,٩٪ |
| الإجمالي | ك | ٧١ | ١٧١ | ٢٤٢ |
| | ٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ |

**كا$^{2}$ = ٠,٠٠٥ د.ح= ٢ دلالة إحصائية = ٠,٩٩٨ ر= ٠,٠٠٣**

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جاءت النسبة الأكبر للمستوى التعليمي «الجامعي فأكثر» من فئة المبحوثين ذوي المستوى المتوسط من إدراك واقعية المضمون المقدم في الأفلام والمسلسلات التي تتناول المجتمع الإسرائيلي وذلك بنسبة ٧٤,٩٪ أي ١٢٨ مبحوث من إجمالي ١٧١ مبحوث مستواهم التعليمي «جامعي فأكثر»، وجاءت النسبة الأكبر أيضًا للمستوى التعليمي «الجامعي فأكثر» من فئة المبحوثين ذوي المستوى المرتفع من إدراك واقعية المضمون المقدم في الأفلام والمسلسلات التي تتناول المجتمع الإسرائيلي وذلك بنسبة ١٧٪ من إجمالي العينة.

كما تبين أنه لا توجد علاقة دالة إحصائيًا بين مقياس مستوى إدراك واقعية مضمون الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي والمستوى التعليمي حيث جاءت قيمة كا$^{2}$ **٠,٠٠٥** وهي غير دالة إحصائيًا، إذ بلغت قيمة الدلالة الإحصائية **٠,٩٩٨**، أي أكبر من مستوى معنوية ٠,٠٥، فالمستوى التعليمي لا يؤثر على مقياس مستوى إدراك واقعية مضمون الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي.

**أ. العلاقة بين مقياس مستوى إدراك واقعية مضمون الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي:**

## جدول رقم (٦١)

**العلاقة بين مقياس مستوى إدراك واقعية مضمون الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي**

| مقياس واقعية المضمون | | مقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي | | | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|---|
| منخفض | | متوسط | مرتفع | | |
| منخفض | ك | ١١ | ٧ | ٢ | ٢٠ |
| | ٪ | ٨,٠٪ | ٧,٥٪ | ١٨,٢٪ | ٨,٣٪ |
| متوسط | ك | ١٠٢ | ٧٣ | ٦ | ١٨١ |
| | ٪ | ٧٣,٩٪ | ٧٨,٥٪ | ٥٤,٥٪ | ٧٤,٨٪ |
| مرتفع | ك | ٢٥ | ١٣ | ٣ | ٤١ |
| | ٪ | ١٨,١٪ | ١٤,٠٪ | ٢٧,٣٪ | ١٦,٩٪ |
| الإجمالي | ك | ١٣٨ | ٩٣ | ١١ | ٢٤٢ |
| | ٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ |

**كا$^{2}$ = ٣,٤٦٠ د.ح= ٤ دلالة إحصائية = ٠,٤٨٤ ر= -٠,٠٢٨**

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جاءت النسـبة الأكبر لذوي المسـتوى الاجتماعي والاقتصادي المتوسـط من فئة المبحوثين ذوي المستوى المتوسـط مـن إدراك واقعيـة المضمـون المقدم في الأفلام والمسلسـلات التـي تتناول المجتمـع الإسرائيلي وذلك بنسـبة ٧٨,٥٪، وتلاها ذوي المسـتوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض بنسـبة ٧٣,٩٪، بينما جاءت النسـبة الأكـبر لـذوي المسـتوى الاجتماعـي والاقتصـادي المرتفع من فئـة المبحوثين ذوي المسـتوى المرتفـع من إدراك واقعيـة المضمـون المقـدم في الأفـلام والمسلسـلات التـي تتنـاول المجتمـع الإسرائيـلي وذلـك بنسـبة ٢٧,٣٪، وتلاهـا ذوي المسـتوى الاجتماعـي والاقتصـادي المنخفض بنسـبة ١٨,١٪ من إجـمالي العينة.

كما تبين أنه لا توجد علاقة دالة إحصائيًا بين مقياس مستوى إدراك واقعية مضمون الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي حيث جاءت قيمة كا[٢] ٣,٤٦٠ وهي غير دالة إحصائيًا، إذ بلغت قيمة الدلالة الإحصائية ٠,٤٨٤، أي أكبر من مستوى معنوية ٠,٠٥، فالمستوى الاجتماعي والاقتصادي لا يؤثر على مقياس مستوى إدراك واقعية مضمون الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي.

**ومما سبق يتضح** أن المتغيرات الديموغرافية (النوع، المستوى التعليمي، المستوى الاجتماعي والاقتصادي) لدى عينة الدراسة لم تؤثر على مقياس مستوى إدراك واقعية مضمون الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، وقد يرجع ذلك إلى أن قدر المعلومات الذي يتوافر لدى عينة الدراسة عن المجتمع الإسرائيلي هو المحك الرئيسي لقياس مستوى إدراك واقعية المضمون المقدم، وبما للمجتمع الإسرائيلي من طبيعة خاصة حيث لا تتوافر معلومات كافية عنه إلا لدى المتخصصين أو ذوي المستويات التعليمية المرتفعة وهو لم يتواجد في عينة الدراسة، فبالتالي لم تؤثر المتغيرات الديموغرافية على مستوى إدراك واقعية المضمون المقدم عنه لدى عينة الدراسة.

**١. رؤية المبحوثين لمدى واقعية الأفلام والمسلسلات التي تتناول صورة المجتمع الإسرائيلي:**

**جدول رقم (٦٢)**

**رؤية المبحوثين لمدى واقعية الأفلام والمسلسلات التي تتناول صورة المجتمع الإسرائيلي**

| مدى واقعية الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي | ك | ٪ |
|---|---|---|
| واقعية إلى حد كبير | ٢٩ | ١٢,٠ |
| واقعية إلى حد ما | ١٢٠ | ٤٩,٦ |
| غير واقعية | ٨ | ٣,٣ |
| لا أستطيع التحديد | ٨٥ | ٣٥,١ |
| الإجمالي | ٢٤٢ | ١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

أفادت إجابات المبحوثين بأن صورة المجتمع الإسرائيلي/ الشخصية الإسرائيلية في الأفلام والمسلسلات التي تتناولها «واقعية إلى حد ما» بنسبة ٤٩,٦٪، وجاء في المرتبة الثانية «لا أستطيع التحديد» بنسبة ٣٥,١٪، ثم «واقعية إلى حد كبير» بنسبة ١٢,٠٪، وأخيراً «غير واقعية» بنسبة ٣,٣٪ من إجمالي العينة.

وتشير تلك النتيجة إلى مدى اقتناع المبحوثين بما يُقدم في الدراما عن المجتمع الإسرائيلي على أنه هو الواقع، وهو ما يؤكد نتيجة مقياس مستوى إدراك المضمون المقدم لدى عينة الدراسة حيث جاء «ذوي المستوى المتوسط» في المرتبة الأولى، وسيؤكد تلك النتيجة أيضًا الجدول التالي وهو المكانة الهامة التي تحتلها الدراما لدى المبحوثين بما تملكه من إمكانيات في تشكيل الصور والاتجاهات خاصة عن المجتمعات البعيدة عن الخبرة المباشرة.

**المحور الثالث: النتائج المتعلقة بصورة المجتمع الإسرائيلي لدى عينة الدراسة:**

يضم هذا المحور من الدراسة الميدانية الوسائل التي يعتمد عليها المبحوثون لجمع معلوماتهم عن المجتمع الإسرائيلي، وآرائهم عن أهم المشكلات بالمجتمع الإسرائيلي، بالإضافة إلى آرائهم تجاه المجتمع، وتجاه إسرائيل كدولة، والشخصية الإسرائيلية.

١. الوسائل التي يعتمد عليها المبحوثون لجمع المعلومات عن المجتمع الإسرائيلي:

جدول رقم (٦٣)

الوسائل التي يعتمد عليها المبحوثون لجمع المعلومات عن المجتمع الإسرائيلي

| الوسائل التي يعتمد عليها المبحوثون لجمع المعلومات عن المجتمع الإسرائيلي | ك | ٪ | نقاط مرجحة | وزن مرجح |
|---|---|---|---|---|
| الكتب | ١٣٠ | ٥٣,٧ | ٢٠٧ | ١٣,٨ |
| الجرائد والمجلات | ٥٩ | ٢٤,٤ | ٨٩ | ٥,٩ |
| نشرات الأخبار | ١١١ | ٤٥,٩ | ٢١١ | ١٤,٠ |
| البرامج السياسية | ١٥٤ | ٦٣,٦ | ٢٩٨ | ١٩,٨ |
| الحديث أو الاستماع للأقارب والأصدقاء | ٦٥ | ٢٦,٩ | ١١٦ | ٧,٧ |
| الأفلام والمسلسلات الدرامية الأجنبية | ٨٢ | ٣٣,٩ | ١٥٢ | ١٠,١ |
| الأفلام والمسلسلات الدرامية العربية | ١٧٧ | ٧٣,١ | ٤٣٠ | ٢٨,٦ |
| أخرى تذكر | ٢ | ٠,٨ | ٢ | ٠,١ |
| جملة من سئلوا | ٢٤٢ | | ١٥٠٥ | ١٠٠ |

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

أفادت إجابات المبحوثين بأن الأفلام والمسلسلات الدرامية العربية جاءت في المقدمة من بين الوسائل التي يحصلون بها على معلوماتهم عن المجتمع الإسرائيلي/ الشخصية الإسرائيلية وذلك بنسبة ٧٣,١٪، وتلتها البرامج السياسية بنسبة ٦٣,٦٪، ثم جاءت في المرتبة الثالثة الكتب بنسبة ٥٣,٧٪، ونشرات الأخبار بنسبة ٤٥,٩٪، ثم الأفلام والمسلسلات الأجنبية بنسبة ٣٣,٩٪.

وبالنسبة لترتيب أهمية الوسائل لدى المبحوثين فجاءت أيضًا الأفلام والمسلسلات العربية في الصدارة بوزن مرجح ٢٨,٦٪ ونقاط مرجحة قدرها ٤٣٠، وفي المرتبة الثانية

جاءت البرامج السياسية بوزن مرجح قدره ١٩,٨٪ ونقاط مرجحة قدرها ٢٩٨، وتلاها في المرتبة الثالثة نشرات الأخبار بوزن مرجح قدره ١٤,٠٪ ونقاط مرجحة ٢١١ نقطة.

وتعتبر تلك النتيجة ذات دلالة هامة وهو المحور الذي ترتكز عليه هذه الدراسة لما قد تحدثه الدراما في ترسيخ صور نمطية عن جماعات معينة أو تشكيل صور وغرس صور جديدة سواء إيجابية أو سلبية، وهذا يتفق مع نتيجة الجدول السابق.

وبحساب الأوزان النسبية لمشاهدة الشباب للأفلام والمسلسلات التي تتناول المجتمع الإسرائيلي كوسيلة لجمع المعلومات عن المجتمع الإسرائيلي في ضوء اتجاهاتهم نحو التطبيع، تبين أن الوزن النسبي لمشاهدة الأفلام والمسلسلات التي تتناول المجتمع الإسرائيلي بالنسبة للشباب ذوي الاتجاه المؤيد للتطبيع كان ٧٤,٨٪، بينما كان الوزن النسبي لمشاهدة الأفلام والمسسلسلات التي تتناول المجتمع الإسرائيلي بالنسبة للشباب ذوي الاتجاه المعارض للتطبيع ٥٤,٥٪.

فتعكس تلك النتيجة مدى تأثر الشباب عينة الدراسة بما تقدمه الدراما عن المجتمع الإسرائيلي، وانعكس هذا التأثر على الاتجاه نحو التطبيع مع إسرائيل، فعلى الرغم من الصورة السلبية التي رصدتها الدراسة التحليلية عن الشخصية الإسرائيلية والمجتمع الإسرائيلي، إلا أن هناك سمات إيجابية أيضًا ألصقتها الدراما بالمجتمع الإسرائيلي كالتحضر والانفتاح وغيرها من المظاهر الشكلية وهو ما انطبع بصورة أعمق لدى فئة الشباب، فجاء الوزن النسبي لمشاهدة الأفلام والمسلسلات التي تتناول المجتمع الإسرائيلي بالنسبة للشباب ذوي الاتجاه المؤيد للتطبيع أكبر من الوزن النسبي لمشاهدة الأفلام والمسسلسلات التي تتناول المجتمع الإسرائيلي بالنسبة للشباب ذوي الاتجاه المعارض للتطبيع.

### ١. آراء المبحوثين عن أهم المشكلات بالمجتمع الإسرائيلي:

**جدول رقم (٦٤)**

**آراء المبحوثين عن أهم المشكلات بالمجتمع الإسرائيلي**

| المشكلات | ك | ٪ | نقاط مرجحة | وزن مرجح |
|---|---|---|---|---|
| مشكلات سياسية وأمنية داخل المجتمع الإسرائيلي | ١٧٦ | ٧٢,٧ | ٦٦٤ | ٢٣,٣ |
| مشكلات اجتماعية مثل الصراع بين الطبقات والفئات المكونة لهذا المجتمع وغيرها من الصراعات الداخلية | ٨٢ | ٣٣,٩ | ٢٨٩ | ١٠,١ |
| مشكلات اقتصادية مثل الفقر والبطالة وانتشار الجريمة والدعارة وغيرها | ١٦٧ | ٦٩,٠ | ٦٠٣ | ٢١,١ |
| مشكلات نفسية مثل الخوف والقلق من الحروب | ١٤٦ | ٦٠,٣ | ٦٤٤ | ٢٢,٦ |
| أوضاع اليهود في العالم وعقدة الاضطهاد والشعور بالدونية | ١٥٨ | ٦٥,٣ | ٦٤٩ | ٢٢,٨ |
| أخرى تذكر (مشكلة عدم تقبل الأديان الأخرى) | ١ | ٠,٤ | ٣ | ٠,١ |
| جملة من سئلوا | ٢٤٢ | | ٢,٨٥٢ | ١٠٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

حصلت المشكلات السياسية والأمنية داخل المجتمع الإسرائيلي على أعلى وزن مرجح قدره ٢٣,٣٪ ونقاط مرجحة ٦٦٤ نقطة في وجهة نظر المبحوثين، وتلاه في المرتبة الثانية أوضاع اليهود في العالم وعقدة الاضطهاد التي يعيشون بها بوزن مرجح ٢٢,٨٪ ونقاط مرجحة ٦٤٩ نقطة، ثم مشكلات نفسية أخرى كالقلق والخوف الدائم من الحرب بوزن مرجح ٢٢,٦٪ ونقاط مرجحة ٦٤٤ نقطة، ثم المشكلات الاقتصادية بوزن مرجح قدره ٢١,١٪، وأخيراً المشكلات الاجتماعية بوزن مرجح قدره ١٠,١٪.

وتتفـق تلـك النتيجـة إلى حـد مـا مـع نتائـج تحليـل المضمـون حيـث جـاءت المشـكلات النفسـية في مقدمة المشـكلات التي تواجه الشـخصية الإسرائيلية تلتها المشـكلات الاجتماعية، ثم المشـكلات الاقتصادية.

### ١.آراء المبحوثين تجاه المجتمع الإسرائيلي( [٣٨]*):

## جدول رقم (٦٥)

## آراء المبحوثين تجاه المجتمع الإسرائيلي

| العبارة | موافق | | محايد | | معارض | | متوسط حسابي | وزن نسبي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | | |
| المجتمع الإسرائيلي قادر على استيعاب الثقافات المختلفة. | ١١٨ | ٤٨,٨ | ٧٥ | ٣١,٠ | ٤٩ | ٢٠,٢ | ٢,٢٩ | ٪٧٦,٢ |
| مجتمع منفتح يشبه المجتمعات الغربية | ١٤٩ | ٦١,٦ | ٨٥ | ٣٥,١ | ٨ | ٣,٣ | ٢,٥٨ | ٪٨٦,١ |
| المجتمع الإسرائيلي يعاني صراعات داخلية وخارجية | ١٧٣ | ٧١,٥ | ٦٩ | ٢٨,٥ | ٠ | ٠ | ١,٢٩ | ٪٤٢,٨ |
| مجتمع يعاني من الفساد | ١٣٤ | ٥٥,٤ | ١٠٠ | ٤١,٣ | ٨ | ٣,٣ | ١,٤٨ | ٪٤٩,٣ |
| إسرائيل كدولة متقدمة في بعض المجالات | ١٥٠ | ٦٢,٠ | ٨٤ | ٣٤,٧ | ٨ | ٣,٣ | ٢,٥٩ | ٪٨٦,٢ |
| إسرائيل كدولة لا تحترم حقوق الإنسان والحريات | ١٦٨ | ٦٩,٤ | ٦٢ | ٢٥,٦ | ١٢ | ٥,٠ | ١,٣٦ | ٪٤٥,٢ |
| إسرائيل كدولة قوية | ٨٨ | ٣٦,٤ | ١٢٦ | ٥٢,١ | ٢٨ | ١١,٦ | ٢,٢٥ | ٪٧٤,٩ |
| إسرائيل كدولة محبة للسلام ولا تلجأ للحروب إلا دفاعًا عن النفس. | ١١ | ٤,٥ | ٢٩ | ١٢,٠ | ٢٠٢ | ٨٣,٥ | ١,٢١ | ٪٤٠,٤ |
| إسرائيل كدولة عدوانية تعتدي على الدول الأخرى. | ١٥٣ | ٦٣,٢ | ٧٠ | ٢٨,٩ | ١٩ | ٧,٩ | ١,٤٥ | ٪٤٨,٢ |
| إسرائيل لا تعتمد على الدول الغربية لدعمها ومعاونتها. | ٣٥ | ١٤,٥ | ٢٩ | ١٢,٠ | ١٧٨ | ٧٣,٦ | ١,٤١ | ٪٤٧,٠ |

---

٣٨ (*) قامت الباحثة هنا بوضع عبارات عن المجتمع الإسرائيلي وعبارات أخرى عن إسرائيل كدولة للفصل بينهما، ولمعرفة آراء المبحوثين تجاههما دون الخلط بينهما.

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

أن أكثر العبارات التي حصلت على نسب موافقة من جانب عينة الدراسة كانت عبارة «المجتمع الإسرائيلي يعاني صراعات داخلية وخارجية» وذلك بنسبة ٧١,٥٪، وجاءت في المرتبة الثانية عبارة «إسرائيل كدولة لا تحترم حقوق الإنسان والحريات» بنسبة ٦٩,٤٪، ثم عبارة «إسرائيل عدوانية تعتدي على الدول الأخرى» بنسبة ٦٣,٢٪، أما أكثر العبارات التي حصلت على نسب معارضة تصدرتها عبارة «إسرائيل محبة للسلام ولا تلجأ للحروب إلا دفاعًا عن النفس» بنسبة ٨٣,٥٪، وتلتها عبارة «إسرائيل لا تعتمد على الدول الغربية لدعمها ومعاونتها» وذلك بنسبة ٧٣,٦٪، وفي المرتبة الثالثة جاءت عبارة «المجتمع الإسرائيلي قادر على استيعاب الثقافات المختلفة» بنسبة ٢٠,٢٪ من إجمالي العينة.

أما العبارات التي حصلت على أعلى أوزان نسبية ومتوسطات حسابية، فكانت عبارة «إسرائيل دولة متقدمة في بعض المجالات» حيث حصلت على وزن نسبي قدره ٨٦,٢٪، وفي المرتبة الثانية عبارة «مجتمع منفتح يشبه المجتمعات الغربية» بوزن نسبي ٨٦,١٪، ثم عبارة «المجتمع الإسرائيلي قادر على استيعاب الثقافات المختلفة» بوزن نسبي قدره ٧٦,٢٪، ثم عبارة «إسرائيل كدولة قوية» بوزن نسبي ٧٤,٩٪.

وتتفق تلك النتيجة جزئيًا مع دراسة نهلة حلمي عبد الكريم (٢٠١١م) حيث توصلت إلى أن الوزن النسبي لـ «إسرائيل دولة عدوانية تعتدي على الدول العربية» ٩٥,١٥٪، وأجمع ٩١,٢٩٪ على أن إسرائيل دولة توسعية على حساب جيرانها.

وأيضًا تتفق تلك النتيجة مع دراسة إيناس أبو يوسف (٢٠٠١م) حيث توصلت إلى إجماع أفراد العينة على أن إسرائيل دولة إرهابية تقوم سياستها على الإرهاب، ووافق ٩٣,٥٪ من العينة أن إسرائيل تقوم بكل ما في وسعها لحماية مواطنيها، بينما من رأوا أن إسرائيل لديها قدرات نووية وعسكرية تستطيع أن تسيطر بها على المنطقة بلغ عددهم ٤٧,٥٪.

كـما تتفـق تلـك النتيجـة إلى حـد مـا مـع مـا توصلـت إليـه الدراسـة التحليليـة حيـث ظهـر المجتمـع الإسرائيـلي في الأعـمال الدراميـة عينـة الدراسـة كمجتمـع عمـلي مـادي وأيضًـا يشـبه المجتمعـات الغربيـة، ويحتـوي عـلى العديـد مـن الجنسـيات والأصـول المختلفـة، وكـما اتضح في جـدول رقم (٦٤) حيـث تصدرت الدرامـا الوسـائل التـي يعتمـد عليهـا المبحوثـون في جمـع معلوماتهـم عـن المجتمـع الإسرائيـلي، فقـد ظهـر مـدى تأثـير الدرامـا في تشـكيل هـذه الاتجاهـات نحـو المجتمـع الإسرائيـلي خاصـة وأن المبحوثـين يفتقدون الخـبرة المبـاشرة مـع هـذا المجتمـع لتكويـن اتجاهاتهـم نحـوه، وهـو ما يتفـق مع الفـرض الرئيـسي لنظرية الغـرس الثقافي.

**٣.ا. مقياس صورة المجتمع الإسرائيلي لدى المبحوثين:**

**جدول رقم (٦٦)**

**مقياس صورة المجتمع الإسرائيلي لدى المبحوثين**

| مقياس صورة المجتمع الإسرائيلي | ك | ٪ |
|---|---|---|
| صورة سلبية | ٣٧ | ١٥,٣ |
| صورة محايدة | ٢٠٥ | ٨٤,٧ |
| الإجمالي | ٢٤٢ | ١٠٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جـاءت صـورة المبحوثـين تجـاه المجتمـع الإسرائيـلي محايـدة بنسـبة كبـيرة بلغـت ٨٤,٧٪ بواقـع ٢٠٥ مبحـوث مـن إجـمالي ٢٤٢ مبحـوث سـئلوا عـن صـورة المجتمع الإسرائيـلي من وجهـة نظرهم، بينـما جاءت الصـورة سـلبية لـدى ٣٧ مبحوثًـا فقـط بنسـبة ١٥,٣٪ مـن إجـمالي العينـة، بينما لم تظهـر الصـورة الإيجابية مطلقًـا لـدى عينة الدراسـة.

### ٣.ب. مقياس صورة إسرائيل كدولة لدى المبحوثين:

جدول رقم (٦٧)

مقياس صورة إسرائيل كدولة لدى المبحوثين

| مقياس صورة إسرائيل كدولة | ك | ٪ |
|---|---|---|
| صورة سلبية | ١٥٠ | ٦٢ |
| صورة محايدة | ٩٢ | ٣٨ |
| الإجمالي | ٢٤٢ | ١٠٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جاءت صورة المبحوثين تجاه إسرائيل كدولة سلبية بنسبة تخطت النصف بلغت ٦٢٪ بواقع ١٥٠ مبحوث من إجمالي ٢٤٢ مبحوث سئلوا عن صورة إسرائيل كدولة لديهم، بينما جاءت الصورة محايدة لدى ٩٢ مبحوث بنسبة ٣٨٪ من إجمالي العينة، ولم تظهر الصورة الإيجابية مطلقًا لدى عينة الدراسة.

وتتفق تلك النتيجة إلى حد ما دراسة عادل عبد الغفار (٢٠٠٠م) فبالرغم من الفارق الزمني بين دراسة عادل عبد الغفار والدراسة الحالية إلا أن نتائج دراسته اتفقت إلى حد ما مع الدراسة الحالية حيث جاءت الصورة النمطية لإسرائيل بين أفراد العينة سلبية جدًا بنسبة ٧٤,٦٪، ثم سلبية بنسبة ٢١,٤٪، وجاءت محايدة بنسبة ٣,١٪ وإيجابية بنسبة ٠,٣٪ وإيجابية جدًا بنسبة ٠,٦٪.

وتشير الباحثة أنه عندما تم التفرقة بين المجتمع الإسرائيلي وإسرائيل كدولة اختلفت الصورة لدى المبحوثين، فجاءت النسبة الأكبر في مقياس صورة المجتمع الإسرائيلي للصورة المحايدة، إذ تعكس تلك النتيجة تحفظ المبحوثين أو ترددهم في إعطاء الصورة الإيجابية النسبة الأكبر، بينما عندما ذُكرت كلمة «إسرائيل كدولة» جاءت نسبة الصورة السلبية أكثر لدى المبحوثين، إذن فهناك اختلاف بين إسرائيل كحكومة لها سياسات وممارسات عنصرية وبين مجتمع متنوع يحمل آراءً وأفكارًا وجنسيات مختلفة قد تعترض نسبة داخله على تصرفات إسرائيل كدولة.

## ١. آراء المبحوثين تجاه الشخصية الإسرائيلية:

### جدول رقم (٦٨)

### أراء المبحوثين تجاه الشخصية الإسرائيلية

| العبـارة | موافق | | محايد | | معارض | | متوسط حسابي | وزن نسبي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | | |
| الإسرائيلي مغرور | ١٤٤ | ٥٩,٥ | ٨٠ | ٣٣,١ | ١٨ | ٧,٤ | ١,٤٨ | ٪٤٩,٣ |
| الإسرائيلي بخيل | ١٤٤ | ٥٩,٥ | ٨٥ | ٣٥,١ | ١٣ | ٥,٤ | ١,٤٦ | ٪٤٨,٦ |
| الإسرائيلي ماكر | ١٧١ | ٧٠,٧ | ٦٩ | ٢٨,٥ | ٢ | ٠,٨ | ١,٣٠ | ٪٤٣,٤ |
| الإسرائيلي يتسم بالوطنية وحبه لإسرائيل | ١٥٧ | ٦٤,٩ | ٧٥ | ٣١,٠ | ١٠ | ٤,١ | ٢,٦١ | ٪٨٦,٩ |
| الإسرائيلي عدواني وعنيف. | ١٦٦ | ٦٨,٦ | ٧٤ | ٣٠,٦ | ٢ | ٠,٨ | ١,٣٢ | ٪٤٤,١ |
| الإسرائيلي مثقف ومنفتح على الثقافات الأخرى. | ١٣٣ | ٥٥,٠ | ١٠٠ | ٤١,٣ | ٩ | ٣,٧ | ٢,٥١ | ٪٨٣,٧ |
| الإسرائيلي ذكي. | ١٢٦ | ٥٢,١ | ٩٥ | ٣٩,٣ | ٢١ | ٨,٧ | ٢,٤٣ | ٪٨١,١ |
| الإسرائيلي جبان. | ١٢٤ | ٥١,٢ | ١٠٢ | ٤٢,١ | ١٦ | ٦,٦ | ١,٥٥ | ٪٥١,٨ |
| الإسرائيلي مادي ويعشق المال. | ١٨٠ | ٧٤,٤ | ٦٠ | ٢٤,٨ | ٢ | ٠,٨ | ١,٢٦ | ٪٤٢,١ |
| الإسرائيلي متقن لعمله. | ١٣٤ | ٥٥,٤ | ٩٧ | ٤٠,١ | ١١ | ٤,٥ | ٢,٥١ | ٪٨٣,٦ |
| الإسرائيلي يستخدم الجنس للوصول لأهدافه. | ١٨٠ | ٧٤,٤ | ٥٧ | ٢٣,٦ | ٤ | ١,٧ | ١,٢٧ | ٪٤٢,٣ |
| الإسرائيلي ذو ضمير حي ويخجل من سلوكيات وممارسات إسرائيل | ٧ | ٢,٩ | ٥٣ | ٢١,٩ | ١٨٢ | ٧٥,٢ | ١,٢٨ | ٪٤٢,٦ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

تصدرت صفتي «الإسرائيلي مادي ويعشق المال» و«الإسرائيلي يستخدم الجنس للوصول لأهدافه» صفات الشخصية الإسرائيلية من وجهة نظر عينة الدراسة وذلك بنسبة ٧٤,٤٪، وتلاه في المرتبة الثانية «الإسرائيلي ماكر» بنسبة ٧٠,٧٪، ثم «الإسرائيلي عدواني وعنيف» وذلك بنسبة ٨٦,٦٪، أما أكثر الصفات التي حصلت على نسب معارضة من جانب عينة الدراسة كانت «الإسرائيلي ذو ضمير حي ويخجل من سلوكيات وممارسات إسرائيل» بنسبة ٧٥,٢٪ وتلاه «الإسرائيلي ذكي بنسبة ٨,٧٪، وفي المرتبة الثالثة «الإسرائيلي مغرور» بنسبة ٧,٤٪ من إجمالي العينة.

أما أكثر الصفات التي حصلت على أوزان نسبية فكانت «الإسرائيلي يتسم بالوطنية وحبه لإسرائيل» بوزن نسبي مرتفع قدره ٨٦,٩٪ ومتوسط حسابي قدره ٢,٦١، ثم «الإسرائيلي مثقف ومنفتح على الثقافات الأخرى» بوزن نسبي مرتفع ٨٣,٧٪ ومتوسط حسابي قدره ٢,٥١، وفي المرتبة الثالثة جاء «الإسرائيلي متقن لعمله» بوزن نسبي مرتفع قدره ٨٣,٦٪ ومتوسط حسابي قدره ٢,٥١.

وتتفق تلك النتيجة جزئيًا مع دراسة شيرين جابر أحمد (٢٠١٣م) حيث توصلت إلى أن ٢٧,٢٪ من العينة يصفون الإسرائيلي بأنه مغتصب أرض، في حين لم تظهر غير صفة إيجابية واحدة وهي أنه متقدم وذكي بنسبة ٦,٢٪.

وأيضًا دراسة عادل عبد الغفار (٢٠٠٠م) حيث توصلت دراسته إلى أن أغلب أفراد العينة يعترضون على أن الإسرائيلي ذو ضمير حي يخجل من سلوكيات إسرائيل بنسبة ٥٧,٧٪، وفي المقابل وافق ٥٣,١٪ على أن الإسرائيلي ماكر يهدف إلى تحقيق مصالحه.

واتفقت تلك النتيجة إلى حد ما مع ما توصلت إليه الدراسة التحليلية حيث تصدر إتقان العمل والوطنية السمات الإيجابية للشخصية الإسرائيلية في الأفلام والمسلسلات

عينـة الدراسـة التحليليـة، أمـا السـمات السـلبية للشـخصية الإسرائيليـة فتصدرهـا المكـر وسـيطرة الشـهوة الجنسية.

### ٤.ا. مقياس صورة الشخصية الإسرائيلية لدى المبحوثين:

**جدول رقم (٦٩)**

**مقياس صورة الشخصية الإسرائيلية لدى المبحوثين**

| مقياس صورة الشخصية الإسرائيلية | ك | ٪ |
|---|---|---|
| صورة سلبية | ١٣٠ | ٥٣,٧ |
| صورة محايدة | ١١٢ | ٤٦,٣ |
| الإجمالي | ٢٤٢ | ١٠٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جـاءت صـورة الشـخصية الإسرائيليـة لـدى عينة الدراسـة سـلبية بنسـبة تخطـت نصف العينـة بفارق طفيـف بلغـت ٥٣,٧٪ مـن إجـمالي العينـة بواقـع ١٣٠ مبحـوث مـن إجـمالي ٢٤٢ مبحوث سـئلوا عن صورة الشـخصية الإسرائيليـة، وجـاءت صـورة الشـخصية الإسرائيلية محايدة لدى عينة الدراسـة بنسـبة ٤٦,٣٪، ولم تظهـر الصـورة الإيجابية مطلقًـا لدى عينة الدراسـة.

وتتفـق تلـك النتيجـة إلى حـد ما مع دراسـة عـادل عبـد الغفـار (٢٠٠٠م) حيث توصلت دراسـة عادل عبـد الغفـار إلى أن الصـورة النمطيـة للشـخصية الإسرائيليـة جـاءت سـلبية جـدًا بنسـبة ٥٨,٣٪، ثـم سـلبية بنسـبة ٣٥,٤٪، وجـاءت محايـدة بنسـبة ٥,٧٪ وإيجابية بنسـبة ٠,٦٪.

### ١.تعريف الإسرائيلي من وجهة نظر المبحوثين:

جدول رقم (٧٠)

تعريف الإسرائيلي من وجهة نظر المبحوثين

| من هو الإسرائيلي؟؟ | ك | ٪ |
|---|---|---|
| حامل الجنسية الإسرائيلي فقط | ٧٤ | ٣٠,٦ |
| كل يهودي هو إسرائيلي | ٣٣ | ١٣,٦ |
| كل صهيوني هو إسرائيلي | ٢٥ | ١٠,٣ |
| جميع ما سبق | ١٣٨ | ٥٧,٠ |
| جملة من سئلوا | ٢٤٢ | |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

أن أكثر من نصف العينة يرون أن الإسرائيلي هو حامل الجنسية الإسرائيلية واليهودي والصهيوني معًا وذلك بنسبة ٥٧,٠٪، وفي المرتبة الثانية جاء من يعرفون الإسرائيلي بأنه حامل الجنسية الإسرائيلية فقط بنسبة ٣٠,٦٪، ثم من يرون أن «كل يهودي هو إسرائيلي» بنسبة ١٣,٦٪، وفي المرتبة الأخيرة من يرون أن «كل صهيوني هو إسرائيلي» بنسبة ١٠,٣٪.

وتشير تلك النتيجة إلى مدى الخلط بين المفاهيم لدى عينة الدراسة، وهو ما ظهر بقوة في تحليل المضمون حيث لم تهتم الأعمال الدرامية عينة الدراسة بإظهار الفرق بين اليهودي والصهيوني والإسرائيلي بل وفي بعض الأحيان ظهر هذا الخلط على لسان بعض الشخصيات الدرامية، **وقد اختبرت الباحثة تعريف الإسرائيلي وفقًا للمستوى التعليمي بين المبحوثين على النحو التالي:**

## جدول رقم (٧١)

## تعريف الإسرائيلي وفقًا للمستوى التعليمي بين المبحوثين

| من هو الإسرائيلي | | المستوى التعليمي | | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|
| أقل من جامعي | | جامعي فأكثر | | |
| حامل الجنسية الإسرائيلي فقط | ك | ٢٠ | ٥٤ | ٧٤ |
| | ٪ | ٪٢٨,٢ | ٪٣١,٦ | ٪٣٠,٦ |
| كل يهودي هو إسرائيلي | ك | ١١ | ٢٢ | ٣٣ |
| | ٪ | ٪١٥,٥ | ٪١٢,٩ | ٪١٣,٦ |
| كل صهيوني هو إسرائيلي | ك | ٩ | ١٦ | ٢٥ |
| | ٪ | ٪١٢,٧ | ٪٩,٤ | ٪١٠,٣ |
| جميع ما سبق | ك | ٤٢ | ٩٦ | ١٣٨ |
| | ٪ | ٪٥٩,٢ | ٪٥٦,١ | ٪٥٧,٠ |
| جملة من سئلوا | | ٧١ | ١٧١ | ٢٤٢ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

أنه من بين ٢٤٢ مبحوث اختار ٧٤ مبحوثًا فقط الإجابة الصحيحة وهي أن الإسرائيلي هو حامل الجنسية الإسرائيلية فقط بنسبة ٣٠,٦٪ من إجمالي العينة، مقسمين ٣١,٦٪ للحاصلين على مستوى تعليمي «جامعى فأكثر»، و٢٨,٢٪ من الحاصلين على مستوى تعليمي «أقل من جامعي»، فالمستوى التعليمي هنا لم يؤثر بشكل كبير على إجابات المبحوثين في تعريفهم للإسرائيلي.

**المحور الرابع: النتائج المتعلقة باتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل:**

**١. درجة اهتمام المبحوثين بقضية تطبيع العلاقات المصرية- الإسرائيلية:**

**جدول رقم (٧٢)**

**درجة اهتمام المبحوثين بقضية تطبيع العلاقات المصرية- الإسرائيلية**

| درجة الاهتمام | ك | ٪ |
|---|---|---|
| مهتم | ٧٨ | ٣٢,٢ |
| مهتم إلى حد ما | ١٤٤ | ٥٩,٥ |
| غير مهتم | ٢٠ | ٨,٣ |
| الإجمالي | ٢٤٢ | ١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

أفادت إجابات المبحوثين حول درجة اهتمامهم بقضية تطبيع العلاقات المصرية- الإسرائيلية بأنهم «مهتم إلى حد ما» احتلت مكان الصدارة وذلك بنسبة تخطت أكثر من نصف العينة حيث بلغت ٥٩,٥٪، وفي المرتبة الثانية جاءت «مهتم» بنسبة ٣٢,٢٪، ثم «غير مهتم» بنسبة ضعيفة بلغت ٨,٣٪.

وتشير تلك النتيجة درجة اهتمام كبيرة من جانب المبحوثين بقضية التطبيع باعتبارها قضية رأي عام، فعلى الرغم من بروز قضايا داخلية أكثر في الفترة الأخيرة لما مرت به مصر من أحداث استثنائية يرى البعض أنها أكثر أهمية في الوقت الحالي من التطبيع مع إسرائيل، إلا أن تلك النتيجة تعكس مدى الاهتمام بقضية التطبيع.

**- العلاقة بين درجة اهتمام المبحوثين بقضية تطبيع العلاقات المصرية- الإسرائيلية والمتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة:**

تهدف الدراسة الميدانية إلى التعرف على العلاقة بين درجة اهتمام المبحوثين بقضية تطبيع العلاقات المصرية- الإسرائيلية والمتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة (النوع، المستوى التعليمي، المستوى الاجتماعي والاقتصادي)، وذلك على النحو التالي:

**أ- العلاقة بين درجة اهتمام المبحوثين بقضية تطبيع العلاقات المصرية- الإسرائيلية والنوع:**

**جدول رقم (٧٣)**

**العلاقة بين درجة اهتمام المبحوثين بقضية تطبيع العلاقات المصرية- الإسرائيلية والنوع**

| درجة الاهتمام بقضية التطبيع | | النوع | | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|
| ذكر | | أنثى | | |
| مهتم | ك | ٣٧ | ٤١ | ٧٨ |
| | ٪ | ٪٢٨,٧ | ٪٣٦,٣ | ٪٣٢,٢ |
| مهتم إلى حد ما | ك | ٧٦ | ٦٨ | ١٤٤ |
| | ٪ | ٪٥٨,٩ | ٪٦٠,٢ | ٪٥٩,٥ |
| غير مهتم | ك | ١٦ | ٤ | ٢٠ |
| | ٪ | ٪١٢,٤ | ٪٣,٥ | ٪٨,٣ |
| الإجمالي | ك | ١٢٩ | ١١٣ | ٢٤٢ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

**كا$^{٢}$ = ٦,٨٢٢ د.ح= ٢ دلالة إحصائية = ٠,٠٣٣ ر= -٠,١٣٩**

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جاءت نسبة الإناث «المهتمين إلى حد ما» بقضية التطبيع ٥٨,٩٪، وهي نسبة أعلى من الذكور «المهتمين إلى حد ما» بقضية التطبيع، حيث حصلوا على ٦٠,٢٪، كذلك فئة «مهتم» حصلت الإناث على نسبة ٣٦,٣٪ في مقابل ٢٨,٧٪ للذكور، أما فئة «غير مهتم» فتصدرها الذكور بنسبة ١٢,٤٪ وبلغت نسبة الإناث بها ٣,٥٪ من إجمالي العينة.

أي توجد علاقة دالة إحصائيًا بين درجة الاهتمام بقضية التطبيع مع إسرائيل والنوع لصالح الإناث حيث تبين أن قيمة كا$^2$ ٦,٨٢٢ وهي دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥، إذ بلغت الدلالة الإحصائية ٠,٠٣٣، أي أن النوع يؤثر على درجة الاهتمام بقضية التطبيع مع إسرائيل.

وتتحفظ الباحثة على تلك النتيجة، إذ قد يكون تفوق الإناث على الذكور في درجة الاهتمام بقضية التطبيع نابع من عدم الاكتراث بمدى أهمية أو خطورة الموضوع في مقابل تحفظ الذكور في إجاباتهم عن التطبيع لأسباب قد تكون أمنية في المقام الأول.

ب. العلاقة بين درجة اهتمام المبحوثين بقضية تطبيع العلاقات المصرية- الإسرائيلية والمستوى التعليمي:

جدول رقم (٧٤)

العلاقة بين درجة اهتمام المبحوثين بقضية تطبيع العلاقات المصرية- الإسرائيلية والمستوى التعليمي

| درجة الاهتمام بقضية التطبيع | | المستوى التعليمي | | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|
| أقل من جامعي | | جامعي فاكثر | | |
| مهتم | ك | ٢٣ | ٥٥ | ٧٨ |
| | ٪ | ٣٢,٤٪ | ٣٢,٢٪ | ٣٢,٢٪ |
| مهتم إلى حد ما | ك | ٤٣ | ١٠١ | ١٤٤ |
| | ٪ | ٦٠,٦٪ | ٥٩,١٪ | ٥٩,٥٪ |
| غير مهتم | ك | ٥ | ١٥ | ٢٠ |
| | ٪ | ٧,٠٪ | ٨,٨٪ | ٨,٣٪ |
| الإجمالي | ك | ٧١ | ١٧١ | ٢٤٢ |
| | ٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ |

**كا$^{٢}$ = ٠,٢٠١ د.ح= ٢ دلالة إحصائية = ٠,٩٠٤ ر= ٠,٠١٥**

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

أن فئة «المهتمين إلى حد ما» بقضية التطبيع تصدرهم «الأقل من الجامعي» بنسبة ٦٠,٦٪ بينما بلغ «الجامعي فأكثر» ٣٢,٢٪، وفي فئة «مهتم» بلغ «الأقل من الجامعي» ٣٢,٤٪ و»الجامعي فأكثر» ٥٩,١٪، أما فئة «غير مهتم» فتصدرها «الجامعي فأكثر» بنسبة ٨,٨٪، و»الأقل من جامعي» بلغت نسبيته ٧٪ من إجمالي العينة.

أي لا توجد علاقة دالة إحصائيًا بين درجة الاهتمام بقضية التطبيع مع إسرائيل والمستوى التعليمي حيث تبين أن قيمة كا$^{٢}$ ٠,٢٠١ وهي غير دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥، إذ بلغت الدلالة الإحصائية ٠,٩٠٤، أي أن المستوى التعليمي لا يؤثر على درجة الاهتمام بقضية التطبيع مع إسرائيل.

### ج. العلاقـة بـين درجة اهتمام المبحوثـين بقضية تطبيع العلاقات المصرية- الإسرائيلية والمسـتوى الاجتماعي الاقتصادي:

**جدول رقم (٧٥)**

**العلاقة بين درجة اهتمام المبحوثين بقضية تطبيع العلاقات المصرية- الإسرائيلية والمستوى الاجتماعي الاقتصادي**

| درجة الاهتمام بقضية التطبيع منخفض | | مقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي | | | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|---|
| | | متوسط | مرتفع | | |
| مهتم | ك | ٤٦ | ٢٩ | ٣ | ٧٨ |
| | ٪ | ٪٣٣,٣ | ٪٣١,٢ | ٪٢٧,٣ | ٪٣٢,٢ |
| مهتم إلى حد ما | ك | ٧٧ | ٦٠ | ٧ | ١٤٤ |
| | ٪ | ٪٥٥,٨ | ٪٦٤,٥ | ٪٦٣,٦ | ٪٥٩,٥ |
| غير مهتم | ك | ١٥ | ٤ | ١ | ٢٠ |
| | ٪ | ٪١٠,٩ | ٪٤,٣ | ٪٩,١ | ٪٨,٣ |
| الإجمالي | ك | ١٣٨ | ٩٣ | ١١ | ٢٤٢ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

**كا$^{٢}$ = ٣,٨٢٠ د.ح= ٤ دلالة إحصائية = ٠,٤٣١ ر= -٠,٠١٧**

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

تصـدر «متوسـطو المسـتوى الاجتماعـي الاقتصـادي» فئـة «مهتـم إلى حد ما» بقضيـة التطبيع وذلك بنسـبة ٦٤,٥٪، وتـلاه «مرتفعـو المسـتوى الاجتماعـي الاقتصـادي» بنسـبة ٦٣,٦٪، ثـم «منخفـضي المسـتوى الاجتماعـي الاقتصـادي» بنسـبة ٥٥,٨٪، أمـا فئة «مهتـم» فتصدرها «منخفضو المسـتوى الاقتصادي الاجتماعي» وذلك بنسـبة ٣٣,٣٪، وكذلـك فئـة «غـير مهتـم» تصدرها «منخفضو المسـتوى الاجتماعي الاقتصادي» بنسـبة ١٠,٩٪ من إجمالي العينة.

حيث لا علاقة دالة إحصائيًا بين درجة الاهتمام بقضية التطبيع مع إسرائيل والمستوى الاجتماعي الاقتصادي حيث تبين أن قيمة كا[٢] ٣,٨٢٠ وهي غير دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥، إذ بلغت الدلالة الإحصائية ٠,٤٣١، أي أن المستوى الاجتماعي الاقتصادي لا يؤثر على درجة الاهتمام بقضية التطبيع مع إسرائيل.

**ومما سبق يتضح** أن المتغيرات الديموغرافية لم تؤثر على درجات اهتمام عينة الدراسة بقضية تطبيع العلاقات مع إسرائيل إلا فقط من حيث النوع، حيث أبدى الإناث درجة اهتمام أكثر بقضية التطبيع، وقد يرجع ذلك إلى أن قضية التطبيع مع إسرائيل هي قضية رأي عام بالمقام الأول تتحكم فيها عوامل نفسية واجتماعية كثيرة مثل وفاة أحد أقارب المبحوثين في أحد حروب الصراع العربي الإسرائيلي، وهو ما قد يكون له مدلول أكبر من المستوى التعليمي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي على درجة الاهتمام.

**١. إمكانية المبحوثين في التعبير عن آرائهم تجاه قضية تطبيع العلاقات المصرية- الإسرائيلية:**

جاء من لا يخشون من الخوض في حديث يتعلق بقضية تطبيع العلاقات المصرية الإسرائيلية في الصدارة بنسبة ٩٢,٣٪، بينما بلغ من يخشون الخوض في حديث يتعلق بقضية تطبيع العلاقات المصرية- الإسرائيلية ٧,٧٪ من إجمالي العينة.

وتشير تلك النتيجة إلى ارتفاع نسبة المبحوثين الذين يمكنهم التعبير عن آرائهم صراحة تجاه قضية التطبيع، وتتفق تلك النتيجة مع دراسة عادل عبد الغفار (٢٠٠٠م) حيث توصلت أن نسبة ٨٢,٦٪ من المبحوثين لا يخشون الحديث والتعبير عن آرائهم تجاه قضية تطبيع العلاقات المصرية الإسرائيلية، في حين يخشى ١٦,٣٪ منهم التعبير عن رأيه صراحة أمام الآخرين حول هذه القضية، وتحفظ عادل عبد الغفار على نتيجة دراسته حيث كان الخوف الذي تملك معظم المبحوثين أثناء ملئهم صحيفة المقابلة، وكثرة أسئلتهم واستفساراتهم حول أسئلة الاستقصاء مؤشرًا قويًا يعكس تخوف المبحوثين الواضح من

الحديث في مثل هذه القضية التي يعتبرها قطاع كبير منهم أنها تتسم بقدر من الحساسية السياسية، ولكن تختلف معه الباحثة في التعليق على النتيجة حيث لاحظت الباحثة تقبل المبحوثين لملء الاستمارة دون صعوبة في إقناعهم، وقد يرجع ذلك إلى التغيير الذى طرأ على الشباب في الرغبة في التعبير عن آرائهم بشكل ملحوظ تجاه مختلف القضايا بعد ثورة ٢٥ يناير.

**٣.تقدير المبحوثين للرأي السائد في المجتمع المصري نحو قضية تطبيع العلاقات مع إسرائيل:**

**جدول رقم (٧٦)**

**تقدير المبحوثين للرأي السائد في المجتمع المصري نحو قضية تطبيع العلاقات مع إسرائيل**

| تقدير المبحوثين للرأي السائد في المجتمع المصري نحو قضية تطبيع مع إسرائيل | ك | ٪ |
|---|---|---|
| الأغلبية تعارض التطبيع وتؤيده أقلية | ٥٤ | ٢٦,٣ |
| الأغلبية تؤيد التطبيع وتعارضه أقلية | ٣٥ | ١٧,١ |
| المجتمع منقسم على نفسه تجاه قضية التطبيع | ٦٣ | ٣٠,٧ |
| لا أستطيع التحديد | ٥٣ | ٢٥,٩ |
| الإجمالي | ٢٠٥ | ١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

أفادت إجابات المبحوثين في تقديرهم للرأي السائد في المجتمع المصري تجاه قضية التطبيع مع إسرائيل بأن «المجتمع منقسم على نفسه تجاه القضية» بنسبة ٣٠,٧٪، تلاه في المرتبة الثانية «الأغلبية تعارض التطبيع وتؤيده أقلية» بنسبة ٢٦,٣٪، ثم «لا أستطيع التحديد» بنسبة ٢٥,٩٪، وفي المرتبة الأخيرة جاءت «الأغلبية تؤيد التطبيع وتعارضه أقلية» بنسبة بلغت ١٧,١٪.

### ٤.اتجاهات المبحوثين نحو التعبير العلني عن آرائهم تجاه التطبيع وسط جماعات:

**جدول رقم (٧٧)**

**اتجاهات المبحوثين نحو التعبير العلني عن آرائهم تجاه التطبيع وسط جماعات**

| حالة الاختلاف في الرأي مع المجموعة | ك | ٪ | حالة الاتفاق في الرأي مع المجموعة | ك | ٪ |
|---|---|---|---|---|---|
| احتمال كبير | ٩٨ | ٤٧,٨ | احتمال كبير | ١٤٠ | ٦٨,٣ |
| احتمال ضعيف | ٥٣ | ٢٥,٩ | احتمال ضعيف | ٣٥ | ١٧,١ |
| أفضل عدم التعبير | ٤٢ | ٢٠,٥ | أفضل عدم التعبير | ١٩ | ٩,٣ |
| لا أعرف | ١٢ | ٥,٩ | لا أعرف | ١١ | ٥,٤ |
| الإجمالي | ٢٠٥ | ١٠٠,٠ | الإجمالي | ٢٠٥ | ١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

في حالة الاختلاف في الرأي مع المجموعة، احتلت إجابة «احتمال كبير» المرتبة الأولى من بين إجابات المبحوثين حول إمكانية الإفصاح عن آرائهم في حالة معرفتهم أن الحاضرين يخالفونه الرأي وذلك بنسبة ٤٧,٨٪، تلته في المرتبة الثانية «احتمال ضعيف» بنسبة ٢٥,٩٪، ثم «أفضل عدم التعبير» بنسبة ٢٠,٥٪، وجاءت «لا أعرف» في المرتبة الأخيرة بنسبة ٥,٩٪.

أما بالنسبة لحالة الاتفاق مع المجموعة، فاحتلت إجابة «احتمال كبير» المرتبة الأولى من بين إجابات المبحوثين حول إمكانية الإفصاح عن آرائهم في حالة معرفتهم أن الحاضرين يتفقون معه في الرأي وذلك بنسبة ٦٨,٣٪، تلته في المرتبة الثانية «احتمال ضعيف» بنسبة ١٧,١٪، ثم «أفضل عدم التعبير» بنسبة ٩,٣٪، وجاءت «لا أعرف» في المرتبة الأخيرة بنسبة ٥,٤٪.

وتشير تلك النتيجة إلى أن احتمالات تعبير الأفراد عن آرائهم تجاه قضية التطبيع تزيد في حالة الاتفاق في الرأي مع المجموعة وتقل في حالة الاختلاف ولكنها تختلف باختلاف المتغيرات الديموغرافية لأفراد العينة كما توضحها الجداول التالية.

### ٥.اتجاهات المبحوثين تجاه بعض الأسئلة حول ممارسة التطبيع:

جدول رقم (٧٨)

اتجاهات المبحوثين تجاه بعض العبارات حول ممارسة التطبيع

| السؤال | نعم | | لا | |
|---|---|---|---|---|
| | ك | ٪ | ك | ٪ |
| هل ترحب بالهجرة إلى إسرائيل؟ | ٢٣ | ١١,٢ | ١٨٢ | ٨٨,٨ |
| هل يمكن أن تسافر إلى إسرائيل بغرض السياحة؟ | ٦٧ | ٣٢,٧ | ١٣٨ | ٦٧,٣ |
| هل يمكن أن تسافر إلى إسرائيل للعمل هناك؟ | ٣٩ | ١٩,٠ | ١٦٦ | ٨١,٠ |
| هل توافق على الزواج من إسرائيلي/ إسرائيلية؟ | ٥ | ٢,٤ | ٢٠٠ | ٩٧,٦ |
| هل عندك استعداد للتنازل عن الجنسية المصرية واكتساب الجنسية الإسرائيلية؟ | ١ | ٠,٥ | ٢٠٤ | ٩٩,٥ |
| هل يمكن أن تشتري سلع إسرائيلية مطروحة بالأسواق المصرية؟ | ٥٨ | ٢٨,٣ | ١٤٧ | ٧١,٧ |
| هل يمكن أن تقيم علاقة صداقة مع إسرائيلي في إطار علاقات اجتماعية؟ | ٥٢ | ٢٥,٤ | ١٥٣ | ٧٤,٦ |
| هل لديك استعداد للدخول كشريك في تجارة وأعمال مع إسرائيليين؟ | ٤٠ | ١٩,٥ | ١٦٥ | ٨٠,٥ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

اعـترض ٩٩,٥٪ مـن إجـمالي العينة على اكتسـاب الجنسـية الإسرائيليـة والتنازل عن الجنسـية المصرية، تـلاه في المرتبـة الثانيـة اعتراضًـا مـن جانـب عينـة الدراسـة الموافقـة عـلى الـزواج مـن إسرائيـلي/ إسرائيليـة بنسـبة ٩٧,٦٪، ثـم الهجـرة إلى إسرائيـل بنسـبة ٨٨,٨٪، أما أكثر الأسـئلة التـي وافق عليها المبحوثون فكانت السـفر إلى إسرائيـل بغـرض السـياحة بنسـبة ٣٢,٧٪، وتلاهـا في المرتبـة الثانيـة شراء سـلع إسرائيلية مطروحة في الأسـواق المصريـة بنسـبة ٢٨,٣٪، وفي المرتبـة الثالثـة جـاءت إقامـة علاقـة صداقـة مـع إسرائيـلي في إطـار علاقـات اجتماعيـة بنسـبة ٢٥,٤٪ من إجـمالي العينة.

وتتفـق تلـك النتيجـة مـع دراسـة نهلـة حلمـي عبـد الكريـم (٢٠١١م) حيـث أكـدت نتائجهـا أن أكثر العبـارات التـي حصلـت عـلى موافقـة مـن جانـب عينة الدراسـة كانـت: «لا مانع لـدي من السـفر لإسرائيل بغـرض السـياحة» بنسـبة ١٢,٢٨٪، وتلتهـا في المرتبـة الثانيـة عبـارة: «لا يوجـد مانـع مـن قيـام مشروعـات اقتصاديـة بـين مـصر وإسرائيـل» بنسـبة ٩,٥٢٪، بينـما أكـثر العبـارات التـي اعترضـت عليهـا عينـة الدراسـة فكانـت عبـارة: «لا مانـع لـدي مـن شراء سـلع إسرائيليـة مطروحـة بالأسـواق المصريـة» بنسـبة ٧٧,١٤٪ من إجـمالي العينة.

وكذلـك دراسـة عـادل عبـد الغفـار (٢٠٠٠م)، فعـلى الرغـم مـن الفـارق الزمنـي في زمـن التطبيـق بين الدراسـتين، وأيضًـا مـع اختـلاف عينـة الدراسـة الميدانية في الدراسـتين، إلا أن نتائج دراسـة عـادل عبد الغفار توصلـت إلى أن أكـثر العبـارات التـي حصلت على نسـبة موافقة كانـت: «لا مانع من السـفر لإسرائيل بغرض السـياحة» بنسـبة ١٠,٣٪، تلتهـا «لا يوجـد مانـع من قيـام مشروعـات اقتصادية بين مصر وإسرائيل» بنسـبة ٨,٦٪، بينـما عـارض بشـدة ٦١,٧٪ مـن العينـة «إقامـة صداقـة مـع إسرائيلي» وتلتهـا في المعارضـة: «لا مانع مـن الدخـول في علاقـات اقتصاديـة مع شـخصيات إسرائيلية» بنسـبة ٦٠,٦٪ من إجـمالي العينة.

ويتضح مما سبق أنه عند عرض بعض ممارسات التطبيع لعينة الدراسة أبدت اعتراضًا شديدًا عندما تعلق الأمر بالهوية مثل التنازل عن الجنسية أو الزواج من إسرائيلية أو الهجرة، ولكن أبدت العينة قبولاً إلى حد ما عندما تعلق الأمر ببعض الممارسات العابرة كالسياحة أو شراء سلعة، وهو ما يتعارض مع ما يُعرض من تقارير عن أعداد المصريين في إسرائيل والمتزوجين من إسرائيليات.

ولكن اتفاق الدراسة الحالية مع دراسة كل من نهلة حلمي وعادل عبد الغفار في حصول أعلى نسبة موافقة على السفر إلى إسرائيل بغرض السياحة يعطي مؤشرًا على نجاح إسرائيل في التسويق لنفسها وخلق صورة جعلتها مقصدًا سياحيًا من العدو، وقد يرجع ذلك أيضًا إلى الصورة التي خلقتها الدراما المصرية لدى الفئات المختلفة عن إسرائيل.

٦.اتجاهات المبحوثين تجاه بعض الأسئلة حول مقاومة التطبيع:

جدول رقم (٧٩)

اتجاهات المبحوثين تجاه بعض الأسئلة حول مقاومة التطبيع

| السؤال | نعم | | لا | |
|---|---|---|---|---|
| | ك | ٪ | ك | ٪ |
| هل يمكن أن تشارك في ندوة تستهدف مقاومة التطبيع مع إسرائيل؟ | ١٥٨ | ٧٧,١ | ٤٧ | ٢٢,٩ |
| هل يمكن أن تشارك في مظاهرة ضد التطبيع مع إسرائيل؟ | ١٣٠ | ٦٣,٤ | ٧٥ | ٣٦,٦ |
| هل يمكن أن تتحدث إلى الزملاء والأصدقاء والأسرة عن مخاطر التطبيع مع إسرائيل؟ | ١٣٦ | ٦٦,٣ | ٦٩ | ٣٣,٧ |
| هل ترى ضرورة محاكمة مهربي البضائع الإسرائيلية إلى الأسواق المصرية؟ | ١٣٥ | ٦٥,٩ | ٧٠ | ٣٤,١ |
| هل ترى ضرورة إسقاط الجنسية المصرية عن المصريين الحاصلين على الجنسية الإسرائيلية؟ | ١٤٩ | ٧٢,٧ | ٥٦ | ٢٧,٣ |
| هل ترى ضرورة مقاطعة رجال الأعمال المتعاونين مع إسرائيل؟ | ١٣٤ | ٦٥,٤ | ٧١ | ٣٤,٦ |
| هل ترى ضرورة مناهضة الفنانين والمطربين والمثقفين المتعاونين مع إسرائيل؟ | ١٢٥ | ٦١,٠ | ٨٠ | ٣٩,٠ |

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

وافق ٧٧,١٪ من إجمالي العينة على المشاركة في ندوة تستهدف مقاومة التطبيع مع إسرائيل، ووافق ٧٢,٧٪ على ضرورة إسقاط الجنسية المصرية عن المصريين الحاصلين

على الجنسية الإسرائيلية، ثم جاء في المرتبة الثالثة الموافقة على التحدث إلى الزملاء والأصدقاء والأسرة عن مخاطر التطبيع مع إسرائيل بنسبة ٦٦,٣٪، بينما حصلت ضرورة مناهضة الفنانين والمطربين والمثقفين المتعاونين مع إسرائيل على أكبر نسبة معارضة وهي ٣٩٪، وتلتها المشاركة في مظاهرة ضد التطبيع مع إسرائيل بنسبة ٣٦,٦٪، ثم ضرورة مقاطعة رجال الأعمال المتعاونين مع إسرائيل بنسبة ٣٤,٦٪ من إجمالي العينة.

وتتفق تلك النتيجة إلى حد ما مع دراسة نهلة حلمي عبد الكريم (٢٠١١م) حيث توصلت إلى أن عبارة: «يمكن التحدث مع أفراد الأسرة عن أضرار التطبيع» وافق عليها ٧٩,٨٥٪، وتلتها في المرتبة الثانية عبارة: «من الضروري محاكمة مهربي البضائع الإسرائيلية إلى الأسواق المصرية» بنسبة ٧٣,٠٥٪، بينما عارض ٣٦,٦٢٪ من إجمالي العينة عبارة: «تجنب مناهضة الفنانين والمطربين والمثقفين المتعاونين مع إسرائيل»، وعارض ٢٧,٨٩٪ عبارة «تجب مقاطعة رجال الأعمال المتعاونين مع إسرائيل».

وكذلك اتفقت مع دراسة كل من عادل عبد الغفار (٢٠٠٠م) التي توصلت إلى أن ٦٣,١٪ من إجمالي العينة وافق بشدة على عبارة: «تجب محاكمة مهربي البضائع الإسرائيلية إلى مصر»، فيما عارض ١٠,٦٪ من إجمالي العينة عبارة: «تجب مقاطعة رجال الأعمال المتعاونين مع إسرائيل» وتلتها ٩,١٪ من العينة عبارة: «لا مانع من المشاركة في ندوة تستهدف مقاومة التطبيع».

ويتضح مما سبق أن عينة الدراسة ناهضت التطبيع السياسي أكثر من التطبيع الثقافي والاقتصادي بالرغم من خطورتهما، كما اختارت عينة الدراسة اتباع الطرق السلمية كحضور الندوات والحوار والمناقشات في مقاومة التطبيع وتراجعت عن المشاركة في مظاهرات.

### ١. موقف المبحوثين تجاه التطبيع مع إسرائيل:

جاء أكثر من نصف العينة يعارضون التطبيع مع إسرائيل بنسبة ٦٣,٩٪، بينما بلغت نسبة من يؤيدون التطبيع ٣٦,١٪ من إجمالي العينة، وتتفق تلك النتيجة مع دراسة شيرين جابر أحمد (٢٠١٣م) حيث أكدت نتائجها أن ٥٧٪ من العينة يرفضون التطبيع شكلاً وموضوعًا، و٣٪ فقط يوافقون عليه، واتجه حوالي ٤٠٪ إلى الموافقة على التطبيع ولكن هذه الموافقة مشروطة بعدة شروط.

وكذلك دراسة نهلة حلمي (٢٠١١م) حيث توصلت إلى أن الأغلبية تعارض التطبيع بنسبة ٦٩,٢٠٪، بينما من لم يستطيعوا تحديد موقفهم بلغت نسبتهم ١٥,٧٠٪، ثم من يرون أن المجتمع منقسم على نفسه تجاه التطبيع بنسبة ١٢,١٠٪، وأيد التطبيع ٤,٠٠٪ فقط من إجمالي العينة.

وأيضًا اتفقت تلك النتيجة مع دراسة عادل عبد الغفار (٢٠٠٠م) حيث توصلت إلى أن ٨٨,٤٪ من أفراد العينة يعارضون التطبيع، في مقابل ذلك يؤيده ١١,٤٪ من المبحوثين.

**٧.I. مقياس اتجاهات الشباب نحو التطبيع:**

**جدول رقم (٨٠)**

**مقياس اتجاهات الشباب نحو التطبيع**

| مقياس اتجاهات الشباب نحو التطبيع | ك | ٪ |
|---|---|---|
| مؤيد | ٤١ | ١٦,٤ |
| محايد | ٢٧ | ١٠,٨ |
| معارض | ١٣٧ | ٥٤,٨ |
| الإجمالي | ٢٠٥ | ١٠٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جاء أكثر من نصف العينة أي ٥٤,٨٪ معارض للتطبيع مع إسرائيل، بينما أيده ١٦,٤٪ من إجمالي العينة، فيما جاء ١٠,٨٪ محايد تجاه التطبيع.

### ١. أسباب تأييد التطبيع لدى المبحوثين:

**جدول رقم (٨١)**

**أسباب تأييد التطبيع لدى المبحوثين**

| العبارة | ك | ٪ | نقاط مرجحة | وزن مرجح |
|---|---|---|---|---|
| يجب أن تبتعد مصر عن الصراع وتتفرغ لقضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية. | ٨ | ١٠,٨ | ١٩ | ٤,٤ |
| لا طاقة لمصر بالدخول في حروب أخرى مع إسرائيل أو غيرها. | ٣٦ | ٤٨,٦ | ٧٠ | ١٦,٢ |
| يجب أن تحترم مصر اتفاقاتها الدولية. | ٤٠ | ٥٤,١ | ٨٩ | ٢٠,٦ |
| يجب النفاذ إلى داخل إسرائيل لاستغلال نقاط ضعفها. | ٤٢ | ٥٦,٨ | ٧٧ | ١٧,٩ |
| تطبيع العلاقات مع إسرائيل يضمن حصول مصر على المعونات الأمريكية. | ١٤ | ١٨,٩ | ٣٣ | ٧,٧ |
| لا تخوف على الشباب من التطبيع مع إسرائيل. | ١٤ | ١٨,٩ | ٢٤ | ٥,٦ |
| إسرائيل أصبحت أمرًا واقعًا لا مفر من التعامل معه. | ٥٩ | ٧٩,٧ | ١١٩ | ٢٧,٦ |
| | ٧٤ | | ٤٣١ | ١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جاءت عبارة: «إسرائيل أصبحت أمرًا واقعًا لا مفر من التعامل معه» في الصدارة من بين أسباب تأييد التطبيع لدى عينة الدراسة وذلك بنسبة ٧٩,٧٪، ثم جاء في المرتبة الثانية: «يجب النفاذ إلى داخل إسرائيل لاستغلال نقاط ضعفها» بنسبة ٥٦,٨٪، ثم «يجب أن تحترم مصر اتفاقاتها الدولية» بنسبة ٥٤,١٪، وعبارة: «لا طاقة لمصر بالدخول في حروب أخرى مع إسرائيل أو غيرها» بنسبة ٤٨,٦٪.

أما بالنسبة لترتيب أسباب تأييد التطبيع وفقًا لأهميتها لدى عينة الدراسة فجاءت أيضًا عبارة: «إسرائيل أصبحت أمرًا واقعًا لامفر من التعامل معه» في المقدمة بوزن مرجح قدره ٢٧,٦٪ ونقاط مرجحة قدرها ١١٩ نقطة، وتلتها في المركز الثاني عبارة: «يجب أن تحترم مصر اتفاقاتها الدولية» بوزن مرجح قدره ٢٠,٦٪ ونقاط مرجحة ٨٩ نقطة، وفي المركز الثالث جاءت عبارة: «يجب النفاذ إلى إسرائيل لاستغلال نقاط ضعفها» بوزن مرجح قدره ١٧,٩٪ ونقاط مرجحة قدرها ٧٧ نقطة، وتعددت دوافع التأييد الأخرى إلا أنها تأتي في مراتب أقل أهمية، ويبدو واضحًا من قراءة أسباب تأييد التطبيع أنها لا ترتبط بالثقة في إسرائيل أو الرغبة في التعامل معها كباقي الدول، وإنما ترتبط بكونها أمر واقع مفروض منذ سنوات عدة ينبغي التعامل معه.

## ٢.أسباب معارضة التطبيع لدى المبحوثين:

### جدول رقم (٨٢)

### أسباب معارضة التطبيع لدى المبحوثين

| العبارة | ك | ٪ | نقاط مرجحة | وزن مرجح |
|---|---|---|---|---|
| تسعى إسرائيل لاختراق الأمن القومي المصري. | ٧٣ | ٥٥,٧ | ١٢٧ | ١٤,٦ |
| تسعى إسرائيل إلى تخريب الاقتصاد القومي المصري. | ٤٠ | ٣٠,٥ | ٧٥ | ٨,٦ |
| تسعى إسرائيل إلى تفتيت الوحدة الوطنية المصرية. | ٥٣ | ٤٠,٥ | ١٠٨ | ١٢,٤ |
| توجد خطورة على الشباب المصري من التعامل مع الإسرائيليين. | ٣٤ | ٢٦,٠ | ٦٦ | ٧,٦ |
| تسعى إسرائيل إلى تحديث إمكاناتها العسكرية بما يهدد مصر والعالم العربي. | ٥٥ | ٤٢,٠ | ٨٣ | ٩,٦ |
| إسرائيل ذات اتجاهات عدوانية دائمة نحو مصر. | ٢٤ | ١٨,٣ | ٤٩ | ٥,٦ |
| التطبيع مع إسرائيل يؤثر على موقف مصر تجاه ما يحدث في الأراضي العربية المحتلة. | ٥٥ | ٤٢,٠ | ١٠٦ | ١٢,٢ |
| الممارسات الإسرائيلية العدوانية في الأراضي العربية المحتلة. | ٢٢ | ١٦,٨ | ٣٧ | ٤,٣ |
| التطبيع سيؤثر على الجيل الناشئ ويُنسيه القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي. | ٤٣ | ٣٢,٨ | ٨٧ | ١٠,٠ |
| لاعتبارات دينية. | ٣٩ | ٢٩,٨ | ٧١ | ٨,٢ |
| لأسباب تاريخية. | ٢٣ | ١٧,٦ | ٣٨ | ٤,٤ |
| لأسباب وظروف شخصية. | ١٧ | ١٣,٠ | ٢١ | ٢,٤ |
|  | ١٣١ |  | ٨٦٨ | ١٠٠,٠ |

### يتضح من الجدول السابق ما يلي:

تعددت أسباب المبحوثين لمعارضة التطبيع، وجاء في مقدمة هذه الأسباب عبارة: «تسعى إسرائيل لاختراق الأمن القومي المصري» وذلك بنسبة ٥٥,٧٪، وتلتها في المرتبة

الثانيـة عبـارتي: «تسـعى إسرائيـل إلى تحديـث إمكاناتهـا العسـكرية بمـا يهـدد مـصر والعـالم العـربي» و«التطبيـع مـع إسرائيـل يؤثـر عـلى موقـف مـصر تجـاه مـا يحـدث في الأراضي العربيـة المحتلـة» بنسـبة ٤٢,٠٪، ثـم «تسـعى إسرائيـل إلى تفتيـت الوحـدة الوطنيـة المصريـة» بنسـبة ٤٠,٥٪، وعبـارة: «التطبيـع سـيؤثر عـلى الجيـل الناشـئ ويُنسـيه القضيـة الفلسـطينية والـصراع العـربي الإسرائيـلي» بنسـبة ٣٢,٨٪، بينـما حصلـت عبـارات: «لأسـباب تاريخيـة» و«الممارسـات الإسرائيليـة العدوانيـة في الأراضي العربيـة المحتلـة» و«لأسـباب تاريخيـة» و«لأسـباب وظـروف شـخصية» عـلى أقـل نسـب ١٧,٦، ١٦,٨٪، ١٣,٠٪ عـلى التـوالي.

أمـا بالنسـبة لترتيـب أسـباب رفـض التطبيـع وفقًـا لأهميتها لـدى عينة الدراسـة فجـاءت أيضًـا عبارة: «تسعى إسرائيـل لاخـتراق الأمـن القومـي المـصري» في المرتبـة الأولى بـوزن مرجـح قـدره ١٤,٦٪ ونقـاط مرجحـة قدرهـا ١٢٧ نقطـة، وفي المرتبـة الثانيـة جاءت عبارة: «تسـعى إسرائيـل إلى تفتيت الوحـدة الوطنية المصريـة» بـوزن مرجـح قـدره ١٢,٤٪ ونقـاط مرجحـة قدرهـا ١٠٨ نقطـة، ثم عبـارة: «التطبيع مـع إسرائيل يؤثـر عـلى موقـف مـصر تجـاه مـا يحـدث في الأراضي العربيـة المحتلـة» بـوزن مرجـح قـدره ١٢,٢٪ ونقـاط مرجحـة قدرهـا ١٠٦ نقطة.

**٣. مشاركة أفراد الأسرة في حروب سابقة مع إسرائيل:**

جـاءت إجابـات المبحوثـين بـأن ٧٩,٥٪ مـن إجـمالي العينـة لم يشـارك أحد مـن أفراد أسرتهـا في حروب سـابقة مـع إسرائيـل، بينـما ٢٠,٥٪ من إجمالي العينة شـارك أحد أفـراد أسرتها في حروب سـابقة مع إسرائيل.

**٤. إمكانيـة المبحوثـين في نسـيان المـاضي الخـاص بالـصراع العـربي الإسرائيـلي وبدايـة صفحـة جديـدة مـن العلاقـات مـع إسرائيـل:**

أفـادت إجابـات المبحوثـين بـأن الغالبيـة العظمـى منهـم بنسـبة ٩١,٧٪ لا يمكـن أن تنـسى المـاضي الخـاص بالـصراع العـربي الإسرائيـلي، بينـما أفـاد ٨,٣٪ فقـط مـن إجـمالي العينـة

أنـه يمكنهـم نسـيان المـاضي الخـاص بالـصراع العـربي الإسرائيـلي وبدايـة صفحـة جديـدة مـن العلاقـات مع إسرائيـل، مـما يؤكـد أن المـاضي الخـاص بالصراع العـربي الإسرائيلي بما فيه مـن حروب وانتهـاكات إسرائيل في الأراضي العربيـة المحتلـة وحتـى سياسـات إسرائيـل في المفاوضـات ما زالت محفـورة في الوجـدان العربي من عـشرات السـنين وتُجدد كل يـوم بسـلوكيات إسرائيل.

**٥. آراء المبحوثين في المظاهرات التي تحدث أمام السفارة الإسرائيلية بالقاهرة:**

أفـاد ٤٧,٣٪ مـن إجـمالي العينـة أنهم موافقون عـلى المظاهرات التـي تحدث أمام السـفارة الإسرائيلية بالقاهـرة، بينـما أفـاد ٣٠,٢٪ مـن العينـة أنهم غـير موافقين عليها، وجاءت نسـبة ٢٢,٤٪ بأنهـم غير مهتمين.

وترتبـط تلـك النتيجـة بمـا يجـري عـلى أرض الواقـع حتى وإن كانـت النسـبة الموافقة عـلى المظاهرات أمـام السـفارة الإسرائيليـة أقـل مـن نصـف العينـة بفـارق طفيـف، إلا أن المظاهـرات التـي تشـتعل أمـام السـفارة الإسرائيليـة في كل حـدث وذكـرى مؤلمـة أكـبر دليـل عـلى رفـض قطـاع كبـير مـن الشـباب للوجـود الإسرائيـلي، وربمـا ذلـك ليـس في مـصر أو الوطـن العـربي فقـط وإنمـا في أغلـب بلدان العـالم هناك مـن يُجرم سـلوكيات إسرائيل.

# نتائج اختبار فروض الدراسة

**ثالثًا: نتائج اختبار فروض الدراسة:**

نتناول في هذا الجزء من الفصل الخامس نتائج اختبارات فروض الدراسة، وهي:

١. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل.

٢. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين صورة المجتمع الإسرائيلي لدى المبحوثين، واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل.

٣. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين دوافع التعرض للأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل.

٤. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين متغير المشاهدة النشطة للأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل.

٥. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين مدى إدراك واقعية مضمون الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل.

٦. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب وفقًا للمتغيرات الديموغرافية واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل.

**الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل:**

باستخدام معامل ارتباط سبيرمان ظهر وجود علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة بين كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط -٠,٤٣٨ وهي علاقة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥، إذ كانت الدلالة الإحصائية ٠,٠٠٠، أي كلما قلت المشاهدة زادت معارضة الشباب للتطبيع.

**جدول رقم (٨٣)**

**العلاقة بين كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل**

| اتجاهات الشباب نحو التطبيع | | مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي | | | Total |
|---|---|---|---|---|---|
| منخفض | | متوسط | مرتفع | | |
| مؤيد | ك | ٤ | ٣٥ | ٢ | ٤١ |
| | ٪ | ٪٣,٩ | ٪٣٦,١ | ٪٤٠,٠ | ٪٢٠,٠ |
| محايد | ك | ١٠ | ١٦ | ١ | ٢٧ |
| | ٪ | ٪٩,٧ | ٪١٦,٥ | ٪٢٠,٠ | ٪١٣,٢ |
| معارض | ك | ٨٩ | ٤٦ | ٢ | ١٣٧ |
| | ٪ | ٪٨٦,٤ | ٪٤٧,٤ | ٪٤٠,٠ | ٪٦٦,٨ |
| الإجمالي | ك | ١٠٣ | ٩٧ | ٥ | ٢٠٥ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جاءت نسبة «منخفضي المشاهدة» من المبحوثين ذوي الاتجاه المعارض للتطبيع ٨٦,٤٪ من إجمالي العينة أي ٨٩ مبحوثًا من إجمالي ١٠٣ مبحوث منخفضي المشاهدة، بينما بلغت نسبة «منخفضي المشاهدة» من المبحوثين ذوي الاتجاه المؤيد للتطبيع ٣,٩٪ من إجمالي العينة.

وتفسر الباحثة ذلك أنه على الرغم مما وصلت إليه الدراسة التحليلية عن رسم المجتمع الإسرائيلي في الدراما بصورة سلبية خاصة فيما يخص سمات الشخصية الإسرائيلية وإظهار ما تحتويه من حقد وكره للعرب، إلا أن ما انطبع بذهن الشباب هو الصورة الإيجابية التي رصدتها الدراسة التحليلية الكيفية ولكنها في الحقيقة ليست إيجابية بقدر ما هي صورة شكليه صبغها صناع الدراما على الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي كمكون من مكونات الصورة، فأظهرت المجتمع الإسرائيلي وكأنه مجتمع منفتح يشبه المجتمعات الغربية بإيجابياتها وسلبياتها، وبما لفئة الشباب من طبيعة خاصة فانطبعت لدى تلك الفئة هذه الصورة وكان لديها علاقة بالاتجاه نحو التطبيع.

وبالتالي يتضح ثبوت صحة الفرض الأول الذي ينص على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل، وهو ما يتفق مع الفرض الرئيسي لنظرية الغرس الثقافي، فكثافة المشاهدة تؤثر على تشكيل الاتجاهات والانطباعات وأيضًا على السلوك.

وينبثق من الفرض الرئيسي الأول فرض فرعي، هو: تؤثر المتغيرات الديموغرافية للمبحوثين على العلاقة بين كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، والاتجاهات نحو التطبيع مع إسرائيل.

**ا/ا- يؤثـر النـوع عـلى العلاقـة بـين كثافـة مشـاهدة الأعـمال الدراميـة التـي تتنـاول المجتمـع الإسرائيـلي، والاتجاهـات نحـو التطبيـع مـع إسرائيـل:**

تبـين مـن اختبـار الفـروض أن قيمة معامـل الارتباط بين كثافة مشـاهدة الأعمال الدراميـة التي تتناول المجتمـع الإسرائيـلي والاتجاهـات بـين التطبيع بلغـت -٠,٤٣٨ وهي دالـة إحصائيًا عند مسـتوى معنوية أقل مـن ٠,٠٥، وبعـزل النـوع باسـتخدام معامـل الارتبـاط الجـزئي اتضـح عـدم حـدوث تغـير واضـح عـلى قيمة معامـل الارتبـاط إذ بلـغ -٠,٤٣١، وبلغـت الدلالـة الإحصائيـة ٠,٠٠٠، وهـي دالـة إحصائيًـا عنـد مسـتوى معنويـة أقـل مـن ٠,٠٥، أي أن النـوع لا يؤثـر على العلاقة بين كثافة مشـاهدة الأعمال الدراميـة التي تتناول المجتمـع الإسرائيـلي واتجاهات الشـباب نحـو التطبيع.

**ا/ب- يؤثـر المسـتوى التعليمـي عـلى العلاقـة بـين كثافة مشـاهدة الأعـمال الدرامية التـي تتناول المجتمـع الإسرائيلي، والاتجاهـات نحـو التطبيع مـع إسرائيل:**

تبـين مـن اختبـار الفـروض أن قيمـة معامـل الارتبـاط بـين كثافـة مشـاهدة الأعـمال الدرامية التـي تتناول المجتمـع الإسرائيـلي والاتجاهـات بـين التطبيـع بلغـت -٠,٤٣٨ وهي دالة إحصائيًا عند مسـتوى معنويـة أقل من ٠,٠٥، وبعـد عـزل المسـتوى التعليمي باسـتخدام معامل الارتبـاط الجزئي لم يحدث تأثـير واضح على قيمة معامل الارتبـاط إذ بلـغ -٠,٤٣٤، وبلغـت الدلالـة الإحصائيـة ٠,٠٠٠، وهـي دالـة إحصائيًا عند مسـتوى معنويـة أقل من ٠,٠٥، أي أن المسـتوى التعليمـي لا يؤثـر عـلى العلاقـة بين كثافة مشـاهدة الأعمال الدراميـة التي تتناول المجتمع الإسرائيـلي واتجاهات الشـباب نحو التطبيع.

**ا/ت- يؤثر المستوى الاجتماعي الاقتصادي على العلاقة بين كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، والاتجاهات نحو التطبيع مع إسرائيل:**

بعد عزل المستوى الاجتماعي الاقتصادي لم يحدث تغير واضح على قيمة معامل الارتباط إذ بلغ -٠,٤٣٤، وبلغت الدلالة الإحصائية ٠,٠٠٠، أي أن المستوى الاجتماعي الاقتصادي لا يؤثر على العلاقة بين كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي واتجاهات الشباب نحو التطبيع.

**فيتضح** عدم تحقق الفرض الفرعي المنبثق من الفرض الأول الذي ينص على: تؤثر المتغيرات الديموغرافية للمبحوثين على العلاقة بين كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، والاتجاهات نحو التطبيع مع إسرائيل، مما يؤكد عرض نتائج الدراسة الميدانية حيث لم يكن للمتغيرات الديموغرافية تأثير ملحوظ على العديد من متغيرات الدراسة.

فبالنسبة لمتغير مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، لم يكن للمتغيرات الديموغرافية تأثير لأن هذه النوعية من الأعمال الدرامية تستقطب فئة معينة من الجمهور بغض النظر عن اختلاف متغيراتها الديموغرافية لما تحتويه من عناصر جذب كالتشويق والإثارة بالإضافة إلى التعرض لمجتمع وشخصيات غريبة عن المشاهد لا تقع في إطار خبرته المباشرة.

كذلك بالنسبة لمتغير الاتجاه نحو التطبيع كما سيتضح في الفرض السادس، حيث لم تؤثر المتغيرات الديموغرافية على الاتجاه نحو التطبيع، وقد يرجع ذلك إلى أن التطبيع قضية جدلية تتداخل بها العديد من العوامل التي قد تكون أكثر أهمية من المتغيرات الديموغرافية كمستوى ثقافة المبحوث ومعلوماته عن إسرائيل وليس فقط مستواه التعليمي

فالتعليم ليس مقياسًا للثقافة، أيضًا كخبرة المبحوث المباشرة مع الإسرائيليين أو وفاة أحد أقاربه في أحد حروب الصراع العربي الإسرائيلي.

لذلك يتضح مما سبق عدم ثبوت الفرض الذي ينص على: تؤثر المتغيرات الديموغرافية للمبحوثين على العلاقة بين كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، والاتجاهات نحو التطبيع مع إسرائيل.

**الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين صورة المجتمع الإسرائيلي لدى المبحوثين، واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل، وينقسم هذا الفرض إلى الفروض الآتية:**

**٢/١- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين صورة المجتمع الإسرائيلي لدى المبحوثين، واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل:**

باستخدام معامل ارتباط سبيرمان تبين عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين صورة المجتمع الإسرائيلي لدى المبحوثين واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ٠,١٣٤، ودلالته الإحصائية ٠,٠٥٦، وهي أكبر من مستوى معنوية ٠,٠٥، أي لا توجد علاقة بين صورة المجتمع الإسرائيلي لدى المبحوثين واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل، وهو ما يوضحه الجدول التالي:

## جدول رقم (٨٤)

### العلاقة بين صورة المجتمع الإسرائيلي لدى المبحوثين واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل

| صورة المجتمع الاسرائيلي | | اتجاهات الشباب نحو التطبيع | | | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|---|
| مؤيد | | محايد | معارض | | |
| سلبية | ك | ٩ | ٧ | ١٧ | ٣٣ |
| | ٪ | ٪٢٢,٠ | ٪٢٥,٩ | ٪١٢,٤ | ٪١٦,١ |
| محايدة | ك | ٣٢ | ٢٠ | ١٢٠ | ١٧٢ |
| | ٪ | ٪٧٨,٠ | ٪٧٤,١ | ٪٨٧,٦ | ٪٨٣,٩ |
| الإجمالي | ك | ٤١ | ٢٧ | ١٣٧ | ٢٠٥ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

تبـين أنـه مـن بـين ١٣٧ مبحوث يعارضـون التطبيع، جـاء ١٢٠ مبحوثًا صورتهم عـن المجتمع الإسرائيلي محايـدة بواقـع ٨٧,٦٪ مـن إجـمالي العينـة، ومـن بين ٤١ مبحـوث مؤيديـن للتطبيع جاء ٣٢ منهـم صورتهم عـن المجتمـع الإسرائيلي محايدة بنسـبة ٧٨٪ من إجـمالي العينة.

وبالتـالي يتضـح عـدم تحقـق صحة الفرض الفرعـي الأول المنبثق مـن الفرض الثاني الرئيـسي الذي ينص عـلى وجـود علاقـة ارتباطيـة دالـة إحصائيًا بين صـورة المجتمـع الإسرائيلي لـدى المبحوثـين، واتجاهاتهم نحو التطبيع مـع إسرائيل.

**٢/ب- توجـد علاقـة ارتباطيـة دالـة إحصائيًـا بين صـورة إسرائيـل كدولة لـدى المبحوثـين، واتجاهاتهم نحو التطبيـع مـع إسرائيل:**

باسـتخدام معامـل ارتبـاط سـبيرمان اتضـح وجـود علاقـة ارتباطيـة عكسـية ضعيفـة بـين

صـورة دولـة إسرائيـل لـدى المبحوثـين واتجاهاتهـم نحـو التطبيـع مـع إسرائيـل، حيـث بلغت قيمـة معامل الارتبـاط -٠,٢٤٥، ودلالتـه الإحصائيـة ٠,٠٠٠، وهـي دالـة إحصائيًا عند مسـتوى معنوية أقـل من ٠,٠٥، أي كلـما كانـت الصـورة سـلبية لـدى المبحوثـين كلـما زادت معارضـة الشـباب للتطبيـع، ويوضـح ذلـك الجدول التالي:

**جدول رقم (٨٥)**

**العلاقة بين صورة إسرائيل كدولة لدى المبحوثين واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل**

| صورة إسرائيل كدولة | | اتجاهات الشباب نحو التطبيع | | | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|---|
| مؤيد | | محايد | معارض | | |
| سلبية | ك | ١٨ | ١٣ | ٩٧ | ١٢٨ |
| | ٪ | ٪٤٣,٩ | ٪٤٨,١ | ٪٧٠,٨ | ٪٦٢,٤ |
| محايد | ك | ٢٣ | ١٤ | ٤٠ | ٧٧ |
| | ٪ | ٪٥٦,١ | ٪٥١,٩ | ٪٢٩,٢ | ٪٣٧,٦ |
| الإجمالي | ك | ٤١ | ٢٧ | ١٣٧ | ٢٠٥ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جـاء المبحوثـون الذيـن يحملون صورة سـلبية عن إسرائيل كدولـة ومعارضين للتطبيـع في المرتبة الأولى بنسـبة ٧٠,٨٪ مـن إجـمالي العينـة، وتلاهـا المبحوثـون الذيـن يحملـون صـورة محايـدة عن إسرائيـل كدولة ومعارضـون للتطبيـع بنسـبة ٤٨,١٪ من إجـمالي العينة.

وبالتـالي يتضـح ثبـوت صحـة الفرض الفرعـي الثاني المنبثـق من الفرض الثـاني الرئيسي الـذي ينص على وجـود علاقـة ارتباطيـة دالـة إحصائيًـا بـين صـورة دولة إسرائيـل لـدى المبحوثـين، واتجاهاتهم نحـو التطبيع مـع إسرائيل.

**٢/ت- توجـد علاقـة ارتباطيـة دالـة إحصائيًـا بين صورة الشـخصية الإسرائيلية لـدى المبحوثـين، واتجاهاتهم نحـو التطبيع مـع إسرائيل:**

باسـتخدام معامـل ارتبـاط سـبيرمان تبـين عـدم وجـود علاقـة دالـة إحصائيًـا بـين صـورة الشـخصية الإسرائيليـة لـدى المبحوثـين واتجاهاتهـم نحـو التطبيـع مـع إسرائيـل، حيـث بلغـت قيمـة معامـل الارتبـاط -٠,١١١، ودلالتـه الإحصائيـة ٠,١١٢، وهـي أكـبر من مسـتوى معنويـة ٠,٠٥، وهو ما يوضحـه الجدول التالي:

**جدول رقم (٨٦)**

**العلاقة بين صورة الشخصية الإسرائيلية لدى المبحوثين واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل**

| صورة الشخصية الإسرائيلية | | اتجاهات الشباب نحو التطبيع | | | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|---|
| مؤيد | | محايد | معارض | | |
| سلبية | ك | ١٧ | ١٦ | ٨٠ | ١١٣ |
| | ٪ | ٪٤١,٥ | ٪٥٩,٣ | ٪٥٨,٤ | ٪٥٥,١ |
| محايدة | ك | ٢٤ | ١١ | ٥٧ | ٩٢ |
| | ٪ | ٪٥٨,٥ | ٪٤٠,٧ | ٪٤١,٦ | ٪٤٤,٩ |
| الإجمالي | ك | ٤١ | ٢٧ | ١٣٧ | ٢٠٥ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

تبـين أن ٥٩,٣٪ ممـن يحملـون صـورة سـلبية عـن الشـخصية الإسرائيليـة اتجاهاتهـم نحـو التطبيـع محايـدة بواقـع ١٦ مبحـوث مـن إجـمالي ١١٣ مبحوثًـا صورتهـم سـلبية عـن المجتمـع الإسرائيـلي.

وبالتـالي يتضـح عـدم ثبوت صحـة الفرض الفرعي الثالـث المنبثق من الفرض الثـاني الرئيسي الذي ينص عـلى وجـود علاقـة ارتباطيـة دالـة إحصائيًـا بـين صـورة الشـخصية الإسرائيليـة لـدى المبحوثـين، واتجاهاتهم نحـو التطبيع مـع إسرائيل.

**ومـما سـبق يتضـح** تحقـق الفـرض الثـاني الـذي ينـص عـلى وجـود علاقـة ارتباطيـة دالـة إحصائيًـا بين صـورة المجتمـع الإسرائيـلي لـدى المبحوثـين، واتجاهاتهـم نحـو التطبيع مع إسرائيـل جزئيًا فيـما يخص صورة إسرائيـل كدولـة فقـط، وعدم تحققه على مسـتوى صـورة المجتمع الإسرائيـلي وصورة الشـخصية الإسرائيلية، وتفـسر الباحثـة ذلـك بـأن صـورة إسرائيل كدولـة هي الأبـرز والأوضـح والأكثر تحديـدًا لدى عينة الدراسـة، فبالتـالي اتجاهاتهـم نحوهـا ونحـو التطبيـع معهـا أكـثر صرامـة ووضوحًـا، وتشـير الباحثـة هنـا أن صـورة إسرائيـل بالـذات كدولـة لـدى المصريـين تؤثـر فيهـا محـددات أخـرى متعـددة لا يمكـن تغافلها كالـصراع التاريخـي والحـروب الأربعـة والحاجـز النفـسي وانتهـاكات إسرائيـل في الأراضي المحتلـة.

**الفـرض الثالـث: توجـد علاقـة ارتباطيـة دالـة إحصائيًـا بـين دوافع التعـرض للأعـمال الدرامية التـي تتناول المجتمـع الإسرائيـلي، واتجاهـات الشـباب نحـو التطبيع مـع إسرائيل.**

**عـلى مسـتوى الدوافـع الطقوسـية:** أظهـر اسـتخدام معامـل ارتبـاط سـبيرمان وجـود علاقـة ارتباطيـة طرديـة ضعيفـة بـين دوافـع المشـاهدة الطقوسـية واتجاهـات الشـباب نحـو التطبيـع مـع إسرائيـل، حيـث بلغـت قيمـة معامـل الارتبـاط ٠,١٦٠ وهـي علاقـة دالـة إحصائيًـا عنـد مسـتوى معنويـة أقل مـن ٠,٠٥، إذ كانـت الدلالـة الإحصائيـة ٠,٠٢٢، أي كلـما زادت الدوافـع الطقوسـية زادت معارضـة الشـباب للتطبيـع.

### جدول رقم (٨٧)

### العلاقة بين الدوافع الطقوسية للتعرض للأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل

| اتجاهات الشباب نحو التطبيع | | الدوافع الطقوسية | | | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|---|
| منخفض | | متوسط | مرتفع | | |
| مؤيد | ك | ١ | ٢٤ | ١٦ | ٤١ |
| | ٪ | ٨,٣٪ | ٢٢,٩٪ | ١٨,٢٪ | ٢٠,٠٪ |
| محايد | ك | ٥ | ١٨ | ٤ | ٢٧ |
| | ٪ | ٤١,٧٪ | ١٧,١٪ | ٤,٥٪ | ١٣,٢٪ |
| معارض | ك | ٦ | ٦٣ | ٦٨ | ١٣٧ |
| | ٪ | ٥٠,٠٪ | ٦٠,٠٪ | ٧٧,٣٪ | ٦٦,٨٪ |
| الإجمالي | ك | ١٢ | ١٠٥ | ٨٨ | ٢٠٥ |
| | ٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ | ١٠٠,٠٪ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

بلغت نسبة «مرتفعي الدوافع الطقوسية» من ذوي الاتجاه المعارض للتطبيع ٧٧,٣٪ من إجمالي العينة، بينما بلغت نسبة «منخفضي الدوافع الطقوسية» من ذوي الاتجاه المعارض للتطبيع ٥٠٪ من إجمالي العينة.

أما على مستوى الدوافع النفعية: فقد أظهر استخدام معامل ارتباط سبيرمان وجود علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة بين دوافع المشاهدة النفعية واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط -٠,٣٣٤ وهي علاقة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥، إذ كانت الدلالة الإحصائية ٠,٠٠٠، أي كلما قلت الدوافع النفعية زادت معارضة الشباب للتطبيع.

### جدول رقم (٨٨)

### العلاقة بين الدوافع النفعية للتعرض للأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل

| اتجاهات الشباب نحو التطبيع | | الدوافع النفعية | | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|
| متوسط | | مرتفع | | |
| مؤيد | ك | ١٨ | ٢٣ | ٤١ |
| | ٪ | ٪١٢,١ | ٪٤١,١ | ٪٢٠,٠ |
| محايد | ك | ١٨ | ٩ | ٢٧ |
| | ٪ | ٪١٢,١ | ٪١٦,١ | ٪١٣,٢ |
| معارض | ك | ١١٣ | ٢٤ | ١٣٧ |
| | ٪ | ٪٧٥,٨ | ٪٤٢,٩ | ٪٦٦,٨ |
| الإجمالي | ك | ١٤٩ | ٥٦ | ٢٠٥ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

تصدر فئة معارضي التطبيع «متوسطو الدوافع النفعية» بنسبة ٧٥,٨٪ في مقابل ٤٢,٩٪ «لمرتفعي الدوافع النفعية»، أما فئة مؤيدي التطبيع فتصدرها «مرتفعو الدوافع النفعية» بنسبة ٤١,١٪، ثم جاء «متوسطو الدوافع النفعية» بنسبة ١٢,١٪ من إجمالي العينة.

ويمكن تفسير وجود علاقة ارتباطية طردية ضعيفة بين دوافع المشاهدة الطقوسية واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل، ووجود علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة بين دوافع المشاهدة النفعية واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل، بأنه عندما تزداد مشاهدة الأفراد للأفلام والمسلسلات التي تتناول المجتمع الإسرائيلي لمجرد الترفيه

والتسـلية وقضـاء وقـت الفراغ (دوافع طقوسـية) يزداد معهـا تلقائيًا معارضة الشـباب للتطبيع فهو الاتجاه السـائد لـدى الغالبيـة، بينـما عندمـا تـزداد مشـاهدة الأفـراد للأفـلام والمسلسـلات التـي تتنـاول المجتمـع الإسرائيـلي بدافـع التعلـم والاسـتفادة مـن المضمـون المقـدم فيهـا (دوافـع نفعية) يقـل اتجاه الشـباب نحو معارضـة التطبيـع حيـث يظهـر مـدى تأثـير الصـورة المقدمـة عـن المجتمـع الإسرائيـلي عـلى عينة الدراسـة، وهـو ما أكـده الفـرض الأول.

وبالتـالي يتضـح ثبـوت صحـة الفـرض الثـاني الـذي ينص عـلى وجود علاقـة ارتباطيـة دالـة إحصائيًا بين دوافـع التعـرض للأعـمال الدراميـة التـي تتنـاول المجتمـع الإسرائيـلي، واتجاهـات الشـباب نحـو التطبيع مع إسرائيل.

وتتفـق تلـك النتيجـة إلى حـد ما مع دراسـة حسـين خليفـة (٢٠١٢م) حيـث توصلت إلى وجـود علاقة ارتبـاط ايجابيـة دالـة إحصائيًـا بـين كل مـن الدوافـع النفعيـة وأنمـاط النشـاط المدعـم للتأثـيرات الاتصاليـة وبـين التأثـر بالأفـلام والمسلسـلات الإثاريـة، وعدم وجود علاقة ارتباط سـلبية بين كل من الدوافع الطقوسـية وأنمـاط النشـاط المعـوق للتأثـيرات الاتصالية وبـين التأثـر بالأفلام والمسلسـلات الإثارية.

**الفـرض الرابـع: توجـد علاقـة ارتباطيـة دالـة إحصائيًا بين متغير المشـاهدة النشـطة للأعـمال الدرامية التي تتنـاول المجتمـع الإسرائيـلي، واتجاهات الشـباب نحو التطبيع مـع إسرائيل:**

باسـتخدام معامـل ارتبـاط سـبيرمان اتضح وجـود علاقة ارتباطية عكسـية ضعيفة بين متغير المشـاهدة النشـطة واتجاهـات الشـباب نحـو التطبيـع مـع إسرائيـل، حيـث بلغـت قيمـة معامـل الارتبـــاط -٠,٠١٤٨ وهـي علاقـة دالـة إحصائيًـا عند مسـتوى معنوية أقل مـن ٠,٠٥، إذ كانـت الدلالة الإحصائيـة ٠,٠٣٤، حيث كلـما قلـت المشـاهدة النشـطة زادت معارضة الشـباب للتطبيع.

### جدول رقم (٨٩)

### العلاقة بين متغير المشاهدة النشطة للأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل

| المشاهدة النشطة | | اتجاهات الشباب نحو التطبيع | | | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|---|
| مؤيد | | محايد | معارض | | |
| منخفض | ك | ٢ | ٤ | ١٢ | ١٨ |
| | ٪ | ٪٤,٩ | ٪١٤,٨ | ٪٨,٨ | ٪٨,٨ |
| متوسط | ك | ٢٥ | ٢١ | ١٠٨ | ١٥٤ |
| | ٪ | ٪٦١,٠ | ٪٧٧,٨ | ٪٧٨,٨ | ٪٧٥,١ |
| مرتفع | ك | ١٤ | ٢ | ١٧ | ٣٣ |
| | ٪ | ٪٣٤,١ | ٪٧,٤ | ٪١٢,٤ | ٪١٦,١ |
| الإجمالي | ك | ٤١ | ٢٧ | ١٣٧ | ٢٠٥ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

بلغت نسبة «متوسطي مستوى المشاهدة النشطة» من المبحوثين ذوي الاتجاه المعارض للتطبيع ٧٨,٨٪ بواقع ١٠٨ مبحوث من إجمالي ١٣٧ مبحوثًا ذا اتجاه معارض للتطبيع، بينما بلغت نسبة «متوسطي مستوى الشاهدة النشطة» من المبحوثين ذوي الاتجاه المؤيد للتطبيع ٦١,٠٪ من إجمالي العينة.

أي أنه كلما زادت المشاهدة النشطة للأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي قلت معارضة الشباب للتطبيع، ويمكن تفسير ذلك بأنه كلما كان الفرد أكثر تركيزًا في المضمون الدرامي المقدم له وأكثر اقتناعًا به كلما خلفت لديه هذه المشاهدة معارضة أقل للتطبيع لما تتركه هذه الأعمال من تأثير على اتجاهاته، وبالتالي فإذا وجد شيئًا جذابًا

في هـذا المضمـون عـن المجتمـع الإسرائيـلي، فـإن ذلـك سـوف يحفـزه تلقائيًـا إلى تقبـل المجتمـع الإسرائيـلي متناسـيًا تاريـخ الـصراع العـربي الإسرائيـلي.

ويتضـح مـما سـبق ثبـوت صحـة الفـرض الرابع الـذي ينص عـلى وجود علاقـة ارتباطيـة دالـة إحصائيًا بـين متغير المشـاهدة النشـطة للأعـمال الدرامية التـي تتنـاول المجتمع الإسرائيـلي، واتجاهات الشـباب نحو التطبيـع مـع إسرائيل.

وتتفـق تلـك النتيجـة مـع دراسـة ريهـام صـلاح الديـن (٢٠١٣م) ، حيـث توصلـت نتائجهـا إلى ثبـوت صحـة الفـرض القائـل بوجود علاقة ارتباطية بين المشـاهدة النشـطة للجمهـور للدراما وبـين اتجاهاتهم نحو المشـكلات الاقتصاديـة لـلأسرة المصريـة بما يشـابه الواقـع الدرامي.

بينـما تختلـف تلـك النتيجـة مـع دراسـة فتحـي محمـد (٢٠١٢م) حيـث توصلـت إلى رفـض الفـرض القائـل بوجـود علاقـة ارتباطيـة دالـة إحصائيًـا بـين معـدل التعـرض للدرامـا السـينمائية الأجنبيـة وأسـلوب حيـاة الشـباب المـصري في ظـل المتغير الوسـيط «المشـاهدة النشـطة».

**الفـرض الخامـس: توجـد علاقـة ارتباطيـة دالة إحصائيًا بـين مـدى إدراك واقعية مضمون الأعـمال الدرامية التـي تتنـاول المجتمـع الإسرائيـلي، واتجاهات الشـباب نحو التطبيع مـع إسرائيل:**

**عـلى مسـتوى بُعـد النافـذة:** أظهـر اسـتخدام معامـل ارتبـاط سـبيرمان وجود علاقـة ارتباطية عكسـية ضعيفـة بـين بُعـد النافـذة في مسـتويات إدراك واقعيـة المضمـون واتجاهـات الشـباب نحـو التطبيـع مـع إسرائيـل، حيـث بلغـت قيمـة معامـل الارتبـاط -٠,٢٧٨ وهـي علاقـة دالـة إحصائيًـا عنـد مسـتوى معنويـة أقـل مـن ٠,٠٥، إذ كانـت الدلالـة الإحصائيـة ٠,٠٠٠، أي كلما قلـت النافذة زادت معارضة الشـباب للتطبيع.

**وعــلى مســتوى بُعــد التعلــم:** أظهــر اســتخدام معامــل ارتبــاط ســبيرمان وجــود علاقــة ارتباطيــة عكســية ضعيفــة بــين بُعــد التعلــم في مســتويات إدراك واقعيــة المضمــون واتجاهــات

الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط -٠,٢٤٣ وهي علاقة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥، إذ كانت الدلالة الإحصائية ٠,٠٠٠، أي كلما قل التعلم زادت معارضة الشباب للتطبيع.

**وعلى مستوى بُعد التوحد:** أظهر استخدام معامل ارتباط سبيرمان وجود علاقة ارتباطية طردية ضعيفة بين بُعد التوحد في مستويات إدراك واقعية المضمون واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ٠,٢٠٩ وهي علاقة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥، إذ كانت الدلالة الإحصائية ٠,٠٠٣، أي كلما زاد التوحد زادت معارضة الشباب للتطبيع.

**أما على مستوى متغير إدراك واقعية المضمون إجمالاً:** فقد أظهر استخدام معامل ارتباط سبيرمان وجود علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة بين متغير إدراك واقعية المضمون إجمالاً بأبعاده الثلاثة واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط -٠,١٤٨ وهي علاقة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥، إذ كانت الدلالة الإحصائية ٠,٠٣٤، أي كلما زاد إدراك واقعية المضمون المقدم قلت معارضة الشباب للتطبيع.

## جدول رقم (٩٠)

**العلاقة بين متغير إدراك واقعية المضمون الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل**

| اتجاهات الشباب نحو التطبيع | | إدراك واقعية المضمون | | | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|---|
| منخفض | | متوسط | مرتفع | | |
| مؤيد | ك | ٢ | ٢٥ | ١٤ | ٤١ |
| | ٪ | ٪١١,١ | ٪١٦,٢ | ٪٤٢,٤ | ٪٢٠,٠ |
| محايد | ك | ٤ | ٢١ | ٢ | ٢٧ |
| | ٪ | ٪٢٢,٢ | ٪١٣,٦ | ٪٦,١ | ٪١٣,٢ |
| معارض | ك | ١٢ | ١٠٨ | ١٧ | ١٣٧ |
| | ٪ | ٪٦٦,٧ | ٪٧٠,١ | ٪٥١,٥ | ٪٦٦,٨ |
| الإجمالي | ك | ١٨ | ١٥٤ | ٣٣ | ٢٠٥ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جـاءت نسـبة «مرتفعـي مسـتوى إدراك واقعيـة المضمـون» مـن المبحوثـين ذوي الاتجـاه المعـارض للتطبيـع ٥١,٥٪، بينـما بلغـت نسـبة «منخفـضي مسـتوى إدراك واقعيـة المضمـون» مـن المبحوثـين ذوي الاتجـاه المعـارض للتطبيـع ٦٦,٧٪ مـن إجـمالي العينـة.

ويمكن تفسير ذلك بأنه كلما اعتقد الأفراد أن ما يُقدم في الدراما عن المجتمع الإسرائيلي واقعي ويحدث فعليًا في الواقع، كلما قلت اتجاهاتهم نحو معارضة التطبيع خاصةً إذا أبهرهم المضمون المقدم، فعندما يرى الشباب أن المجتمع الإسرائيلي مجتمع نظيف ومنفتح وعملي بما توفره إمكانيات الصورة من عوامل جذب، قـد يتنـاسى المضمـون المقـدم بصـورة نمطية عن صفـات الإسرائيلي وتاريـخ إسرائيل كدولـة خاضت مع مصر

صراعات وحروب كثيرة، وبالتالي تقل معارضته للتطبيع، وهو ما يتفق مع الفرضين الأول والثاني، وهو ما يعطي مؤشرًا هنا لصناع الدراما إلى ضرورة الانتباه إلى ما يُقدم بما يحقق فائدة للفن ويراعي في نفس الوقت أمن الوطن خاصة مع ارتفاع نسبة الأمية.

وبالتالي يتضح ثبوت صحة الفرض الثالث الذي ينص على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين مدى إدراك واقعية مضمون الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل.

**الفرض السادس:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب وفقًا للمتغيرات الديموغرافية واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل، وينقسم هذا الفرض إلى الفروض الفرعية الآتية:

**١/٦ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (ذكور وإناث)، واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل:**

**جدول رقم (٩١)**

**اختبار (ت) للفروق بين الجنسين واتجاهاتهم نحو التطبيع**

| | النوع | العدد | المتوسط | قيمة ت | درجة الحرية | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| اتجاهات الشباب نحو التطبيع | ذكر | ١٠٠ | ٢,٤ | ١,١٨٣- | ٢٠٣ | ٠,٢٣٨ |

باستخدام اختبار (ت) اتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في اتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل، حيث بلغت قيمة (ت) -١,١٨٣، إذ كانت الدلالة الإحصائية ٠,٢٣٨ ، وهي غير دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥، ويؤكد الجدول التالي تلك النتيجة:

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جاءت نسبة الإناث من ذوي الاتجاه المعارض للتطبيع ٧١,٤٪ بواقع ٧٥ مبحوث، وجاءت نسبة الذكور من ذوي الاتجاه المعارض للتطبيع ٦٢٪ بواقع ٦٢ مبحوث، وذلك من إجمالي ١٣٧ مبحوث معارض للتطبيع.

فيتضح عدم ثبوت صحة الفرض الفرعي الأول المنبثق من الفرض السادس الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (ذكور وإناث)، واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل.

**٦/ب- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين المنتمين لمستويات تعليمية مختلفة، واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل:**

**جدول رقم (٩٢)**

**اختبار (ت) للفروق بين المستويات التعليمية المختلفة لعينة الدراسة واتجاهاتهم نحو التطبيع**

| | المستوى التعليمي | العدد | المتوسط | قيمة ت | درجة الحرية | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| اتجاهات الشباب نحو التطبيع | اقل من جامعي | ٥٥ | ٢,٤٥ | -٠,١٤٧ | ٢٠٣ | ٠,٨٨٣ |

باستخدام اختبار (ت) اتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين حسب المستويات التعليمية المختلفة واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل، حيث بلغت قيمة (ت) -٠,١٤٧، إذ كانت الدلالة الإحصائية ٠,٨٨٣، وهي أكبر من مستوى معنوية ٠,٠٥، ويؤكد الجدول التالي تلك النتيجة:

## جدول رقم (٩٣)

### الفروق بين المستويات التعليمية المختلفة لعينة الدراسة واتجاهاتهم نحو التطبيع

| اتجاهات الشباب نحو التطبيع | | المستوى التعليمي | | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|
| أقل من جامعي | | جامعي فأكثر | | |
| مؤيد | ك | ١٣ | ٢٨ | ٤١ |
| | ٪ | ٪٢٣,٦ | ٪١٨,٧ | ٪٢٠,٠ |
| محايد | ك | ٤ | ٢٣ | ٢٧ |
| | ٪ | ٪٧,٣ | ٪١٥,٣ | ٪١٣,٢ |
| معارض | ك | ٣٨ | ٩٩ | ١٣٧ |
| | ٪ | ٪٦٩,١ | ٪٦٦,٠ | ٪٦٦,٨ |
| الإجمالي | ك | ٥٥ | ١٥٠ | ٢٠٥ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جاءت نسبة المبحوثين ذوي المستوى التعليمي «جامعي فأكثر» والمعارضين للتطبيع ٦٦٪ بواقع ٩٩ مبحوث، بينما جاءت نسبة المبحوثين ذوي المستوى التعليمي «أقل من جامعي» من المعارضين للتطبيع ٦٩,١٪ بواقع ٣٨ مبحوث، وبالنسبة للمؤيدين للتطبيع، فجاءت نسبة ذو المستوى التعليمي «الجامعي فأكثر» ١٨,٧٪ من إجمالي العينة.

وبالتالي يتضح عدم ثبوت صحة الفرض الفرعي الثاني المنبثق من الفرض السادس الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين المنتمين لمستويات تعليمية مختلفة، واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل.

**٦/ت- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين المنتمين لمستويات اجتماعية اقتصادية مختلفة، واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل:**

**جدول رقم (٩٤)**

**تحليل التباين للمستويات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة لعينة الدراسة واتجاهاتهم نحو التطبيع**

| | المستوى الاجتماعي | العدد | المتوسط | قيمة ف | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|
| اتجاهات الشباب نحو التطبيع | منخفض | ١٠٩ | ٢,٤٥ | ٠,٣٦٨ | ٠,٦٩٣ |
| | متوسط | ٨٦ | ٢,٥١ | | |
| | مرتفع | ١٠ | ٢,٣ | | |
| | الإجمالي | ٢٠٥ | ٢,٤٧ | | |

باستخدام تحليل التباين في اتجاه واحد «One Way Anova» ثبت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين المنتمين لمستويات اجتماعية اقتصادية مختلفة واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل، حيث بلغت قيمة معامل التباين (ف) ٠,٣٦٨، إذ كانت الدلالة الإحصائية ٠,٦٩٣ ، وهي أكبر من مستوى معنوية ٠,٠٥، ويؤكد تلك النتيجة الشكل التالي:

## جدول رقم (٩٥)

### الفروق بين المستويات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة لعينة الدراسة واتجاهاتهم نحو التطبيع

| اتجاهات الشباب نحو التطبيع | | مقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي | | | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|---|
| منخفض | | متوسط | مرتفع | | |
| مؤيد | ك | ٢٣ | ١٥ | ٣ | ٤١ |
| | ٪ | ٪٢١,١ | ٪١٧,٤ | ٪٣٠,٠ | ٪٢٠,٠ |
| محايد | ك | ١٤ | ١٢ | ١ | ٢٧ |
| | ٪ | ٪١٢,٨ | ٪١٤,٠ | ٪١٠,٠ | ٪١٣,٢ |
| معارض | ك | ٧٢ | ٥٩ | ٦ | ١٣٧ |
| | ٪ | ٪٦٦,١ | ٪٦٨,٦ | ٪٦٠,٠ | ٪٦٦,٨ |
| الإجمالي | ك | ١٠٩ | ٨٦ | ١٠ | ٢٠٥ |
| | ٪ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ | ٪١٠٠,٠ |

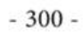
**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

جاءت نسبة المبحوثين ذوي «المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض» والمعارضين للتطبيع ٦٦,١٪ بواقع ٧٢ مبحوث، وبلغت نسبة المبحوثين ذوي «المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض» والمؤيدين للتطبيع ٢١,١٪٪ بواقع ٢٣ مبحوث من إجمالي العينة.

وبالتالي يتضح عدم ثبوت صحة الفرض الفرعي الثالث المنبثق من الفرض السادس الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين المنتمين لمستويات اجتماعية اقتصادية مختلفة، واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل.

**ومما سبق يتضح** عدم تحقق صحة الفرض الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب وفقًا للمتغيرات الديموغرافية واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل،

وقـد يرجـع ذلـك إلى أن الاتجـاه نحـو التطبيـع يتحكم بـه عدد من العوامـل التي قد تكون أكـثر أهمية من المتغـيرات الديموغرافيـة كمسـتوى ثقافـة المبحـوث ومعلوماتـه عن إسرائيـل وليس فقط مسـتواه التعليمي، أيضًـا كخـبرة المبحـوث المبـاشرة مع الإسرائيليين أو وفاة أحـد أقاربه في أحد حروب الـصراع العربي الإسرائيلي، ورأيـه تجـاه ممارسـات إسرائيـل في الأراضي المحتلـة وغيرهـا من العوامـل الهامة التي قد تحـدد اتجاهه نحو التطبيـع بغض النظر عن النوع والمسـتوى التعليمي والمسـتوى الاقتصـادي والاجتماعي.



# خاتمة الدراسة

# خاتمة الدراسة ومراجعها

- خاتمة الدراسة.

- صعوبات واجهت الباحثة.

- ما تثيره الدراسة من دراسات.

- مقترحات.

- مراجع الدراسة.

# ملخص لأهم نتائج الدراسة

خلصت الدراسة التحليلية إلى أن عدد الشخصيات الإسرائيلية في هذه الأعمال بلغ ١٢١ شخصية (الذكور ٦٨,٦٪ والإناث ٣١,٤٪)، أغلبهم من سن ٣٠ – ٥٠ بنسبة ٣٨٪، بما يتماشى مع الفترات الزمنية التي دارت بها أحداث الأعمال الدرامية، ففي فترات الخمسينات والستينات والسبعينات التي ركزت عليها الأعمال الدرامية كان أغلب الشخصيات المتواجدة بإسرائيل من المهاجرين كبار السن، ولم يكن قد ظهر بعد جيل الصابرا أو المولودين في إسرائيل.

كما أوضحت الدراسة التحليلية أن الأعمال الدرامية عينة الدراسة لم تهتم بإظهار بعض المتغيرات الديموغرافية للشخصيات الإسرائيلية كالحالة الاجتماعية أو المستوى التعليمي، وكذلك المستوى الاقتصادي حيث تم التركيز على المستويات الاقتصادية المتوسطة والمرتفعة، وهو ما انعكس على عرض المشكلات التي تواجه الشخصية الإسرائيلية، فتراجعت المشكلات الاقتصادية، بينما جاءت المشكلات النفسية في مقدمة المشكلات التي واجهت الشخصيات الإسرائيلية، وتلتها المشكلات الاجتماعية، فظهر المجتمع الإسرائيلي وكأنه لا يعاني من مشكلات اقتصادية إطلاقًا، وقد انعكست تلك النتيجة على نتائج الدراسة الميدانية فحصلت المشكلات الاقتصادية على أقل وزن مرجح قدره ٢١,١٪ من بين المشكلات الأخرى، وهو ما يتعارض مع الواقع، فالمجتمع الإسرائيلي يعاني من أزمات اقتصادية حادة.

وجاءت مهن أغلب الشخصيات الإسرائيلية ضباط أو عملاء بالموساد أو بالجيش الإسرائيلي، أما المرأة الإسرائيلية فإلى جانب ظهورها بمهن مختلفة إلا أن وظيفتها الرئيسية اقتصرت على الإغراء وجذب العربي أو المصري باستغلال أنوثتها، فظهرت أغلب هذه الشخصيات الإسرائيلية وكأنها استكمالاً للسياق وليست شخصيات متكاملة الأبعاد باستثناء بعض الشخصيات التي سبق توضيحها.

كما أظهرت الدراسة التحليلية عدم الاهتمام بإبراز الفئة الاجتماعية التي تنتمي لها الشخصية الإسرائيلية، وهو ما يتناقض مع واقع المجتمع الإسرائيلي فالصراع بين فئاته محك رئيسي في فهم هذا المجتمع وهو ما تجاهلته الدراما، كذلك تم تهميش فئة هامة وهي عرب ٤٨، فلم تظهر سوى شخصية واحدة رئيسية فقط من عرب ٤٨ بمسلسل «عابد كرمان» هي شخصية البطل، إلا أنه مؤخرًا تناولت بعض الأعمال حديثة الإنتاج  مثل فيلم ولاد العم ومسلسل الصفعة سوء العلاقة بين الإشكنازيم والسفارديم في مشاهد محدودة.

كذلك لم يهتم كتاب الأعمال الدرامية عينة الدراسة بإظهار التوجه الديني للشخصيات الإسرائيلية، حيث ظهرت بنسبة طفيفة جدًا في عينة الدراسة، وذلك بالرغم من التحديات التي يُمثلها صراع المتدينيين والعلمانيين على الواقع الإسرائيلي.

ويعكس هذا التجاهل لبعض الجوانب الهامة المحددة للشخصيات الإسرائيلية تناولاً سطحيًا لها في الأعمال الدرامية عينة الدراسة، بما يتنافى مع الواقع الفعلي، حيث يمثل الصراع الديني وصراع الفئات نقاط ضعف حقيقية لهذا المجتمع كما يرى الخبراء، فالاستمرار في تجاهلها والتركيز على الصورة النمطية والعرض السطحي يترتب عليه تقييمًا خاطئًا لدى المشاهد عن هذا المجتمع، وبالتالي يؤثر على اتجاهاته نحوه.

ووفقًا للدراسة التحليلية، فقد حملت الشخصية الإسرائيلية العديد من السمات الإيجابية والسلبية، فتصدر الذكاء وإتقان العمل السمات الإيجابية للشخصيات الإسرائيلية وتصدر المكر والخيانة وكره الآخرين السمات السلبية للشخصيات الإسرائيلية، وهو ما اتفق إلى حد ما مع اتجاهات الشباب في الدراسة الميدانية الحالية ومع العديد من الدراسات الميدانية الأخرى، حيث احتلت صفة «الإسرائيلي ماكر» المرتبة الثانية من بين صفات الشخصية الإسرائيلية في وجهة نظر عينة الدراسة بنسبة ٧٠,٧٪، ثم «الإسرائيلي عدواني وعنيف» وذلك بنسبة ٨٦,٦٪، أما أكثر الصفات التي حصلت على أوزان نسبية فكانت «الإسرائيلي يتسم بالوطنية وحبه لإسرائيل» بوزن نسبي مرتفع قدره ٨٦,٩٪ ثم

«الإسرائيـلي مثقـف ومنفتـح عـلى الثقافـات الأخـرى» بـوزن نسـبي مرتفـع ٨٣,٧٪، وفي المرتبـة الثالثـة جـاء «الإسرائيـلي متقـن لعملـه» بـوزن نسـبي مرتفـع قـدره ٨٣,٦٪.

ولم تهتـم الأعـمال الدراميـة عينـة الدراسـة بالتفرقـة بـين اليهـودي والصهيـوني والإسرائيـلي، وقـد ظهر هـذا الخلـط في الدراسـة الميدانيـة أيضًـا، فأكـثر مـن نصـف العينـة يـرون أن الإسرائيـلي هو حامل الجنسـية الإسرائيـلي واليهـودي والصهيـوني معًـا وذلـك بنسـبة ٥٧,٠٪ مـن إجـمالي العينة.

وقـد جـاءت صـورة الإسرائيـلي عـن نفسـه كشـخص ذكي في المرتبـة الأولى بنسـبة ٣٨,٢٪، تلتـه صورتـه كضحيـة في المركـز الثـاني بنسـبة ٣١,٩٪، أمـا عـن نظـرة الإسرائيـلي لدولتـه إسرائيـل فجـاءت سـلبية بنسـبة ٥٦,٦٪ والإيجابية بنسـبة ٤١,٦٪، حيث لم يخلُ أي عمل درامي من النظرة السـلبية للشـخصيات الإسرائيلية لإسرائيـل عـدا فيلـم فتـاة مـن إسرائيـل، وقـد يعـود ذلـك إلى رغبـة كتـاب هـذه الأعـمال الدراميـة في إبـراز سـلبيات إسرائيـل حتـى لسـان مواطنيها.

وعـن موقـف الشـخصيات الإسرائيلية تجـاه العرب، فجاءت الشـخصيات التي لم يتضح موقفها بنسـبة ٤٢,١٪، ثـم جـاء موقـف رفـض الشـخصية الإسرائيليـة للعربي في الصدارة بنسـبة ٣٨٪ بواقع ٤٦ شـخصية، بما يتفق وسـيكولوجية الشـخصية الإسرائيلية الرافضـة لوجود العربي.

كـما تصـدر العمـل المخابـراتي وتفاصيلـه موضوعـات الحـوار الدرامـي فتراجعـت موضوعـات أخـرى هامـة كالمشـكلات المجتمعيـة، ولم تظهـر قضايـا أخـرى هامة في الحـوار كالقضيـة الفلسـطينية، وأيضًا قضية التطبيـع التـي نوقشـت بشـكل صريـح في فيلـم (فتـاة مـن إسرائيـل) فقط.

وتضمنـت أغلـب الأعـمال الدراميـة إشـارة لليهـودي المـصري مـن خـلال نموذجـين، الـذي

يعترف بمصر وطنًا لـه، والـذي أقر أن إسرائيـل هي الوطن يجـب العودة إليـه والدفاع عنه، وهـو ما اتفق مـع الواقـع آنـذاك، كـما عمـدت الأعـمال الدراميـة إلى تقديم نمـاذج لبعض الشـخصيات الإسرائيليـة الناقدة لإسرائيـل والكارهـة لهـا وهـو مـا يتفق مع الواقـع فليس كل اليهـود صهاينـة أو إسرائيليين.

كـما كان تركيـز الأعـمال الدراميـة عينـة الدراسـة عـلى الـصراع والتنافـس بـين المخابـرات المصريـة والإسرائيليـة، وليـس الهـدف الأسـاسي منهـا تنـاول المجتمـع الإسرائيـلي، فركـزت هـذه الأعـمال عـلى صفات وسـمات معروفـة عـن الإسرائيـلي ومحفـورة لدى المصريـين، بينما تجاهلت أزمات ومشـكلات بهـذا المجتمع يـرى متخصصـون أنهـا تحمـل في طياتهـا مواضـع الانهيار لهـذا المجتمع، وتجاهلـت أيضًا سـمات وإمكانيات جعلتـه يتفـوق تكنولوجيًـا وعلميًـا ويتمكـن مـن إقامـة كيان مـن العدم.

فأظهـرت الدراسـة التحليليـة أن المجتمـع الإسرائيـلي جـاء في الأعـمال الدراميـة عينة الدراسـة مجتمع عسـكري مـن الدرجـة الأولى، يحـرص عـلى إتقـان عمله وجمع المـال، بالإضافـة إلى كرهه للآخريـن وتضخيم عقـدة الاضطهـاد لديـه، بالإضافـة إلى كونـه مجتمعًـا أشـبه بالمجتمعـات الغربيـة في الانفتـاح والعلاقـات الاجتماعيـة، لكـن ابتعـدت تلـك الأعـمال عـن ملـف الديموقراطية وحقـوق الإنسـان ومشـكلاته الاقتصادية والـصراع بـين طبقاتـه، إلا أن بعـض الأعـمال حديثـة الإنتـاج مثـل فيلـم ولاد العـم ومسلسـل الصفعـة قـد تعرضـت لبعـض هـذه المشـكلات بشـكل أكـثر نضجًا.

أما الدراسة الميدانية، فقد أظهرت أن النسبة الأكبر من المبحوثين ٤٧,٩٪ من إجمالي عينة الدراسة شاهدوا الأفـلام والمسلسـلات المصريـة التـي تناولت المجتمع الإسرائيلي عينة الدراسـة «بمعدل متوسـط»، كما لم تؤثر المتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة على كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية عينة الدراسة، وقد يرجع ذلك إلى جاذبية هذا النوع من الأعمال الدرامية حيث يستقطب قطاع معين من الشباب بغض النظر عن متغيراته

الديموغرافيـة حيـث يسـتهويه معرفـة الآخـر خاصـةً إذا كان يفتقـد مع هذا الآخـر الخبرة المبـاشرة، فتصبح الدراما وسـيلته.

كـما خرجـت الدراسـة الميدانية بنتيجـة هامة مفادها أن الأفلام والمسلسـلات الدراميـة العربية جاءت في مقدمـة الوسـائل التـي يعتمـد عليهـا المبحوثـون لجمـع معلوماتهـم عـن المجتمـع الإسرائيلي/ الشـخصية الإسرائيلية وذلك بنسـبة ٧٣,١٪، كما رأى ٤٩,٦٪ من إجمالي العينة أن صورة المجتمع الإسرائيلي/ الشـخصية الإسرائيليـة في الأفـلام والمسلسـلات التـي تتناولهـا «واقعيـة إلى حـد مـا» بنسـبة ٤٩,٦٪، وهو مـا يضع صناع هـذه الأعـمال الدراميـة في موقـف المسـئولية لمـا يُقـدم، فالاعتـماد عـلى الدرامـا كوسـيلة رئيسـية للحصول عـلى المعلومـات عـن المجتمـع الإسرائيـلي يُلقى عـلى عاتقهم مهمة تشـكيل عقـول واتجاهات الشـباب نحو قضايـا هامة.

وجـاء الوزن النسـبي لمشـاهدة الأفلام والمسلسـلات التـي تتناول المجتمع الإسرائيلي بالنسـبة للشـباب ذوي الاتجـاه المؤيـد للتطبيـع ٧٤,٨٪، بينـما جاء الوزن النسـبي لمشـاهدة الأفلام والمسسلسـلات التي تتناول المجتمـع الإسرائيـلي بالنسـبة للشـباب ذوي الاتجاه المعـارض للتطبيع ٥٤,٥٪، مما يعكس مدى تأثر الشـباب عينـة الدراسـة بمـا تقدمـه الدرامـا عـن المجتمع الإسرائيـلي، وانعكاس هـذا التأثر عـلى تشـكيل الاتجاه نحو التطبيـع مـع إسرائيـل، فعـلى الرغـم مـن الصـورة السـلبية التـي رصدتهـا الدراسـة التحليلية عن الشـخصية الإسرائيليـة والمجتمـع الإسرائيـلي، إلا أن هنـاك سـمات إيجابيـة أيضًـا ألصقتهـا الدرامـا بالمجتمـع الإسرائيـلي كالتحـضر والانفتـاح وغيرهـا مـن المظاهـر الشـكلية وهـو مـا انطبع بصـورة أعمق لـدى فئة الشـباب، فجاء الوزن النسـبي لمشـاهدة الأفلام والمسلسـلات التي تتناول المجتمع الإسرائيلي بالنسـبة للشـباب ذوي الاتجاه المؤيـد للتطبيـع أكـبر مـن الـوزن النسـبي لمشـاهدة الأفـلام والمسسلسـلات التي تتنـاول المجتمـع الإسرائيلي بالنسـبة للشـباب ذوي الاتجاه المعـارض للتطبيع.

كـما لم تؤثـر المتغـيرات الديموغرافيـة (النـوع، المسـتوى التعليمـي، المسـتوى الاجتماعـي والاقتصـادي) لـدى عينـة الدراسـة عـلى مقيـاس مسـتوى إدراك واقعيـة مضمـون الأعـمال الدرامية التـي تتنـاول المجتمع الإسرائيـلي، وتـرى الباحثـة أن ذلـك يرجـع إلى أن قـدر المعلومـات الـذي يتوافـر لـدى عينـة الدراسـة عـن المجتمـع الإسرائيـلي هـو المحـك الرئيـسي لقيـاس مسـتوى إدراك واقعيـة المضمـون المقـدم، وبمـا للمجتمـع الإسرائيـلي مـن طبيعـة خاصة حيـث لا تتوافر معلومات كافيـة عنه إلا لدى المتخصصين أو ذوي المسـتويات التعليميـة المرتفعـة وهـو لم يتواجـد في عينـة الدراسـة، فبالتالي لم تؤثـر المتغيرات الديموغرافية على مسـتوى إدراك واقعيـة المضمـون المقـدم عنـه لـدى عينة الدراسـة.

وفـرق المبحوثـون بـين صـورة المجتمـع الإسرائيـلي وصـورة إسرائيـل كدولـة، فجـاءت صـورة المبحوثين تجـاه المجتمـع الإسرائيـلي محايـدة بنسـبة كبيرة بلغـت ٨٤,٧٪ بينـما جاءت صـورة المبحوثين تجـاه إسرائيل كدولـة سـلبية بنسـبة تخطـت النصـف بلغـت ٦٢,٠٪ من إجـمالي العينة.

وعـن درجـة اهتـمام عينـة الدراسـة بقضيـة تطبيـع العلاقـات المصريـة- الإسرائيلية، فاحتلـت «مهتم إلى حـد مـا» مـكان الصـدارة وذلـك بنسـبة تخطت أكـثر من نصـف العينة حيـث بلغـت ٥٩,٥٪، وأثر متغير النـوع عـلى درجـات اهتـمام عينة الدراسـة بقضية تطبيـع العلاقات مع إسرائيـل، حيث أبـدى الإناث درجة اهتـمام أكـثر بقضيـة التطبيـع، وتـرى الباحثـة إلى أن خـوف الشـباب الذكـور من الملاحقـة الأمنيـة كان أكبر مـن الإناث.

وجـاء مـن لا يخشـون مـن الخـوض في حديـث يتعلـق بقضيـة تطبيـع العلاقـات المصريـة الإسرائيليـة في الصـدارة بنسـبة ٩٢,٣٪، وأثـر عـلى ذلـك النـوع والمسـتوى التعليمـي، حيث أبـدى الذكور خوفًـا أكثر من الإنـاث في الخـوض في حديـث يتعلـق بقضيـة التطبيـع، كما أبدى المبحوثـون «الأقل من جامعـي» خوفًا أكثر مـن «الجامعـي فأكـثر» تجـاه الخـوض في حديـث يتعلـق بالتطبيع، بسـبب قلـة المعلومات وضعـف القدرة عـلى الإقناع.

أما فيما يخص اتجاهات المبحوثين تجاه التطبيع، فجاء أكثر من نصف العينة يعارضون التطبيع مع إسرائيل بنسبة ٦٣,٩٪، بينما بلغت نسبة من يؤيدون التطبيع ٣٦,١٪ من إجمالي العينة، وجاء في مقدمة أسباب المبحوثين لمقاومة التطبيع «أن إسرائيل تسعى لاختراق الأمن القومي المصري» وذلك بنسبة ٥٥,٧٪، بينما أسباب تأييد التطبيع فتصدرتها عبارة «إسرائيل أصبحت أمرًا واقعًا لا مفر من التعامل معه» بنسبة ٧٩,٧٪ من إجمالي العينة.

وبالنسبة لنتائج اختبار فروض الدراسة، فقد اتضح وجود علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة بين كثافة مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي واتجاهات الشباب نحو التطبيع مع إسرائيل، حيث أنه كلما قلت المشاهدة زادت معارضة الشباب للتطبيع، وهو ما ينذر بخطورة قدرة الدراما على غرس وتشكيل الاتجاهات وهو ما يتفق مع الفرض الرئيسي لنظرية الغرس الثقافي.

كما اتضح وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين صورة إسرائيل كدولة لدى المبحوثين، واتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل، وعدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا على مستوى صورة المجتمع الإسرائيلي وصورة الشخصية الإسرائيلية، وتفسر الباحثة ذلك بأن صورة إسرائيل كدولة هي الأبرز والأوضح والأكثر تحديدًا لدى عينة الدراسة، فبالتالي اتجاهاتهم نحوها ونحو التطبيع معها أكثر صرامة ووضوحًا.

- **صعوبات واجهت الباحثة:**

١. صعوبة استخراج التصاريح الأمنية اللازمة لإجراء الدراسة الميدانية من قبل أجهزة الأمن ممثلة في الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، حيث طُلب من الباحثة حذف عدد من الأسئلة المتعلقة بقضية التطبيع حتى يتم استخراج التصاريح ما أدى إلى التأخر في الحصول عليها لإجراء الدراسة الميدانية.

٢. عدم وعي عينة الدراسة الميدانية بأهمية الدراسات البحثية، بالإضافة إلى خوف الباحثين من ملء الاستمارة خاصة فيما يتعلق بأسئلة التطبيع.

**- ما تثيره الدراسة من دراسات:**

١. دراسة مقارنة عن صورة الآخر في الدراما (أي بين صورة المجتمع الإسرائيلي في الدراما المصرية وصورة المجتمع المصري في الدراما الإسرائيلية)، للتعرف على مدى قدرة كل طرف في إظهار حقيقة الطرف الآخر، ومدى نجاحه في استخدام الدراما كعنصر فعال في تشكيل اتجاهات كل مجتمع منهم نحو الآخر.

٢. دراسة للقائم بالاتصال من صناع هذه الأعمال الدرامية التي تتناول المجتمع الإسرائيلي، لمعرفة أسباب هذا التناول وطرق معالجة تلك الموضوعات وهل هناك ضغوط من أي نوع لفرض وجهة نظر معينة؟؟؟.

٣. إجراء دراسة تحليلية ميدانية مشتركة مع جامعة فلسطينية للتمكن من معرفة رأي الشباب الفلسطيني في الصورة المقدمة في الدراما المصرية عن المجتمع الإسرائيلي باعتبارهم هم الأقرب لواقع هذا المجتمع وللشخصية الإسرائيلية، بالإضافة إلى معرفة آرائهم في طرح القضية الفلسطينية بهذه الأعمال.

٤. إجراء نفس الدراسة الحالية ولكن يكون التطبيق الميداني على شباب أكثر احتكاكًا بالإسرائيليين كالعاملين في قطاع السياحة، حيث تتوقع الباحثة اختلاف في نتائج الاتجاه نحو التطبيع.

**- مقترحات:**

١. العمل على زيادة حجم الإنتاج من هذه النوعية من الأعمال الدرامية، وإعطاء مساحة واسعة لعرض المجتمع الإسرائيلي بتفاصيله، للمساهمة زيادة معلومات الشباب المصري عنه، حيث توفر له نوعًا من الحصانة ضد أخطار هذا الفكر الإسرائيلي.

٢. ضرورة عـرض المجتمـع الإسرائيـلي بمشـكلاته وقضايـاه الفكرية في مضامـين درامية متنوعـة بعيدًا عـن النمـط المخابـراتي، وحصر المشـكلة في صراع بين المخابـرات المصرية والإسرائيليـة، بل لابد من الغـوص داخل هـذا المجتمع.

٣. ضرورة عـرض المجتمـع الإسرائيـلي في الدرامـا بواقعـه دون تضخيـم أو تضليـل بعيدًا عـن الأهواء الشـخصية، والقولبـة النمطيـة لأن اسـتقراء الفكـر الإسرائيـلي يشـكل جـزءًا مهـمًا في أركان الفكـر المـصري والعـربي كركيزة أساسـية للتخطيط الاسـتراتيجي المسـتقبلي.

٤. ضرورة الاسـتعانة بالخـبراء والمتخصصـين في الشـئون الإسرائيليـة مـن قبـل صناع الأعـمال الدرامية وعـدم الاسـتهانة بمـا يقـدم في الدرامـا حيـث أشـارت الدراسـة الميدانيـة إلى أن الدرامـا تـأتي في مقدمـة مصـادر معلومـات العينـة عـن المجتمـع الإسرائيـلي.

# مراجع الدراسة

# مراجع الدراسة

أولًا: مراجع باللغة العربية.

ثانيًا: مراجع باللغة الإنجليزية.

ثالثًا: مواقع إلكترونية.

## أولاً: مراجع باللغة العربية:

### أ. موسوعات:


١. عبد الوهاب المسيري.- **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.** (القاهرة: دار الشروق، ط١، المجلد الرابع، ١٩٩٩م).

٢. ـــــــــــــــــــ- **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**. (القاهرة: دار الشروق، ط١، المجلد الخامس، ١٩٩٩م).

٣. ـــــــــــــــــــ- **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**. (القاهرة: دار الشروق، ط١، المجلد السابع، ١٩٩٩م).


### ب. دراسات ورسائل علمية غير منشورة:


١. ابتسام صبحي البدري.- «الأحزاب السياسية الإسرائيلية وأزمة الهوية». **رسالة ماجستير غير منشورة.** (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٣م ).

٢. أمنية محمد أحمد سالم.- « دور الجيش في النظام السياسي الإسرائيلي في الفترة (٢٠٠٠-٢٠٠٨)». **رسالة ماجستير غير منشورة.** (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة،٢٠١١م).

٣. أيمن منصور ندا.- «العلاقة بين التعرض للمواد التليفزيونية الأجنبية والاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي المصري». **رسالة ماجستير غير منشورة.** (القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م).

٤. تامر محمد صلاح الدين.- «صورة المراهق في المسلسلات العربية للتليفزيون المصري». **رسالة ماجستير غير منشورة.** (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢م).

٥. حسين خليفة.- «أثر استخدام الإثارة الحسية بالأفلام والمسلسلات العربية المقدمة في القنوات الفضائية على الشباب». **رسالة ماجستير غير منشورة.** (القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة،٢٠١٢م).

٦. حماد إبراهيم حماد.- «صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة المصرية، دراسة مقارنة بين حقبتي الستينات والسبعينات». **رسالة ماجستير غير منشورة.** (القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، جامعة القاهرة، ١٩٨٦م).

٧. حمدي قناص غنيم.- «الموساد في الاستراتيجية الإسرائيلية ١٩٤٨- ١٩٩٠». **رسالة دكتوراه غير منشورة.** (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٢م ).

٨. خلدون ناجي معروف.- «حرب أكتوبر وآثارها على المجتمع الإسرائيلي ١٩٧٣-١٩٧٨ «**.رسالة دكتوراه غير منشورة.** (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م).

٩. دعاء أحمد البنا.- «معالجة مفهوم الوطنية في الدراما السياسية في التليفزيون المصري». **رسالة ماجستير غير منشورة.** (القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م).

١٠. راجية أحمد قنديل.- «صورة إسرائيل في الصحافة المصرية أعوام ١٩٧٢و١٩٧٤و١٩٧٨». **رسالة دكتوراه غير منشورة.** (القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، جامعة القاهرة ، ١٩٨١م).

١١. رباب عبد الرحمن .- «دور التليفزيون في إدراك الطفل المصري لواقع الطفل الفلسطيني». **رسالة ماجستير غير منشورة.** (القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م).

١٢. ريهام صلاح الدين.- «المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية كما تعكسها المسلسلات والأفلام واتجاهات الجمهور نحوها». **رسالة دكتوراه غير منشورة.** (القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة، ٢٠١٣م).

١٣. سليمان عصر علي.- «الصورة الذهنية النمطية للشخصية الإسرائيلية كما يدركها الطفل الفلسطيني: دراسة ميدانية على أطفال مدارس مدينة دير البلح». **رسالة دكتوراه غير منشورة.** (القاهرة: قسم الدراسات التربوية، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠١١م).

١٤. شيرين جابر أحمد.- «الحاجز النفسي في الصراع العربي الإسرائيلي». **رسالة ماجستير غير منشورة.** (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٣م).

١٥. طه المستكاوي.- «صورة الإسرائيليين كما يدركها المصريون: دراسة نفسية». **رسالة دكتوراه غير منشورة.** (القاهرة: كلية الآداب، قسم علم النفس، جامعة عين شمس، ١٩٩٦م).

١٦. عادل عبد الغفار فرج خليل. «أثر الراديو والتليفزيون في تشكيل اتجاهات الرأي العام المصري نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل». **رسالة دكتوراه غير منشورة.** (القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م).

١٧. عصام نصر.- «السينما وقدرتها على التعبير عن الأحداث السياسية في مصر من ١٩٦٨-١٩٧٨م». **رسالة ماجستير غير منشورة.** (القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة، ١٩٨٤م).

١٨. عطا محمد حسن.- «الكنيست، السلطة التشريعية في إسرائيل». **رسالة ماجستير غير منشورة.** (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٧٤م).

١٩. علي الجرباوي.- التطبيع بين المفهوم والممارسة: دراسة حالة التطبيع العربي- الإسرائيلي. **رسالة ماجستير غيرمنشورة.** (فلسطين: جامعة بيرزيت، ٢٠٠٢م).

٢٠. عمرو محمد أسعد.- «المعالجة التليفزيونية الدرامية لمفهوم السلطة الاجتماعية ودورها في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحوها». **رسالة ماجستير غير منشورة.** (القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م).

٢١. غباشي على خير.- «انتفاضة الأقصى ومستقبل التسوية السلمية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي». **رسالة ماجيستير غير منشورة.** ( القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م).

٢٢. فتحي محمد شمس الدين.- «العلاقة بين التعرض للدراما السينمائية الأجنبية المقدمة على الفضائيات العربية وأسلوب حياة الشباب المصري». **رسالة ماجستير غير منشورة.** (القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة، ٢٠١١م).

٢٣. ماريان إيليا زكي.- «صورة الأسرة الأمريكية في الأفلام الاجتماعية الأمريكية التي يقدمها التليفزيون المصري وتأثيرها على إدراك الواقع الاجتماعي لها لدى الجمهور المصري». **رسالة ماجستير غير منشورة.** (القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م).

٢٤. مايسة السيد طاهر.- «صورة العنف بين الرجل والمرأة كما تقدمها الدراما العربية في التليفزيون المصري». **رسالة ماجستير غير منشورة.** (القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م).

٢٥. محمد أحمد إسماعيل.- «تصوير الشخصية الإسرائيلية في الدراما التليفزيونية المصرية: دراسة تحليلية في مسلسلات التليفزيون المصري من ١٩٨٧- ٢٠٠٣م».

**رسالة دكتوراه غير منشورة.** (القاهرة: المعهد العالي للنقد الفني، قسم النقد، أكاديمية الفنون، ٢٠٠٩م).

٢٦. مروة محمد علي.- «العوامل المؤثرة في بنية خطاب التطبيع الاقتصادي مع إسرائيل في الصحف المصرية في الفترة من ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٨». **رسالة ماجستير غير منشورة.** ( القاهرة: كلية الإعلام، قسم صحافة، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م).

٢٧. نسرين محمد عبد العزيز.- «دور الدراما المصرية في الفضائيات العربية في نشر ثقافة السلام لدى طلبة الجامعات». **رسالة دكتوراه غير منشورة.** (القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة، ٢٠١٣م).

٢٨. نهلة حلمي محمد.- «دور القنوات الفضائية الإخبارية في تشكيل اتجاهات الرأي العام المصري نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل» .**رسالة ماجستير غير منشورة.** (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الإعلامية، جامعة الدول العربية، ٢٠١١م).

٢٩. وجدي حلمي عيد عبد الظاهر.- «معالجة الدراما العربية التي يعرضها التليفزيون المصري لقضايا الفساد في المجتمع وعلاقتها بإدراك الجمهور واتجاهاته نحوها». **رسالة دكتوراه غير منشورة.** (القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م).

**جـ. كتب وأبحاث منشورة باللغة العربية:**

١. أحمد فؤاد أنور.- **الفن العربي في مواجهة إسرائيل.** (القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١١م).

٢. ـــــــــــــــــ.- **خلافات المتدينين والعلمانيين في إسرائيل: مواقف الصحافة العبرية.** (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٠م).

٣. أحمد محمد رمضان.- **إسرائيل ومصير الإنسان المعاصر: دراسة في سيكولوجية التاريخ اليهودي وعلاقته بفلسفة التاريخ الإنساني العام.** (عمان: دار الكرمل للنشر، ١٩٨٧م) .

٤. أفيفا أفيف.- **المجتمع الإسرائيلي.** (القاهرة: مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م).

٥. أماني السيد فهمي.- «الاتجاهات العلمية الحديثة لنظريات التأثير في الراديو والتليفزيون». في: **المجلة المصرية لبحوث الإعلام.** العدد ٦ ، أكتوبر / ديسمبر ١٩٩٩م.

٦. إيناس أبو يوسف.- «الصورة الذهنية للانتفاضة الفلسطينية لدى النشء: دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية بمحافظة الجيزة». في: **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام.** العدد ٤، أكتوبر| ديسمبر ٢٠٠١م.

٧. «العلاقات المصرية الإسرائيلية بعد الثورة: تواصل أم انقطاع؟»، في: **التقرير الاستراتيجي العربي٢٠١١-٢٠١٢م.** (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٣م).

٨. بركات عبد العزيز.- **مناهج البحث الإعلامي: الأصول النظرية ومهارات التطبيق.** (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠١٢م).

٩. بلال فضل.- «إسرائيل من الداخل: خريطة الواقع وسيناريوهات المستقبل، السينما المصرية في الصراع العربي الإسرائيلي». ص ١١٢٢- ١١٧٠. في: **المؤتمر السنوي السادس عشر للبحوث السياسية،** (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، المجلد الأول، ديسمبر ٢٠٠٣م).

١٠. جون لافين.- **العقلية الإسرائيلية.** (لندن: دار نشر كاسل ليمتد، ١٩٧٩م). ص ١٨٣.

١١. جوني منصور.- **إسرائيل الأخرى: رؤية من الداخل.** (قطر: مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٠٩م).

١٢. حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد.- **الاتصال ونظرياته المعاصرة.** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط٤، ٢٠٠٣م).

١٣. حسن عماد مكاوي.- «تحليل الإنماء: مفهومه، منهجه، وتطبيقاته، وقضاياه». ص٢٣-٤٥. في: **بحوث الاتصال.** العدد ١٠، ديسمبر ١٩٩٣م.

١٤. حسين أبو النمل.- «النمو السكاني والتوازن الديموغرافي بين العرب واليهود في إسرائيل وفلسطين التاريخية ». في: **مجلة المستقبل العربي.** ( القاهرة: مركز دراسات الوحدة العربية، جامعة الدول العربية، عدد ٣٧٠، ديسمبر ٢٠٠٩م ).

١٥. خليل السواحري، سمير سمعان.- **التوجهات العنصرية في مناهج التعليم الإسرائيلية.** (دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٤م).

١٦. درية شرف الدين.- **السياسة والسينما في مصر١٩٦١- ١٩٨١**م. (القاهرة: دار الشروق، ط١، ١٩٩٢م).

١٧. رشاد عبد الله الشامي.- **عجز النصر، الأدب الإسرائيلي وحرب ١٩٦٧.** (القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٠م).

١٨. ـــــــــــــــــ- **الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية.** (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٦م).

١٩. سحر محمد وهبى.- **بحوث في الاتصال، سلسلة دراسات وبحوث إعلامية (٥).** (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٩٦م).

٢٠. سعد مرتضى.- **مهمتي في إسرائيل: مذكرات أول سفير مصري في تل أبيب.** (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٨م).

٢١. سمير محمد حسين .- **الرأي العام الأسس النظرية والجوانب المنهجية.** (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧م).

٢٢. شيماء ذو الفقار زغيب .- **مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية.** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩م).

٢٣. صفا محمود عبد العال.- **تربية العنصرية في المناهج الإسرائيلية.** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥م).

٢٤. طارق رضوان.- **اختراق الموساد لمصر.** (القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م).

٢٥. عادل فهمي بيومي.-» الدراما التليفزيونية والاتجاهات نحو العنف الأسري في مصر، دراسة مسحية على عينة من الأزواج والزوجات في القاهرة». في: **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام.** العدد ٢، إبريل /يونيه ٢٠٠٠م.

٢٦. عاطف العبد .**نظريات الإعلام والرأي العام: الأسس النظرية والإسهامات العربية.** (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢).

٢٧. عبد الحفيظ محارب.- دراسات في المجتمع الإسرائيلي. (القاهرة: دار الكلمة، ٢٠٠٥).

٢٨. عبد القادر طاش.- **الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي.** (الرياض: شركة الدائرة للإعلام المحدودة، ١٩٨٩م).

٢٩. عبد الوهاب المسيري.- **من هو اليهودي؟.** (القاهرة: دار الشروق، ط٢، ٢٠٠١م).

٣٠. عـدلي رضـا.-» صورة الأسرة في الأفلام والمسلسـلات الاجتماعيـة الأمريكية». في: **مجلة التربية.** دميـاط، العدد ١٩، الجزء الأول، ١٩٩٣م.

٣١. عرفة عبده علي . تهويد عقل مصر. (القاهرة: سينا للنشر، ١٩٨٩م).

٣٢. عمـرو عبـد العـلي عـلام.- **المجتمع الإسرائيـلي وثقافة الـصراع.** (القاهـرة: دار العلـوم للنشر والتوزيع،٢٠٠٧م).

٣٣. فـرج محمـد الكامـل.- بحوث الإعلام والرأي العـام: تصميمها وإجراؤهـا وتحليلها. (القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠٠م).

٣٤. قـدري حفنـي.- **دراسـة في الشـخصية الإسرائيليـة» الإشـكنازيم».** (القاهرة: مكتبـة مدبولي، ط١، ١٩٩٣م).

٣٥. ليـلى حسـين السـيد.- «إدراك الجمهـور المـصري للمسـاواة بـين الرجـل والمـرأة في الواقـع الاجتماعـي والواقـع التليفزيـوني»، في: **المؤتمـر العلمـي السـنوي الثالث،** الإعلام بـين المحلية والعالميـة، (القاهـرة: كليـة الإعـلام، جامعـة القاهـرة ، مايـو ١٩٩٧م).

٣٦. محسـن معـوض.- **الاسـتراتيجية الإسرائيليـة لتطبيـع العلاقـات مـع البلاد العربيـة.** (بيروت: مركـز دراسـات الوحدة العربيـة، ١٩٨٨م).

٣٧. ـــــــــــــــــــــــ- **مـصر وإسرائيـل خمـس سـنوات من التطبيـع.** (القاهرة: دار المسـتقبل العربي، ١٩٨٤م).

٣٨. محسـن معـوض وممدوح سـالم وأحمد عبيـد.- **مقاومة التطبيع: ثلاثون عامًـا من المواجهة.** (بيروت: مركز دراسـات الوحدة العربية، ط١، ٢٠٠٧م).

٣٩. محمـــد خليفـــة حســـن.- **الشـــخصية الإسرائيليـــة: دراســـة في توجهـــات المجتمـــع**

**الإسرائيلي نحو السلام**. (القاهرة: مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م).

٤٠. محمد سيد خليل.- «صورة الذات وصورة الآخر في الصراع العربي الإسرائيلي». ص٢٩٩-٣٦٠.في: **مجلة كلية الآداب- جامعة أسيوط**. العدد الثالث، ١٩٩٩-٢٠٠٠م.

٤١. محمد عبد الحميد.- **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**. (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠م).

٤٢. ــــــــــــــــــ- **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**.( القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧م).

٤٣. محمد منير حجاب.- **السينما وقضايا المجتمع العربي**. (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م).

٤٤. محمود حسن إسماعيل.- **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**. (القاهرة: مكتبة الدار العالمية، ١٩٩٨م).

٤٥. ملفين ل ديلفير، ساندرابول روكيتش، ترجمة: كمال عبد الرءوف.- **نظريات وسائل الإعلام**. (القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٣م).

٤٦. منى سعيد الحديدي.- **الإعلان**. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩م).

٤٧. مصطفى الهواري.- «تشغيل العرب في إسرائيل: التحدي الذي يواجهه الاقتصاد الإسرائيلي». **في:** مختارات إسرائيلية، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١٨٨، ٢٠١٠م).

٤٨. مصطفى الهواري.- «النفقات العسكرية في إسرائيل: معطيات ومدلولات».

**في:** مختارات إسرائيلية، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١٨٧، ٢٠١٠م).

٤٩. نازك عبد الفتاح، مصطفى عبد المعبود.- **الآخر في الفكر اليهودي.** (القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م).

٥٠. هالة فؤاد.- **حصاد الكراهية.** (القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٩م) .

٥١. ــــــــــــــــــ- **مصريون وإسرائيليات: الزواج المحرم.** ( القاهرة: دار سطور الجديدة، ٢٠٠٨م).

٥٢. هاني رسلان.- «تغير المواقف العربية تجاه إسرائيل»، في:**التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩٤.** (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٩٩٤م).

٥٣. يسرائيل هايوم.- «يحرقون أعلام إسرائيل في القاهرة». **في:** مختارات إسرائيلية، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١٩٨، ٢٠١١م).

**د. مقالات في الصحف وحوارات:**

١. حوار مع السيناريست مصطفى محرم، في: **مركز الهناجر للفنون**، ٢٠٠٦/٦/٢٥م.

٢. حوار مع المؤلف يسري الجندي، في: **المسرح القومي بالمجلس الأعلى للثقافة**، ٢٠٠٧/٨/٢٢م.

٣. حوار مع المؤلف كرم النجار، في: **المسرح القومي بالمجلس الأعلى للثقافة**،٢٠٠٥/١٠/١٣م.

٤. خالد جمال.- صورة إسرائيل على الشاشة. في: **جريدة الوطن**، عدد ١٢٢، أغسطس ٢٠١٢م، ص١٤.

## ثانيًا: مراجع باللغة الإنجليزية:

### أ. أبحاث علمية منشورة باللغة الإنجليزية:


1. BARON, Orna & KAPLAN, Giora .-" Perceived Discrimination And Health-Related Quality of Life Among Arabs and Jews In Israel: A population-based Survey ". p1- 20. In: **BMC Public Health Journal.** Vol.10, No. 282, 2010.

2. CARINE, T. G.Ex et al.- " Young Females Images of Motherhood In Relation To Television Viewing". P 950- 988. In: **Journal of Communication**. Vol. 52, No. 4, December 2002.

3. CHAMARMAN, Nitikul.- «The Study of Cultivation Effects On The Rersentation Of Social Attributes, Marriage, Family And Occupational Roles: TV Dramas In Thailand And Thai Young Adolescents". **Unpublished P.H.D**. ( United States: University of Leicester, 2007).

4. DAVID, Grinfas.-" Standardized Education and Minority Culture: A study of Private Jewish School Settings and Modern Israel Studies". **Unpublished P.H.D.** (Minneapolis: Capella University, 2011).

5. DONNA, Rouner.- "Active Television Viewing and The Cultivation Hypotheses". In: **Journal of Quarterly**. Vol. 61, No. 1, 1994.

6. DVIR, Gvirsman.- "The Effect of Political Conflict on Aggressive Behavior of Israeli Jewish and Arab Youth". Paper Presented at: **the Annual Meeting of the ISPP, 32nd Annual Scientific Meeting**. Ireland, Jul 14, 2009.

7. ELIZABETH, M. Perse.- “Soap Opera Viewing Patterns of College Students and cultivation”. P 170- 192. In: **Journal Of Broadcasting and Electronic Media**. Vol. 30, No.1, Spring 1986.

8. ELLIOT, W.& SLATER, D. .-” Exposure Experience and Perceived Television Reality for Adolescent”. P 121- 128. In: **Journalism Quarterly**. Vol. 57, No. 3, 1990.

9. FJIOKI, Yaki.-”Television Portrayals And African American Stereotypes: Examination of T.v Effects when Direct Contact is Lacking”. P 48-73. In: **Journalism & Mass Communication Quarterly**. Vol. 76, No. 1, 1999.

10. GOLD, Steven & HART, Rona.-”Terrorism, Economic Crisis and Israeli Trans nationalism 2000 to 2005 “. Paper Presented at: **the Annual Meeting of the American Sociological Association, Montreal Convention Center**. Canada, Aug 11, 2006.

11. LYNNKATZ , Meredith.- “Mature Love is Complicated: Israel Education as Amicrocosm of Challenges to Educators in Liberal Jewish Day Schools”. **Unpublished P.H.D.** (New York: Columbia University, 2010).

12. MARK, Dynomic.-”Social Impact and Evolution of Social Representations: A Natural History of Stereotypes”. P 20- 39. In: **Journal of Communication**. Vol. 46, No. 4, Autumn 1996.

13. MICHALEK, Emily.- “ Zionism: A nineteeth Century Ethelic Nation-

alist Movement". **Unpublished M.A.** (Virginia: Liberty University, 2011).

14. NATAN, Uriely &DARYE, Maoz .-"Israeli Guests and Egyptian Hosts in Sinai: A Bubble of Serenity " p 44- 65. In: **Journal of Travel Research**, Vol. 47, No. 4, 2009.
15. POTTER, James .- "How do Adolescent`s Perceptions of Television Reality Change over Time". In: **Journalism Quarterly**. Vol. 69, No.2, 1992.
16. POTTER, James & CHANG, Chin .- "Television Expousre Measures & The Cultivation Hypothesis". in: **Journal of Broadcasting & Electronic Media**. Vol. 34, No. 3, Summer 1990. p 314.
17. RAMASUBRAMIAM, Srividya .-" A content Analysis Of The Portrayal Of Indiain Film". P 240- 260. In: **Journal of Communication**. Vol. 16, No. 4, 1999.
18. RASSLOR, P& BROSIUS, H.-"Do Talk Shows Cultivate A dplescents View of The World?" p 143- 163. In: **Journal Of Communication**. Vol. 51, No. 1, March 2001.
19. RATTNER, Arye & YAISH, Meir.- "Empirical Findings on Socioeconomic Class and Social Justice: The Case in Israel" Paper Presented at: **the Annual Meeting of the The Law and Society Association.** Berlin, Germany, Jul 25, 2007.

20. REYES, Rosanna .- "Cultivation Theory And Stereotypes Of Latinidad In Desperate Housewives". **Unpublished M. A.** (United States: Taxes University, 2008).

21. RODNEY, Carveth & ALISON, Alexander.- "Soap Opera Viewing Motivations and the Cultivation Process". P 255- 284. In: **Journal Of Broadcasting and Electronic Media**. Vol. 29, No. 3, Summer 1985.

22. RUBIN, Alan.- " Ritualized and Instrumental Television Viewing". P60- 79. In: **Journal of Communication**. Vol. 34, No. 3, Summer 1984.

23. SEGRINE, Chris & Nabi, Robin.- "Does Television Viewing Cultivate Unrealitic Expectations about Marriage?". 235- 266. In**: Journal of Commnuication**. Vol. 52, No. 2, June 2002.

24. SHAMIR, Ruth.- " The Evalution of Jewish Identify in the National and Post National World". **Unpublished P.H.D.** (California: Claremont University, 2010).

25. WAXMAN, Dov.- " The Domestic Effects of Terrorism: A Case Study of the Impact of Palestinian Terrorism on Israeli Society during the Second Intifada ". Paper Presented at: **the Annual Meeting of the ISA's 49th Annual Convention.** CA, San Francisco, Mar 26, 2008.

ب- كتب ومؤلفات منشورة باللغة الإنجليزية:


1. BARAN, Stanley J. & DAVIS,Dennis K. .- **Mass Communication Theory: Foundations, Ferment, And Future.** (Belmont: Thomson Wadsworth Cengage Learning, 4th Ed, 2006).

2. BLACK, Jay et al.- **Introduction to Media Communication**. (Madison: Brawn & Benchmark, 4th Ed, 1995).

3. DOMINICK, Joseph R. .-**The Dynamics of Mass Communication: Media in The Digital Age**. (New York: McGraw-Hill, 2009).

4. GRIFFEN, E.M .- **A First Look at Communication Theory**. (New York: Me Graw- Hill, 2nd Ed, 1994).

5. GUMPERT, Gary & CATCHART, Robert.-**Media Stereotyping, Images of The Foreigner.** (New York: Wassworth, 1982). P. 45.

6. JENNINGS, Bryant et al.- **Fundamentals of Media effects**. (Boston: McGraw Hill, 1st Ed, 2002).

7. JENNINGS, Bryant & DOLF, Zillman.- **Responding to the Screen Reception and Reaction Processes**. (New Jersy: Lawrence Erlbaum Associates Publishers, 1991) .

8. LAUGHY, Dan .- **Key Themes in Media Theory.** (New York: McGraw-Hill, 2007).

9. LOE, W. Jeffres et al.- **Mass Media Effects.**(London: State University, 2nd , 1997).

10. MCQUAIL, Denis .- **Mcquail`S Mass Communication Theory.**( London: Sage Publications,5th Ed, 2005).

11. MELVIN, L. DEFLEUR, Melvin & DENNIS, Everette.- **Understanding Mass Communication, Aliberal Arts Perspective.** (New Jersy: Haughton Mifflin Company, 6th Ed, 1996).

12. MORGAN, Michael & SHANAHAN, James.- **Television and its Viewers, Cultivation Theory and Research.** (Cambridge: Cambridge University Press, 1999).

13. MORGAN, Micheal & SIGNORIELLI, Nancy **.- Cultivation analysis: New Directions In Media Effects Research**. (California: Sage Publications, 1990).

14. ROSENBERRY, Jack & VICKER, Lauren .- **Applied Mass Communication Theory: A Guide For Media Practitioners.** (New York: Pearson, 2009).

15. SEVERIN, Wernner J. & TANKARD Jamy. W. .- **Communication Theory.** (New York: Hasting Hosting House Publishing, 1992).

16. SPARK, Glenn G. **.- Media Affects Research: A basic Overview**. (U.S.A: Wadsworth, 2002).

17. VAN, E.- **Television and Child Development, hillsdale**. (New Jersy: Lawrence Erblaum, 1995).

18. WINDHAL ,Seven et al.- **Using Communication Theory: An Introduction to Planned Communication**. (London: Sage Publications, 2009) .

19. WOBER, J. Mallory .- **Does Television Cultivate the British? Late 80s Evidence, in Cultivation Analysis, New Direction in Media Effects and Research**. (London: Sage Publications, 1990).

### ثالثًا: مواقع إلكترونية:


1. http://www.aber.ac.uk/media/

2. http: //www.alaraby.co.uk|culture

3. http://ar.wikipedia.org/wiki/

4. http://today.almasryalyoum.com/

5. http://www.bbc.co.uk/arabic/

6. http: ||www.capmas.gov.eg

7. www.elcinema.com/work|

8. http://www.jewsnotzionists.org

9. http://www.youtube.com/watch

10. http://www.youm7.com/News|


### رابعًا: قواعد بيانات:


1. Sage journals on line.

2. Pro- Quest.

3. All academic

شكـر وتقديـر

الحمد لله عز وجل كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وله سبحانه أسجد شكرًا لفضله ومنِّه عليَّ بإنجاز هذا البحث.

أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير لأستاذتنا الفاضلة الدكتورة/ سامية أحمد علي الأستاذة بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة والمشرفة على هذا المجهود، على جهدها المتواصل في إرشاد الباحثة وإمدادها بالنصائح والتوجيهات، حيث لم تدخر وسعًا فى معاونتي لإنجاز هذه الدراسة، فلها مني خالص الشكر والتقدير وأتمنى لها دوام الصحة والعافية، وأن ينفع الله بعلمها هذه الأمة.

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الدكتور/ نبيل طلب الأستاذ المساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة على توليه مرحلة الإشراف على هذه الدراسة في مراحلها الأولى، فله مني خالص الشكر والتقدير.

وأتوجه بالشكر لكل من عاونني أو سهل لي مهمة أو أسدى لي نصحًا، ولن أنسى فضل أبي وأمي وأخواتي، ولا أجد من عبارات الشكر ما يعبر لهم عن حبي واعتزازي لما قدموه ويقدمونه لي من دعم مادي ونفسي، وأخص بالذكر أمي على تشجيعها ومساعدتها لي طوال الوقت لإنجاز هذه الدراسة، فجزاهم الله عني كل خير.

وقبل كل شيء وبعد، أتضرع إلى الله عز وجل أن ييسر لي هذا العمل الذي أتمنى أن أنفع به غيري.

والله ولي التوفيق ...

دعاء صلاح فريد




أطلس

للنشر والإنتاج الإعلامى

---

ارتبطت صورة الإسرائيلي في الدراما المصرية بمراحل الصراع العربي الإسرائيلي؛ لذلك تم قولبتها في كثير من الأحيان وهو ما شكل صورة نمطية في عقول كثير من المشاهدين، لكن مؤخرًا بدأ بعض صناع هذه الأعمال الدرامية النظر إلى واقع المجتمع الإسرائيلي ورصد نقاط ضعف وقوة هذا المجتمع، ولخطورة الدراما ومدى تأثيرها على الاتجاهات وأحيانًا السلوك، جاءت هذه الدراسة كمحاولة لرصد هذه الصورة في عدة أعمال درامية وللتعرف على جوانبها المختلفة بالإضافة إلى معرفة علاقة الصورة الذهنية المتكونة لدى الشباب باتجاهاتهم نحو التطبيع مع إسرائيل.

تصميم الغلاف/ريم السخاوي

